كيف أقول هذا في ملكي
والملك لله

دخل في ملك العبد إسماعيل [illegible]
١٣ محرم ١٣٥٢

مراتع الغزلان في وصف الغلمان للقاضي شمس الدين محمد بن حسن النواجي الشافعي

(المتوفى سنة ٨٥٩) أوله بعد حمد الله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم الخ

وهو على خمسة أبواب .

كشف الظنون ص ١٦٥١ طبع استانبول سنة ١٩٤٣

٧١٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموصوف باوصاف الجمال المنعوت بنعوت الكمال نحمده على كل حال ونشكره على كثرة النوال ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الملاح وبدر الكمال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما تعاقب الغدو والاصال

وبعد فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الراجي عفوه ومغفرته محمد ابن حسن ابن علي النواجي بلغه الله ما موله ونوله في الدارين سؤله انه سالني بعض الاخوان ان اجمع لهم نبذة في الحسان من الغلمان ترهو بجواهر نظمها الفريد على درر العقود وتزري بعقائل معانيها البديعة بربات الخدود وتخجل امواج اللآلي وتنبعث لهن عقود اللآلي مقاطيع الحب في الاسماء من المواصيل واعذب في رياض الادب اغاني مغنى من مقطعات القبل وانتخب ما حسن من كتب الادب المعتبرة والتقطته من الدواوين المشهورة وسميته مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان واودعته من نفيس المعاني ما يهتز كريم الشباب ويكثر رعش النواني بكل بدر يستعبد البدر من محياه ونور ثغره ونمامه وشاهد الصبح جبينه فيقضي الحق بصحة تملكه غلامه كما قيل بدر اذا ما بدا محياه اقول ربي وربك الله قد كتب الحسن فوق وجنته اشهد ان لا مليح الا الله فجاء بحمد الله مجموعا لانواع المحاسن جامعا وافقا ناجي البلاغة الابروج اهلة الشبيبة لاظلها مطالعه بنائل معاطف عليه من قدود الفاته وثر نوعيون نجاء ذروه الى كل واه من خلال حيطانه فيقتطف الارتقاب معنى ذلك المعنى وشاهد هذه هاتيك المراتع فيهيم الفواد طربا بتجيع الثاني والثالث فيلتفت بين تلك المرابع

يا ماربع الغزلان لا زلت آهلا ... ويا منزل الاحباب حيث نزلا

بحق فوادي نحو سكان رامة ... مطمع عيوني ان تراك وكيف لا

وكلما كرر الناظر في بديع لطائفه ورددها اعاد القول وانشد

ايا وادي الغزلان طال تلهفي ... اليك وفي ابانك العين قرتي

اكرر في معناك طرفي وانما ... اكرر طرفي في ديار احبتي

وحصرته في خمسة ابواب الباب الاول في الاسماء والالقاب الباب الثاني في الاجناس وارباب المناصب والوظائف الباب الثالث في اصحاب الحرف والصنائع الباب الرابع في الصفات الغالبة وفيه فصلان الفصل الاول في وصف الصفات ومن في معناهم الفصل الثاني فيمن عدمهم الباب الخامس في الصفات الذاتية وفيه ثلاث فصول الفصل الاول في المعذرين الفصل الثاني في ذوي الخيلان واصحاب الشامات الفصل الثالث في بقية الصفات وربما ذكرت شيئا في غير موضعه ونقلته الى غير بابه لنوع من المناسبة ان ذلك الموضع احق بمجاورته واولى به والله تعالى يبدلنا من هذه الدار الفانية بقصور الجنان ويمتعنا من النعيم المقيم بالحور والولدان انه كريم تواب ومن هنا نشرع في الابواب الباب الاول في الاسماء والالقاب

قال الشيخ سعد الدين محمد بن عربي في مليح اسمه محمد

احمد خدك تشهد لي ... اني قتيل عيونك النجل

نعت الملاح فكنت خاتمهم ... وكذا اسمك خاتم الرسل

وقال الصاحب كمال الدين بن النبيه فيه

قالوا تشفع بالجمال ... ولو تشفعت كان اجود

فاجبت اني مسلم ... ارجو الشفاعة من محمد

وقال اخر ملغزا فيه

وحي معكوس نصف اسم الحبيب وما ... قد جاء فيه من الاياب والورى

لم يبق طول الهوى والهجر في جسدي ... من عكس باقي اسمه شيئا سوى النظر

عبد الخالق بن اسد بن ثابت الحنفي في مليح اسمه احمد

قالوا العواذل ما اسم من ... اضنى فوادك قلت احمد

قالوا اتحمده وقد ... اضنى فوادك قلت احمد

ولحسن منه قول الاخر

مذ وفى احمد وعدى … للحبيب الشرف احمد

فانا فى كل حال … اشكر الله واحمد

سعد الدين بن عربي فيه

ما لبدر التم امثل جمالك … لا ولا للغصن حسن اعتدالك

يا شبيه النعمان جسما وخدا … انت يا احمد لى فى مالك

ولجامعه محمد النواجى فيه

يا مالك الحسن جد بنعمان … وجنتى خدك الموردى

وان تكن شافعى فانى … اشكر رب السماء واحمد

فى مليح اسمه ابو بكر

جوى ابى بكر به دمعى كبحر فابضى … وكلما يبعد بنى فيه فدا الرافضى

محاسن الشوا فى مليح اسمه عمر

ورب ورقاء على بانة فابلها فيه قلبى عمر … فحار قلبى بين غصنى بها فنى ذا القمرى وفى نار فمر

سعد الدين بن عربي فى مليح اسمه عثمان

وانى بعثمان لصب متيم … ويزعم انى فى هواه جليد

اشكو يا عثمان فرط محبتى … وانت على ما ادعيه شهيد

وقال اخر ملغزا فيه

احاجيك فى اسم الذى قد هويت … وانت لعمرى امام الزمان

حروفا كما بها حسنة … اذا زال حرفا تبقى ثمان

فى مليح اسمه على

بلى هيفت ما بين الورى … وبه قلبى المعنى قد بلى

واذا ما غاب عنى شخصه … صاح قلبى وحشة يا لعلى

الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفى فيه

قال العذول عند ما شاهد فى شغلى … بمن غدت فى الورى قطب رحى بعلى

وقال اخر فيه

ان الحسود عندما عاين ذا الحسن افتتن … وقال لا بدع اذا اتى على بالحسن

الشيخ شهاب الدين بن الحنبلى فيه

الى الله اشكو من على فانه … شجت له وجدى وفرط تالمى

واحوجنى للغير بينى وبينه … ويحتاج من يهوى عليا لسلمى

عبد الله القرشى فيه

محب قد براه السقم حتى … غدا مما بكا بدا عليلا

اذا طلب الوصال لكى يداوى … حشاه به يقول له على لا

والطف ما سمعت فيه

يا سادة دمع عينى اضحى لديهم رسولى … قلبى لديكم عليل بالله ردوا على لى

ولبعضهم ملغزا فيه

اسم الذى يشفى اوله ناظره … ان فاتنى اوله يكون لى اخره

الشيخ جمال الدين بن نباتة ملغزا فيه

امولاى ما اسم جلى اذا … تعوض عن حرفه الاول

لك الوضوء من شخصه سالما … وان قطعت عليه فهو لى

ابن ذويب فى مليح اسمه ابراهيم

واغن تعشقه ضمايرنا … ويخاف سطوته فتفرقه

سماه ابراهيم مالكه … فلحسنه صفة تصدقه

اضحى كابراهيم يمكن فى … نار القلوب وليس تحرقه

اخر فيه

يا سمى الخليل دمعا بصب … فيك قد ذاب حسرة وادكارا

قد عهدنا الخليل للنار اطفى … يا حبيبى وانت اطرمت نارا

اخر فيه

يا سمى الخليل ان فؤادى … فيه من لوعة الغرام جحيم

وعجيب يا مالكى ان قلبى … فيه نار وانت فيه مقيم

محمد بن عبد السلام البخارى فيه

عجبت لنار قلبي كيف تبقى … حرارتها وحبك تحتويه
فيا ضرانه كوني سلاما … وبردا ان ابراهيم فيه

وفيه

كستني ولم اشعر جفونك سقمها … ومن قبل لم اعرف وصالا ولا صدا
والقتني في نار صد كانني … سميك لكن لا سلاما ولا بردا

الشيخ جمال الدين ابراهيم بن غلام النوري الحجازي المصري الشهير بالمعمار

قلت لابراهيم لما بدا … ما هذه الحمرة في وجنتيك
فقال نار قلت يا سيدي … من اين للنار وصول اليك
عجبت من خدك في حذوه … والنار برد وسلام عليك

وللمعمار ايضا فيه

مروما سلم من محبه وما منتها وشتا تشفي … فقلت ابراهيم بردا ابي بنار خديك ظالين الالوه

وانشد لي ايضا احمد بن بكتم من لفظ لنفسه فيه مع زيادة لا كنفا

ان ابراهيم اودى في الحشا منه ضراما … ليت قلبي بلقاه نال بردا وسلاما

اخر

رايت حبيبي في المنام معانقي … وذلك للمهجور مرتبة عليا
وقد دق لي من بعد هجر وقسوة … وما ظن ابراهيم لو صدق الرؤيا

وقال جامعه ملغزا فيه

يا امام العلى اتيا اسم … لك في حله بديع بيان
ان يصحف فبعض قول لحبي … انزاه يم استحل هواني

شهاب الدين بن حجر ملغزا في مليح اسمه اسمعيل

لي حام ساقلبي فيه بعدي عن حبيبي … اضمر القلب اسمه عن كل لاح ورقيب

سعد الدين ابن عربي في مليح اسمه ايوب

يلوم على حبه العاذلون … ولا اسمع للعذل فيه ولا
تسمى بايوب من همت فيه … ولكن عاشقه المبتلى

الشيخ صفي الدين الحلي في مليح اسمه يوسف

اشبهت يعقوب الحزين لانني … ما ان ازال ليوسف متاسفا
حتى غدا كل الانام يقول لي … تالله تفتا انت تذكر يوسفا

اخر

يوسف احسن الرؤية والنفس تشهد … فهم ذا القلب وهو في الحسن مفرد
وله البدر والكواكب والشمس تسجد

القاضي زين الدين ابن الخراط

رايتاني في الكرى لاثما … مبسمك الثاني في اللاثمي
يوسف نبئنا بتاويله … فقال ذا اضغاث احلامي

المولى عز الدين الكرخي فيه

يا من سبا الشعراء بنمل عذاره … النجم يشهد لي باني مدنف
صبرت قلبي من صدود ولا فاطرا … فامنن على بنظرة يا يوسف

ولجامعه محمد النواجي ملغزا فيه

اسم الذي اهواه من شغفي به … خوف الوشاة بذكر لم اسمع
واذا تغيب عن العيون رايته … بالقلب اخرا يبين ليسمع

ابن عربي في مليح اسمه موسى

اراك يا موسى وقد املتني معذبا … تريد ان تقتلني كما قتلت انفسا

وله فيه ايضا

يا مخجل الظبي في جيد وفي كحل … ومفضح الغصن في لين وفي هيف
تخاف فرعون ان تلي محاسنه … فاقبل محبيك يا موسى ولا تخف

الشيخ شهاب الدين السنجاري فيه

هامان قلبي وهارون اصطباري قد … جارا على بجيش الهم والحزن
عسى لك تقتل فرعون الجفا كرما … بآية الوصل يا موسى وترحمني

الشيخ جمال الدين ابن نباتة فيه

رايت في حلو عز الاتحاد في حسن العيون … فقلت ما الاسم قال موسى قلت صعقا على الذقن

في مليح اسمه عيسى

عندي من الشوق ما لا استطيع له … وصفا ولم استطع حصرا فاحصره
يهملني ثم يجفني فاكتمه … تجري دموعي على خدي فتظهره
سل ان شككت نجوم الليل عن سهري … تخبرك اني لطول الليل اسهره
يا لائمي في هوى الظبي الاغن عسى … تطويل لومك لي فيه تقصره
واجمع اوائل ابياتي فان بها … اسم لمن حل في سمعي مكرره

في مليح اسمه داود

وقفت بات قلبي من حديد … وفيه على الهوى باس شديد
فلان على هواك ولا عجيب … اذا داود لان له الحديد

في مليح اسمه سليمان

يا سمي الذي له لانت الجن … وجاءت بعرشها بلقيس
غير بدع اذا اطاعتك الانس … وهامت الى لقاك النفوس

سعيد الدين محمد بن عربي فيه

له وجنة تدمى من اللحظ رقة … يكاد بها ماء الشبيبة ينهل
فهذا سليمان لم تقم جنده … اذا دب فيه النمل كلمه النمل

القاضي زين الدين بن الخراط فيه

سليمان حبي والمحاسن ملكه … واصدقه عيناه والثغر خاتمه
فذا الملك الارض والريح عبده … وهذا مليك الحسن والروح خادمه

لغز في مليح اسمه الياس

وقفت له عكس اسمه مترقبا … رضاه ودمعي مثل ما قد عكسته
فلم ار يجدي بي الوقوف سوى اسمه … صحيحا وهذا منية لا عدمته

ابن نباته ايضا في مليح اسمه خليل

بعيد الذي اهواه عني ساعة … فاسام في ليل طويل اراقبه
وكيف يطيب النوم عندي والكرى … وليس الى جنبي خليلا الاعبه

وله فيه

كم اقاسي من الغرام واخفي … من وشاتي صبابة وغليلا

اه يا ويلتي ويا ليت اني … كنت لم اتخذ فلانا خليلا

وله فيه وقد سافر من الشام

لا ارى لي في الشام بعد ما دعا … احبتي وسادتي الرحيل
وكيف اختار المقام في حمى … لا صاحب فيه ولا خليل

وقال الشيخ عز الدين الموصلي فيه

قال حبي خليل عرفت ودي … وتركت الفؤاد مني عليلا
بعد حب الملاح صرت تقيا … لا تراعي من الانام خليلا

وقال جامعه فيه

يقول خليلي قم وانعم بوصلي … لعل القلب ان تشفي غليله
وودع تلك الاحباب عن قريب … يفارق كل ذي خل خليله

وقال ابن الخراط فيه

خليل الصفا اما سوا الجمال … حقير واما الحسن فهو جليل
مقامك قدسي فيرضي تعبدي … فلا تقصيني عني انت خليل

وله ايضا فيه

حبي خليل قد اسكنته … قلبا تلظى فيك شوقا اليك
لا تختشي حر النار من مهجتي … فتلك برد وسلام عليك

قاضي القضاة صدر الدين علي بن الادمي

يا مشتهي بالسقم كن منجدي … ولا تطل رفضي فاني عليل
انت خليلي فبحق الهوى … كن لشجوني راحما يا خليل

وله في مليح اسمه عبد العزيز ارتجالا

اسمع قضيتي فان حبيبي … قلبني عيناه بالتلويز
يوسفي الجمال في مصر يدعى … بين اخوانه بعبد العزيز

لغز في مليح اسمه عبد الله

اسم الذي يتمنى حبه … فيه من العنبر جو فان
وثالث الورد له ثالث … وواحد ليس له ثاني

وفيه مطلع زجل

عبد الله حبيب قلبي … قد خان في الهوى ميثاقي
انا لو بجال نصف اسمو … وحسبي عليه الباقي

ابن حجة ايضا في مليح اسمه حسن

يقول معذبي حسن تخير … سواي فقلت مذ غرا اصطباري
وكم في الناس من حسن ولكن … عليك تشوقي ووقع اختياري

لغز في مليح اسمه قاسم

اي عضو منك نعكسه … ملحقا ميما باخره
فيريك اسم الذي ملكت … ناظراه رق ناظره

وقال جامعه فيه

احرف من هويته ولا افوه باسمه … في صدغه وقده وسنه وفمه

سيدي ابو الفضل ابن الوفا قدس الله روحه في مليح اسمه رجب

وظبي تر شفت من ريقه … فاضحى يقول الا تفعل
ولا غرو اذ رجب اسمه … ففيه الحلاوة والمحل

في مليح اسمه شعبان

اهواه ظبيا من الاتراك ممتنعا … بسيف جفنيه فتاكا وفتانا
في وجهه الضوء والحلواء في فمه … فلا عجيب اذا سموه شعبانا

ويمكن ان يكون فيه قول شمس الدين بن العفيف

كانا قسمنا نصف شعبان بيننا … على حكم ما يرضى الهوى ويريد
حلاوته في ثغره وكلامه … وبي نار في مهجتي ووقوده

للشيخ صلاح الدين الصفدي فيه

رايت شعبان قد ماجت روادفه … وماس من فوقها غصن من البان
فقلت الملاح لا تحصى محاسنها … سيما وجامعها في نصف شعبان

وله ايضا فيه

شعبان قد امسى يهز معاطفا … ابدت حلاوة خصره مع ردفه

لا غرو ان لاحت عليه حلاوة … شعبان كل حلاوة في نصفه

غيره ملغزا فيه

بعض اسم من اهواه مقلوبه … قولي لعشر انت كل المنا
وبعضه الاخر يبقى به … شيء حكى عطفيه لما انثنى

في مليح اسمه حمزه

كلفت به ولما ابلغ مرادي … غزال بات مرتعه فؤادي
فصحف اسمه في وجنتيه … وفي معسول فيه وفي فؤادي

وفيه ايضا

هويت ولا اقول بمن لاني … اغار عليه من نظر الاعادي
فصحف اسمه في وجنتيه … وفي ريق بفيه وفي فؤادي

وفيه ايضا

اسم الذي انا اهواه واعشقه … وطول دهري اخشى من تجنبه
تصحيفه في فؤادي حين اذكره … وفوق وجنته بادو وفي فيه

وفيه

تصحيف من اهواه في ثغره … ووجنتيه وفؤادي الكئيب
فنصفه الاول لي عوذه … من اعين ترقبه او رقيب
ونصفه الاخر قولي اذا … عانيته يهتز مثل القضيب

الشيخ شمس الدين المنبي فيه

ترى يبدو الحمزة ما بقلبي … ويرثي لي ويبطر في بلائي
واشفي بالمبرد من لماه … واجمع بين حمزة والكسائي

السراج المحار في مليح اسمه محمود

يقول لي منكر حالي به … من لا في ذا الحي مقصود
فقلت لا تسال بحق الهوى … عنه فقصدي فيه محمود

اخر فيه

باشادنا خاطري وخاطره … في حبه شاهد ومشهود

ان جدت او جدت من وصلي   فانت في الحالين محمود

ابن القيسراني في مليح اسمه منصور

يا قمر الوجد في جنة   ما سكنت ولدانها الحور

كم حاربتك الشمس في حسنها   وانت يا منصور منصور

ابن العفيف في مليح اسمه مالك

مالك قد احل قتلي برمح الـ   قد منه قلبي طعينه

ليس يفتي سواه في قتل صب   كيف يفتي وما لك بالمدينه

لغز في مليح اسمه معشوق

خماه ان صحفا من بعد عكسهما   نصب قلبي اذا ما صد او هجرا

وذكره لفؤادي المستهام به   معكوس باقي اسمه ان غاب او خطرا

ابن نباتة في مليح اسمه فرج

كان لي صيد بتي فرجا   نصب الغير عليه الشبكا

وانا اليوم كما تبصرني   ليس عندي فرجا الا البكا

وقال فيه مضمنا

اقول لقلبي العاني تصبر   وان بعد المساعف والحبيب

عسى الكرب الذي امسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب

وللجامعه محمد النواجي مضمنا فيه

لقد تزايد همي مذ نأى فرج   عني وصد ودي ضيقا وحرجا

ورحت اشكو الاسى والحال ينشدني   يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا

وله ملغزا فيه بديها

اوحم قد بك صبا ذاب من اسف   في قلبه حرق والدمع مسكوب

ان رمت كشف اسمه خذه ومعرفه   فان تصحيفه في الشعر مقلوب

وله ايضا ملغزا فيه

اسم الذي اهواه يا منيتي   لي حاصل ان نلت منه المراد

وقلبه مصحفا ان نأى   اوصد تبها في صميم الفؤاد

ونقص حرف بعد تصحيفه   طير وقول منزلي ذا فساد

واسم حبي وافق اسم الذي   ملكه الله امور العباد

لغز في مليح اسمه فرج

يا خبيرا بالمعنى خبرة تعلو وتصفوا   هات لي قل ايما اسم هو اذ يطلب حرف

وللجامعه في مليح اسمه سعد

انا قد همت بسعد وتعانيت بوجده   فاطرح نصحي ودعني انما المرء بسعده

الشيخ عز الدين الموصلي في مليح اسمه سعيد

سموا فتى مهجتي سعيد ولي شقاء به يزيد   اذا اجتمعنا يقول ضدي هذا شقي وهذا سعيد

وللجامعه ملغزا فيه

اسم لعبد ان تزل عينه   يعود في الحال لنا سيدا

عليه فرض الصوم لكنه   اذا مضى الربع له عيدا

شهاب الدين ابن ابي حجلة في مليح اسمه مقبل

يا من تعجب من محب صادق   ما زال عنه كل يوم يسأل

من لي بيوم فيه تسمح باللقا   ويقال لي هذا حبيبك مقبل

يحيى الخباز في مليح اسمه خير

كنت مملوكا ومن لطفه   يسير باللطف على سيري

سميته خيرا وان ادخل الـ   اير غدا خيرا على خيري

ابن نباتة في خادم اسمه صواب

ارى لصواب يا قلبي صفاتا   تحث على التخلع عذر والتصاب

فبادره فانت به خبير   ومثلك لا يدل على صواب

وللجامعه فيه مضمنا ايضا

فلاني خادم يدعى صوابا   وردت مكانه لمن ولما بي

فقال مضيفي في الحب صبرا   فمثلك لا يدل على صواب

ابن نباتة في خادم اسمه كافور

يا لائمي في خادم لي سيد   قسما لقد زدت السلو نفورا

ولقد ادرت على المسامع قهوة   في الحب كان مزاجها كافورا

في مليح اسمه لولو

وغادم وجهه للاهلة يقتبس عن غادم ولا   قلت ما الاسم قال لولو فقلت لي فقال لالا

ابن عربي ذو ينتب فيه

قالوا الهوى لولو نفضو العمر   فاهجره فما يسلب الا الهجر
هل اهجر من له فوادى صدف   والجسم له سلك ودمعى البحر

سيدي ابو الفضل ابن ابي الوفا مضمنا فيه واجاد

ماظام اسمه في در مبسمه   الا اغن غضيض الطرف مكحول
ودرثغره مع ثناياه اذا ابتسمت   كانه منهل بالراح مع لول

في مليح اسمه ياقوت

ياقوت ياقوت قلبي المستهام به   من المروة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي ولم تخشى تلهبه   وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

في مليح اسمه فيروز

وفيروز غاب الليث الحداد   والليث كفى فيروزجا
فلبشرني بعض اصحابنا   وقال ليهنيك فيروزجا

في مليح اسمه قراجا

وظبي من بني الاتراك الحى   مليح القد سموه قراجا
كتبت اليه اشكو عنه يوما   الى وصل فما ان قراجا

الشيخ بدر الدين ابن الدماميني في مليح اسمه بلبغا

ايما اسم مذكر يا اماما   كم شفاه هنيا السليم لد بغا
اعجمي وان تصحفه يوما   تلقه ايها الفصيح بليغا

ابن المليو في مليح اسمه سنقر

وانا في اهيف حلو الصبا   حلوا للما حلوا العذارين
مذ تفكرت وجدت اسمه   تصحيف معكوس رقيبين

في مليح اسمه اياس

انا بين

انا بين الياس والطمع   في هوى ظبي به ولع
اسمه تصحيف اول ما   قلت ان شئت اودع

في مليح اسمه سرور

وما اسم رباعي الحروف محبب   الى كل مخلوق من الجن والانس
عرايس اشجار البساتين نصفه   هجا ونصف النصف منه بلا لبس
وكل شريف النفس يحفظ نصفه   وتصحيف هذا النصف ينجح في النفس

في مليح اسمه بخشباد

بليت به صعب القياد ممنعا   يمزقني في الحب كل ممزق
فلوان لي نصف اسمه رق وادنى   او العكس من باقيه لم اتعشق

لغز في مليح اسمه ماجره

صباح الماء اوله وضد الانس اخره   فهذا اسم من اهوى فحلو امن بصره

في مليح اسمه سنبل

ومن عجب قد مع الحبيب سنبلا   ولشرابه كافور وذكره عنبر
وسعد له اقبال وحسن مرشد   وخلقه ريحان ولفظه جوهر

ابراهيم المعمار في مليح اسمه محسن

وغادم مليو على عشاقه   برشبه من الجمال نالها
واسمه وهو الحبيب محسن   وكم دموع في الهوى سالها

الشهاب الاسيوطي في مليح اسمه غازي

قلت باهيف حسن التثني   بعد بيني ويضحك وهو هازي
بغازي تق بالالحاظ عجبا   ولما ال ماازي فاغول غازي

وله فيه ايضا

لسيف اللحاظ قد صال فينا   وانشد في الورى هل من مبارزي
وسهم جفونه يرمي ويصمي   فلا عجب اذا اسموه غازي

وله فيه وقد طلع عذاره

قد شبهوا لام العذار بعنبر   ولبوسن وكتابة وطراز

والخط اجودها واحسن ما برا   قلم الحواشي رقة من غازي

غيره ملغزا فيه

اسم حبيب القلب صفا الذي   يقصد ارض الروم بالجحفل
وحار من يخلع اثوابه   تصحيفه فافهم تمالى الجلي

في مليح اسمه سلامه

يا ذا الذي يشمني حبه   عوضت مما انا لاقيه
اسمك كل الناس تختاره   لاجل هذا صرت اخفيه
ان قال عني حاسدي بغضه   انعم وحاو به يا فيه

ابن نباته مضمنا في صديق له يلقب بالعلم

لي صديق يشوقني ما يقاسي من الالم   كيف تخفى شجونه وهو نار على علم

وقال في العلم مضمنا وقد راه خارجا من دار صاحبه

رايت فتى من باب دار الخارجا   فاذكرني بيتا قد بما شجانيا
خليلي لا والله لا املك البكا   اذا علم من ارض نجد بدا ليا

وكتب القاضي كمال الدين ابن الزملكاني الى مليح يلقب ببدر الدين

يا بدر دين الله صل مدنفا   صيره حبك دق الهلال
لا تخش من عار اذا زرته   فما يخاف البدر عند الكمال

فكتب الشيخ صدر الدين ابن الوكيل اليه معارضا لابن الزملكاني

يا بدر لا تسمع مقال الكمال   فكلما نمق زور محال
البدر يخشى النقص في تمه   وانما يكسف عند الكمال

الشيخ برهان الدين القيراطي في مليح يلقب ببدر الدين ايضا

سموه بدرا وذا لما اتفق حسنا   واجمع الناس فرأوه بانه اسم على مسما

الشيخ جمال الدين ابن نباته فيه

تغير بدر الدين بعد موده   وحالفه الايام عن ذلك الوفا
فدل على ان الوداد تكلف   ولا عجب للبدر ان يتكلفا

وقال جامعه عفا الله عنه في مليح يلقب بنجم الدين مضمنا

قد كنت

قد كنت احب نجم الدين مختفيا   من وصله كلما اهوى واختار
حتى رماني في نيران وجنته   فصح عندي ان النجم غوار

ابن نباته في مليح يعرف بابن هلال

نسبوه بدرا للهلال وعينه   للظبي تنسب لا رميت ببينه
فاذا انتمى قالوا هلال اصله   واذا رنا فهو الغزال بعينه

وقال جامعه فيه بديها

يا ابن هلال نلت كل المنى   وفقت في الحسن جميع الانام
واصلك الزاهي هلالا كذا   عز واذا اصبحت بدر التمام

الشهاب الحجازي في مليح يعرف بابن مليح

رقي لعبد كامل في بعده   قد رق جسمي من اطالة بعده
سلب العقول بلحظه وبلفظه   ورمى الفؤاد بهجره وبصده
فجبينه مثل الصباح وشعره   مثل المسا والسمهري كقده
او ما ترى ريحانه بعذاره   وكذلك الورد الجني بخده
ورث الملاحة لا نقول كلالة   بل انما هي عن ابيه وجده

الشيخ عز الدين الموصلي في مليح يلقب بجراده

لقبوه جراده وهو ظبي   فاق حسنا ولم ارم شهاده
صدقوا فاملي فؤادي سخما   لا تقولوا بان صيدي جراده

الشيخ اثير الدين ابن حيان في مليح يلقب بمظلوم

وما كنت ادري زمانا ان معذبتي   يسمى بمظلوم وظلم جفاؤه
الى ان دعا للصبا فاجبته   ومن بات مظلوما يجاب دعاؤه

الباب الثاني في الاجناس وارباب المناصب والوظايف الشيخ شمس الدين المزين

نقيب الشام في مليح شريف

قيل لي تهوى شريفا قلت اهوى كل كله   فدعوني يا موالي اعشق السيد لله

الشيخ عز الدين الموصلي فيه

حبي شريف حسنه لم استمع فيه ملامة   توقيع خط عذاره يا حسنه تحت العلامة

الشيخ زين الدين ابن الوردي في مليح خليفه

يا امير المومنين اعطف ولا   تحجب عنا بمن قد شرفك
لو رفعت الستر قبلنا الثرى   وترحمنا على من خلفك

الشيخ صلاح الدين الصفدي في مليح سلطان

سلطان حسن يسطو اجفانه   فقوى التصبر عندها مشلولة
لما غدا من حسنه في موكب   حلت له نفس المتيم غاشية

اخر فيه

سلطان حسن كملت اوصافه   فاقت مكارمه مكارم حاتم
يعطي الامام لعاشقيه من الجفا   ويجود بالمنديل بعد الخاتم

الصلاح الصفدي في مليح امير

تملكت في وجدي لعشقي في الورى   امير جمال يعشني بكره امتني
ارى شعره المنشور قدام خده   ورايته بالليل تحت علامتي

الشيخ برهان الدين القيراطي فيه

يا امير الجمال قل فالمراسيم تسمع   انا مملوكك الذي لك قلبي غدا تبع

ابن نباته في غلام امير خرج وليمة طهور

قام غلام الامير يحجب في   يوم طهور البنين طاوسا
فانثنى الخاطرون من شبق   وصار ذاك الطهور تنجيسا

زين الدين ابن الوردي في مليح حاجب

حاجب كالظبي يحكم من ليس يعني نفس قد حجبه   فخذوا عني الامير لكم واعذروني بحاجبه

ابن الزين لبكم فيه

وحاجب مقلته فوقت   سهامها في قلبي الواجب
فكيف يهدي لي فواد وقد   اصيب بالمقلة والحاجب

ابو الحسن علي ابن احمد ابن الدويده في مليح دوادار

له دواتان في المنديل واحدة   مع الغلام واخرى في السراويل
فما تبل بغير الريق ليقتها   ولا تحرك الا بالغراميل

الح

الشيخ شمس الدين فيه

حمل الدواة ونصبها منه مراة عاشق   قال اذا ما انت يا قلم الدواة بلا ليق

الملك الاشرف ابن العادل ذويب في مليح خازن دار

اهوى قمرا تجار منه الصفة   لينحو بدمي وهو امين ثقه
قد اعجبني يحفظ مالي وبري   روحي تلفت به وهو لا يتلفه

الحكيم دانيال في مليح امير شكار

بي من امير شكار وجد يذيب الجوانح   لما حكى الظبي حسنا حنت اليه الجوارح

ابن الزين لبكم في مليح جندي

شغفت بجندي بديع   به قد همت من افراط وجدي
وقد اصبحت من خشع مليكا   على العشاق مفتخرا بجندي

في مليح بريدي

بابي بريدي بديع ملاحة   كالبدر لاحت للعيون سعوده
لما اتى باللوح يحوي ذا براء   احببت عند لقائه تقليده

في مليح وشاقي

هذا الوشاقي اضحى هواه للقلب جاذب   لغصن عطفيه تصبو ريح الصبا والجنائب

في مليح مجرد

ومجرد للعاشقين اذا رنا واذا تاود   يسطو برمح قوامه ويسيف مقلته المجرد

في مليح نقيب

هويت نقيبا قد ثنا ذر بالبها   عظم الحشا عذب المراشف اشنبا
سبا مهجتي لما غدا متمنعا   وتيمني بالحسن لما تنقبا

في مليح راجل والي

وراجل ابهى من الهلال   اتاه الوالي على الدلال
ما انثنى عن مثل ذا الغزال   تقول قد جاء غلام الوالي

الشهاب الحجازي مضمنا في مليح جلبي

احببته جلبيا جسمه ترف   وخصره قد عيا من رجية الكفل

مازلت انشد ردفه مذ حين بدا   يا حبذا جبل الريان من جبل

في مليح مشاعل

بابي غزال جاء يحمل مشعلا   يكسوا الدجى بلالاء ثوب اصفر
فكانه غصن عليه باقة   من نرجس او زهرة من نوفر

الشريف الاسيوطي في مليح مشد الشرب خاناه

مشد ولي الشرب توالى هجره   وحار فيه القلب والخاطر
ان كان في الشد غدا جايرا   قلبي عليه في القوى ناظر

وله فيه

يا ذا المشد الذي من هواه لذا   ما كان راض وغضبان سكران
ما انت منصف اذ لا اروح ولي   من الصبابة في حبك ديوان

في مليح بابا

يا قومي لقد تعشقت بابا   حسن الخلق للقلوب ممازج
سقل الود بالتواصل منه   وطوى صده وما دق خارج

ابراهيم المعمار في مليح طشت دار

ضاق به المئزر عن ردفه   وخصره يخرج فيه السوار
سالت عنه بعض اصحابه   ماذا يعاني قال لي طشت دار
فجاء بالطشت ومن لي به   لو كان لما قدم الطشت دار

وفيه ايضا

قد شاق قلبي طشت دار له   وجه به يخجل شمس النهار
وكلما اسال رد وده   يوما الى نحوي بالطشت دار

المعمار في مليح برددار

يا ايها العذال لا تعذلوا   فانني قد همت في برددار
كم ليلة بات ضجيعي بها   وكلما المه البرددار

في مليح فراش

فتنت بحسن فراش بديع   به قد همت من فرط المحبة

كان الردف والساقين منه   اذا ما ماس اعمدة وقبه

المعمار فيه

ورب فراش له مقلة   تقل بيض الهند بالسمره
منبسط النفس كريم اذا   اتاه ضيف قدم السفره

ابن الزين ابن لبيكم في مليح وقاد

وقيم وقاد بوقادة بديع حسن في فؤادي اماج   كانها في كفه طاير من شوقه وافاه بالزاج

مجد الدين ابن تميم فيه

لاموا على الوقاد حتى له   وحبه باللوم يزداد
لو لم يكن في حسنه كوكبا   ما كان اضحى وهو وقاد

اخذه ابن حجر فقال فيه

اجبت وقاد النجيم طالع   ان لسنه برضى الغرام فؤادي
وانا الشهاب فلا تعاند عاذلي   ان ملت نحو الكوكب الوقاد

في مليح عامل

وعامل فيه جسمي من الصبابة ناحل   برهف اللحظ وانا في قتله الصب عامل

في مليح مستوفي

هويت مستوفيا كبد روحي   يوعدني باللقاء ولا يوفي
فكيف يرجوا المشوق زورته   وهو لروح الصب مستوفي

المولى الفاضل غرس الدين خليل ابن الغرس في مليح جابي

وافيت محبوب قلبي في جبايته   يوما وصادف ميعادا به قربا
فانجز الوعد لما جيت منجزا   وراح مطل جفا ظاهرا وجبا

في مليح حاسب

وبليتي ما نحلي من حاسب   قد جد في وجدي وطول سهادي
يحصي الالوف ولم يزل متوقفا   لمحبة في اول الاعداد

ابن ابي حجلة في مليح حاسب قبطي

اصبحت ما بين الورى كالوالد المصاب   في حب ذا القبطي الذي ما كان في حسابي

المعمار في مليح قبطي

من بني القبط قد تعشقت ظبيا ... ذا لحاظ سهامه ما تخطي

عجز العاذلون عن حد قلبي ... اذ راوه معلقا بالقبطي

وله فيه من زجل

وعشق قلبي صبي قبطي شغلو الدنيا ... اشتغل بو خاطري وبقيت في علونا

بعض المغاربة في مليح تركي

فتنت بتركي حماني عناقه ... عقارب صدغيه على خده ترعى

المرئي اني كلما رمت لثمه ... يخيل لي من سحرها انها تسعى

ابن نباتة فيه ايضا

علقته من بني الاتراك مقتربا ... من خاطري وهو مني غير مقترب

حمائل الحلي والديباج تحسبه ... نبت غصون الربا حمالة الحطب

وله فيه

اهوى بني الاتراك لا اهوى حلاهم ... كان لي نسبا في ارض موغاني

للعاني بعد واكلا الخلق منتسبا ... واصبوناه لذلك الاحمر القاني

بن الدين حسن ابن حبيب الحلبي في مليح تركي طلب وردا

دام ظبي الترك وردا ... قلت اقصر خاب ضدك

عندك الورد المربى ... قال قالي قلت خدك

ولجامعه محمد النواجي

ومن الترك غزال في هوا ضاع عمري ... قلت من يطفي لهيبي قيل تخشى في الغري (?)

الصلاح الصفدي فيه

اهواه تركي اللحاظ يرق لي ... فيه الحسود اذا الطال جفاني

من ابن بلي صد الوفاء لصبه ... ولسانه لم يدري نطق الفاني

ابن سنا الملك فيه

قال قسمي من ذلك الريم ... مثل اسمه لكن بترخيم

له فم ضاق فلم يستطع ... ان يخرج اللفظ بتقويم

وله فيه

بمهجتي اقليه من فصيح لفظ مهجة ... لا يستطيع اللفظ ان يخرج من ضيق فمه

صفي الدين الحلي فيه

ظبي من الترك بت من وله ... ارضى بسمع السهام من كلمه

يخجل حتى بذكر عاشقه ... وذاك من ضيق عينه وفمه

الصاحب كمال الدين ابن النبيه

اياك والاتراك ان بعضهم ... اشخاص غزلان وفعل اسود

اجسامهم كالماء الا انها ... حملت قلوبا من صفا الجلمود

ابو القاسم محمد بن الخضر

ايا عاذلي في الحب لو كنت منصفا ... تركت فوادي والغرام ومن يهوى

حلت لي خدود الترك من دون غيرها ... اليس خدود الترك من جملة الحلوى

القاضي مجد الدين ابن مكانس في مليح تركي ايضا

نبيه القلب من الترك ضبي طغندي (?) ... قل اقف عند عشقي لا تعدى

انا هارون ذو الخلافة فيه ... وعذولي عليه مروان عندي

شهاب الدين ابن ابي حجلة في مليح خطاي

لي اغيد نسبه للخطا وله ... سهام لحظ لها فينا اصابات

سلطان حسن من الاتراك بات له ... من الكواكب مثل البدر هالات

له الهلال جبين والسما رتب ... والنجم قرط وبدر التم مرآة

يرضى ويغضب احيانا بلا سبب ... فالوصل والهجر تارات وتارات

وقال ايضا فيه

مليح الترك لا سيما الخطائي ... عليه الشيخ يعذر في التصابي

فدعني من ملامك يا عذولي ... فحبي في الخطا عين الصواب

ابراهيم المعمار فيه

اصاب قلبي خطاي بلحظه الشفائي ... فرحت من فرط ما بي اشكو الى الحكما

قالوا اصبت بعين قلت من عظم [illegible] ... ان كان هذا اصوبا فذلك عين الخطائي (?)

الشيخ علاء الدين الوداعي في مليح من المغل

وظبي من الاتراك حلو الشبه والدل لدى قد كغصن البان مال الى العذل
وطرفي في ضيق وبلاه من طعانه النجل اقول لعاذلي فيه رويدك يا ابا جهل
فقلبي من بني تيم وعقلي من بني ذهل وما يرعى هوى العشاق الا ذات المغلي

اخذه ابن نباته فقال فيه

بروحي من الالحاظ طالب كرى مقلتي يوم النوى زدته بغلي
من المغل اشكو نحوه الم الهوى وطب الهوى عندي كما قيل بالمغلي

وكرر المعنى ايضا فقال فيه

ظبي من المغل اذ اما بدا رايت بدرا فاتن الشكل
شقيقه هواه هوى مهجتي ان الهوى ينفعه المغلي

ابن عبد الظاهر في مليح عجمي

وبروحي هويته عجميا لي لذاذا لفاظه الغنمية
كم حلا عجمة فقلت لخلي خلني والحلاوة العجمية

ابو بكر ابن حجة في مليح عجمي ذي عذار

هويته عجميا فوق وجنته لامية عوذتها احرف القسم
في وصفها السن الاقلام قد نطقت وطال شرحي في لامية العجم

المعمار في مليح عربي

صاد فؤادي من بني العرب فتى له من الحسن اتصال ونسب
فصحت في الحي وعقلي طاير يا عرب يا اهل ذمام وحسب
عساكموا ان تنشدوا واحشاشته في حبكم ضلت وضاعت يا عرب

شمس الدين ابن العفيف في مليح بدوي

بدوي كم حدثت مقلتاه عاشقا من مقاتل الفرسان
ذوابتيه يصبح بالهلال ولحاظ تقول بالسنان

علاء الدين الوداعي فيه

اقبل من حيه وحيا فاشرقت ساير الحي فقلت يا وجهه من بني من فقال لي من صاحي

الصلاح الصفدي

سكن البيد ومن احب فقالوا زاد اهل الغرام في البعد بعدا
قلت بالله هل سمعتم ببدر غاب عن عاشقيه لما تبدا

محمد ابن عبد الملك بن درباس في مليح تغري مراد

اقول لشادن اضحى مقيما بقلبي وهو من عرب يعادي
لمن تغري فقال الى مراد فقلت لصاحبي هذا مرادي

الشهاب الحجازي في مليح تغري حبيب

بتركي فتنت فقلت تغري الى اي النجار بغير ريب
فقال الى حبيب ان دعوني فقلت لصاحبي هذا حبيبي

سعد الدين ابن عربي في مليح من اراضي السويدا

وظبي قد راينا ه ببصري يصيد الاسد صيدا اي صيد
فقلنا لا صل قال من السويدا فقلت لصاحبي هذا سويدي

ابراهيم المعمار في مليح مشرقي

سالته حين بدا قاتنا عن ارضه اطرق لكن رنا
يومي الى الشرق بالحاظه فقلت والفتنة من هاهنا

وقال جامعه في مليح مغربي

بي مغربي حجبوا شخصه عني وعن قلبي لم يحجب
لو مر بي ذكراه في مشرق همت من المشرق للمغرب

وله في مليح اسكندري مكتفيا

اسكندري الحسن طاب لي الهوى في ملثم ثغر الشهي المورد
فعلام يسمع في اقوال العدا ويصدني عن ورد ه وانا الصدي

المعمار في مليح خادم هندي

تملك قلبي خادم قد هويته من الهند مسلول اللما اهيف القد
اقول لصحبي حين رنوا بطرفه خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي

وله في مليح خادم حبشي

وخادم قبلت مشروطه … في خده لكن رايت العجب
من ناعم حلو فما دبته … ما انت يا مشروط الا رطب

ابن نباته فيه

يا وجه مشروط على الخد اسمر … دنا وو قاعدا التجنب والسخط
وقال على اللثم اشرطنا فلا ترد … فقلبته الفا على ذلك الشرط

محمد ومنا القاضي زين الدين ابن الخراط فيه

معشوق في المشروط حلو قضى … على بالعشق بتلك الشروط
في الرق مخطوط ولي مالك … قد اثبت الحسن له بالخطوط

ابن نباته في مليح طواشي جاء له بنصف ملفوفة في ذيله

جا الطواشي بها نصفية كانها الصبح اذ تجلى … ملفوفة في ذيله يا حبذا طرة صبح تحت اذيال الدجى

شيخنا بدر الدين الدماميني في مليح خادم اسود

علقته خادما الطف لم اصغ فيه الى الملام … البدر طلعته وطرفي منه لاح بين الانام

الزين ابن جبريل فيه

وخادم قد حباه القلب حبته … حبا له وكسته صبغها المقل
كانما هو في خد الجمال لمن … يراه خالا وفي اجفانه كحل

احمد ابن بكر الكاتب في مليح اسود

يا من فؤادي فيه متيم لا يزال … ان كان لليل بدر فانت للصبح خال

الصابي فيه

لك وجه كان يمناي خطته … بلفظ تمليه آمالي
فيه معنى من البدر ولكن … نفضت صبغها عليه الليالي

ابو الجهم فيه

غصن من الابنوس ابدى … من مسك دارين لي ثمارا
ليل نعيم اظل منه … للطيب لا اشتهي نهارا

ابن رشيق فيه

اعجب ما فيه اذا ابته … تكحل زرق العيون بالزرج

فذبته من مهفهف غنج … كانه ورد من البنفسج

ومنه

واغن مسكي الاهاب ووجهه … يبدي جمالا زانه الاشراق
فكانه لما تكامل حسنه … ورنت اليه بطرفها العشاق
من فرط احداق العيون بحسنه … خلعت عليه سوادها الاحداق

بدر الدين ابن الصاحب فيه

ولايم زاد لوما في اسود اشبهه … وقالوا اسود تهوى فقلت عليك فيه

ابن خفاجة الاندلسي في مليح اسود يعوم في بركة

واسود يسبح في بركة … لا تكتم الحصباء غدرانها
كانها في شكلها مقلة … زرقاء والاسود انسانها

محاسن الشوا فيه

يا اسود يسبح في بركة … فقت الورى حسنا واحسانا
كنت لخد الحسن خالا وقد … صرت لعين العين انسانا

في تفضيل السمر على البيض

لا لوم لي في السمر ان الحسانهم من الدنيا نصيبي … والبيض اكره منهم لا اشتهي لون المشيب

ومنه

ان طلعت ليلا نجوم الدجى … بيضا على ادهم مرخي الازار
واوجب العكس مثالا لها … في الارض فالسود نجوم النهار

ابن الوردي فيه

ولو تحاكم عندي في الحسن سود وبيض … لقلت للسود سودوا وقلت للبيض بيضوا

ابي اسحق ابراهيم بن شعيب المصري في مليح اسمر

يا ذا الذي ينفق امواله … في حب هذا الاسمر الفايق
ما الذهب الصامت مستنكر … انفاقه في الذهب الناطق

في مليح ذهبي اللون

دع الملامة فيما انهكته يدي … على الحبيب فما في وصله نشب

فمن هوى ذهبي اللون كاسرها   اذا مضت فضة منه على ذهب

سيدي ابو الفضل ابن ابي الوفا فيه

وبي ذهبي اللون صبغ لحتفي   بطيل امتحانا انني وما انا زايف
يذيب فؤادي وهو لاغش عنده   فيا ذهبي اللون انك خايف

في تفضيل البيض على السمر

ان كنت بالاسمر الرشيق مفتتنا   فسل عنا الابيض الفضي بلبالي
ان كان في الرمح شبه ظل ابدا   ففي المهند شبه غير مثالي

القاضي مجد الدين ابن مكانس فيه

دعني وحالي في هوى ابيض   كالبدر او احسن من ذلك
وعش معنى في هوى اسمر   او مت اذا ما شئت في حالك

وقال جامعه محمد النواجي فيه مضمنا

من شبه السود بالبيض الرشاق فقد   اودى بمقلته الاوصاب والسقم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره   اذا استوت عنده الانوار والظلم

في مليح متوسط بين السواد والبياض

فيه من السود والبيضان شبه   فمن هوى احد الاثنين يعشقه
وكيف لا يك مجموعا عليه وقد   قال النبي خيار الامر اوسطه

ابن مطروح في مليح اي نوف كان

اعشق البيض ولكن خاطري بالسمر اعلق   ان في البيض لمعنى غير ان السمر ارشق
وظلال الايك عندي من هجير الشمس اوفق   وكذا العنبر والمسك لمن كان فوق اعشق
وكذا التبر من الفضة عند الناس انفق   واذا انصفت فلا نعاب بالانسان التي
وبديع الحسن يهوى   كيف ما كان ويعشق
وفيه ايضا البهاء زهير رحمه
اسمع مقالة الحق وكن بحفظ عوني   ان المليح مليح محبب في كل لون

ابن نباته مما جاء في مليح صغير

سلبت محاسنك الغزال صفاته   حتى تحير كل ضبي ضبكا
للسجيده ومحاظره ونفاره   وغدا بصبر قرونه لا يبكا

فخر الدين

فخر الدين ابن مكانس مما جاء في مليح مراهق

شكا الى الثم ادكته مراهق فيه حلاوة حكي   بث الطبيع على ثغره وكلما اسليته يبكي

في مليح صغير ايضا

قالوا عشقت صغيرا قلت ارتع في   روض الملاحة حتى يدرك الثمر
وبيع حسن دعاني لافتتاح هوى   لما تفتح منه النور والزهر

القيراطي في مليح صغير في الكتاب

اهواه في مكتبه شادنا جماله ما بعده غايه   تلاه بدر التم لما راى صورته في حسنها آيه

وقال فيه ايضا

اهوى صغيرا كتب من معشر اكابر   عوذت حسن وجهه الماسابقات

ابن خفاجه الاندلسي فيه

لله اي قمير حسن شاقني   ومدارس التعليم من هالاته
عرفت تخدي عبرتي في عشقه   فتعرف الفلاحة بد واته
وسالته بجبانة تقبيله   فابى على وقال لا وحياته
واقام دهف قده الفاته   فوددت اني كنت من لاماته
وودى بما نرجبه من صبه   فخطا يبين الكبر في خطواته
وتناول المراة ينظر وجهه   فلثمت موضع فيه من مراته
فرمى بمصحفه هناك ولوحه   وغدا الشكونى الى داياته
فنفثت في عطفيه نعوذ الله   ولقطت رطب الدر من عبراته
ورقيته في العش من سنواته   بالله او بالعشر من كلماته

الجلال ابن الصفار الدنيري في مليح امي

تعشقته امي حسن فما له   الى بكتاب ضمنه سورة النمل
ومالي الى المحبوب فيه وشعره   اذا ما بالكثبان من على الرمل

ابن الوردي في مليح معلم صبيان

معلم كالبدر من حوله   كواكب ترقب اوقاته
قلت لنفسك ترض اللقا   ام قد ابت قال ابت

الصفدي في مليح صبغاني معذر

اهواه مشتغلا بعلم الوقف ذا … حسن بديع في الانام نفيس
فكان شمس جبينه لما استوت … جاء العذار بظلها المكوس

المعمار فيه ايضا

قد كان في الحسن بديع الجمال … كطلعة الشمس وبدر الكمال
تعلم الميقات لكنه … صبغ او فاني بوعد محال
حتى اذا خط له عارض … وصار في دايرة السوء قال
خط عذاري غير خط استوا … فقلت هذا الخط خط الزوال

القيراطي في مليح يعرف علم الهيئة ذي شامة وعذار

مال الى الهيئة ذوا هيئة … فاتنة الالبابا باهره
فخاله في خده نقطة … عذاره اضحى لها دايرة

ابو العباس احمد اللخمي القرطبي المالكي المعروف بابن النخس في مليح يتعلم علم الهندسة والهيئة كما اوردها ابن خلكان في ترجمته قال وينسب لابي جعفر العكوي المصري

وذو هيئة يزهو بوجه مهندس … اموت به في كل يوم وابعث
محيط باشكال الملاحة وجهه … كان به اقليدس يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله … به نقطة والصدغ شكل مثلث

ابن العفيف في مليح موذن

وموذن في حسنه انا مغرم لا صبر … لا اطلب وصاله اضحى على بكر

زين الدين ابن الوردي فيه

موذنا ان دعى للصلاه … رايت محبته جاف ذمر
كان المنارة من تحته … قضيب نقا مثمر بالقمر

برهان الدين القيراطي فيه

بي مليح موذن لم يمل ساعة الى … انا ميت اذا غدا في اذان يقول حي

سعد الدين ابن عربي فيه

وبروحي موذن مذ سباني … لم يفد في شكوى الغرام اليه

كيف يصغي لما اقول حبيب … واضع اصبعه في اذنيه

محي الدين ابن قرناص فيه

وموذن اضحى كريما وجهه … لكنه بالوصل اي شحيح
ابدا اموت بهجره لكنني … من بعد ذا اعيش بالتسبيح

ابراهيم المعمار فيه

شغفت به موذن وهو بدر … تلوح على شمايله السعاده
لشهد في الامر ان فمت شوقا … فيا تری مت على الشهاده

في مليح موذن مبذول

موذن عندنا لانت عريكته … وكل قايم ليل عنده صحبة
وقايل قال لي صفه فقلت له … ما قال لا قط الا في تشهده

ابن نباتة في مليح موذن بمادنة العروس

قد بت موذنا انصبوا البه … مجامع حلقي منا النفوس
يطير الفؤاد من شوق اليه … ويهوى ان تعانقه العروس

وله في مليح مبلغ

خرجت صلاة العصر خلف مبلغ … يهي الحيا يعشق الجمع شكله
فاقسم من خديه والثغر بالضحى … وبالصبح ما ابصرت في العصر مثله

في مليح امام

وله انس ما شاهدته من جماله … وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرا في المحراب والناس حوله … ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تامل ما تقول فانها … فعالك يا من تقتل الناس عينه

وفيه ايضا

جاء يسعى الى الصلوه بوجه … يخجل البدر في ليالي السعود
فتمنيت ان وجهي ارض … حين اومى بوجهه للسجود

ابراهيم المعمار فيه

نيم القلب في الصلاة غزال … مبدع بالجمال كالغصن مايد

فتمنيت ان اكون لوجدى   راكعا فوق ردفه وهو ساجد

ابن الوردي فيه

صلى بنا ثم اشتغى لدن القوام الاهيف   فسمعت سورة يوسف ورايت صورة يوسف

ابن طهير الاربلي فيه

واعجب ما بيناه صورته كلمت معناه   بالتلحظ ان دنا وتلاه بامره بالهوى ونهاه
داود في نطقه ونغمته ويوسف الحسن في محياه   للصب ضدان منهما وهما امانة صبوة وحياه

وله فيه

وذي منظر يستوقف الطرف حسنه   ويورده ماء الحيوة ولا يروى
بدا فتنة يتلو لنا الذكر حسنه   فغدا بذا اسكرا وعشا بذا صحوا
فالحاضه بالسحر تنهى عن الهوى   والفاظه بالذكر تامر بالتقوى

ابن الزين لبيكه فيه

شاق قلب المحب حسن امام   قتن الخلق جيده والقوام
لا تظنوه اذ بدا بمليح   فهو في الحسن للانام امام

وفيه ايضا

امام في الركوع حكى هلالا   ولكن في اعتدال كالقضيب
وقال تلوث قلت المبد حسنا   وقال خمت قلت على القلوب

غيره فيه

اقول له وقد قرء المثاني   فرتلها بلفظ مستطاب
اعبدك بالتم الناس حسنا   بما تتلوه من آي الكتاب

القاضي مجد الدين بن مكانس فيه

تلا وجلى سورة الفتح فبهج الملا   وعاذلي فيه قد تحادبا وافتتلا

في مليح خطيب

فديت خطيبا اذا ما علا   ولاح على ذروة المنبر
نظن محياه بدر الدجى   بدا في سماء من العنبر

وفيه ايضا

رايت خطيبا

رايت خطيبا قد علا فوق منبر   وصار جميع الناس تحت لوائه
كبدر بدا بين السحائب في الدجا   باشراق نور في علو سمائه

ابن الوردي فيه

خطيب حسنه حسن بديع   وفي الدرجات حق له الترقي
فان لبس السواد فبدر تم   وان لبس البياض فشمس افق

ابن عربي فيه

هذا الخطيب الذي تمت محاسنه   يبدو كصبح بجنح الليل ممتزج
ان كان منبره عشرا فلا عجب   يرى الهلال على عشر من الدرج

ابن الوردي في مليح واعظ

الواعظ الامرد هذا الذي   قد نزه الاسماع والاعينا
فلفظه يامرنا بالتقى   ولحظه يامرنا بالخنا

فيه ايضا

بابي مجلس يظل ويهدي   اهله فيه بين غي ورشد
من جمال يدعو الى كل فسق   وعظاة تدعو الى كل زهد

ابن الوردي فيه

وواعظ قد اقام عذري   في حبه ذلك العذار
ذكرنا جنة ونارا   وخده جنة ونار

ابن الزين لبيكه فيه

بروحي واعظ كالبدر حسنا   بديع ملاحة ساجي اللواحظ
ولا عجب بان همت وجدا   فكم قد هام ذو وجد بواعظ

ابن عربي في مليح زاهد

لي حبيب طاهر الذيل له وجه صبيح   يدعي الزهد وقلبي من تجنيه جريح
زاهد يقصد قتلي   ان ذا زهد مليح

في مليح عابد

صلى وصام ولو تعطف نال لي   اضعاف اجر صيامه وصلاته
ما اجر من صلى وصام كاجر من   احيا قتيل العشق بعد مماته

في مليح صايم

تلبث في شهر الصيام معذبي   وفي جفنه سيف على القتل عازم
فياحر بامن قاتل الطرف فاتن   يفطر اكباد الورى وهو صايم

في مليح حاج

ايا زاير البيت العتيق وتاركي   رهين الاسى والوجد شوقي كان اجدرا
تحج احشايا ثم تقتل مسلما   فديتك لا تحج ولا تقتل الورى

السراج الوراق فيه

عانقته اذ جا من حجة   ورحت القاه ببعض الطريق
فكان ما اهدى ملبسي له   من شفتيه خاتما من عقيق
وكان ما اهدى ينضبي له   غصن اراك يتثنى وريق

القاضي مجد الدين ابن مكانس فيه

ولي قمر حج من عامه   فحل عرى الصبر لما سرى
وقال سعى قلت في قتلتي   واحرم قلت جفوني الكرى

القيراطي في مليح مريد

مراد قلبي مريد تخبا في الزوايا   ولكن ذي العجيب ففي الزوايا خبايا

في مليح فقير

ولي فقير ادمعي تعمل فيه ما جرى   اقول قد سلبتني يقول شغل الفقرا

في مليح طالب علم

كلفت بطالب للعلم امسى   ووصلي لم يكد ده يجري
وقال حفظت قلت قديم عهدي   وقال شرحت قلت هموم صدري

ابن الوردي في مليح شاهد

اصبحت صوفيا اقول لشاهد   عدل له في الحب الف قتيل
فحسام ناظره وعامل قده   قد بالغا في الجرح والتعديل

وقال جامعه في مليح عدل

تشقق عدلا في صحيفة خده   شواهد حسن بالعذار مكمله

يقول

يقول اذا ما ماس عادل قده   تبارك من انشاه غصنا وعدله

ابن الوردي في مليح قاضي

قاض لنا مهما انثنى او بدا   يغار منه الغصن والبدر
قال لسان الحال من ريقه   اليوم خمر وغدا امر

سعد الدين ابن عربي فيه

ورب قاضي لنا مليح يعرب عن منطق لذيذ   اذا رمانا بسهم لحظ قلنا له دايم المنفذ

آخر فيه

كلفي بقاض مذ كلفت بحبه   فالجسم فيه معذب والروح
قد قلت جفني في المحبة شاهدي   فيقول هذا شاهد مجروح
عجبا له قاض ويحكم بالهوى   وبغير سكين انا المذبوح

ابن العفيف في مليح فقيه

وفقيه كالبدر زار بليل   فجلا نوره الدجى اذ تجلى
ما درى موضعي ولكن قلبي   بلهيب الجوى هداه ودلا
وعجيب منه فقيه ذكي   بمحل النزاع كيف استدلا

وفيه ايضا

بليت به فقيها ذا دلال   يناظر بالدلال وبالجدال
طلبت وصاله والوصل حلو   فقال نهى النبي عن الوصال

دوبيت فيه

اهوى رشا مهفهف القد فقيه   بادر بحسنه من النار ففيه
قد رشدني الحاكم في عشقته   هل انزل حبه يقولون سفيه

الصلاح الصفدي فيه

يا فقيها معسول فيه شفاني   وشفا اني من قده العسال
نسج الحب لي ثياب سقام   يقفا ومن طرفه الغزال

آخر فيه

وبمهجتي قلبي مذ اشففها   وهو المذهب في الرشاقة والنحو

امسى لبسيط الشعر منه مطولا   لكن وجيز الخصر منه مختصر

ابراهيم المعمار ومن خط قاضى القضاة تاج الدين السبكى فقلت

لا منذهب عن هوى فقيه   عليه من حسنه مهابه

دعوته ساعة لوصل   فوا فقت ساعة الاجابه

الصفدى فيه

وفقيه قلت عيني فالبكا فرح علينى   قال لا تفخر بدمع هو دون القلتين

القيراطى فيه

اهوى فقيها يحيى تسليمه منيتى   كم قلت سلم يا فتى فقال لا اسلم

وله فى مليح مشتغل بعلم الخلاف

حكى الخلاف خلافى بناظرنى   وخصمه بسيوف اللحظ مقطوع

سلمت سكرى بجفنيه ومنطقه   فقال لى ورضابى قلت ممنوع

ابن العفيف فيه

قد تعشقت خلافيا ولى فيه معانى   كلما جادلنى العذول فيه وثنانى

جنيته من عارضيه   بدليل الدوران

ذوبيت لابن عربى فى مليح شافعى عجمى

من منصفى من شافعى عجمى   قد اصبح قاتلى بطرف وفم

لكننى عبده فان نازعنى   عند الحنفى طالبوه بدم

وله فى مليح مدرس حنفى

ومدرس لابى حنيفة تابع   ازرت معاطفه بغصن البان

مغرى بحب الشافعى ومدحه   فسالته فاجابنى ببيان

انا شافعى الاعتقاد وانما   لى ظاهر يعزى الى النعمان

ابن الوردى فى مليح مالكى

يقول بدر طالع فى ليل شعر حالك   انا امامى مالك قلت انت مالكى

آخر فيه

يا مالكى شافعى ذلى فصل كرما   ولا تكن رافضى واقصر عن الملل

فخجـ

فجملة الامر انى معزم دنف   شوقى امامى وصبرى غير معتزل

ابن عربى فى مليح حنبلى

وحنبلى سمته قبلة   فقال لى يا سيئ الوصف

ان رمت وصلى لا تكن طامعا   منى بغير الصوت والحرف

ابن الوردى فى مليح اصولى

هذا الاصولى لج فى عذلى   ذو بهجة بالعيون ملحوظه

حذرته من فروع ذائبه   فقال ان الاصول محفوظه

ويمكن ان يكون فى مليح منطقى قول ابن العفيف

للمنطقيين اشتكى ابدا   عين رقيب بالبين هجعا

حاذرها من احبه فانى   ان تخلنى ساعة ونجتمعا

كيف غدت فى الهوى وما انفصلت   ما نعة الجمع والخلو معا

ابن عربى فى مليح لغوى

ومسائلى عن لفظة لغوية   فاجبت من خجلا بغير تفكر

خاطبنى متبسما فقرانها   من نظم ثغر له فى صحاح الجوهرى

ابو الحسن ابن المنير فى مليح محدث

محدث تحدث امراضنا   اجفانه الفاتنة الفاترى

كانه والناس من حوله   بدر عليه هالة دائره

ابن الوردى فيه

محدث كالبدر فى هالة قوم محدقه   عشاقه من حوله هم رجال الحلقه

فتح الدين ابن الكمال القليوبى فيه ونقله الاسنوى فى طبقاته

عشقته محدثا شرد عن عينى الوسن   حديثه ووجهه كلاهما عندى حسن

الفلاح الصفدى فيه

محدث صح عنه فى الناس حسن وظرف   فقده فيه لين وطرفه فيه ضعف

ويمكن ان يكون فيه قول ابن عربى

سهرى من المحبوب اصبح مرسلا   واراه متصلا بفيض مدامعى

قال الحبيب بان ريقي نافع   فاسمع روايته مالكي عن نافع

ولجامعه في مليح محدث على كرسي

روى لسنة الغراء ظبي مهفهف   له طلعة ابهى من البدر والشمس

ولما رقى كرسيه لحديثه   تيقنت حقا انه آية الكرسي

ابن عربي في مليح نحوي

لي حبيب بالنحو اصبح مغرى   هو مثلي بما اعانيه ادرى

قلت ماذا تقول حين تنادي   يا حبيبي المضاف نحو لسرا

قال لي يا غلام او يا غلامي   قلت لبيك ثم لبيك عشرا

محاسن الشوى فيه

ومتصف بالنحو اعرب حسنه   فاورد اشكالا غدا عنه مسئولا

سقامي فعل لازم وصدوده   له فاعل لم يضر الطلب مفعولا

ابو المكارم الاسعد فيه

واهيف احدث لي نحوه   تعجبا معرب عن ظرفه

علامة التانيث في لفظه   واحرف العلة في طرفه

وظريف هنا قول بعضهم

الف القوام وواو صدغ بعدها   ياء العذار المستدير المنحني

اعللن جسمي بالصدود فصيرت   عند النحاة اذا حروف العلة

ابن الزين البيكم في مليح معذر

سباني حسن نحوي بديع   اذا وعد التواصل ليس ينجز

اراني وجهه جمل المعاني   وعارضه مقدمة المطرز

ابن العفيف في مليح نحوي ايضا

يا رب نحوي له مبسم   تقبيله غاية مطلوبي

قد صغر الجوهر من ثغره   لكنه تصغير محبوبي

وفيه ايضا

افدي الغزال الذي بالنحو كلمني   مناظرا فاجتنيت الشهد من شفته

ثم افترقنا على حال وصفت به   فالنصب من صفتي والرفع من صفته

ولطف من قال

لقد زارني يوما على غفلة   وجاءني في موضع خال

كنت له رفعا على الابتدا   وكان لي نصبا على الحال

ابن نمود فيه

ومليح تعلم النحو يلقي   مشكلات منه بلفظ وجيز

ما تميزت وجهه قط الا   قام هذا نصبا على التمييز

ابن نباتة في مليح نحوي معذر

رب نحوي بدا في خده   عارض كاللام مما اعلا واسنا

قلت ما هذا السواد المشتهى   قال حرف جاء في الحسن لمعنى

وفي معناه قول بعضهم

ومليح له رقيب قبيح   يتعنى وغيره يتهنا

ليس فيه معنى يقال ولكن   هو عند النحاة جاء لمعنى

ابن الوردي في المعنى

واغيد يسالني ما المبتدا والخبر   مثلهما لي سرعا فقلت انت القمر

ابن العفيف في المعنى

يا ساكنا قلبي وليس فيه سواه ثاني   لاي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان

اجاب بعضهم

كسرته وهو ذو سكون لينثني عن هواي ثاني   فكان كسري له صوابا لما التقى فيه ساكنان

ولابن العفيف في نحوي ايضا

ونحوي له ثغر يحار بوصفه الذهن   فيا الله نحوي جميع حديثه لحن

الامير امين الدين علي ابن عثمان السليماني في المعنى

اضيف الدجى معنى الى لون شعره   فطال ولولا ذاك ما خص بالجر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت   على شرطها فعل الجفون من الكسر

الشهاب الحجازي فيه

روحي الفدا لنحوي قلت به | وشاع حبي فيه فهو مشهور
فجرّ بالخط قلبي نحوه فلذا | قلبي والحاظه جار ومجرور

وقال جامعه فيه

يا ايها النحوي رق فادمعي | قد اعربت وجدا عليك خفيّا
وجوارحي بنيت على الم النوى | فاعجب لحالي معربا مبنيا

ابن الوردي في مليح عروضي

بي عروضي مليح مونق فيه جاه | عاذلاتي في هواه فاعلاتن فاعلات
وملیح علم الخليل يعاني لثه لو عند الخليل خليع | رمت وصلا منه فقال الحاظي يا لثقاتي يا مرقب النقطع

القيراطي فيه

وفيه ايضا

سبب خفيف خصره وورادفه | من رد فيه سبب ثقيل ظاهر
لم يجمع النوعان في تركيبه | الا لان الحسن فيه وافر

وفي المعنى قول نصر الله ابن الفقيه المصري

وبقلبي من الهموم مديد | وبسيط ووافر وطويل
لم اكن عالما بذاك الى ان | قطع القلب بالفراق الخليل

ابن حجة في مليح اديب

اجبته متادبا ونظمت في | حسن ابتدائي فيه نظم المرقص
فاشار في حسن الختام جبينه | حسن الختام يكون بعد تخلص

ابن عربي في مليح شاعر

ومهجتي شا اديب شاعر | ناديته يا سيد الادباء
انت الذي الفاظه قد جانست | في النظم مبتهجا بغير مراء
فاجابني ماذا الـمتنى منكر | ان التجانس صنعة الشعراء

الشيخ بدر الدين ابن القويره فيه

شنّف سمعي بنظم در | يفوق نظم الانام طرا
ان فاق حسنا فلا عجيب | فانت اولى به واحرا
فان في قيل نظم در | والطرف يملي عليك سحرا

ودد

وله فيه

وشاعر يسحر في طرفه | وورّقة الالفاظ من شعره
انشد في نظما بديعا فما | احسن ذاك النظم من ثغره

عز الدين الموصلي فيه

وحلوا الذوق ذو شعر وثغر | نظامهما حلا للناظرين
فقال نظمت قلت الدر ثغرا | وقال نثرت قلت دموع عيني

الباب الثالث في اصحاب الحرف والصنائع

الباب الثالث في اصحاب الحرف والصنائع

ابن الزين بن مكي في مليح كاتب

بروحي افدي والحشا شه كاتبا | بديع الحلا لا يرى منه اجمل
به الجسم قد اضحى على الثلث للجوى | ودمعي على صحن الخد ومسلسل

وله فيه

بروحي كاتبا كالبدر حسنا | بديعا ما رأينا منه اجمل
على ريحان عارضه المفدى | بوجنته غدا دمعي مسلسل

وقال جامعه فيه

وناسخ همت فيه لما وقع في خده العذار | ان لاح ريحان عارضيه فاعلجه عذار

ويمكن ان يكون فيه قول ابن حاجب الشريف

عدلقربي وخل عنك بعادي | ونحّي عن قول لاح وواش
ان وصلا نسخته بجفا | عابه الناس بارقيق الحواش

ابن الوردي فيه

ناسخ راسخ الروادف والخصر قد لطفا | قد برا الجسم عندما نسخ الوصل بالجفا

وقال جامعه فيه

بروحي ناسخ كالبدر وافى | بخط زانه بديع شكل
وقال برئت قلت الجسم سقما | وقال نسخت قلت عهود وصلي

ابن الزين بن مكي فيه

بالروح افدي ناسخا عذاره في الخد خط | بلبنه الجسم برا والقلب بالتبريح قط

وجامعه مضمنا فيه

وكاتب في خده للحسن ايات تخط ... واذا ينقط قلما فهل رايت الظبي قط

ولجامعه ايضا فيه

وبي ناسخ لدن القوام مهفهف ... له طلعة تسبي الانام وتفتن

حبيب فاما خطه فهو واضح ... مليح واما شكله فهو احسن

اخذه الشريف الاسيوطي فقال

قد قال لي يوما رشا كاتب ... تحار في اوصافه الالسنه

انظر الى شكلي فناديته ... افديه من شكل فما احسنه

علي ابن ياسر الاندلسي فيه

افدي بروحي كاتبا متعلما ... قد حير الابصار والالبابا

لو كان يكتب مثل خط عذاره ... كان ابن بواب له بوابا

وقال جامعه فيه

بروحي فدى كاتبا جاز حده ... سطورا فلم تاتي الورى بمثالها

اذا ما بنت حيناك صفحة وجهه ... فما ابن هلال عند بدر كمالها

وله ايضا

ولي كاتب من حسنه ودلاله ... يري ابن هلال في قلامة ظفره

لمقلته طرف ابن مقلة باهت ... وياقوت مفتون بلؤلؤ ثغره

وله ايضا

فتنت به شكلا بديعا وكاتبا ... مليحا سبا الالباب زهر كمائمه

بنيه فلا يرضى الكمال لنفسه ... غلاما ولا ياقوت في فص خاتمه

فخر الدين الشاطبي في مليح كاتب ذي عذار وشامه

ولي كاتب اضرمت في القلب حبه ... مخافة حسادي عليه وعذالي

لضعفه في خط لام عذاره ... ولكن سهى اذ نقط اللام بالخال

في مليح معذر يكتب بقلم الثلث

كاتب علق قلبي من عذاريه سطور ... قال لي اكتب ثلثا قلت والثلث كثير

ولجامعه فيه

وكاتب بالثلث رقت حوا ... شيه ورق روحي معه في هلاك

يا ظلم الريحان في خده ... يبري فؤادي جل من قد براك

ابو بكر ابن اللبانه في مليح ناسخ ايضا

ابصرت احمد ناسخا فرايت ما ... اعيى واعيانا ان يحد ويوصفا

فكانما نسخ السماء صحيفة ... والليل حبرا والكواكب احرفا

ابن حجر في مليح ناسخ سهر الليل

كلفت بناسخ كالبدر حسنا ... امنت على سناه من السرار

وقال النسخ ليلي باجتهاد ... فقلت صدقت يا شمس النهار

ابن عربي في مليح ناسخ لحان

يا احسن الناس خطا ... لك المقال الفصيح

كتبت خطا مليحا ... وفيه لحن قبيح

فقال دع عنك لومي ... فان شكلي مليح

ابن الوردي في مليح قبيح الخط حسن الصورة والضبط

عاتبت ظبيا مصونا لرايت سيء خط ... قال اغتفر قبح خطي لحسن شكلي وضبطي

وله في مليح ضعيف الخط

شكا من الخط ضعفا وذا الامر دلال ... قلت استعن بمثال فقال ما لي مثال

في مليح يبري قلما

قل لمن سل مديته يبري بها قلما ... واستل من جفنه اخرى ليسفك دمي

وظل يفعل في قلبي بمقلته ... ما كان يفعل بالسكين بالقلم

في مليح على شفته مداد

اقول اذ لاح مداد على فم له منتظم الدر ... هل ذا الطلسم على مطلب ام ظلمة الغادي على خضر

في مليح صب على ثوب عاشقه مداد

صب المداد وما تعمد صبه ... فتورد الخد المليح الازهر

يا من يؤثر حبره في ثوبنا ... تاثير لحظك في فؤادي اكثر

ابن مطروح في مليح طبيب

لنا طبيب ماهر عارف   له من الحكمة آيات

لو عالج الموتى لاحياهم   او دبّر الاحياء ما ماتوا

آخر فيه

متطبّب كالغصن في حركاته   صيّرت روحي في هواه سبيلا

عجبا له يبرى السقيم بلحظه   ويظل فيه على الصحيح عليلا

ابن عربي في مليح طبيب نصراني

كلفت بريم عابد لابن مريم   يجود على قلب الكئيب المتيّم

طبيب ولكن للمحبّين ممرض   حكيم ولكن فعله غير محكم

وله في مليح نصراني معذّر

من النصارى غزال قلبي به   لخدّه عارض ممن يحافظه

ما بال خدك يكسى الشعر جانبه   لانه راهب ممّن يلاحظه

ابو الفتوح ابن قلاقس فيه

واغنّ قد جعل الكنائس منزلا   ومثاله تخذ الكناس قرارا

نصّر حسن الجمال بوجهه   فلذاك شدّ عذاره زنّارا

آخر

وشادن قد شدّ زنّاره   على رشا الطف من ورده

قساوة الاشراك في قلبه   ورقّة الايمان في خدّه

ابن الوردي فيه

قال زنّار خصره كم كذا يجمع البيض   قلت لا تنفرد به لك شدّ ونظر

آخر فيه

وابنه يضرب الناقوس قلت له   من علّم الظبي ضربا بالنواقيس

وقلت للنفس اي الضرب يؤلمك   ضرب النواقيس او ضرب النواقيس

الصفدي فيه

ابسوه عمامة للنصارى   قد حكى اللازورد في اللون حسنها

وحلو طلعة كبدر تمام   لبس تحت الزرقاء احسن منها

المعمار فيه

المعمار فيه

وشادن من بني النصارى   لولا هواه لما فتنت

خالف في المعجزات صحبي   فذا المسيحي وذا بمبيت

ابن نباتة في مليح نصراني اسمه الياس

افدي مليحا في النصارى لم ازل   طول الزمان عليه ذا وسواس

قالوا انقطعه كبيرا قلت من   واحات قلب المرء قطع الياس

سعد الدين ابن عربي في مليح يهودي

هذا اليهودي الذي انكان من   اهل الجحيم فوجهه لي جنّة

ابدا ابيته على الحب تعززا   هذا وقد ضربت عليه الذلّة

وفيه ايضا

من آل هارون تعشقته   يقتلني بالصدّ والتيه

قد انزل السلوى على قلبه   وانزل المنّ على فيه

ابن الوردي في مليح عبري

اغيد عبري له عمّة   حكت من العشاق الوانا

لقد سبا بالنور شمس الضحى   فهل اتى من آل عمرانا

بدر الدين بن حسن الغزي الغادي مضمنا في مليح سامري

ولي سامري مرّ بي في عمامة   قد اكتسبت من وجنتيه احمرارها

مورّدة دارت بوجه كانما   شاولها من خدّه فادارها

الشيخ عز الدين الموصلي مضمنا فيه

وسامري اعار البدر منه سنا   سموه نجا وهذا النجم غرّاد

تهتزّ قامته من تحت عمّته   كانه علم في راسه نار

ابن عربي في مليح كحّال

ان هذا الكحال تيّم قلبي   بمحيا طلق وطرف كحيل

رمت ان اقبل الكف منه   عنده كحلي فلم اجد من سبيل

كيف لي حيلة الى لثم كفّه   وبيني وبينها قد رصد

الشهاب الحجازى فيه

بروحى كحالا اسا الناس حسنه   وجنته الحمرا واعينه النجل
اذا ابصرت خدّيه عينى تضرّجت   فيرنو نفوسود اللحاظ لها كحل

فى مليح عطار

وعطّار نظرت اليه يوما   بحاجبه ومقلته رمانى
فقلت له اعندك ماء ورد   فقال نعم وعندى ما لسانى

وفيه ايضا

عطّارنا الفاتن لما انثنى   كبدر تم لاح فى غصن بان
رشفت من ريقته سكرا   فى قدح الثغر بماء اللسان

ابن عربى فيه

اجب بعطّارنا وج عطره   لكن وجدت نسيم فيه اعطرا
حاولت رشف رضابه فسخا به   لى مرة واباح منه المسكرا
كرّرت على شراب ريقك ثانيا   فاجاب ليس شراب فى مكرّرا

القيراطى فيه

اهواه عطارا ابرانى ضنا   لكن شفانى وهو لى ممرض
بثغره ماء اللسان الذى   فيه الثنايا سكرا ابيض

ابن الوردى فيه

قال عطارى ومن فيه ومن جفنيه ابا   ها هنا ماء لسانى وهنا الورد المربّا

وفيه ايضا

قال عطار مليح يخجل البدر المنيرا   وجنتى ورد مربا وانا عندى كثيرا

المعمار فيه

لثمت عذار محبوبى الشرابى   فقال تركت لثم الخد عجبا
حفظت الانسون كما سمعنا   ورحت تضيع الورد المربّا

ولغيره فيه

شغفت بعطّار بديع ملاحة   بحسن المحيا والجمال سبانى

احاديث

احاديث وجدى فيه اضحت كثيرة   وفرط سقامى فى هواه برانى

الشيخ بدر الدين ابن الدمامينى فيه

قلت لعطّار به صبوتى   محمودة والطيب لا يستطاب
سقيتنى كاس غرام به   ذبت ومن قلبى برانى الشراب

كمال الدين ابن الدمامينى فيه

من كان يشكو بالفؤاد حرارة   فعليه بالعطّار غير مقصّر
فى ثغره ماء اللسان مروّق   عطر وفى وجناته الورد الطرى

ابن الزين ليكم فى مليح صبان

صابيننا فيه تغيّر بالجوى   حالى وزاد من الغرام جنونى
قد كان طبعى ان قلبى فى الهوى   ليلوقد الطبع بالصابونى

فى مليح نقلى

نقلينا المفدى قد زاد فى الحسن تمكين   حلو اللحظ اضحى ووجهه قمر الدين

وفيه ايضا

الا يا حسن نقلى بديع   اتانى زائرا ودنى لوصلى
وكلّ حظ لى فشذاه طيبى   وريقته مدامى وهو نقلى

ابن عربى فى مليح يبيع القضامة

باع القضامة شادن ترف   فاضت عليه مدامعى فيضا
يا من قضامته مجوهرة   الثغر منك مجوهر ايضا

فى مليح تفاحى

لله من بيّاع تفّاح سبا   قلبى بحسن جبينه الوضّاح
لما نظرت لحسن نرجس لحظه   هام الفؤاد بخدّه التفّاح

فى مليح سفرجلى

لله من سفرجلى شاقنى   بغنج طرف بالحلى اكحل
حيّا بكاس الراح مع سفرجل   ما احسن الراح مع السفرجل

فى مليح وردى

يا صاح ماورديّنا قد زارني … وجنيت من خدّيه زاهي الوردي
وشفيت قلبي للسقام بوصله … وطفيت نار الوجد بالماوردي

ابن الزين الحكيم في مليح طيبي

الا يا حسن طيبيّ بديع … كبدر فوق غصن في كثيب
اتا لي زائرا من غير وعد … وجاد بوصله يا نفس طيبي

في مليح مسكي

لله مسكيّنا البديع لقد … حلّت به في الغرام عن نسكي
لما املّت ورد وجنته … تيّم قلبي عذاره المسكي

في مليح عنبري

ولي عنبريّ كلما قلت قد دنا … وصالا اراه في التواصل زاهدا
تحكّم في الالباب حتى رايته … ينظّم حبات القلوب قلائدا

الحاسب الطري في مليح يبيع الكعك

يا بايع الكعك في سوقه … محكمه بالظفر والعقد
ما حاجتي الّا الى كعكة … تحلها في خلوة عندي

ابن الزين الحكيم في مليح ورّاق

لله ورّاق سبا قلبي المعنى بالحدق … ما ماس الّا خلته غصنا تحجّب بالورق

ابن عربي فيه

قالوا تعشّقت ورّاقا وذا حمق … فقلت عندكم من احمق الحمق
انّ الحبيب الذي قد همت فيه اسا … كالغصن قد احسن الغصن بالورق

وفيه ايضا

لله ورّاق حدايق حسنه … محروسة بصوارم الاحداق
قطع الكرى عن عاشقيه وانثنى … مترقّب وصلا من الورّاق

الشيخ زين الدين بن عبد الرحمن الخراط في ورّاق بديعا

قلت لورّاق سبا بحسنه قلبي الفرق … جد لي بوصل قال ما عندي وصل قلت ورق

البدر يوسف ابن لولو الذهبي فيه

خليلي

خليلي جدّ الوجد وانقلب الاسا … وضاقت على المشتاق في قصده السبل
وقد اصبح القلب المعنّى كما ترى … يهيم بورّاق وما عنده وصل

الشريف الاسيوطي فيه

فديتك ايها الورّاق قلبي … لطلب بالوصال يكاد يبلي
وقد طلب الوفاء وغير بدع … محب يسال الورّاق وصلا

ولجامعه فيه

وورّاقا ذو دلال فيه زايد عشقي … لو جاد يوما بوصل لكان مالك رقّي

في مليح حريري

غرامي من حريري غزيري … كبدر لاح في غصن نضيري
فمن لي لو شفا قلبي بوصل … وبات منادمي وغدا سميري
ويرفي ما تمزّق من فوادي … على رغم العواذل بالحريري

ابن غرس فيه

صبوت الى حريري غرير … تكوّد عنوه منزله مسيري
اقول له الا ترثي لصب … عديم للمساعد والنصيري
اقام ببابكم خمسين شهرا … فقال كذا مقامات الحريري

في مليح مطرز

هويت مطرّزا كالبدر حسنا … يعللني بوعد ليس ينجز
سبا قلبي برقم الخد حسنا … وتيّمني بعارضه المطرّز

في مليح زركشي

زركشي هويته في الحشاحشي … قد كسا جسمي الضنا ثوب سقم مزركش

في مليح جوهري

وجوهري شاقني حسنه … لما بدى كالقمر المسفر
ما مرّ لي يبسم من تيهه … الّا سباني ثغره الجوهري

ابن الزين الحكيم في مليح مطالبي

علقته مطالبا فاتنا … لم اقضي من وصاله مآربي

او فعني مذ بان في مطالب … ولم افز بالحب من مطالبي

في كفني مليح

تعشقت كفنيا بديع ملاحة … هضيم الحشا احوى يجور على مخني

يمر علىّ كلما مر معرضا … ولو زارني يوما تعلقت بالكفني

ابن العفيف فيه

لله كفني اضاع صبابتي … منه الفواد وخالف اللواما

مد الشريط على الحديد تخاله … بدرا بطرز بالبروق غماما

ابن الوردي فيه

بي كفني سباني حسنه … لا ارى من حبه لي مخرجا

مد برا في حديد فحكى … قمرا طرز بالبرق الدجا

في مليح زردخوني

يا صاح زردخونتنا في حبه … قد زاد من فرط الغرام شجوني

لو زارني لخطبت منه بالشفا … وجمعت طب الوصل بالزردخوني

في سروجي

فتنت به سروجيا بديعا … به قد ذبت وجدا من ضجيجي

اذا جذب الغرام له عناني … بلذ لي الركوب على السروجي

في حوايصي

هويته حوائصيا فاننا … كبدر دنم لاح غير ناقص

قلدني يديه عند ضمه … ما احسن التقليد بالحوايص

في مهامزي

يا صاح هذا المهامزي عارضه … بالحسن اصبح ذا دقم ونظرتي

لو جاد بالوصل يوما لي وقفت على … اكباد من لام فيه بالمهامزي

ولجامعه محمد النواجي فيه

مهامزي سباني حسن مقلته … فرحت اشكو الهوى من قبل تمييز

وقلت يا مهجة الصافقت بالحا … ظ الظبا بالحاظ المهامزي

وله فيه ايضا مكتفيا

مهامزتي وجهه روضة … وخده المعشوق لي مشتهي

يا طرفه الساجي والحاظه … لله ما احلا عيون المهامزي

في مليح سكاكيني

في حب هذا السكاكيني من شغف … ما حل بي من اليم الهجر يكفيني

فكيف يهدى فوادي من صبابته … وقد تقطع قلبي بالسكاكيني

في مليح سيوفي

شغفت به سيوفيا بديعا … يجرع مهجتي كاس الحتوف

فلا عجب به ان همت وجدا … فكم قد مات صب بالسيوف

في مليح اقواسي

يا صاح اقواسينا في حبه … كم ذا اريد منا لغرام اقاسي

من مقلتيه وحاجبيه كانني … في مهجتي سهم من الاقواسي

وفيه ايضا

قلت لقواس لطلعته … من رام عنها الصبر لم يقدر

يا من له وجه كبدر الدجا … كيف تبيع القوس للمشتري

وفيه ايضا

رايت قواسا كبدر الدجا … يصنع قوسا حسن المنظر

فقلت ذا القوس لمن يا فتى … فقال هذا القوس للمشتري

في نشاشيبي

يا صاح نشابيكم عمدا رمى … بسهام مقلته فوادي الصابي

فعلام يلحاني العذول ومهجتي … قد مزقت في الحب بالنشاب

في مليح رماح

فتنت بحسن رماح بديع … بطلعته وجهه للبدر يحجي

سبا قلبي برمح القد منه … فاضحى القلب مسبيا برامح

في مليح اخفافي

علقت خفافاً بديع ملاحة ... قد بت فيه جوى وزاد تلافي
ومن العجائب انني دون الورى ... في الحب قد قد بت بالاخفاف

في مليح اسكافي

واسكاف له وجه بديع ... يجوز من الملاحة كل وصف
اذا عضت شاباه اديما ... حسدت اديمه فعضضت كفي

وفيه ايضا

رب اسكاف بديع حسنه ... حظ قلبي منه صد وجفا
كلما اشكو اليه سقمي ... قال ما عندي سوى هذا الشفا

ولجامعه محمد النواجي فيه

رب اسكاف قلت به ... سهري القد اصله
ويح قلبي كيف اسقمني ... والشفا ما زال في يده

في مليح قباني

يا صاح قبانينا يجا له ... قد شاق قلبي المستهام العاني
صبري به اضحى كحبة خردل ... وصبابتي والوجد بالقبان

في مليح صيرفي

سبا فؤادي صيرفي له ... خصر هضيم قد براه النحول
يمنحني بالصرف عن قربه ... ووصله ما لي اليه وصول

ابن ابي حجلة فيه

يا سائلي عن حالتي ما حال من ... امسى بعيد الدار فاقد الفه
لي صيرفي لا يرق لحالتي ... قد مت من جور الزمان وصرفه

ابن الزين ليكم في مليح ذهبي

علقته ذهبيا فيه قد ذهبت ... روحي واذهب ما حصلت من نشب
وقد بلغت الاماني حين واصلني ... ونلت في الحب ما ارجوه بالذهب

بدر الدين حسن الغزي فيه

ومحجبي الذهبي يغزل لحظه ... انا قد تحوي ناظريه فتورا

اعطيته

اعطيته قلبي المتيم نقده ... فابى علي ورده مكسورا

في مليح صائغ

وشادن صائغ هام الفؤاد به ... وحبه في صميم القلب قد رسخا
يا ليتني كنت منفاخا على يده ... حتى اقبل فاه كلما نفخا

الشيخ بدر الدين ابن الدماميني فيه

اذاب احشائي هوى صائغ ... قلت له والقلب رهن لديه
اني على قلبك ادى خاتما ... فهل ترى يقعد نقشي عليه

السعدي فيه

كلفي بظبي صائغ كالبدر في جو السما ... سكر المحب بريقه وغدا يموه بالطلا

ابن الزين ليكم في مليح طلاء

لله طلاء غدا ساقيا جمال الضحى لعشيقي جلا ... اذا اتى الكاس لساذجا اعاده لي ذهبا بالطلا

ابن الوردي في مليح سبال

سبال تبر وفضة شكت ثوره قلبي فتره زاكا ... قلت استبني الي وحي فقال لي غش سباكا

ابن عرب في مليح مداد

يا من يعد نضارا اسهلا عليه عسيره ... الناس دار واعليه وانت تمزج بيره

فخر الدين ابن عز القضاة فيه

حكيت شريطه لونا وسقما ... على انا كلانا في يديه
ويهجر اجره من دون اجري ... فيبعد لي ويجذبني اليه

وفيه ايضا

روحي الفداء المداد مرتب ... كالبدر حل الذي في الارض صوره
يهواه حتى شريط التبر في يده ... اما ترا نحيل الجسم اصفره

ابن الزين في مليح تاجر

وتاجر شاهدته اذ سبا ... حشاشتي بالخد والناظر
تسلب يا بدر الدجا مهجتي ... كذا على عينك يا تاجر

ابن الوردي فيه

وتاجر شاهدت عشاقه　　والحرب فيما بينهم ثائر
قال علام اقتتلوا هكذا　　قلت على عينك يا تاجر

ابن نباته فيه

وتاجر قلت له اذ رنا　　رفقا بقلب صبره خاسر
ومقلة ينهب طيب الكرى　　منها على عينك يا تاجر

شمس الدين المزين الدمشقي فيه

وتاجر اسكرني لحظه　　والكاس فيما بيننا دائر
وقال لي سرا فقلت اسقني　　جهرا على عينك يا تاجر

ابن الوردي فيه

وتاجر ما طلته دينه　　لا جل به قال ما امطلك
قلت له جد لي او لمن　　فقال هات المال والجدلك

وللجامع فيه

همت وجدا بتاجر حاز لطفا　　وحلا لي تهتكي وانتعاشي
تاه في الملاح بز ورفيع　　وهو من بينهم رفيق الحواشي

في تاجر يبيع المناشف

جئت الى ذي هيف تاجر　　اوهم اني اشتري منشفه
فقال ماذا تبتغي سيدي　　فقلت قصدي رشفة من شفه

ابن الوردي في مليح دلال

وبي من دعا قلبي كاس في الكسر والبنا　　اضمه كلما ينادي ما احسن الضم في الندا

في مليح خياط

قولا للخياط حقا يا اوحد العصر في الجمال　　قد مزق الهجر ثوب صبري فاين تخيطه بالوصال

وفيه ايضا

رب خياط كلفت به قد هيف فيه حلا لي　　لا عبا بالخيط يفتله اتراه ظن حبلي
ابن الزين ليلكم فيه ايضا
لبثني لو كنت فادي　　بين ذال التشهد والرد
خياطنا الفاتن للفتى فريد حسن بديع شكلي　　فصل للجسم ثوب سقم لما جفاني وكف وصلي

وفيه ايضا

لما اتى والمقص في يده فصل العاشقين بالبينا　　وقال وصلا اعوذ قلت له العايه الوصل يا مليح انا

ابن الوردي فيه

خياطكم من فوق كرسيه　　يجلي عروسا تنجلي للعباد
يد تبدي في خيش له　　من ابرة الناس تشق الفؤاد

ابن عربي فيه

كلفت بخياط بديع جماله　　له طلعة ابهى ضياء من الشمس
تراه على الكرسي للثوب خائطا　　فنشهد حقا انه آية الكرسي

صاحبنا الشيخ نور الدين علي ابن موسى الغزي فيه موالياً

قطب وحبيب وقد هجر ما الواصل　　جمع صوم خلع صبري فصلني فصل
وقص فرد وراب الكف رام الفصل　　لفقت قطع الجفا منع على الوصل

ابن الوردي في مليح بخانقي

وصانع للكوافي قول للبدر سافر　　بيني وبينك فرق وانت للعين دائر

ابن النبيه فيه واجاد

تلطف في الملاح بخا نقي　　ولم يرضى بغير النجم نائب
وقد صففت له الالاف جندا　　واضحى راكبا تحت العصائب

ابن الوردي في مليح قزاز

قلت لقزاز ادبي　　وزاد صدا وطال هجرا
قد قز نومي وقز صبري　　قال نعم مذ عشقت قزا

ابن عربي في مليح رفا

اقول لرفاء شكوت له الهوى　　فاقسم لي ان لا يرق لما اشكو
عقدت يمينا ثم اعرضت فاركا　　ولا عجب اذ دابك العقد والفرك

البدر يوسف ابن لولو الذهبي فيه

ومحجب الرفا الذي فضح الذوايل　　لم يرف قلب متيم مذ مزقته جفونه

القاضي مجد الدين ابن مكانس فيه

في مليح فران

تعشقت فرانا بديع ملاحة لطلعته من طلعة البدر اشرق
اذا لمس القرص العجين بكفه يعود بنشر الطيب وهو مطبق

وقال جامعه

اعبد فرانا كشمس الضحى بالنور والدخان والغاشية
في حجر النار فوادي ومن للصب ان يلقاه في زاويه

في خباز

ان خبازنا المليح المفدا في حشا الصب من جفاه كلوم
خلت دكانه البديع سماء وهو بدر والخبز فيها نجوم

ابن الوردي فيه

رغيف خبازكم قد حكى من وجهه التدوير والحمره
اذا دعى ميزانه المشتري قال هنا الميزان والزهره

في مليح كماجي

قلت به كماجيا بديعا كبدر لاح في غسق الدياجي
فهل يروي صدا قلبي بوصل واشبع بعد جوعي بالكماجي

في مليح ملتوتي

يا صاح ملتوتينا لما بدا خط العذار بخده الياقوتي
وافا يسلم بالاصابع معلنا فاشتقت لثم اصابع الملتوتي

في مواز

تعشقت موازا بديع ملاحة سباني بفرط الحسن اذ بان في حوري
اذا زارني في الحب من بعد هجره تحليت من مر القطيعة بالموزي

ابن الزين لبيكم في مليح عسال

علقت عسالا بديع ملاحة زاهي الجمال يلوح كالغزال
عانقته ورشفت شهده بفمه وحليت بالمعسول والعسال

وله في مليح شهدي

تعشقت شهديا بديع ملاحة كشمس الضحى في الحسن والبدر والسعد
ادار علينا من ثناياه سكرا وارشفنا من ريق مبسمه الشهد

ابن العربي في مليح لبان

كلفي بلبان اذا عاينته احدى بطلعته لنا الافراحا
قد ظل يسكرنا بخمر رضابه او ما تراه يضعف الاقداحا

ابن الوردي فيه

قلت له طيب يا فتى لبنا وقفت حسنا ورقة احسانا
قلبي لبانكم وخا لقي قال نعم منذ عشقت لبانا

وفيه ايضا

لبانيا وعلى المحب وما وفي للصب وعده ويد الكابر انه ما فيه للمشتاق زبده

وللجامع فيه

اهواه لبانا كبدر الدجى وجدي غدا امرا ابدا عنده
يمحضني اللاحي عليه وما تبدو له من سلوتي زبده

وله فيه ايضا

مذ تعشقت بايعا لبنا للوري قلت قلت جد لي بشربة منك يا طيب اللبن

وله فيه ايضا

مقعد لبان سما فبدا جبينه كهلال لاح في الافق
وبالهامن محاسن حكت فخذه بدر وريم بدت في حمرة الشفق

ابن الزين لبيكم في مليح جبان

لله جبان سبا بجماله الفتان عقلي كبدي عليه بشير يحترق والقلب مشوي ومقلي

وله في مليح كبودي

اهوى كبوديا بديع البها مهفهفا يخجل بدر السعود
اسكنته في مهجتي والحشا لما بدى للناس يشوي الكبود

وقال الجامعه مكتفيا في مليح نقانقي

ونقانقي قال وجهي كعبة وعلى نقا كفلي يكون الملتقا

معهد

يا حسن ربما ملكت الانام شغفا ... وعاشقاه باشراموتهما وقد وفا

في مليح حايك

عرفت بالامس على حايك ... كالبدر في كفنه ماسوره

فلم ادح الا وروحي بما ... عاينت في كفيه ماسوره

يوسف بن عبد الغالب السكندري فيه

كم قلت للحايك الظريف وفي ... راحته طاقة يخلصها

هل لك في ردّ مهجة لفتى ... ليس له طاقة يخلصها

ابن الوردي فيه

الا غيد النساج اجفانه ... تنصر وجدي وهي مكسوره

قد بعدت شقة هجرانه ... والنفس في كفيه ماسوره

المعمار في قزاز

وقزاز يناز لني بجانبه لها رقه ... ابيت مسهدا منه وابكي من جوى الحرقه

اسلّي تحت طاقته ... كاني حارس الشقه

شمس الدين ابن المزين في حايك

وحايك همت فيه حين استعلت المعلم ... لا طاقة لي بهذا كم ذا تبدي وتلحم

في مليح قصار

احبب قصارا محاسنه ... شرك العقول ونزهة النفس

اقسمت لولا انه قمر ... ما كان مفتقرا الى الشمس

في مليح صباغ

ان هذا الصباغ تيم قلبي ... محيا من دونه القمران

بينما تبصر القميص بلون ... اذ كساه بالصبغ لونا ثاني

يا حبيبي من ابن صبغك هذا ... قال حسبي صبغته الالوان

ابن الزين لبيكه فيه

وشادن يصبغ الثياب حكى ... روضا بانواع زهره زاهي

يا من لديه الثياب يصبغها ... ديباج خديك صبغة الله

وفيه ايضا

تعشقت صباغا به قد تعرّبت ... صفاتي وقلبي هام لما تعشقه

به بان جسمي في المحبة اصفرا ... ورجلي غدت ممن يلوم مزرقه

ابن الوردي فيه

لنا صباغا على مستهام تعشقه ... قلت صفرت لونه قال رجلي مزرقه

ابن نباته في مليح طحان

طحانكم قد زهى جمالا فما يطاق السلو عنه ... ودق خصرا فليت شعري بكم يباع الدقيق منه

وفيه

لله طحان بدا وجهه قمرا لافق السماء شفق ... وخانه عاوقاسى قلبه حجرا واما خصره فدقيق

ابن الوردي فيه

ودقاق يدق قفا عذولي ... نجد منه بشوق الشقيق

ربت اردافه اذ دق خصرا ... فقلت له بكم هذا الدقيق

ابن الزين فيه

طحاننا مذ حل تكته سبا ... قلبي فمن لي لو سقاني ريقا

لدن المعاطف قلبه القاسي حكى ... حجرا واضحى الخصر منه دقيقا

وفيه ايضا

طحاننا قال لما طلبت في الحسن وصله ... ان كان خصري دقيقا فزدني الفضل جمله

القيراطي فيه

رب طحان سبا بلحاظ وبقامه ... خاف من واش فاضحى يجعل الغمز علامه

ابن عربي في مليح مغربل

تعشقت من بين الانام مغربلا ... لطلعته تهدي الى البدر الاما نبا

اذا حرك الغربال هز معاطفا ... بلبسك الهندي يهتز ماضبا

يخاف على العطاف الا العين دائما ... فتبصره فيهن ينقش راقبا

المعمار في مليح عجان مواليا

هويت عجان عقلي في جماله حار ... خلط واسقي وخمر عندي الافكار

وقصت لو فرغ لي معجنو القرار ... مطلت شغلي ورحت اعمل ودا اجراد

في مليح فران

تعشقت فرانا بديع ملاحة … له طلعة من طلعة البدر اشرف
اذا لمس القرص العجين بكفه … يعود بنشر الطيب وهو مطبق

وقال جامعه

اعبد فرانا كشمس الضحى … بالنور والدخان والغاشية
في حجر النار فؤادي ومن … للصب ان يلقاه في زاوية

في خباز

ان خبازنا المليح المفدا … في حشا الصب من جفاه كلوم
خلت دكانه البديع سماء … وهو بدر والخبز فيها نجوم

ابن الوردي فيه

رغيف خبازكم قد حكى … من وجهه التدوير والحمرة
اذا رأى ميزانه المشتري … قال هنا الميزان والزهرة

في مليح كماجي

فتنت به كماجيا بديعا … كبدر لاح في غسق الدياجي
فهل يروي صدا قلبي بوصل … واشبع بعد جوعي بالكماجي

في مليح ملتوتي

يا صاح ملتوتينا لما بدا … خط العذار بخده الياقوتي
وافى يسلم بالاصابع معلنا … فاشتقت لثم اصابع الملتوتي

في موّاز

تعشقت موازا بديع ملاحة … سباني بفرط الحسن اذ بات في حوزي
اذا زارني في الحب من بعد هجره … تحليت من مر القطيعة بالموزي

ابن الزين لبيكم في مليح عسال

علقت عسالا بديع ملاحة … زاهي المباسم بلحظ غزال
عاينته ورشفت شهدة ريقه … وحظيت بالمعسول والعسال

وله في مليح شهدي

تعشقت

تعشقت شهديا بديع ملاحة … كشمس الضحى في الحسن والبدر والسعد
ادار علينا من ثناياه سكرا … وارشفنا من ريق مبسمه الشهد

ابن العربي في مليح لبان

كلفي بلبان اذا عاينته … احدى بطلعته لنا الافراحا
قد ظل ليسكرنا بخمر رضابه … او ما تراه يصفف الاقداحا

ابن الوردي فيه

قلت له طبت يا فتى لبنا … وفقت حسنا ورقت احسانا
قلبي لباكم وخالفني … قال نعم مذ عشقت لبانا

وفيه ايضا

لبانا وعلى المحب وما وفى للصب وعده … وبدا لنا بدرا فما فيه للمشتاق زبده

ولجامعه فيه

اهواه لبانا كبدر الدجى … وجدي غدا اشرابيا عنده
يمخضني اللاحي عليه وما … تبدو له من سلوتي زبده

وله فيه ايضا

مذ تعشقت بايعا لبنا للورى فمن … قلت جد لي بشربة منك يا طيب اللبن

وله فيه ايضا

مقعد لبان سما فبدا … جبينه كهلال لاح في الافق
وبالها من محات حكت فحكت … بدر وثم بدت في حمرة الشفق

ابن الزين لبيكم في مليح جبان

لله جبان سبا بجماله الفتان عقلي … كبدي عليه شبيه بجبن والقلب مشوي ومقلي

وله في مليح كبودي

اهوى كبوديا بديع البها … مهفهفا يخجل بدر السعود
اسكنته في مهجتي والحشا … لما بدى للناس يشوي الكبود

وقال جامعه مكتفيا في مليح نقانقي

ونقانقي قال وجهي كعبة … وعلى نقا كفلي يكون الملتقى

اهوى عذيب الثغر منه وبارقا   واهيم وجدا بالعقيق وبالنقا

ابن الزين لبكم في مليح سماك

لله سماك كبدر الدجى   عذب اللمى ريقته كالطلا

على قد فتر لما جفا   ومهجتي احرق لما قلا

وقال جامعه فيه

قلت لسماك البديع سنا   صل المعنى وارفق بمضناكا

سماني اللاحي خليع هوى   فقال لما عشقت سماكا

ابن الزين في شرائحي

شرائحي خفف منه خصره   من لينه والردف منه راجح

بصدوده نفسي غدت مغموضة   وبصحن خدي للدموع شرائح

وله في طباخ

تعشقت طباخا به وهم قطعتي   له طلعة من كل حسن مصورة

فنفسي لفرط الهجر مغموضة غدت   وسلوة قلبي عن هواه مزورة

الصفدي فيه

وطباخ به نضجت مهجتي من هجره   سلوتي عنه قدودة ابدا والنفس مغموضة

وله فيه ايضا

شاق قلبي حسن طباخ به   اضرمت نار غرامي يا اخي

وغدت نفسي به مغموضة   مذ قلاني في الهوى من غير شي

ولجامعه فيه

اهواه طباخا مزاج فواده   حلو وواو الصدغ منه معرفه

فنفوس عذالي به مذ فوقته   ورقاب حسادي عليه مدققه

ابن العفيف فيه

ومن طباخ مليح فاتن الطرف عزبه   ما لكي اضحى ولكن شغلوه بالقدو

الصفدي فيه

كلفي بطباخ تملك مهجتي   فعذاب قلبي في هواه سرمد

وكان

وكانما انا منصب قدامه   نار تشب وزفرة تتصعد

القيراطي فيه

اهواه طباخا له نصبة   نيرانها للقلب خطاف

تكسر اجفانا اذا ما رنا   لها على الارواح نصاب

وله فيه

نصبت لطباخ تعشقته   سعيدة النجب فيا سعده

وقد حلا عندي فدع لائمي   يغرف لي احمض ما عنده

المعمار فيه

هويت طباخا سلاني وقد   قلى فوادي بعد ما رده

معود بالهجر اذ لم يزل   يغرف لي احمض ما عنده

وقال فيه

كلفي بطباخ تنوع حسنه   ومزاجه للعاشقين موافق

لكن مخافي من جفاه وكم غدت   منه قلوب في الصدود خوافق

وله فيه موالياً

هويت طباخ بالصبحه اخذ منبه   حلوا المزاج كانوا ابن تركية

ولوا الحارف نواعم بيض زبديه   لها معاني على الاخوان مخفية

ابن عربي فيه

اهيل السو يقد طباخكم   قبيح الجفا حسن الصورة

يقولون ان به زفرة   فقلت نعم ومها زفرتي

وله في مليح يبيع الططماج

اضحى يبيع الططماج بدر دجا   يزرب في القلب كلما طلعا

قلت وقد صففه على طبق   ما هذه قال لي وما جزعا

كم بدر وراعت مشابهتي   فقطعتها لو احظي قطعا

وشوآء بديع الحسن يهوى   بطلعته على كل البرايا

فواشوقاه للافخاذ منه   يشمرها ويقطع لي اللوايا

الصفدي في مليح يشوي اوزا

قلت لما شوى الحبيب اوزا … واكتسى باللهيب ثوب سنائي

لو بعيش الخزار مات معنى … في معاني محاسن الشواني

وفيه ايضا

شوى الاوز فاضحت … في حمرة الخد بسطه

فقلت تشوي اوزا … ام كنت تشرب بطه

المعمار في جزار

وجزار هواه صار لي دما لحما … فرقت بالا لينه منه واضلا قلبي شحمه

ابن الزين فيه

زاد في الجزار وسرا وانعطا نيران كربي … فرق بالا لينه منه واصلا بالشحم قلبي

ابن الوردي فيه

ان قصابكم له الف وجه … يقتل الناس وهو يبكي ويذبح

عجبي منه كيف يقطع قلبي … ويقد الضلوع والصدر يشرح

محمد ابن طلحة النصيبي في مليح رواس

وبايع للرؤوس عنفني … من مال حكمه على الراس

فيه خلتي من فرط وسواسي … قلت وهل حيلة تخلصني

ابن عربي في هريسانى

وبدر تمر يود كل فم … تقبيل كفيه اذ يقبلها

نرى بحانوته هريسته … تبدى لقسوته فيضربها

وقد ترا ها الحسن صورته … تجذبه تارة ويجذبها

غيره في مليح زلباني بليغ المحبة

وبي زلباني سباني جماله … بديع حوى في الحسن اشرف مرتبه

به كبدي من فرط وجدي هريسه … وطلعته للعالمين محببه

ابن الرومي في مليح زلباني

وانبه سحرا يقلي زلابية … كالكيمياء الذي قالوا وله الذهب

يلقى

يلقى العجين لجينا من انامله … فيستحيل شبابيكا من الذهب

ابن عربي في قطايفي

وقطايفي اشرقت وجناته … حسنا فقلب محبه مثواه

يضع العجين على الزجاج كانه … في رقه سطر السطور تشبه

الفا وهاء ظل يكتب فوقه … فترى الخلايق كلها اواه

ابن الوردي في حلاوي

قل للحلاوي المليح الذي … تجارا لباب الورى فيه

ان الذي ياخذ من كفه … هو الذي يجلبه من فيه

ابن السفيه الشاعر في حلاوي مليح

الحلاوي قال لي انا للحسن معدن … سهم عيني مسير ومحبي مكفن

الفقيه المجد فيه

ربي الحلاوي احلا من حلاوته … فخصره دنف والردف منفوش

والدمع سكب والحشائي مقرصة … والخد منى بماء العين مرشوش

ابن ابي حجلة مضمنا في مليح ابوه سكري

اقول لصب قلبه تبكي لا اسا … هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل

هذا ابن السكري والدي اري … محا الفتى فاختر لنفسك ما يحلو

ابن عربي في مليح فقاعي

ايا بايع الفقاع جد لي بقبلة … اذا قبلت من كفك اليوم كيزان

فقال رويدا ان تقبل مبسمي … لقال اذا ما سام ذلك ظمآن

ختام فمي مسك واما ختام ذا … فعود وبين العود والمسك فرقان

في مليح نقوعي

شغفت به نقوعيا بديعا … ازال الهم عن قلبي المروع

ومن بعد التباعد بات ضيفي … وزال البوس عني بالنقوع

وفيه ايضا

وغزال شاهد تنبيع المشمش … من احسن البرية شكله

اسكرني اقداحه اذجلاها … فهي تحكي المدام لونا وفعلا

في مليح مطبخي

لله من بياع مطبخ له … خدّ زها حسنا على المريخ
لو زار في لجلاء عن القلب الصدا … وطفيت نار الوجد بالبطيخ

القيراطي في سقّا

لي سقّا حلو الرضاب سقاني … فشفاني تفضلا وكرامه
كلّ وقت يمرّ بي حامل الماء … بلطف كانّه الغمامه
منه ارجو سلامتي ثم اخشى … عطبي كلما يقول السّلامه

ابن الوزير فيه

لله سقّاء له طلعة … لكل حسن قد غدت حاويه
اروم ان يكتب لي قربه … وعبرتي عن صبوتي راويه

شمس الدين المزين الدمشقي فيه

شكوت الى السّقاء ما بي من الاسى … وقلت عسى تشفي الفؤاد من الظما
فقال اتشفّى بالماء ولا تقطع الرجا … فقد يجمع الله الشتيتين بعدما

وله فيه

قالوا تعشقت سقّا … باذ الطباع القوّيه
فقلت شعرا بمجن … هو شيء يجب المروّه

في مليح يبيع الخيار

لله بياع خيار له … وجه به يخجل شمس النّهار
خيّرني اذ زار في وصله … فما احيلا وصله بالخيار

في مليح يبيع الخص

خصّا صنا لسانه … قد فاز صب مصّه
وقد حوى حلاوه … والحسن ايضا خصّه

ابن الصاحب في مليح يبيع الفول الحار

انا ابن الذي في الليل يسطع نوره … كثير رماد القدر للعيا بحمل

يطوف

يطوف باقداح الفول على الورى … ويصبح بالخير الكثير يفتّل

ابن الوزير في بقال

لله بقال به طرفي غدا … من فرط وجدي للنجوم يراعي
شمر الكرى عن ناظري في حبّه … لما هويت غداره المغناعي

المعمار فيه

بروحي بقال بتيه بحسنه … جعلت حديثي فيه بين الورى سمر
يقنع قلبي بالصّدود وبالجفا … ويقلني عجبا عليّ اذا سمر

في مليح فامي

قد كان فامينا البديع سنا … وصالنا فوق لبه حبه
واليوم مذ لاح خط عارضه … اصبح يشكو كسادا لبيته

ابن عربي في مليح مناخلي

مناخلي همت في حبّه … وفي الحشا من هجره حجر
قلت وقد غابت من حوله … مناخل لم يحوها الحصر
ما هذه قال شموس غدت … يكسفها من وجهي البدر

ابن العفيف في مليح زجاج

قولوا الزجاجكم ذا الذي … له محيا بالسنا يفتر
ان كنت في الصّنعة ذا خبرة … وكان معروفك لا ينكر
فما لاحداقي اقداحها … في صحة من حسنها تكسر

في مليح قطّان

ولما اتى القطّان يحوي زائرا … وقبّلت خدّيه وعانقت عطفه
ترشّفت صرف الراح من ماء ثغره … وفوق فراش الوصل احببت ندفه

في مليح صاد يقي

في حبّ هذا الصادقي من شغف … قد لذّ لي بحبال الوصل تعليقي
فلا تلمني على طيب الوصال اذا … انفقت بالحبّ ما لي بالصّاد يقي

المعمار في قطّان

ظبانا مهفهف ثقيله اردافه   ناديت من عشقي له يا ليتني ندافه

في نطّاع

لله نطّاع كبدر طالع   وافى الى وصلي بغير نزاع

وبلغت ما ارجوه من طيب اللقا   من فوق فرش الوصل بالانطاع

في مليح بسطي

تعشقت بسطيا حكى البدر وجهه   رماني بسهم اللحظ عمدا فلم يخطي

اتى زائرا في الحب من غير موعد   وبت على فرش المسرة والبسط

في مليح حصري

تعشقت حصريا بديع ملاحة   له طلعة ابهى من الشمس والبدر

غدا زائري في الحب من غير موعد   وبت على فرش التواصل والحصر

في مهندس

بروحي افدي والفؤاد مهندسا   بديع الوفا لا صبر لي بوداعه

اذا رمت قربا زاد في مد جفوة   وان رمت وصلا صد في بذراعه

في بنا

لله بنّاء كبدر الدجى   كانه غصن النقا حين ماس

قد هدّ ركن الصبر لما جفا   وصيّر القلب ضعيف الاساس

في مليح فاعل

وفاعل لما تعشقته   بسيف جفنيه غدا قاتلي

دعوته يفعل ما يشتهي   قد رضي المفعول بالفاعل .

في مبلّط

هويت مبلطا كالبدر حسنا   فريدا في الملاحة والنشاطه

اذا ما جئته اسأله وصالا   يسوّف بي ويظهر لي بلاطه

في مبيّض

تعشق قلبي المستهام مبيّضا   تلطف بي في الحب بالوصل والرضا

واقبل مبيّض الثياب معطرا   وزاد على رغم العذول مبيّضا

المعمار

المعمار في مليح دهان

جاء في صنعة الدهان مليح   قام يحكي بما حواه معاني

صفة الورد في الرياض فلاحت   فوق خديه وردة كالدهان

في مليح طواب

لله طوّاب كبدر الدجى   وجهه كالكوكب الثاقب

قد زاد والقالب في كفه   ما احسن الوصل على القالب

ابن الوردي في مليح فاخوري

يا بائع الفخار بدر قال للعاشق جهره   ما الذي تطلب مني قال قصدي الفخره

ابن الزين لبكه فيه

سباني فاخراني بديع   رمى في القلب بالهجران جمره

فهمت من الغرام له بحب   وقصدي منه ان احظى بجره

في حجار

شغفت بحب حجار بديع   لحسن تذل له البريه

فكيف يصون صب ذو غرام   بواصل وشوكته قويه

المعمار فيه

لله حجار بالخاطر قد ترا لاحبا النوانا   كم قلت من عشقي له ليتني كنت لذي الحجار حجارا

ابن عربي فيه

كلفت بحجار اعيذ جماله   وطلعته الغراء بالركن والحجر

نظير شظايا الصخر ان هو امه   بضرب كما طار الشرار عن الحجر

جنى ما جنى الا القلوب وضعفها   اذا كان هذا فعل كفيه بالصخر

في مليح عجّال

لله عجّال به من فرط وجدي لا تسل   ما رمت يوما وصله الا ودافا بالعجل

في مليح عتّال

روحي الفداء لعتّال كبدر دجا   تاهي الملاحة يحكي الغصن ميالا

فكيف يسلو فؤادي عن محبته   والقلب اضحى به للوجد عتالا

ابن الزين ابن مكرم في مليح خشاب

لله خشاب كبدر الدجى ... قد ثبت الاسود من مفرقي
فوّق لي سهما اصاب الحشا ... وتيم القلب بخد نقي

بدر الدين الذهبي في مليح نجار

بروحي نجار حكى الغصن قده ... رشيق التثني احور الطرف وسنان
يميل على الاعواد قطعا بما جنت ... وما سرقت من قده وهي اغصان

ومن هنا اخذ ابن الوردي وزادها نكتة فقال واجاد

عجبت للاهيف النجار وهو على ... الاغصان يقطع في اغصان خلاف
فقال لي عندها ثار تحقد به ... لانها سرقت من لين اعطافي

آخر فيه

لله نجار غدا في الحسن اوحد عصره ... نفر الكرى عن ناظري وطوى التسلي نشره

في جمال

لله جمالنا البديع سنا ... فاق قضيب الاراك اذا مالا
احمله كيف ما اراد عسى ... يكون لي اذ زاد حمالا

شمس الدين ابن المزين الدمشقي فيه

هويت جمالا بطلبته ... فقال دع امثالك السايرة
ولا تحملني بما لم اطق ... فانني لم ارو سع الدائرة

فخر الدين ابن مكانس فيه

هويت جمالا كبدر الدجا ... شرد نومي طرفه الفاتر
وضاع رحلي في هوى حسنه ... وها انا من وصله شاعر

وله في سيروان

وسيروان قاد قلبي وقد ... قطّر دمعي هجره كالجمان
وكلما واصل قالت له ... حواسدي قاطع يا سيروان

المعمار فيه

لي سيروان سبى في حسنه ... قطر دمعي وليس ذا عجب

نه كر

قد كنت اهوى مناخه زمنا ... فضاع رحلي وخشني القتب

ابن نباتة في مكاري

علقته مكاريا نفر من عيني الكرى ... كانه البدر فلا يمل من طول السرى

وفيه ايضا

بابي مكار مرّ في روحاته ... كالبدر يبهت للعيون ويخطف
سكن الفؤاد بلا كرى ونفى الكرى ... يمشي ويتلف بالمكاري الموقف

المعمار في علاف

هويت علافا له عزمة ... بالحب اضحى خده مشعرا
وان تكن قولته سوست ... اقم لها كيا لها الاعورا

القاضي بدر الدين البلقيني في ترّاب

ربّ ترّاب مليح اورث القلب عذابا ... قلت لما ان بدا لي ليتني كنت ترابا

الشهاب الحجازي فيه

قلت ترّاب حكى الماء جسمه ... صفاء فما احلاه للعين والقلب
اذا ما نأى قبلت تربا بمسّها ... ومن لم يجد ماء تيمم بالترب

ابن الزين في زبال

قد خلت زبالنا البديع سنا ... لما سبت مهجتي نضارته
غصن نقا ما انثنا عليه بدت ... شمس ضحى والهلال طارته

وفيه ايضا

روحي الفداء لزبال فتنت به ... حلو الشمائل يحكي الغصن ميّادا
جاد الزمان به يوما فقلت له ... والشوق ينقص مني كلما زادا
اضرمت نارك في قلبي فجاوبني ... لا غرو ان اصبح الزبال وقّادا

المزين في مليح سايس

وسايس همت فيه مع حسنه والكياسة ... بالشرع ما نلت شيئا منه ولا بالسياسة

وقال جامعه في غلام مليح موالياً

جيت غلام وفي عشقو غدا لي سيد ... عندي سياسة وجيد واخ السبي العبد

لولا الهوى ما نفى عن خاطري الفند   وساق قلبي الى هذا الغلام الجيد

في مليح قماشي

شغفت به قماشيا بديعا   به قد لذ في الحب انتقاشي
ولما ضاع موجودي عليه   نأى عني وصرت بلا قماش

في مليح بياع سلب

واعتيد غاد على مهجتي   شريت منه سلبا واعجب
ناديته يا سالبا مهجتي   بحقه جد لي برد السلب

ابن الوزين في سقطي

لله من سقطي بالنشاط سما   وبالزواد فاضحى في الانام يعطي
فلا تلوموا محبا والها دنفا   قد بات يقنع من دنياه بالسقطي

وله في سلاسلي

هويته سلاسليا فاتنا   كبدر تم فوق غصن مائل
فلا تسل في الحب عن متيم   قيده الغرام بالسلاسل

في ابّار

سبا في حسنا ابّار بديع   بقلبي منه نار الوجد تضرم
اراه معي يجيد الود سهلا   ويوعد في الزيارة ثم يحرم

ابن الوردي فيه

ورب ابار مليح لمته في سوء عشره   قال لا تعتب واعتب ان خرمائي كثيره

وله في حداد

كم حداد بدا لي جبينه يذوب من نار وجنته   طرقتموني الى حماه فصاد قلبي بكلبتيه

ابن عربي فيه

يا رب حداد اقول صبابة   لما وقفت به ودمعي جاري
هذا الحديد لنار خدك لين   وحديد قلبك لا يلين لناري

وفيه ايضا

تعشقت حدادا بديع ملاحة   له طلعة في الحسن تعلو وتشمخ

اذا رمت

اذا رمت بالتطريق قربا بوصله   اراه يشب الغيظ ثم ينفخ

ابن الزين في نحاس

لله نحاس كبدر الدجى   قد زاد في سرا بجنح الغسق
زورته في الحب مخضبة   قلبته بالنوم جفني طبق

ابن عربي في مليح ينقش العلب

ومنقش علبا رايت بكفه   فلما عجبت جماله بالباري
هو كاتب وسواد قلبي حبره   او ما ترون مداده من ناري

ابن الوردي في رسام

ان للرسام كفا قد حوت ملكا منيفا   اي ثوب لمسه عاد رسوما شريفا

وله فيه

محمول موضوع غرامي على   رسامكم انتج لي سهدي
انظر عذاريه واجفانه   تفرق بين الرسم والحد

وله فيه

رب رسام مليح حسن الطلعة كاسمه   وضاحبي عليه حين فهو برسمه

ابن العفيف فيه

قلت لرسامكم باب الفؤاد مغرم   قال مني اذ به فقلت حين ترسم

علاء الدين ابن ايبك فيه

قلت لرسام كغصن النقا   يا ليتني للقد منه ضممت
جد لي بوصل او بطيف الكرى   قال بكم قلت بمهما رسمت

ابن الوردي في رمال

حكى العقيق والنقا بالرمل والا انا على   وقال وصلي عقلة الا بقبض الداخل

في منجم

ورب منجم قد صد عني   ولي ابدا برؤيته ولوع
فقلت عسى كانرجع من قريب   فقال الشمس ليس لها رجوع

محمد ابن رضوان الزعاوي في قصاص

لولا الهوى ما نفى عن خاطرى التفنيد ... وساق قلبى الى هذا الغلام الجيد

في مليح قماشى

شغفت به قماشيا بديعا ... به قد التّ في الحبّ انتعاشى

ولما ضاع موجودى عليه ... نأى عنى وصرت بلا قماشى

في مليح بياع سلب

واغيد غادر على مهجتى ... شريت منه سلبا واحتجب

ناديته يا سالبا مهجتى ... بحبه جد لى برد السلب

ابن الوردى في سقطى

لله من سقطىّ بانشاط سما ... وبالردّ وادفا اضحى في الهيام بطى

فلا تلوموا محبا والهاً دنفا ... قد بات يقنع من دنياه بالسقطى

وله في سلاسلى

هويته سلاسليّا فاقنا ... كبدر تم فوق غصن مائل

فلا تسل في الحب عن متيّم ... قيّده الغرام بالسلاسل

في ابّار

سبانى حسن ابّار بديع ... بقلبى منه نار الوجد تضرم

اراه معى يجيد الود سفلا ... ويوعد في الزيارة ثم يخرم

ابن الوردى فيه

ربّ ابار مليح لمته في سوء عشرة ... قال لا تعتب والعتب انخرماني كثيره

وله في حدّاد

كاد حدّاد يذيب بحرّ نار وقد ... طرفه ملنى الى حماه فصاد قلبى بكلبتيه

ابن عربى فيه

يا رب حداد اقول صبابة ... لما وقفت به ودمعى جارى

هذا الحديد لنار خدك ليّن ... وحديد قلبك لا يلين لنارى

وفيه ايضا

تعشقت حدادا بديع ملاحة ... له طلعة في الحسن تعلو وتشمخ

اذا رحت بالطريق قرّ بالوصله ... اراه يشدّ الغيظ ثم يفسخ

ابن الزين في نحاس

لله نحاس كبدر الدجى ... قد زاد في سرّا بمجنح الغسق

قبض الله اجل

وربّ منجم قد صدّ عنى ... ولى ابدا به وبه ولوع

فقلت متى كما ترجع من قريب ... فقال الشمس ليس لها رجوع

محمد ابن رضوان الزغاوى في قصاص

اشكوا الى الله قصاصا يجرعني   بالصد والهجر انواعا من الغصص
ان يحسن القص عيناه فمقلته   ايضا تقص علينا احسن القصص

ابن الوردي في بيطار

عيناه غنجهما في اللون والزيد عليه   بلمس من يديه يشفي انتعال اهله

الصفدي فيه

يا حسن بيطارا اقول له وقد   اصبحت في بحر الدموع غريقا
لو ان قلبي من حديد لم يكن   في مثل خدك يحمل التطريقا

ابن عربي في حجام

يا رب حجام كلفت بحبه   يجري الدما وفوق وجنته الدم
حاولت منه الوصل قال شرطان   ابيك وا ارقيا بذلك تعلم
كدرت بالشرط الوصال فقال لي   او ما علمت بان شرطي مؤلم

ابن الزين في مزين

قد سبا لي مزين فاق حسنا   فيه ما الذي من الوجد عليه
ليس لي عن هواه في الحب سبر   وبه صرت من سقامي كريشه

ابن الوردي فيه

وقاصد قاصد سفك الدما   اذا اشكونا قال لا اصير
اصبحت كالريشة في حبه   وليس لي عن ريعه سير

سيدي ابو الفضل ابن ابي الوفا فيه

حبي المزين وانا بعد البعاد ينشطه   وفتش ومل قلبي بكاس راح وبطه

ابن الصايغ فيه

بابي شادن تملك رقي   بجبين ومقلتان
سل الحلبين قلت عجيب   من غزال بكفه كلبتان

في مليح قلع ضرسه

لحى الله الطبيب لقد تعدى   وجاء لقلع ضرسك بالمحال
اعاق الضبي في كلتا يديه   وسلط كلبتين على غزال

في مليح

في مليح قصد الفصد

ومهفهف قصد الفصاد قد لا   وعلا اصحى يجري كلون فصاده
جرت المدامع بالدماء لفصده   جزعا عليه وطاعة لمراده

الصفدي في مليح تشرط

تشرط من احب فمت شوقا   فقال وقد راى جزعي عليه
عشيق قد جرى فاصاب خدي   وشبه الشيء منجذب اليه

ابن المعتز في مليح حلق راسه

علام ازالوا شعره بجلاقه   ففيه قلوب العاشقين ذباب
وكان كبدر قد علته سحابة   فصار كبدر زال عنه سحاب

ولجامعه في مليح حلق راسه وترك من خلفه شعر

ابقى له الحالق من خلفه   شطرا من الشعر على شانه
قلت كتاب الحسن في وجهه   يقراونا الستطر عنوانه

ابن عربي في مليح بقلم الطفاره

ناديت من اهواه وهو مقلم   اظفاره يا نزهة المتامل
فاجابني انطقني فلمتها   عن حاجة لا ابل لعني عن لي
لا ريب يا من بالهلال يعيبني   ان الهلال قلامة من انملي

في مليح نظر في المراه

وا هيف ظل بالمراة مغري   يواصب رويته الوجه المليح
وقال طلبت معشوقا مليحا   فلما لم اجده عشقت روحي

ومنه

يجري النسيم على غلالة خده   وادق منه ما يمر عليه
ناولته المراة ينظر وجهه   فعكست نظرة ناظريه اليه

ومنه

وانا على البدر المنير اذا بدا   وزهي عليه والدجنة اذ زهي
واذا اراد تنزها في روضة   رفع المراة لوجهه فتنزها

ابن تميم مضمنا فيه

طوبى لمرآة الحبيب فانها　　حملت براحة غصن بان اينعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها　　فارتني القمرين في وقت معا

ابن الساعاتي فيه

ولما رأى في المرآة شخصه　　تبسم اذ ابدى السرور وبشره
رأى في دجى اصداغه بدر وجهه　　فاظهر من فيه كواكب ثغره

ابو الحسين ابن منير فيه

وغزال يحكي الغزال بعينه　　وخداه بالغزالة بهجه
قابلته مرآته فارتنا　　عين شمس انسانها وجد بدر

ابو العلا ابن ابي الفداء فيه

بدى لنا فازدهى باحسن صورة　　حتى امترينا لها في انه بشر
وقابلت وجهه مرآته فبدت　　كانها هالة في وسطها قمر

ابن عربي في مليح مراوي

وبدر يطوف بمرآته　　فيسبي فؤادي من لطفه
وهيهات ان ارتجي من هواه　　خلاصا وذهني في كفه

في سدار

تعشقت سدارا بديع ملاحة　　لطلعته ابهى من الشمس والبدر
اذا غاب في الحمام عني جماله　　غسلت خدودي بالدموع من السدر

ابن الزين في مليح حمامي

يا صاح حماميا في حبه　　صبري فني وشرابت الامي
فمتى افوز بوصله في خلوة　　وينيل مني البوس بالحمامي

في مليح حارس حمام

وحارس حمام كلفت بحبه　　فاصبح من دون الورى جيد رابي
يا يبقى دمي عمدا ويتلف مهجتي　　ويسلبني نفسي ويحفظ اثوابي

ابن الزين في بلان

لله بلان له راحة　　تريحني من فرط تبريحي
امسكني لطفا بمعروفه　　وزاد احسانا بتبليس تجي

ابن الدماميني فيه

لله بلان غدا خاطري　　من هجره في قلق زائد
ما جاد بالخلوة مع انني　　انبئه بالحار والبارد

وله في بلان اسمه موسى

هيا البلان موسى حلوة تحيي النفوسا　　قلت ما اصنع فيها قال تستعمل موسى

واجاد من قال مضمنا

تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ　　وصار له ثوب الملاحة ملبوسا
وقد جردا الموسى لتزيين راسه　　فقلت لقد اوتيت سولك يا موسى

ابن الوردي مواليا في بلان واجاد

حماميكم فيه قيم منظر وسبي　　غسلني بالدمع ثم انشد كذا بي صبي
جعل منتو وموسو والحجر نصبي　　قال ذا عذاري وخاطري في وذا قلبي

ابن المعتز في مليح يغسله بلان

حسدت بلانه اذ لامست يده　　جسما تولد من نار ومن نور
الى لاحسده من حسن صنعته　　اذ يجتني المسك من تمثال كافور

وغيره ايضا

بشرى لقيمه اذ لامست يده　　جسما تولد من ماء ومن نور
ما زال يظهر لطفا من صناعته　　حتى جنا المسك من تمثال كافور

ابن الوردي في مليح ذر عليه سدر

وكانه عرقان في حمامه　　والسدر منه هو فوق ابيض احمر
صنم من الكافور قلد لؤلؤا　　رطبا والبس ثوب لاذ اخضر

في مليح دخل الحمام وعلى خده

لقد نعمنا بحمام ملاء في　　ارجائه قمر والحسن يمثله
رايته ماسحا خديه قلت له　　اهكذا احمر الياقوت نصقله

فقال لحظي سقّا لعذاره   دعا قوم على خدّي اغسله

في مليح دخل مع محبه الحمام

وحمام رايت الماء فيها   مسعّرة كنيران الجحيم

عبرت انا ومن اهوى اليها   فعادت لي كجنّات النّعيم

وفيه ايضا

قال لي من احبّه ذات يوم   بعد حمامنا نعيم مقيم

قلت يا منيتي ويا نور عيني   بل ان زرتني بتمّ النعيم

في مليح رأى في الحمام

وحمام رايت به غزالا   كبدر تمّ في غصن قويم

فقلت تعجّبوا من صنع ربّي   رايت الحور في وسط الجحيم

ابن الوردي فيه

خشيت على حبيب القلب لما   اتى حمامه ونضا الثّيابا

نهار جسمه وجهه والجسم زبد   اذا طلع النّهار عليه ذابا

وفيه

ابصرت في الحمام من لم يكن   يدركه وصفي واشعاري

ذوائبه والماء يجري على   جامد ماء ليس بالجاري

وظل طرفي منه في جنّة   وظل قلبي منه في نار

ابن عربي فيه

عاينت في الحمام بدرا مشرقا   من نور مقلة شادن مذعور

يرخي ذوائبه على اعطافه   فيريك ظلا لاح فوق غدير

محاسن الشوي في ملاح دخلوا الحمام وشدوا في اوساطهم مآزر

شدوا المآزر فوق كثبان النقا   بانامل حلّوا بها عقد النقا

وتجرّدوا فرايت غصنا عاريا   نشروا ذوائبهم عليه فاورقا

ابن نباتة مضمنا فيهم

تاملت في الحمّام تحت مآزر   روادف عند ما سنا ها تعجّب

كاني من هذي وهاتيك ناظر   بياض العطايا في سواد المطالب

ابن عربي في مليح فلاح

قيل قد اجب فلاحا يد اصبحت راضي   قلت محبوبي غصن لم يزل وسط الرياض

ابن الوردي في مليح فلاح يطلب النقاوي

ربّ فلاح مليح قال يا اهل الفتوّة   كفلي اضعف خصري فاعينوني بقوّة

في مليح حرّاث

لله حرّاث مليح بدا في كفه المحراث ما اجمله   كانه الزهرة قدامه الثور يرعى مطلع السّنبلة

ابن الوردي في حصّاد

هويت حصّادا احكت قامتي   من طول ما يهجرني منجله

اقول والسّنبل من حوله   مولاي انت الشّمس في السّنبلة

القيراطي في بدوي مخلل بكساء

اهواه من اهل البداوة قائلا   بعذاره والقد للعشّاق لا

ما قد يهيّج بالكساء مخلّلا   الّا سباني بالعذار مبقّلا

وقال فيه

لما تخلل بالعباءة شادن   في شرعه قتل المحب محلّل

كررت عيني في الانام فلم يكن   في العين احلى منه وهو مخلّل

ابن الوردي في مليح خولي

ربّ خوليّ بدا من جنّه وهو ينادي   من يعيت في قتل خدي يا هداه سبل الرّشاد

السراج الورّاق في مليح يغرس اشجارا

رايت في بستان خلّ لنا   بدر دجى يغرس اشجارا

فقلت ان انجب هذا الذي   تغرسه اثمر اقمارا

موسى ابن يغمور في مليح راعي

افديه من راع كبدر الدجا   قوامه فاق الغصون الرشاق

طبّقني بالجدي نادبته   ما القصد يا مولاي الا العناق

المعمار في مليح نوتي

اقول لنوتي حكى الظبي مقلة ... ولكنه في الناس كالاسد الضاري
اريد معي ان تدخل البحر ساعة ... ويعجبني اني ارى الشمس على الصاري

وله موالياً في بحار

عشقت بحاراً ادخلني ببحر بغوا ... وكم وعدني وعوضني بالسو بغوا
وكان على العطف جاالعاذل يبغيهوا ... شعث عليه الهوى كسّر مقاذيفوا

وله فيه

طرفي لمح حسن رايس فرجوا تفريح ... اوسع لصدري ويسمي البحر بالتصريح
قلقف لعرضي وخلاني من التبريح ... دمعي انحدر والعواذل اقلعوا في الريح

وقال في مليح صياد سمك

وصايد صاد قلبي ولست ارجو خلاصه ... رمت التواصل منه لكن تقبيل الرصاصه

وله ايضاً فيه

رايت صياداً ابصارة تخطف من اسماكها نجومه ... اصطاد ذا القرموط نادى كيف بقي طعم ما معي دوده

ابن النبيه في مليح طيوري

ادع طيوريّاً المقلة تعلقت بالناظر الفرهبي ... تقران من وصله وهل وصول الى الطيور

ابن عربي فيه

هذا الطيوري قلت يوماً له يا لهب الاعادي ... يا جامعاً صنف كل طير هل لك في طاير الفؤاد

وله في مليح يلعب بالحمام

يا من يطير حماماً عن برجه ... دفعاً فقلبي بعض هذا الطاير
او كلما نفرت لغصن ذا بل ... حامت على غصن لقدك ناظر

ابن الوردي مضمناً في مليح صياد

لوجه صياد كم قسمة حربية مطمع في المليح ... تقول قبت لعذار الجهد وملاك العين صيد منيح

ابن عربي فيه

ابا صايد الطير صدت الفوا وتحت حبيبي يا من يجيب ... فالحب يصطاد كل امر وانت تصيد بسحب القلوب

القيراطي فيه

مضى الى الصيد ظبي فيه شرايد حتى ... بجارح اللحظ منه قد صاد طاير قلبي

ابن نباته فيه

وموقع فخاخ بهدها وشرك ... قالت لي العين ماذا ابصيد فلك كواك

في مليح صياد بباشق

وحامل باشق يبتدا ... وعاد ل القد منه جايه
ان صاد لي في الورى بحسن ... فالقلب اضحى اليه طايه

وفيه ايضاً

ضبي غدا مستصيداً وعلى يديه باشقه ... بعينيه غمز لحظه وكفاه صيداً عاشقه

في مليح صياد بباز

ومهفهف ساجي اللحاظ بكفه ... باز فوا عجباً من البازين
هذا يصيد بنانه وحش الفلا ... قهراً وذا يصطاد بالعينين

وفيه

لما اتى ملكي بباز يخطر في حلة الدلال ... ناديت والله ذا عجيب الباز الفق على غزال

ابن الزين في مليح رامي ببندق

لله رامي بندق قد رما ... باللحظ واجب قلبي فطاد
وابس الجسم لفرط الضنى ... لما اتاني في الحب ثوب الحداد

ابن احمد المعري فيه

قلت لما ابصرته مقلتي ... يرمي الطير فهوى زمراً
هاته وما لطف الله بنا ... يصرع الطير فكيف البشرا

وفيه

لما انبرمد قام بين رماته ... متمثلاً في الحلة السوداء
والقوس في يده وتوب جبينه ... كالمشتري في الليلة الظلماء
شبهته ووهمت في تشبيهه ... لكنها من عادة الشعراء
بدر وفي يده هلال راشق ... نسر السماء بانجم الجوزاء

اخر فيه

واهيف القد ذو اعتدال ... طاير قلبي عليه واجب

كالشمس في كفه هلال   يرمي الى البدر بالكواكب

ابن نباته فيه

اسعد بها يا قمري بروزه   سعيده الطالع والغارب
صرعت طيرا وسكنت الحشا   فما تعديت عن الواجب

في مليح رمى غرابا بسهم

وافى طرفي وقد راى فوق طير   رشاء راشقا غرابا بسهم
خلت بدرا في الكف منه هلال   فوق برق رمى الظلام بنجم

حسن الغزي في مليح بكفه قوس

وبدى العشية اغيد في كفه   قوس كانما سهام جفونه
فسالته البقيا على عشاقه   فغفو بسهم مطوية بيمينه

عبد الله ابن مازن النجار فيه

نهاني لما بدى عقرب   على خده ان ادوم السفر
فقلت وفي يده قوسه   اسير فغي القوس حل القمر

ابن المستوفي في مليح رمى بالسهام

يا راميا عن قوسه وسهامه   في القلب امضى من مواقع طرفه
فكانه وكان قوس نباله   بدر الدجى والمشتري في كفه

وفيه ايضا

يا راميا بالسهام صائبه   لا تخطي اغراض مقصده
كانما انت في فعالك ذا   بدر الدجا والهلال في يده

عز الدين خليل ابن غرس فيه

ورب رام كريم لكن بعيد المرام   لعين ظلت كفي فانه من كرام

وفيه

وافا ليحو الاماج بدر دجا   يصيب بالنبل من حداقه
لما بدى راشقا وماس سبا   حشاشة الصب من رشاقته

ابن قرناص فيه

الى الاماج ماثبا والردف فقلقه   يرشق ثم ينثني لله ما ارشقه

ابن النبيه فيه

يا جاذب القوس تقريبا لوجنته   والهايم الصب منها غير مقترب
البس من لمكد الايام يجرمها   فمي وبلثمها سهم من الخشب

ابن نباته فيه واجاد الى الغايه

قد قيل ايها الرامي بقوس   وطرف يا ضا جسدي عليه
لقوسك نحو حاجبك انجذاب   وشبه الشيء منجذب اليه

بدر الدين حسن الغزي في مليح يرمي في الاكلة

اهواه في الاكلة يرمي دايما   وسواد قلب الصب من اغراضه
الطف لحظي نحوه فاصابني   سهم وما عاينت كشف بياضه

في مليح يقوم سهما

وافا وفي يده سهم يقومه   يومي الى بعينه ويرمقه
وقال ابداع سحر من لواحظه   فيه لزداد قلبا حين يرشقه

في منجنيقي

سبا مهجتي منجنيقينا   بخصر دقيق وقد رشيق
وما كنت اعشق لكنني   رميت من الدهر بالمنجنيق

ابو البركات ابي العلا في حامل تركش

يا من تحمل قوسه وسهامه   وله من اللحظ السقيم سيوف
بغنيك عن حمل السلاح الى العلا   الحاظك المرضى فهن حتوف

القاضي ابو بكر ابن العربي في مليح بيده رمح

يهددني بالرمح ظبي مهفهف   لعوب بالباب البرية عابث
فلو كان رمحا واحدا لاتقيته   ولكنه رمح وثان وثالث

في مليح حامل رمح وسيف

ايا حامل الرمح الشبيه بقده   ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت فربما   قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

ابن الظريف في مليح حامل سيف

لا تبه حامل السيف كلفة … وطرفك امضى من مضاربه حدا

والحاظك المرضى اذا كر سحرها … على الناس لم تبق صديقا ولا عدا

ومنه

يا من حكى ورد الرياض بخده … وحكى قضيب الخيزران بقده

دع عنك ذا السيف الذي قلدته … عيناك امضى من مضارب حده

كل السيوف قواطع ان جردت … وحسام لحظك قاطع في غمده

ابن الوردي فيه

مشتملا بالسيف قد زارني … وكنت لا اطمع في الطيف

وقال خالفت كلام العدا … فيك وقد زرتك بالسيف

ابن تميم في مليح بوسطه حياصه

بروحي حبيبا اذا ما بدا … رايت العيون به محدقه

اعار التثني قدودا الغصون … فاعطته من حليها منطقه

وله فيه

كم قلت اذ شد الحياصة شادن … كل القلوب باسرها في اسره

اتراه قد شغف النجوم محبة … فتساقطت وتعلقت في خصره

ابن قرناص في مليح شد في وسطه بندا احمر

من لقلبي من جور ظبي هواه … لي شغل عن حاجر والعقيق

خصره تحت احمر البند يحكي … خنصرا فيه خاتم من عقيق

في مليح لابس فرجيه

لبس الحمد يد وزاد في عجابه … بدر تظل الشمس من حجابه

لا تطمعوا في ان يرق فقلبه … اقسى على العشاق من جلبابه

ابن نباته في لابس حنيني

تمايل في الحنين تحارب كبدي وعيني … اها لها من غزوة جارت بيد رقي حنين

القيراطي فيه

بدت

بدت وادف حتى تحت الحنين لعيني … فقلت يا بدر هذي حقا جبال حنين

شهاب الدين الزعفراني مضمنا فيه

وا فاجيبي في حنيني اسود … كانه بدر اذا الليل سجا

وساقه من تحته تشبيهه … طرة صبح تحت اذيال الدجا

ابن الوردي في مليح لابس طرازكه

طرزكه قبا محيي لخده ورقمه … ما اعوز في الظبي الا طرازكه

الارجاني في مليح لابس قبا

علق الغصن مع الكثيب بقده … متجاذبين لحسنه وبهائه

حتى اذا خافا النزاع تراضيا … للفصل بينهما بعقد قبائه

الصفدي في مليح لابس قبا مفرج

غزال من الاتراك شق قباءه … فروجا بها كي حسنه قمر الدجا

فواحسدا ذاك القبا اذ رايته … على ذلك القد المليح تفرجا

ابن عربي في مليح لابس ثوب قاضياني

مذ رايت ثوبك القاضياني … حكم الحسن ان ما لك ثاني

قد روينا ان القضاة ثلاث … واحد والجحيم فيه اثنان

والامر ها هنا ظل بالعكس … فحكما الدارين مختلفان

ففؤادي في النار قاض وفي … جنة عدن من حسنك القاضيان

القيراطي في مليح عليه ملوطة مصبغه كرنيه

اقبل في ملوطة من غدت … بناده الاكباد مفتونه

ضربها الخياط كرنيه … فاشعل النار بكرنيه

في لابس مرقعه

رايت فقيرا في المرقعة التي … على حسنه لاقت وحسن طباعه

بخدته ريحان الحواشي محقق … الى الثلث والتفاح تحت رقاعه

وقلت فيه

مرجبي لابس جبة … تسبي بفؤادي برقاع رقاع

وجارح القلب فما دبته   ويلاه من غزوة ذات الرقاع

في لابس ابيض

اقبل من اهواه في حلة   بيضاء والجسم كما نور
مولاي لم تختار ذا ملبسا   فقال لي نور على نور

في لابس اسود

لولا الحياء لبحت بالكتمان   وشكوت ما القا الى الرحمن
لبس السواد فقلت اسال من راى   ليلا وشمسا كيف يجتمعان
قالوا كما اجتمعت ملاحة وجهه   وقبيح ما يأتي من الهجران

ابن العفيف فيه

قلت وقد اقبل في حلة   سوداء من حل باحشاء
عرفت كل الناس باسمى   انك اصبحت لبسوداء

ابن عربي فيه

لبس السواد ومن راى   بدرا تطلع في السداد
لو لم يكن حل العيون   لما رايته في السواد

نصر الله ولد ملك صقلية في مليحين احدهما لابس احمر والاخر اسود

ارى بدرين قد طلعا   على غصنين في نسق
لدى ثوبين قد صبغا   صباغ الخد والحدق
فهذا الشمس في شفق   وهذا البدر في غسق

كمال الدين احمد ابن العجمي في مليح لابس اخضر

ومهفهف قد لاح في خضرة   ما ان يزال يرى نطاق نطاقه
كالغصن في ميلانه والظبي في   لفتاته والبدر في اشراقه
وافى يهز قوامه في حلة   خضراء مثل الغصن في اوراقه

نصر الله ابن محمد الشيباني فيه

واهيف يحكي في انعطافه مقلة   وجيدا ويحكيها لنا في شماسه
اعار قضيب البان لين انعطافه   فاهدى اليه حلة من لباسه

ابن اسرائيل

ابن اسرائيل فيه

ومهفهف الاعطاف معسول اللما   فتن الانام بحسنه وبهائه
لم يكفه ان يسلب الغصن قوامه   حتى حكى اوراقه بقبائه

ابن ابي حجلة فيه

قال الحبيب وقد بدى لي قده   كالغصن في ذا هي القباء المونق
البست من خضر الثياب كما ترى   ليصح تشبيهي بغصن مورق

في مليح لابس احمر

احمرت وجنتيك كستك هذا   ام انت صبغته بدم القلوب
فقال الشمس اهدت لي قميصا   قريب اللون من شفق المغيب
فخدي والمدام ولون ثوبي   قريب في قريب في قريب

ابن المستوفي فيه

يا قمري لو احسن الله لي   اعدت لي ليلة اشراقك
انك لما لم تخف طالبا   بما جناه سيف احداقك
اقبلت من تيهك في ملبس   صبغته من دم عشاقك

عبد المحسن الحلبي الكاتب فيه

قلت وقد مر في غلالته   الحمراء والطيب منه مفتق
حمرة ذا الخد والقباء ترى   ايهما من اخيه مسترق

ابن عربي فيه

قلت وقد عاينت في حلة   حمراء من قلبي رهين لديه
ثوبك مبيض ولكنما   خداك قد القى شعاعا عليه

في لابس اصفر

تاجلت اثواب الحبيب بلونها   ان اصفراري خشية لفراقه
فاجبتها ان كان ما قد قلته   حقا فقد اصبحت من عشاقه

ابن تميم فيه

ولما ارتدى من اصفر اللون حلة   كسى عاشقيه حلة من طباعها

وما هي إلا الشمس حلّت بأشرف — فألقت على أثوابه من شعاعها

ابن مطروح فيه

أقبل يختال في غلائله — والسكر باد على شمائله

ولاح في حلّة معصفرة — يا من رأى الغصن في أصائله

ابن المستوفي في لابس أزرق

يا من بدّل بحسنه وبهائه — ويذيب قلب محبّه بجفائه

لم يبق شك فيك أنك واحد — القمر بين حين لبست ثوب سمائه

وفيه

يقولون أقبل في أزرق — وما قال ذلك من حقّقا

ولكن حبيبي عزيز المثال — وكلّ بعيد يرى أزرقا

ابن صابر المنجنيقي في لابس ثياب أزرق

يا قوم إن شبكني من سكوة — أضحت تعانق من أحب وأعشق

حملت هوى كهواي إلا أنها — خفّت وثقّلني الغرام فأغرق

ويغرني البستان عند عناقه — أردافه فهو العدو الأزرق

في مليح على رأسه كر

بديع حسن بعيد بحس — أسمر حسن القوام سكر

قد لفّ رأسا له بكر — ما أحسن السكر المكرّر

في مليح لبس خاتما من عقيق وزعم أنه يبطل السحر

قيل إن العقيق قد يبطل السحر — بتختّمه لبس حقيق

فأرى مقلتيك تنفث سحرا — وعلى فيك خاتم من عقيق

في مليح عريان

إن نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد — جرنا عليك إذا ظلما وعدوانا

الغصن أحسن ما تلقاه مكتسيا — وأنت أحسن ما تلقاه عريانا

في مليح عوامي

قد شقّ قلبي حسن شقّ سباحته — في اليمّ بدر جلّ عن تشبيه

فكأنما

فكأنما البحر العجاج سماؤه — وكأنه الشمس المنيرة فيه

محاسن الشوا في مليح يعوم وحوله مماليك صغار

قد راح يسبح وهو عاري — بين المماليك الصغار

فكأنه بدر السماء — وحوله زهر الدّراري

السراج الوراق فيه

ورأيته في الماء يسبح مرّة — والشعر قد رفّت عليه ظلاله

فظننت أن البدر قابل وجهه — وجه الغدير فلاح فيه خياله

المولى الفاضل غرس الدين خليل ابن الغرس فيه

يا حسن عوّام كغصن النقا — يبخل بالوصل لمن هاما

ويقنع العشاق منه بأن — يريهم الأرداف إن عاما

ابن سناء الملك في مليح يطلع في نهر

يا ناظرا في النهر — وهو يشطّه ليتنزه

النهر كمّ أزرق — وخيال وجهك طرّزه

ابن تميم في مليح يشرب من غدير بفيه

يقول وقد رشف من غدير — هنيئا برشف الظبي الغرير

تمنى منا فقلت يكون شخصي — خيالك حين يكرع في الغدير

في مصارع

ومصارع صرع القلوب بجماله — لما غدا يصرع الأجسادا

يهدي العلوج شجاعة وبراعة — فتريك ظبيا يقتنص الآسادا

وفيه

سباني جمال من مليح مصارع — عليه دليل للملاحة واضح

لئن عزّ منه الشكل فالكلّ دونه — وإن خفّ منه الخصر فالردف راجح

في مليح مثاقف

مثاقف ما لشبيه في حسنه من يراه هاله — بدر يرى سيفه كبرق والترس في كفه كهاله

آخر فيه

ومثاقف في غاية الحذق … فاق حسان الغرب والشرق
كأنه والسيف في كفه … بدر الدجى يلعب بالبرق

وفيه ايضا

ومثاقف بيمينه وشماله … غصن وشمس وهو بدر طالع
هذا يصول به وهذي وجهها … يلقي الردى من حسنه ويمانع
رشأ غدت جمل المحاسن جنده … ما فيهم إلا محب طائع
فالغصن من أعوانه والشمس من … خدامه هذا الجمال البارع

في ساعي

بالروح أفدي ساعيا جماله سبا الورى … لا بد لي من وصله ولو جرى لي ما جرى

ابن العفيف في مخايل

خيالي اخاف الهجر منه … ولست اراه يرغب في وصالي
وكنت عهدتني قدما شجاعا … فما لي صرت افزع من خيالي

القيراطي فيه

ومخايل نبت العذار بخده … وله مخايل بالملاحة تشهد
لما رأى قلبا تخيله … نزل العذار بوجنتيه يسود

الصفدي فيه

هويت خياليا حكى الغصن قده … إذا ما انثنى هاجت عليه البلابل
أراق دم العشاق سيف جفونه … ومن بعد ذا أضحى عليهم يخايل

الحلي في مليح راقص

جاء وفي قده اعتدال … مهفهف ما له عديل
قد خففت عطفه شمال … وثقلت جفنه شمول
ورنح الرقص منه عطفا … خف به اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف … وردفه خارج ثقيل

ابن الوردي فيه

يرقص عجبا وله خصر وردف مائج … فذا خفيف داخل وذا ثقيل خارج

ابن عربي في مليح ابى أن يرقص على السماع

وسماع شاهدته مع حبيب … تاب لي فيه وجهه عن ضياء
رقص القوم والذي همت فيه … واقف مثل صعدة سمراء
يا حبيبي لم لا تدور فقادي … كف ما حل للجميع سواء

في صنقر

صنقر يا لطيف أنه قد غدا … بفرط البها والحسن ينهى ويأمر
ولما رأى عقلي على غصن قده … غدا طائرا أضحى عليه ينقر

في زامر

وزامر يبعث في زمره … إلى قلوب الناس أفراحا
كأن اسرافيل في فمه … ينفخ في الأموات أرواحا

ابن قرناص مضمنا في مشبب

مشبب بجفاه راح يقتلنا … فإن تداركنا بالنفخ أحيانا
هويت تشبيبه من قبل رؤيته … والأذن تعشق قبل العين أحيانا

وله فيه

علقته مشببا مهفهفا … أخضع في حبه له فيشمخ
لا غرو أن تشب من تشبيبه … نار الهوى أما تراه ينفخ

المعمار فيه

ومشبب أبدى لنا قولا بحسن القوة … متعاجم فكأنه متكلم بالفارسية

وله فيه

هويته مشببا جماله يرنح بي … تيم قلبي بالحجاز من عيون القصب

وله في مليحين مغني ومشبب

مغنينا فيه مشبب حين جلس … فذا لا ان قوله وذا تكلم بنفس

ابن الوردي في مليحين احدهما يغني والآخر يعيد ويثني

مجلسكم مجلس هني … يجعل مال البخيل فيا
وفيه صبي يقول شيئا … وآخر لا يقول شيا

ابن الوردي في مليح مغني

رب مغن ذكرا لفاظه   مؤنث بلب منحى الفؤاد
وكلما انث لي صوته   وبان لي انشد بانت سعاد

السراج الوراق فيه

ومعربد فتن الورى بفصاحة   وملاحة للسمع وللنظر
يفتر عن درين من ثغر ومن   شعر فينطق عن صحاح الجوهر

علاء الدين ابن ايبك فيه

منمنم العارض غنا لنا   اشياء في السمع حلا ذوقها
كانما في فيه قمرية   تنشد ومن عارضه طوقها

ابو اسحق ابن خفاجه الاندلسي فيه

اضحى يقر لحسنه بدر الدجا   وغدا يذوب لمحنه الجلمود
فاذا بدى فكانما هو يوسف   واذا شدى فكانه داود

ابن سنا الملك فيه

يا مطربا بغنائه وجماله   قد زاد فيك تشوقي وتلهفي
شيئان فيك صبا الفؤاد اليهما   نغمات داود وصورة يوسف

ابن نباته فيه

شادن فيمن تعشقته   ثلاثة تعجب كل البشر
من مقلة سهم ومن حاجب   قوس ومن ثغره صوت وتر

ابن الزين لبيكه فيه

بالروح نفدي مغن بديع حسن جميل   قد حاز ضربا فيها تحار العقول
فالخف منه خفيف   واجاد الشيخ شمس الدين محمد ابن   والردف منه ثقيل
جابر الاندلسي ناظم البديعيه وان لم يكن مما نحن فيه

يا ايها الحادي اسقني كاس الري   نحو الحبيب ومهجتي للساق
حتى العراق على النوى واحمل الى   اهل الحجاز رسائل العشاق

وقريب منه قول بدر الدين الذهبي

ومهجتي المتحملون غنيمة   والركب بين تلازم وتلاق
وحداتهم اخذت حجازا بعدما   غنت وراء الركب في العشاق

ابن القلبراني فيه

والله لو انصف الندمان انفسهم   اعطوك ما جمعوا منها وما صانوا
ما انت حين تغني في منازلهم   الا نسيم الصبا والقوم اغصان

ابن حجة في مليح مغني يعرف بالشرابي

غنى الشرابي وسقوا مدامة   اعذب من مودة الاحباب
شربتها عند سماع صوته   سكرت في الحالين بالشراب

وله في مليح منشد يكنى بابي الطيب

المرء مفتون باشعاره   لا في سماع المرقص المطرب
الا انا في الشعر مع رفقتي   افتن في قول ابي الطيب

في مليح مغني بيده دف

بروحي وروح الناس فدى مغنيا   بديع الحيا والملاحة والنطق
اقول له لما حوى الدف كفه   اغثنا بقول منك يا مالك الرق

المهلبي فيه

يا هلالا يبدو وقد زاد شوقي   وهزارا يشدو وقد شد عشقي
زعم الناس ان رقك ملكي   كذب الناس انت مالك رقي

في مليح عواد

فتن الانام بعوده وبشدوه   شاد تجمعت المحاسن فيه
حتى كان لسانه بيمينه   وكان ما بيمينه في فيه

ابو عبد الله محمد ابن شرف القيرواني فيه

سقى الله ارضا انبتت عودك الذي   زكت منه اغصان وطابت مغارس
تغنى عليه الطير والعود اخضر   وغنى عليه الناس والعود يابس

القيراطي فيه

تكاد بنت عيدان يوافقها   شاد يوافقه في نطقه الوتر

دون الاصول وادّاها بنغمته   انّ الاصول عليها ينبت الشّجر

ولهُ مضمّنا فيه

غنّى على العود شادٍ سهم ناظره   امسى به قلبي المضنى على خطر

دنا اليّ وحبّ كفه وترا   فراحت الرّوح بين السّهم والوتر

قيراطي

يا صاح قد نطق الهزار مؤذّنا   ايليق بالاوتار طول سكانها

امحرك الاوتار انّ نفوسنا   سكنت وقف على حركاتها

وله فيه

يا صاح قم فالكاس صحّ مزاجها   ووقفت للايّام بالمقصود

والعود لا عطر طبيب بالغنا   دوب اذا ما جس نبض العود

في مليح بيده شمعة

وافا بشمعته وضوء جبينه   مثل الهلال على القضيب المايس

في خدّه مثل الذي في كفّه   فاعجب لما فيه جذوة قابس

ابن تميم فيه

عجبا له انّي يزور بشمعة   وضياؤه يثني الظّلام نهارا

واظنّها لمّا تلهّب قلبها   حسدا اسالت دمعها مدرارا

وعدت لفرط الغيظ تعطي كلّما   وافى لتقطع راسها دينارا

اخر فيه

لمّا انه اذ جاء يحمل شمعة   كالبدر ليلة تمّه في سعده

فكانّ لين قوامها من قدّه   وكان حمرة نارها من خدّه

اخر فيه

افدي مليحا لحمل بحمل شمعة   في حسنه لا يحسن التوبيخ

فكانّه وكانّها في كفّه   بدر ونوقد دونه المرّيخ

اخر فيه

يا حامل الشّمعة في كفّه   ووجهه يغنيه عن شمعته

ما تصنع

ما تصنع الشّمعة في كفّ من   بدت لنا الشّمس على قامته

ومنه

شمعة جاء وهو يحمل شمعة   وعلى وجهه من النّور لمعة

وهو في النّور مثلها وهي مثلي   ليس تفنى لها من الحزن دمعة

المولى البدر يوسف ابن لؤلؤ الذهبي في مليح قطّ شمعة

وذي قوام اهيف   بين النّدامى قد سقط

قام يقطّ شمعة   فهل رايت البدر قطّ

الشهابي الحجازي في مليح مال الى خدّه شمعة

رايت بمجلس رشاء مليحا   وحمرة خدّه من خمر فيه

فمالت شمعة للخدّ منه   وشبه الشيء منجذب اليه

القاضي عبد الوهاب في مليح اهدى تفاحة

وتفاحة من كفّ ظبي اخذتها   جناها من الغصن الذي مثل قدّه

لها لمس نهديه وطيب نسيمه   وطعم ثناياه وحمرة خدّه

في مليح غضب من وردة

يا غاضبا وردة من راحتي غضبت   لما قد رقّ على ورد بوجنته

بالله ما دمتها تعفا عليك بها   لكن لتلثمها شوقا لوجنته

في مليح اهدى له وردة غير مفتّحة

سبقت اليك من الحدائق وردة   واتتك قبل اوانها تطفيلا

طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت   فمها اليك كطالب تقبيلا

في مليح اهدى لعاشقه وردة

جنى من البستان لي وردة   احسن من انجازه وعدي

وقال والخمرة في كاسها   بكفّه اذكى من النّدّ

اشرب هنيئا لك يا عاشقي   ريقي من كفّي على خدّي

ومنه

ناولني وردة مضاعفة   حمراء من احسن خلق الباري

كانها وجنة الحبيب وقد … نقطها عاشق بدينار

في مليح اهدى وردا

اهدى الى الحبيب وردا … والورد قد حان منتهاه

فقلت للحاظرين هذا … لا شك من خده جناه

آخر

اهدى الي معللي … وردا ولم يك وقته

فسألته عنه فقال … من الخدود قطفته

قبلته فكانني … في خده قبلته

في مليح بيده وردة

كانما الورد في كف من … اصبحت دون الناس اهواه

حمرة خديه وفي وسطها … صفرة لوني حين القاه

اسمعيل الحضري فيه

عجبت لوردة في كف ظبي … تنوب بلونها عني وعنه

فباطنها كلون الخد مني … وظاهرها كلون الخد منه

ابو الحسن ابن منير في مليح حيا بوردة

ومضعف الطرف حياني بمضعفة … كانما قطفت من لون مهديها

رقت ورافت فاحببت لعاشقها … كان غيظه فيه افرغت فيها

في مليح رمى محبه وردا على خده

رميت خد ودمنا هوي بورد … حكى لونا وريحا وجنتيه

فقال انبت في رمي عجيبا … شبيه الشي منجذب اليه

المهتدي بالله في مليح حيا بعود آس

اهديت شبه قوامك المياس … غصنا رطيبا ناعما من آس

فكانما يحكيك في حركاته … وكانما تحكيه في الانفاس

ابن اسرائيل فيه

حيا بغصن الآس من حيبته … فرجت عنا الياس في هجرانه

وقائل

وقائل روحي بان وداده … كالآس يبقى في اختلاف زمانه

القراطي

بروحي من ابدى المحاسن روضة … وغنا فما احلاه من روض غنا

واهدى لنا غصنا وورد او نرجسا … ولم يهدا الا القد والخد والجفنا

في مليح حيا بنرجسة

وشادن هيف حيا بنرجسة … كانها اذ بدت في غاية العجب

كف من الفضة البيضاء ساعدها … زبرجد حملت كاسا من الذهب

في مليح بيده باقة نرجس

عاينت باقة نرجس في … كف من اهواه غضه

فكانها قضب الزمرد … اثمرت ذهبا وفضه

ابن المعتز في مليح حيا بسوسن

يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا … ما كنت في هدايه محسنا

اما نظرت وقيت الردى … من اسمه السوء فما احسنا

نصف اسمه سوء فقد ساءني … يا ليتني لم ارى للسوسنا

في مليح اهدى آس

وغادة اهدت الى الفها … قضيب آس زاد في ظرفها

كانما خضرة اوراقه … بقيت الحناء في كفها

الباب الرابع في الصفات الفعلية وفيه فصلان الفصل الاول في وصف السقاة

في مليح حيا بكاس ونرجس وبمن في معناهم

ورب مهفهف وافا بكاس … وباقة نرجس فسقى وحيا

فهل ابصرت في الآفاق بدرا … سقا شمسا وحيا بالثريا

ابن الزين لبيكم في مليح يعصر الخمر

نادبت اذ عصر الحبيب مدامه … والسقم خيم في معاقد خصره

لله من عصار خمر فاتن … زاهي البها ما مثله في عصره

وله منه

الباب الرابع في الصفات الفعلية

تعشقت خمريا بديع ملاحة ... له طلعة تزهو على الشمس والبدر
على ورد خديه وآس عذاره ... سقاني بكاس الثغر من ريقه الخمري

ابن حجة في مليح محاضر

محاضرني بأبيات ولكن ... بها قضى إذا طال اجتماعي
فإن أنشدت أشعار التلاقي ... يطارحني بأبيات الوداع

ابن نباتة في مليح نديم

به وجي نديم تشهد الراح أنه ... قضى العمر باللذات وهو خبير
مذكر مزج الكاس عند وفاته ... فأوصى لها بالثلث وهو كثير

ابن تميم فيه

نديمي لا تسقني ... سوى الصرف فهو الهني
ودع كاسها الملا ... ولا تسقني مع دني

وفيه

ونادن قلت له هل لك في المنادمة ... فقال كم من عاشق سفكت بالمنادمة

ابن الدماميني فيه مكتفيا

ورب نهار فيه نادمت أغيدا ... فما كان أحلاه حديثا وأحسنا
منادمة فيها منائي فحبذا ... نهار انقضى بالحديث وبالمنادمة

وفيه أيضا

قد تبسمن نادمت في مجلسي ... قد عطلت فيه أبا ربقه
طلبت وردا فأبى خده ... ودمت راحا فأبى ريقه

ابن غرس فيه

يا نديمي املأ مقامي من سلاف الصرف خمره ... ثم رتبه بلطف فوق أبوان وصفه

في حامل كاس

فكأنها وكأن حامل كاسها ... إذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها ... بدر الدجى بكواكب الجوزاء

المنشد في ساقي معذر

وقهوة

وقهوة كشعاع الشمس مشرقة ... مع شادن أشبه الأشياء بالفلك
جبينه البدر والمريخ طلعته ... وفي عذاريه ما في الجو من حبك

ابن العفيف في مليح بيده كاس

جرت وقد لاح وفي كفه ... كاس لها أفعال عينيه
إن قسته بالشمس في حسنه ... فالشمس في قبضة كفيه

الشريف المرادي فيه

وكأن الكاس في أنمله ... شفق أصبح يعلو تلفا
وإذا ما غربت في فمه ... أطلعت في الخد منه شفقا

الطيبي عبد الرحمن القرشي فيه

أصبحت شمسا وفوه مغربا ... وبدي الساقي المحيا مشرقا
وإذا ما أصبحت في فمه ... أطلعت في الخد منه شفقا

وفيه

خمرا إذا ما نديمي قام يشربها ... أخشى عليه من اللألاء يحترق
لو رام يحلف أن الشمس ما غربت ... في فيه كذبه في وجهه الشفق

في مليح يحبس الكاس

قالوا الذي تهواه يحبس كاسه ... في كفه من غير ذنب موجب
فأجبتهم كفوا الملام فإنه ... قمر يديره طرفه في كوكب

ابن تميم في معناه

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة ... وأعذب ذاك الوعد منك نفاد
وما كان هذا لونه غير أنها ... علاها لطول الانتظار اصفرار

ابن سنا الملك

أهواه كالظبي في حسن وفي جيد ... لا بل هو الليث في باس وفي جلد
فلو تراه وكاس الراح في يده ... رأيت كيف تحل الشمس في الأسد

وفيه

ألا رب ساقي سقاني سلافها ... بديع السنا واضح الثغر أشنب

اذا اختضبت اطرافه من شعاعها   رايت لجينا بالمدام مذهب

التنوخي فيه

كان المدير لها باليمين   اذا قام للشرب او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين   له فرد كم من الجلنار

ولبعضهم من قصيد

بقلبي ساق رد طرفي ساهرا   وقلبي من فرط الغرام معذبا
تبدى الكاس وتردت لون كفه   فخلناه من انوارها قد تخضبا
وقابلها خده فتشابها   ولكن لون الخد زاد تلهبا
يطوف بها محمولة ببنانه   فنحسب بدر التم قارن كوكبا
تثنى فمال الشرب من دهش له   واسكره مني التثني فاطربا
اغن رخيف الوجنتين نرى له   على مستدار الاذن صدغا معقربا
سقاني ومناني بعيبة منية   فكان الى قلبي الذ واعذبا
وسل سيوفا من جفون لحاظه   فكل جبان للممات بها صبا
اذا سحرت قلبا فليس ببالغ   كان بها سحرا صحيحا مجربا

وله ايضا

يا ايها الساقي البديع الصفات   املا وحي الشرب واشرب وهات
وضم قطر البنت وامزج به   كاسي فما اطيب كاس النبات

وله

لما دري والليلة الغراء تجمعنا   ونفحة الروض والاشجار تاتينا
انغمة العود ام ادبان صحبتنا   ارق ام راحنا ام وجه ساقينا

القيراطي فيه

ويوم توالى القطر فيه وجاءني   ليتمس الطلا بدر يفوق على البدر
فما نفث لما مال عسال قده   وقلبه معسول اللما عدد القطر

وله في صغير مليح طاف بكاس صغير

ساق صغير ادار فينا   كاسا صغيرا على يديه

يا عائبا صغر ذا وهذا   ما المرء الا باصغريه

الصفدي في ساقي ايضا

كلفني بساق كل وعد منه لي   ما زال يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده   ولست عرقوبا لهذا الساقي

ابن نباتة مضمنا فيه

سقى واوعدني وصلا الذ به   عند المنام ولا والله ما وصلا
فيا له الله من ساق مواعده   كانت مواعيد عرقوب لها مثلا

ناصر الدين ابن النقيب فيه

ايها الساقي بجفن جاء خمرا وانى   لا تلمني ان تلجلجت فلم تفهم بياني
سحر عينيك وسكري   احكما عقد لساني

ابن المعتز فيه

ومقرطق يسعى الى الندماء   بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في افق السماء كدرهم   ملقى على ديباجة زرقاء
ومهفهف عقد الشراب لسانه   فحديثه بالرمز والايماء
حركته بيدي وقلت له انتبه   يا فرحة الخلطاء والندماء
فاجابني والسكر يعجم صوته   بتلجلج كتلجلج الفافاء
اني لافهم ما تقول وانما   غلبت على سلافة الصهباء
دعني افيق من الخمار الى غد   وافعل بعبدك ما تشا يا مولاء

يوسف ابن نفيل الاربلي فيه

جاءني يسعى وفي يده قدح في لون وجنته   ونجوم الليل قد غربت والثريا مثل قبضته
فشربناها بيده على خده من ريق وجنته   والليل سكرا فما عتبت الى يده الا بكسته

وله فيه

واغيد طاف مبتسم له   لو ذاقها سكران هتم صحا
فخلته والكاس في كفه   بدر الدجى قابل شمس الضحى

الشهاب الحجازي فيه

وبدر تم قد سعى بكاس راح وانبسط   حبا وقط كاسه فهل رايت البدر قط

ابن قسيم فيه

اهلا بشمس مدام من يدى قمر — تكامل الحسن فيه فهو تشبيه
كانما خمرته اذ قام يمزجها — من خده عصرت او من ثنا ياه
النرجس الغض عيناه وطرته — بنفسج وجنى الورد خداه

ابن نباته مقتبسا فيه

وافا الى بكاس الراح فى يده — فخلت من لطفه ان النسيم سرى
لا تدرك الراح معنى من شمائله — والشمس لا ينبغى ان تدرك القمرا

لناظمه: ساق كبدر دجى يسعى بمحتجب بين الندامى يفوق الشمس ان ظهرا / تأخر الشمس عنه فهى ان ظهرت والشمس لا ينبغى ان تدرك القمرا

ابن سنا الملك فيه

ياساقى الراح بل ياساقى الفرج — وباذلى بل يا كل مقترحى
لا تخش فى ليل لهوى من تقاصره — اما ترانى شربت الصبح فى القدحى

ابن نباته فيه

يارب كاس صاغها لى شادن — حسن الصناعة فى الزمان المعلم
فاخذتها كالتاج وهو مكلل — ورددتها مثل السوار بمعصم

القاضى مجد الدين ابن مكانس فيه

ياحسن ساق فتنت — الحاظه اهل التقى
ادار كاسات الطلا — فى جنح ليل وسقى

اخذه ابن حجة وسبكه فى بحر طويل وزاده حشوا فقال

ارشفنى من ريقه مبتسما — فهمت ما بين العذيب والنقا
وبعد ذا حيا بشمس راحه — اعجبنى فى جنح ليل وسقانى

المعتمد ابن عباد فيه

لله ساق مهفهف غنج — اذ قام يسعى فجا بالعجب
اهدى لنا من لطف حكمته — فى جامد الما ذائب الذهب

ومنه ايضا

وساق وجهه البدرى نقلى — وبارد ريقه مثل الشراب
اعاطيه الزجاج من لجين — واخذها من الذهب المذاب

فاكر

فاكسب لا محالة فى التعاطى — كانى فى معاطلتى ارى لى

وفيه ايضا

ومعشوق الشمائل قام يسعى — وفى يده رحيق كالحريق
سقانى من عقيق حشو در — ونقلنى بدر من عقيق

وفيه ايضا

صبوت الى مليح قام يسعى — بكاس من رحيق كالحريق
فناولنى عقيقا حشو در — وقبلنى بثغر كالشقيق
وقال وقد راى نظرى اليه — وعظم تشوقى نحو لاحقيقى
تامل وجنتى وفمى وكاسى — عقيق فى عقيق فى عقيق

ابو الحسن على ابن عطيه وقيل لابن الزقاق البلنسى فيه

وشادن طاف بالكؤوس ضحى — فحثها والصباح قد وضحا
والروض ابدى لنا شقائقه — وآسه العنبرى قد نفحا
قلنا واين الاقاح قال لنا — اودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقى المدام يجحد ما — قال فلما تبسم افتضحا

وفيه ايضا

سقانى وحيانى بقضبه وخده — فلم ير ساق قضبه مثل قده
فاسكرنى من خمر ريقه ثغره — وانعشنى من نشر خالص برده

ابن المعتز فيه

فدحثنى بالكاس قبل فجره — شادن علامة دينه فى خصره
فكان حمرة لونها من خده — وكان طيب نسيمها من نشره
حتى اذا صب المزاج تبسمت — عن ثغرها فحسبتها عن ثغره

ابو الصلت ابن عبد العزيز فيه

ومهفهف حاكت محاسن وجهه — ما صبه فى الكاس من ابريقه
افعالها من مقلتيه ولونها — من وجنتيه وطعمها من ريقه

وفيه ايضا

ومهفهف يغنيك لحظ جفونه   عن كاسها الملئى وعن ابريقه
طعم المدام ولونها وفعالها   من مقلتيه ووجنتيه وريقه

ديك الجن فيه واجاد

ساقٍ تكاد الكاس تخضب كفّه   وتخيّله من وجنتيها سقاها
موردة من كف ظبي كانّما   تناولها من خدّه فادارها

السروي فيه

ومعشّق الحركات تحسب نصفه   لولا التمنطق نابيا عن نصفه
يسعى الى بكاسه فكانما   يسعى الى بخدّه في كفّه

ابن البلبلي فيه

وساقٍ يحيّي الكاس اصبح عرفها   تلألأ منها مثل ضوء جبينه
سقاني بها صرف الحميا عشية   وثنى باخرى من رحيق جفونه
هضيم الحشا ذو وجنة عند صبغه   تريك احمرار الورد في غير حينه
فاشرب من يمناه ما فوق خدّه   والثم من خدّيه ما في يمينه

كمال الدين ابن النبيه فيه

ساقٍ صحيفة خدّه ما سوّدت   مثبا بلام عذاره اونونه
جمد الذي بيمينه في خدّه   وجرى الذي في خدّه بيمينه

وفيه مواليا

ساقٍ صحيفة خدوده بالحسن الماس   ما سوّدت قط الا بالعذار الآس
جمد مدامه بخده وادهل الجلاس   لما تكلم جرى ديقولنا في الكاس

القيراطي فيه

ادار شمس بدري وقال ادخل بجنّتي   اشرب شقيقة ديغني على شقيقة خدّي

وفيه ايضا

بدا وعلى الكاس من كف شادن   لحظ عين تشكي السقم مدنف
كان سلاف الخمر من نار خدّه   وعنقودها من شعره الجعد قطف

وفيه ايضا

اقول له وقد حيّا بكاس   لها من مسك مبسمه ابتسام
امن خدّيك تعصر قال كلا   متى عصرت من الورد المدام

وفيه دوبيت

ساقٍ بجمال وجهه الوضّاح   يحيى ويميتنا بطرف الراح
بالسكر يميلنا وان قال لنا   عيشوا جرت الارواح في الاشباح

وفيه

فقال كالبدر مشدود واوطفه   ظبي بكاس من التصحيف يتعقد
لا تستخف بساقينا لعزته   ولا يرد عليه حكمه احد

وفيه

يطوف بالراح بيننا رشاء   محكّم في القلوب والمقل
افرغ نورا في قشر لؤلؤة   فجل عن قيمة وعن مثل
يكاد لحظ العيون حين بدا   يسفك من خدّه دم الخجل

وفيه ايضا

قد زمزم الساقي الذي لم يزل   يديره للاحباب كاس المدام
وقد فهمناه وهمنا به   باحسن ما زمزم وسط المقام

ابن الزين ابيكم فيه

لله ساقٍ لرردف قلت به   لما بدى ويساقٍ منه براق
فلا تسل فيه عن وجدي وعن حرقي   فاصل ما بي من ردف ومن ساق

وله فيه

لله ساقٍ فاق بدر الدجى   وجدي به زاد واشواقي
شغفت منه القلب اذ زارني   وفزت بالارداف والساقي

القاضي شمس الدين ابن وكيل

يقولون يا ساقي شغفت محبة   فقلت لما بالقلب من تلك الحاف
فكم ليلة بات السرور منادمي   بطلعته والتفت الساقي بالساق

سيف الدين المشد فيه

ورب ساق كالبدر يطلع منه شمسا الفة من ساق   شم من ساقه علا وبله فعلت فضة و كفه عن الساقي

لما رانى وقد فتنت بسمرته وجيدى علم اشواقي   غنى وكاس المدام في يده فاصحو وب الهوى على ساقي

وفيه وقد احسن فيه

يبدى يكشف عن ساقه بعرضها   على المحبين كيما يفهم الباقي

وركب الكاس فوق الساق يحجبه   ما حجب الناس غير الكاس والساق

عز الدين الموصلى فيه

وحاجم في الكاس اجرى دما   من ساق ساقينا باشفاق

لكنه خالف في شرطه   فحكم الكاس على الساق

ابن العفيف فيه واجاد

اسكرني باللفظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس   ساق يريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس

وفيه

اصبح نديمك اقداحا بواصلها   من الشمول واتبعها باقداح

من كف ريم مليح الدل ريقته   بعد الهجوع كمسك او كتفاح

لا تشرب الراح الا من يدى رشأ   تقبيل راحته اشهى من الراح

وفيه ايضا

لا تشرب الراح الا من يدى رشأ   تحكيه في رقة المعنا ويحكيها

ان المدامة لا يلتذ شاربها   حتى يكون نقى الخد ساقيها

ابن ابى حجلة مضمنا فيه

يا صاح قد حضر المدام ومنيتى   وحظيت بعد الهجر بالايناس

وكسى العذار الخد حسنا فاسقنى   واجعل حديثك كله في الكاس

الفصل الثاني في ما عدى السقاة من الصفات الفعلية

شمس الدين ابن دانيال في مليح لاعب شطرنج

لعبت بالشطرنج مع ساحر   الالحاظ المراهيف القد

وكان دستى فيه منصوبة   عليه فيما رمت من قصد

سعيت كالرخ الى غاية   ورحت كالفرزان من وجد

وقمت كالمجنون من قمره   اقبل الشامات في الخد

الامين سيف الدين ابن المشد فيه

لعبت بالشطرنج مع اهيف   رشاقة الاغصان من قده

احل عقد البند من خصره   والثم الشامات في خده

وفيه

تلاعبت بالشطرنج مع من احبه   فاد منى حتى سكرت من الوجد

وانشدني ما لي اراك مغفلا   تطوف على الشامات وهي على خدي

ابن نباته فيه

افديه لاعب شطرنج قد اجتمعت   في وصفه من معاني الحسن اشتات

عيناه منصوبة للقلب غالبة   والخد فيه لقتل النفس شامات

وتلطف الصفدى حيث قال

يا بدر تم له دون البرية في   اهله اللثم لا في التحية هالات

من ذا يسوف يجهل نفسه عبثا   الى الهوى وعلى خديك شامات

القيراطى فيه

شطرنج من هميت لشاماته   دستوره مسعودة المنصبة

قلت له لما غدا لاعبا   قلبت نفسي للصب في لعبه

ابن الوردى فيه

لاعب شطرنج علا دسته   ينقلني الداخل غير الذى يخيل

مات به نفسي ولم احتمل   قطاعه يوما ولو كنت فيل

وله فيه

لاعبت بالشطرنج من اضحى كشمس طالعة   نفسي به ماتت وما تنجيني المقاطعة

وقال جامعه فيه مضمنا ومكتفيا

اهواه لاعب شطرنج بما نعتني   عن نفسه وشامات الخد ودق فن

اذا دنى لقطاعي صحت من اسفى   ما عودوني احبابي مقاطعة

الحاج على ابن مقاتل فيه من زجل

حتى شطرنجي مفتن ... بالنفوس يلعب ويفتن

بيدقا وصافوا المفرزن ... قط ما يبت منه ما تخلا

يوم لعب معي في الابيات ... صار به مولى ثيامات

وبغا الطفي بنقلات ... وان دخل للبيت ما يسلا

قلتولوا لعب نقله نقله ... على ايش ما جيت بجمله

قال على دينار وقبله ... قلتولو من فضلك احلا

صار هو من نفسه بمانع ... وانا بالقطع نصانع

حتى جاب الدست مانع ... لا هو يهجر ولا انا اسلا

الصفدي في لاعب نرد

كلفني بنردي يقول لصحبه ... وفؤاده ما قر منه قراره

شعري الطويل حبالة منصوبه ... فلذا الغصن القد طار هزاره

غيره فيه

لعبت بالنرد مع مليح ... مهفهف القد والقوام

قال تمامي فقلت مهلا ... ما احسن البدر في التمام

الشيخ عمر ابن الوردي في مليح ومليحه يلعبان بالنرد

واغيدان لعبا بالنرد انثى وذكر ... قالت انا قمر قلت اسكتي فهو قمر

في مليح مقامر

هويته مقامرا تخاله اذ خطر ... كانه غصن نقا والوجه للعقل قمر

ابن الزين لبيكم في مليح مقامر بالكعاب

ولاعب بالكعب قد تيمني بلعبه ... اذهب ما حصلته من ذهب بكعبه

وله في مليح حرامي

هويته لصا كبدر الدجى ... مهفهف كالغصن اذ ينثني

يرنو الاحداق المها طرفه ... فليس في الكحل من الاعين

ابن نباته فيه

يا رب لص سالب ناهب ... وهو من الحسن ملي غني

يرنو

يرنو الى سرب الظبي لحظه ... فليس في الكحل من الاعين

جمال الدين السوسي في مليح اقطع

ورب اقطع ليشدوا ... عاد واوما بيد ودعوني

ما انصفوا اهل ودي ... واصلتهم قطعوني

في مليح مضروب

يا من غدا مثلا في الناس مشتهرا ... فليس الا اليه الحسن منسوب

فان ضربت فلا غرو وهل مثل ... يمر بالسمع الا وهو مضروب

الشهاب الحجازي فيه

معذبي اوجعوه ضربا ... ولم يكن عندهم بلاغ

ان يضربوه فلا عجيب ... التبر بالضرب قد يصاغ

ابن سنا الملك في مليح ضرب وحبس فهرب من السجن

بروحي من لم يضربوه لريبة ... ولكن لعبد والورد في سائر الغصن

ولم يودعوه السجن الا مخافة ... من العين ان تعد واعلى ذلك الحسن

وقالوا له شاركت في الحسن يوسفا ... فشاركه ايضا في الدخول الى السجن

فلا عجب ان قر من نار سجنهم ... فمن قبلها قد فر من جنة العدن

في اسير

بالروح افدي اسيرا له قوام نضير ... فكيف اشكو هواه والقلب فيه اسير

في مليح معبس

لا تحسبوا من همت في حبه ... معبس الوجه لقلب قسا

وانما ريقته خمرة ... فكلما استنشقها عبسا

في مليح بالس

قلت وقد اسبل من لحاظه ... دموع در وفؤادي ذاهل

واعجبا من نرجس في روضة ... يقطر منه الماء وهو ذابل

وفيه ولم يسمع بابلغ منه

قبلته فبكى واعرض نافرا ... يذري المدامع من كحيل ادعج

فكان وقع الدمع من اجفانه   لما بدى فى خده المتضرج
برد تساقط فوق ورد احمر   من نرجس فسقى رياض بنفسج

الصفدى فيه

لا تحسبوا ان حبيبى بكا   من وحشة يا بعد ما تحسبون
لم يبك لى من وحشة انما   اراد ان يسقى سيف الجفون

المعمار فى مليح ضاحك

شكوت للحب ما لا   اطيق اخفيه عنه
فراح يضحك عجبا   فمت بالضحك منه

السرى الموصلى فيه

بروحى من رد التحية ضاحكا   فجدد بعد الياس فى الوصل مطمعى
وحالت دموع العين بينى وبينه   كان دموع العين تعشقه معى

الشيخ يحيى الخباز فيه

لا تعجبوا للسرور من اجبنه   ودمى عليه فى المحبة يسفك
قدم الشقيق يسيل من وجناته   ويحبه ثغرا لا قاحى يضحك

ابن سنا الملك فيه

ان الذى يضحك من ادمعى   وهى عليه ابدا تسفك
قد صح عندى انه روضة   فالروض من دمع الحيا يضحك

محمد ابن عمر السالى فى مليح ملثم

وملثم حلو الشمائل ما اكتسى   لما تلثم عزة وجلالا
قد كان بدرا كاملا فى حسنه   فاعاده ذاك اللثام هلالا

محاسن الشوى فى مليح راه فى مركب

بدى فى زورق فى نهر ماء   منى قلبى فاذهل كل رائى
ومر تخلته اذ حل فيه   شهابا فى هلال فى سماء

ابن عربى فى مليح كثير الحيا

كلفت بمحبوب كثير حياؤه   له وجنة من حسنها خجل الورد

فاول

فاول ما نلقاه يحمر خجلة   كذا الشمس تكون الشمس اول ما تبدو

وله فى مليح بخيل دويبيت

ان نام عن المحب فالخد رقيم   قد انس قلبى ناره فهو كليم
سبحانك ما ذا ابتران هذا   الاملاك كلته غير كريم

ابن نباتة فيه

بالروح افدى معرضا لم ازل   فى كل واد من هواه اهيم
منجل تشبه ريم الفلا   واطول شجوى من بخيل كريم

الملعفرى فيه

قالوا عشقت كثير البخل ممتنعا   فقلت هيهات عنكم غاب الطيبه
لو جاد هان وقلت الجود عادته   وانما عز لما عز مطلبه

زين الدين ابن عبد الله الموقع فى مليح مصون

ولى مصون مصون فى الفواد له   ود فما احد فى الناس يشركه
يا من به وم وصالا منه تسكنه   ان الوصال اليه عز مسلكه
وعاذلا قد لحانى فى محبته   اليك عنى فانى لست اتركه
وليس يعجبنى الا تعففه   مع الودى ومعى وحدى تهتكه

ابن الخازن الكاتب معارضا له فى مليح مبذول

قل يا قلب عن سمح بمهجته   مبدول كلمن يلقاه يعرفه
كالماء اتى صد يلقاه ينهله   والغصن اى نسيم هب بعطفه
وليس يقلقنى الا تهتكه   مع الودى ومع وحدى تعففه

وفيه

سلطان حسن كملت اوصافه   فاقت مكارمه مكارم حاتم
يعطى الامان لما شفيه من الجفا   ويجود بالمندبل بعد الخاتم

ابن ابى حجلة فى مليح سايب

قالوا كلفت بسايب لا طراف منه   وافيت مصر ولم تخف من عايب
هيهات ما قول العذول بضايرى   انى لا اترك قوله فى السايب

الشيخ يحيى الخباز الحموي فيه

لقد تعشقت فتى سائبا … يبدّل الحاضر بالغائب

مدحته جهدي فلم يرتبط … وراح كلّ المدح في التائب

ابن الوردي في مليح ضيق

وامرد ضاق من معاملتي … اودعت فاه خفيف دينار

فقال يهرجب ذا الخفيف لنا … فقلت والقرب خارج الدار

المعمار مضمنا فيه

كلفته ما ليس يحمل بعضه … فرايته يحنى يروغ ويلعب

وبكى وارضعني اللسان وقال لي … دعنا اصحل قلت ابري بكذب

يعطيك من طرف اللسان حلاوة … ويروغ عنك كما يروغ الثعلب

الحيبي فيه

رب صغير جئن ولكنه … ايقنت لا يدخل الا الكبير

الفيئة كالبير في وسعه … حتى عجيبا من صغير كبير

ولجامعه فيه

قد كان في ضيق فذا اربل على … غشا فيه ففتحه النافعه

وصار ذا مال وذا ثروة … ينفق من دايرة واسعه

فخر الدين ابن مكانس في مليح مراهق يتيم

شكى الي اليتيم اذ كنته … مراهق فيه حلا هتكي

بت اسليه على يتمه … وكلما سليته يبكي

ولجامعه مضمنا في مليح وقع مع عبد اسود

رايته تحت عبدنا نهل دمع جفني … ومن جنيني ودمعي رايت لي عيني

ابن تميم مضمنا فيه

عاينت في الحمام اسود واثبا … من فوق ابيض كالهلال المسفر

فكانما هو زورق من فضة … قد اثقلته حمولة من عنبر

ولجامعه فيه مضمنا ايضا

يا طول

يا طول احزاني لبدر شرف … علاه عبد شبه ليل قد سجا

ولاح تحت ذيله فخلته … طرة صبح تحت اذيال الدجا

الصفدي مضمنا فيه

رايته تحت عبد بات يهزه … فقلت يرضى بذا فحش من رجل

وكيف يعلوك عبد السو قال نعم … لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

سيدي ابو الفضل بن وفا مضمنا فيه

رايت ابيض لون تحت اسوده … فقال حسبك ما قالوه في المثل

وان علاني من دوني فلا عجب … لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ابن نباته في مليح معه عبد يسمى سعد يعرض عليه

بابي فتى لردف يصعب نائره … وبعبده سعد يهون الملتقى

ويحنني داعي الهوى فيجيبه … يا سعد عرج بي على وادي النقا

عز الموصلي مضمنا في مليح معه احدب يعرض عليه

وعلق يرى التركان فيه تحمّش … يقود عليه احدب ويعاشره

اذا جاءه اللوطي يبغي وصاله … ثنى طرفه نحو الحسام يشاوره

محيي الدين ابن زبلاق في مليح معه خدام يحرسونه

ومن عجبي ان يحرسوك بخادم … وما علموا خدام حسنك اكثر

عذارك ريحان وخالك عنبر … وخدك ياقوت وثغرك جوهر

وجسمك كافور وعرفك صندل … وجفنك مسرور وريقك كوثر

وردفك مثقال وخصرك منصف … عسى بوصال يا اخي منك مبشر

شمس الدين مضمنا في مليح

ومليح لولاه يجلبه حسنا … فهو كالبدر في الدجا يتلألأ

قلت قصدي من الانام مليح … هكذا هكذا والا فلا لا

في مليح عريس

بابي عريس شاقني تصبو لطلعته النفوس … لولا نبات عذاره لم يدر ايهما العروس

الحاجري في مليح عاشق

ولمّا ابتلى بالحبّ رقّ لشقوتي — وما كان لولا الحبّ ممن يرقّ لي

احبّ الذي هام الحبيب بحبّه — الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل

ومنه

قالوا الذي قد سلوت عنه — قد ذاب في عشقه اشتياقا

فقلت خلوه في هواه — حتى يذوق الذي اذاقا

في مليح وضع يده على صدر محبّه

القى يديه على صدري فقلت له — بردت حرّ فؤادي انت توجيه

فقال لا تطمعن عيناي قد رميا — سهما فاحببت ادري اين موقعه

عبد الله ابن غانم في مليح نعسان

نفس الحبيب فقيل ما ذا شانه — فاجابهم بالحاجب المقرون

وبمقلة ذبلت واحرف طرة — كالنون فوقها العين تحت السين

ابن نباتة في مليح نايم مفتوح الفم

بابي نايم على الطرق رحت — في هواه وليس يعلم روحي

فاتح في الكرى فما سكرا با — لله من مسكر مفتوح

ابن حجر في مليح دب عليه عاشقه

وعاشق ليس له الى الجفا ادنى سبب — دبّ على معشوقه فما راى من ادب

ابن الدماميني

امنت صدوده فقد نوت منه — على مهل لشيء زاد حسنا

وعاجلني الرقيب فخاف ابري — وانّ له اذ راى خوفا وامنا

الغزّ الموصلي مضمنا فيه

جاد لنا كالشادن الربيب — لحظته بالنظر المريب

فقال في السكرة عند نومه — يا رب سلّمها من الدبيب

في مليح حلف لا يكلم محبّه

يا من على يمين لا يكلمني — لم لا تكلمني يا احسن الناس

ان كنت بالفم لم تقدر تكلمني — فابعث حديثك لي في طي قرطاس

ابن نباتة في مليح سلّم على عاشقه

يا غزالا اهدى السلام الى — المغرم لا اشكون خالي لديه

كيف لا ابدعي النبوة في — العشق وقد سلّم الغزال عليه

اخذه من قول علاء الدين الوداعي

قال لي العاذل المفند فيها — يوم وافت فسلّمت مختاله

قم بنا ندعي النبوة في العشق — فقد سلّمت علينا الغزاله

ومما ينسب للمتنبي

اتاني بالسلام الي منها — رسول حين بلغني الرساله

فقلت له اصح لديك اني — نبي العاشقين بلا محاله

تامّل كيف حال الغصن يحوي — وكيف على سلّمت الغزاله

وعكس هذا المعنى بعضهم فقال

مرّ الحبيب على غير مسلّم — ظنّ العواذل انه غضبان

قلت انصفوا يا قوم لست بمرسل — حتى على تسلّم الغزلان

ومنه

تنبأ قبل قلبي واسترابت — قلوب صدّهم عنه ضلال

وردّهم الهوى ان يؤمنوا بي — وقالوا كل معجزة محال

فقد سلّمت سلمت البرايا — عليّ وقبل كلمه الغزال

ابو الوليد الحميري في مليح بخيل بالسلام

متعتّب في غير ما متعتّب — هوان يجد جرما على تجرّما

الف الصدود فلو يمرّ خياله — بالصبّ في سنة الكرى ما سلّما

في مليح غضبان كلم عاشقه في النوم

اتاني الكرى ليلا تبختر احبّه — اضاءت به الاكوان والليل مظلم

فكلمني في النوم غير معاتب — وعهدي به يقظان لا يتكلم

في مليح صادفه محبّه في الطريق

وذي مرح عارضته في طريقه — فلما رأني قال امض لشأنكا

فقلت له قال سعيد مبشر بتصحيفه انى امص لسانكا

في مليح بصق على الارض فداداه عاشقه

أتمنع ريقك المعسول عني وانت به على ارض تجود

فاجابه

وانت لو انضرب عليه جدا ولكن قد علمنا ما نريد

ابن حجة في مليح راى عيد الفطر

رمت يوم العيد منه وقفة ليرى من بعده حالي وضعفه

فطر القلب وولى قائلا يا معنى ما ليوم العيد وقفه

ابن عباد السكندري في مليح جلس مع محب تحت شجرة فسقط عليهما من زهرها

ودوحة كالسما نادمني من تحتها بدرها على حسد

فانثنت بالنجوم ترجمني وذاك من غيرة على القمر

ابن عربي في مليح يقطف مشمشا

كلفت بظبي ظل يقطف مشمشا على سلم فيه اعتصام لهارب

كذا البدر لولا انه في مسيره رقا درجا لم يتصل بالكواكب

في مليح جذب غصن بان

مليح قام يعطف غصن بان فمال الغصن منعطفا عليه

وميل الغصن نحو اخيه طبع وشبه الشي منجذب اليه

ابن العفيف في مليح يمشي بصحن جامع

تمشي بصحن الجامع اليوم شادن على قده اغصان بان النقا تثني

فقلت وقد لاحت عليه حلاوة اما شطر هذي الحلاوة في الصحن

ابن نباتة في مليح اسمعا رضا مجموعا

يا ناصب القد عالي الحسن مرتفعا فالحسن ما بين منصوب ومرفوع

جوارحي وكتابي قد حوى بهما ففي يديك على الحالين مجموعي

ابن العفيف في مليح رش على وجهه ماء ورد

رش بماء الورد وجها غدا بحسنه بعد منى عقلي

فقلت

فقلت اذ رش به خده قد رجع الفرع الى الاصل

وله ايضا

رش بماء الورد ضيف لنا بدر غدى الحسن على خده

فقلت اذ رش به وجهه قد رجع الماء الى ورده

في مليح ملول

لم انسه لما بدى متمايلا يهتز من لين الصبا ويقول

ماذا لقيت من الهوى فاجبته في قصتي طول وانت ملول

الحاجري في مليح متلون الاخلاق

ملات فؤادي من محبة فاتن اميل اليه وهو كالظبي رابغ

وقلت لقلبي قم لتعشق فاتنا سواه فقال القلب ما انا فارغ

ابن نباتة فيه

وشادن شغفت به رضا ام تغلب ما للمحب الى وفاه بلوغ

عذب اللما متلون يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ

وله في مليح عذر بحجبه

يا غادرا بي ولم اعذر بحجبته وكان مني مكان السمع والبصر

قد كنت من قلبك القاسي اخا جفا فجاء ما خلته نقشا على حجر

وله في مليح يعد ولا يفي

اغيد ذو خصر ورد في قلم في عوده اصبو وفي نجده

يا ليته لي بالجفا موعدا فانه يكذب في وعده

ابن الوردي فيه

وعدت امس ان تزور وقلم تزر فغدوت مسلوب الفؤاد مشتتا

لي مهجة في النازعات وعبرة في المرسلات وفكرة في هل اتى

موالا في مليح طلبت منه الزيارة

زر شهر في عام يا من قد غلا لي السوم او يوم في شهر احلا من صيد وداك دوم

وان عز هذا او هذا يا عزيز القوم في الدهر ساعة وان لم تنقضي في النوم

ابن العفيف فيه

يُنْشِئني قوامك الممشوق   وبأنوار وجهك المعشوق
ويمنيني الحسن منك وقلبٌ   وقلب كقلبي المسروق
جد بوصلٍ او زورةٍ او بوعدٍ   او كلامٍ او وقفةٍ في الطريق
او برسالةٍ للسلام مع الريح   والا فبالخيال الطروق

المعمار في مليح زار من غير موعد

زار حبيبي فراى واشيا   ففرّ مني مسرعا دارج
قد كان خيرٌ داخل منزلي   لكن انا في الشرّ من خارج

وفيه لغيره

زيارة جاءت على غيبةٍ   حتى ظننّا انّها زور
يا دهر ان جدت بها تائبا   فكلّ ذنب لك مغفور

ومنه

افدي حبيبا مثل بدر الدجا   من فوق لدن القد ميّاد
راى جنوني وغراميّ به   فزارني من غير ميعاد

ومنه

خليليّ هل ابصرتما او سمعتما   باكرم من مولى يمشي الى عبد
اتى زائرا من غير وعد وقال لي   اصونك عن تعليق قلبك بالوعد

كشاجم في مليح زار وانصرف عاجلا

بابي وامّي زائر متنقّب   لم يخف ضوء الشمس عند قناعه
لم استتم عناقه لقدومه   حتى ابتدات عناقه لوداعه

الحلوا فيه

رصد الخلوة حتى وجبا   ورعى السامر حتى هجعا
كابد الاهوال في زورته   ثم ما سلّم حتى ودّعا

ابن مكانس مكتفيا فيه

لله ظبي زارني في الدجا   مستوفزا ممتطيا للخطر

فلم

فلم يقم الا بمقدار ان   قلت له اهلا وسهلا ومر

في مليح زار فبكى عاشقه

فاجبته لمّا رايتك زائري   وسمحت لي بعد الجفا بتدانِ
طفح السرور عليّ حتى انّه   من عظم ما قد سرّني ابكاني

ومنه

لم اتك يوم نلاقيك كما زعموا   اذ لا مخافة تقربني ولا تشتبت
وانما زارني حتى فمن فرحي   به تزرّت عليه عقد بالقوت

ابن هنو الكاتب فيه

يقولون لي ما بال عينك اذ رأت   محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه   فكان لها من فيض ادمعها غسل

ابن المغربي فيه

يا شعرة كم دموع قبل انثرها   وهكذا الليل فيه تُنظم الشهب
تراه عيني فتخفيه مدامعها   كانه حين يبدو واحين يحتجب

ابن الصائغ مضمنا في مليح زاره

لله ظبي مهفهف غنج   لاطفته بالكلام اذ دارا
وقلت دربا لبيت بالفطنا   قد ادلى واللبيب من دارا

ومنه

زار الحبيب بليلة وشاته لم تشعر   فضممته ولثمته وفعلت ما لا يُذكر

في مليح وعد ان يزوره ليلا

وعد الحبيب ان يزور بليل   فانتظرناه للحضور مساء
قلت لم تكره النهار وتاتي   جنح ليل تتخذ والرقباء
قال لا احذر هذا ولكن   هكذا تطلع البدور عشاء

ابن الساعاتي في مليح زار ليلا

فيا ليلةً احيت فوادي بقربه   فاحييتها سكرا الى مطلع الفجر
ولما رايت الروح فيه مسامري   تيقنت حقا انها ليلة القدر

الاديب ابو بكر ابن نقي فيه

حتى اذا مال به سنة الكرى   زحزحته شيئا وكان معانقي
باعدته عن اضلع تشتاقه   كي لا ينام على فراش خافق

ومنه

وبت مقتنعا للبدر ملتثما   من اول الليل موصولا الى السحر
وكان ما كان مما لست اذكره   فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

الحلي فيه من ابيات

ولما ان خلى المغنى وبتنا   جميعا بالعفاف موزرين
قضينا الحج ضما واستلاما   ولم نشعر بما في المشعرين

ابن الدماميني في مليح زار ليلة البدر

في ليلة البدر اتى حبي فقرب مقلتي   وقال لي يا بدر ثم فقلت هذي ليلتي

القاضي الفاضل

بتنا على حال يسر الهوى   وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له   ان غبت عنا هجم الصبح

مجير الدين ابن تميم

بتنا جميعا وبات لثمي   له حمى ثغره مباح
فمات مني الظلام غبنا   والشق من غيظه الصباح

ابن الوردي

قلت وقد عانقته عندي من الصبح قلق   قال وهل يجسدنا قلت نعم قال الفلق

بدر الدين ابن الصاحب فيه

قلت له والدجى مول   ونحن في الانس بالتلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي   فلا تشمته بالفراق

ابن الدماميني فيه

يا ليلة ان الحبيب وافى   وخفت اسراع دهم خيله
فطل وغشى الصباح اني   دخلت يا ليل تحت ذيله

ابن

ابن المشوق فيه وقد نظمها في المنام

وبتنا جميعا وبات العبور   يعض يديه علينا حنق
نود غراما لو اننا نباع   سواد الدجا بسواد الحدق

ابن الصايغ في مليح بات مع محب في روضة

وليلة عاش سروري بها   ومات من يحسدنا بالكمد
فبت والمعشوق في روضة   وبات من يرقبنا بالرصد

وله فيه

وليلة مرت لنا حلوة   ان رمت تشبيها بها عبتها
لا يبلغ الواصف في وصفها   حدا ولا يلقى لها منتهى
بت مع المعشوق في روضة   وبت من خرطوم المشتهى

المعمار في مليح وفى موعده

قلت لما وفى موعدي   مختفيا من حاسد معتدي
رب كما فرحتني باللقا   اسبل عليه الستر يا سيدي

الحاجري فيه

ولما انسه كالبدر ليلة زارني   يميس كغصن البان وهو رطيب
فبتنا ولا واش سوى طيب نشره   علينا ولا غير النجوم رقيب

وفيه

يا ليلة واصل فيها الحبيب   برغم واشينا وغيظ الرقيب
وبت والمعشوق في مضجعي   قرير عين بوصال الحبيب
اشكو اليه بعض تبريحه   والثم الثغر النقي الشنيب
وبينما نحن على غفلة   اذا قبل الصبح يا مر محبيب

وفيه

يا ليلة حتى الصباح سهرتها   قابلت فيها بدرها باخيه
ومعانقي حلو الشمائل اهيف   جمعت ملاحة كل شيء فيه
نشوان يحجم بي عليه صبابتي   وبه دنى ودعى فاستحييه

علقت يدي بعذاره وبخده　　هذا اقبله وذا اجنبه

حسد الصباح الليل لما ضمنا　　غيظا ففرق بيننا داعبه

محمد ابن عثمان ابن اسماعيل المصري فيه

يا ليلة قد نقضت في هوى رشا　　اشهى الى العين في نوم بها السهر

من قبلها ما رايت البدر معتنقي　　ولا سمعت بليل كله سحر

ابن عون اليماني فيه

افدي الذي زارني والليل معتكر　　والافق مما اكتسى من عرفه عطر

فلم نزل نتجارى في العتاب معا　　اشكو اليه جفاه وهو يعتذر

ناديت يا ليل دم ليلا بلا سحر　　فقال لي ليلك هذا كله سحر

ومنه

يا اخا البدر سناء وسنا　　حفظ الله زمانا اطلعك

ان يطل بعدك ليلي فلكم　　بت اشكو قصر الليل معك

في مليح هجر محبه

وصالك والثريا في قران　　وهجرك والجفا فرسي رهان

فديتك ما حفظت لسوء حظي　　من القران الا لن تراني

شيخ شيوخ حماه فيه

يا حبيبا لما وفيت جفاني　　ونفورا دانيه فنا لي

بعت الروح بيعه لزمتني　　فعلام الفراق بالابدان

ولجامعه فيه

شغفت به رشيق القد الحي　　فعذبني بهجران وبين

وقال احمل مشيبا مع سهاد　　فقلت له على راسي وعيني

ابن نباته فيه

دعوا شبه الغرام بمي　　في محبتي بالنقا جهرا

فالله لا فاتني لقاه　　وعين كيسي عليه جمرا

ومنه

دعوت

دعوت على الحبيب بعشق ظبي　　يقاسي منه انواع الجفاء

فواصله وبالغ في صدودي　　فكان اذا على نفسي دعائي

في مليح هجر فدعا عليه محبه

الى كم لا تمل من التجني　　وكم ذا الصد والاعراض عني

دعوت عليك من ضجر ولكن　　ندمت فلا استجاب الله مني

المعمار في مليح واصل ثم هجر

طالت بوصلك اوقات المحب فمذ　　هجرت احرقت روحا بالهوى تلفت

لكنني لم اجد خوف الوشاة ولا　　اقول ما عشت لا طالت ولا احترقت

ابن حجر فيه

طبعت جوى فواصلني حبيبي　　وعاد الى الجفاء فعاد ما بي

فقلت اعد وصالك قال كلا　　فها انا ذبت من رد الجواب

ومنه

واحسناه لقلبي كان يمنحني　　حبي وصالا وكان الحب مستترا

وحين باح بسري ادمعي هملت　　درى بعشقي له واغتر وامتدا

اخذه ابن حجر فقال

وريشا قد كان واصلني　　ويوجدني منه ما شعرا

فلما درى انني به كلف　　فسطا بالهجر وامتدرا

ابن الدماميني في مليح هجر

يا من تكدر اوقاتي بجفونه　　نبا للاح زماني قبل بالغيد

وراح غير دري بالهوى سفها　　لكن قلبي بما قاساه في كمد

ابن صرد في مليح نهاه اهله عن محبه

يا علتي وشفائي ماذا الغيب لا اجلك　　نهاك اهلك عني من اجل اهلك

ابو اسحق ابراهيم الربعي الشيباني في مليح ودعه محبه

غزال وشى عنه تضوع نشره　　ومن ذا يصد المسك ان يتضوعا

واديت بالتقبيل فرض وداعه　　فقال الهوى لا بد ان يتطوعا

في مليح كره محبه وداعه

بلغ الشوق من هواك محلا … لست ابدي ولا أبث شروحه

لم اودعك حين ولّيت عنّي … انت روحي ومن يودّع روحه

وفيه

صافحته بدموع يوم وداعي … ولم اطق جزعا للبين مدّ يدي

فقال لي هكذا تودع ذي حرق … بلا اعتناق ولا ضم الى الجسد

فقلت كفي بكف الدمع في شغل … من الصبابة والاخرى على كبد

الوأواء فيه

كم قلت اذ سار السفين به … والشوق ينهب مهجتي نهبا

لو كان لي ملك اصول به … لاخذت كل سفينة غصبا

وفيه

الله يعلم ما تركت وداعه … ولقد جزعت لفقده وفراقه

الا مخافة ان يذيب فؤاده … نار بقلبي منه عند عناقه

محاسن الشوى في مليح رئي في مركب

يبدي في زورق في نهر ماء … مني قلبي فاد هل كل رائي

ومر فخلته اذ حل فيه … شهابا في هلال في سماء

ابن مكانس في غائب

بروحي بدر كالقضيب رشاقة … وكالبدر في برج السعادة مجتلا

تنقل بالحلوى وشطت به النوى … فقل قمر في الحالين متنقلا

الحلي في مليح شطت داره

ايا من ضاع فيه نفيس عمري … وصبري بين اعراض وبين

اراك ممثلا بسواد قلبي … فمن لي ان اراك بسواد عيني

ابو عبد الله محمد ابن يوسف الكفرطابي اللغوي فيه

خطرت فكنت في بصري مقيما … وغبت فكنت في صمم الفؤاد

وما شطت بنا دار ولكن … نقلت من السواد الى السواد

وفيه

وفيه

يا غايب الشخص عن عيني ومسكنه … على الدوام بقلب الواله العاني

اضحى المقدس لما ان حللت به … لكنه ليس فيه عين سلوان

ابن نباتة فيه

قد بت متجا قد خلا منه ناظري … ولم يخل منه في فؤادي موضع

مقيم باكناف الغضى وهي مهجتي … والا بوادي المنحنا وهي اضلع

اطال حجاب الصد بيني وبينه … فمقلته الحورا وجفني يتبع

واسكن قلبي فهو بيت مودة … ولكنه بيت العروض مقطع

زين الدين ابن عبد الله الموقع فيه

يا راحلا قد كنت اقضي بعده … اسفا واحشائي عليه تقطع

شط المزار فما القلوب سواكن … لكن دمع العين بعدك يتبع

في مليح ارسل رسولا

كالصبح قد وافى رسولك فانجلا … ليل الهموم وذاك فالق ناطق

وعلمت انك لا محالة زائري … ابدا رسول الشمس صبح صادق

في مليح قدم من السفر

جاء الحبيب الذي اهواه من سفر … والشمس قد اثرت في وجهه اثرا

عجبت كيف تحل الشمس في قمر … والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

الصفي فيه

افطرنا اسهره ملتاه … لمن ايام قربنا اضغاثا

راجع الغمض اذ قدمت ولكن … بعد ما طلق الرقاد ثلاثا

في مليح طلب محبه عناقه

راى شغفي عندما رنا في لربقه … وتقبيله الثاني لما في الاضالع

فقال ابن لي ما الذي انت طامع … به من وصالي قلت معكوس طامع

وفيه

سالت يوما حبيبي ان يعانقني … لتشتفي علتي من لوعة الحرق

قال العناق حرام لست افعله ... فقلت يا سيدي اجعله في عنقي

الجمال ابن الانصاري فيه

ما زال يبهل من شمس الطلا قدحي ... حتى حكت وجنتاه حمرة الشفق

وظلت الثم وجها جل خالقه ... كالبدر اول ما يبدو من الافق

وقام ينهض والصهبا تقعده ... سكرا وحاول ان يسعى فلم يطق

وقال لي في فتور من لواحظه ... ان العناق لاثم قلت في عنقي

الشيخ شمس الدين ابن اللبان في مليح طلب منه مجر قبله

افديه من اعسر حلو اللما ... مبسمه يبعث لي طيبه

سالته في فمه قبلة ... ومقصدي اخذ مشروبه

المعمار في مليح طلب مجبر وشفه

وشادن ليس له شارب ... ولا عذار بل له طره

كفانى من ريقه شربة ... وحسرتي منه على جره

شيخ شيوخ حماة فيه

سالته من ريقه شربة ... اطفي بها من كبدي جمره

فقال اخشى يا شديد الظما ... ان تتبع الشربة بالجره

الشيخ يحيى الخباز فيه

طلبت منه قبلة قال لي ... اياك ان تطمع في القرب

البوس جا بالبشر وخوفي بان ... تتبع الجا البش بالقلب

ومنه

سالته قبلة فشح بها ... واحمر في وقته من الخجل

فقلت يا مولاي لم بخلت وما ... يحسن بخل المليح بالقبل

فقال اخشى اذا سمحت بها ... تبغي طريقا لذلك العمل

ابن الشهيد فيه

يا من بخديه ورد حسن ... يفوح هبني جناه رفدا

فلثمه للمحب قوت ... وطالب القوت ما تعدا

الصفدي فيه

افدي الذي يتمنى والبلا اسلمني ... لو صنت وهو مما يهتشا اذا قبلني

وقال فيه

حملوا الحبيب الي لما ان داوا ... جبنى على فرش الضنا قلبته

حتى اذا ساءلوه لمني قال لو ... قبلته للموت ما قبلته

صاحب حماة فيه

قال الذي يتمنى قولوا لمن خلبته ... يروم مني قبلة لو مات ما قبلته

ومنه

قال الذي بالجمال يتمنى ... قولوا لمن رو بيني تخبله

لا يرتجي قبلة فانى لو ... مات على الشرق ما اقبله

زين الدين العجمي فيه مواليا

قولوا الحبي مضنا الذي اذبلتو ... جد لوا بقبلة فقلو فلت جلبتو

فقال اقسم لو ان البوس سبلتو ... وماتو للشرق ما ددتو وقبلتو

المعمار فيه

وموعدي بقبلة اشفيها من مبسمه ... سوف لي ولم يزل يوعد لكن نعمه

ومنه

وشادن ابصرته مقبلا ... كانت في طلعته المشتري

نادى يا من يشتري قبلة ... بروحه قلت انا المشتري

الحاج علي ابن مقاتل من زجل فيه

قلت هبني يا ذا اللالي ... قبلة في الجيد المسمى

قال بروحك قلت مهما ... سمتني في الجيد ما يغلو

ابن الساعاتي فيه

نام فقبلته مخالسة ... فقام لما احس منتبها

وقال ماذا فعلت قلت له ... سرقت تلك التي نحلت بها

وفيه

سالت رشا في قبلة فاحالني   على جنة الخد البديع جناه
ولما ابى الانجاز قلت بمذهبي   وخلصتها منه بغير رضاه

وفيه

سالته في ثغره قبلة   فقال ثغري لم يجز لثمه
فهاكها في الخد واقنع بها   ما قارب الشي له حكمه

ابن نباته فيه

بابي غصنا كبد رقد تثنى وتجلى   قبلة اضمر قصدي فابتدا بالقول قبلا
قال من خدي خذها   وفيه ايضا   قلت من فيك احلا

سالته التقبيل في خده   عشرا وما زاد يكون احتساب
لما وفى وعدي وقبلته   غلطت في العد وضاع الحساب

وفيه

واهيف وافاني وقد لعبت به   شمول الصبا فاهتز كالغصن النضر
وقبلته لما شممت رضا به   ثمانين في خديه حدا على السكر

وفيه

ومهفهف كالغصن ذي ميل   ما رخده فاحمر من خجل
لما شممت الخمر من فمه   وقبيته حدا من القبل

السراج الوراق فيه

وامكنني من ثغره اذ طلبته   بجد ملام اشرفت من في الخد
فزدت على اخذي ثمانين قبلة   وعذري بادي في الخروج عن الحد

ابن المعتز فيه

ولقد قلت حين قبلت منه   مبسما مثل نكهته النمام
رب ان كان ذا حراما فاني   اشتهي ان تخصني بالحرام

ابن نباته فيه

جنيت بالتقبيل من خده   وردا وعاتبت على الصد
فافتر من عجب وقال انظروا   لعاشق يجني ويستعد

وفيه

ومنه

قبلته ثم رشفته   فقال لم تفعل ذا يا فلان
فقلت استقطر يا منيتي   من بعد ماء الورد ماء اللسان

ابن مكانس مضمنا فيه

بابي عنيقه مرشف   برقت وكانت قبل عفت
فلثمتها ورشفتها   وقطعتها من حيث رقت

ابن نباته فيه

حملت خاتم منه فضا ازرقا   من كثرة اللثم الذي لم احصه
لولاه ما علم الرقيب فيا له   من خاتم نقل الحديث بفصه

الباب الخامس في الصفات الذاتية وفيه ثلاث فصول الفصل الاول في المعذر

الباب الخامس في الصفات الذاتية

قال ابو نواس الحكمي رحمه الله

لو لم يكن حسن العذار مضاعفا   امثال حسن الغانيات مرارا
ما خط يوما للعروس مواشط   طلب الملاحة سالفا وعذارا

ابو القاسم الحريري في معذر

قال العواذل لما ان راوا كلفي   اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
ويح العواذل ما اعمى بصائرهم   فلو رأوا مثل ما قد قالوا لم صمتا
ومن يحل بارض وهي مجدبة   فكيف يرحل عنها والربيع اتى

ابن عربي فيه

شارب للحبيب ما زال محضرا   الى ان اتى العذار الزاهر
قلت ذاك الربيع الاول قد   مر وهذا الربيع الآخر

ابن قرناص فيه

اتاما الغرام اللذان عذا ذي محبه   وتم على وجدي الغرام المتمم
بدا وجهه يحكي ربيعا وقلبه   جمادا فاضحى النوم وهو محرم

ابن سنا الملك فيه

دنوت وقد ابدى الكرى منه ما ابدى   فقبلته في الخد تسعين او احدى

والبدر في خده ماء وخضرة ... فما املح المرعى وما اعذب الوردا

ابن الوردي فيه

اذا قال ما ورد في وشعري جبينه ... كثيب مهيل فوقه حبة تسعى

وان قال هل ترعى عذاري موردا ... اقول له اي والذي اخرج المرعى

القيراطي مضمنا فيه واجاد

قل في اخضرار عذاره وقوامه ... خلع الربيع على غصون البان

وانشر من الاغزال في ادوانه ... حللا فواضلها على الكثبان

ابن حجة مضمنا فيه

يقول عارض حبي حين مر على ... روض الخد ودكم اللطيف في لون

اصبحت الطف من مر النسيم على ... زهر الرياض يكاد الوهم يولمني

ومنه

يا لائمي في حب ذي عارض ... ما البلبل المعتب كالماحل

يجول ماء الحسن في وجهه ... فيقذف العنبر بالساحل

ومنه

كم قلت لما اطلعت وجناته ... حول الشقيق الغض روضة اس

اعذاره الساري العجول ترفقا ... ما في وقوفك ساعة من باس

ابن الوردي فيه

قد عيبوا خد حبي لما بدى الشعر فيه ... وذا الذي عيبوه هو الذي اشتهيه

وقال ايضا

اذا تعذر حبي فخله يتعذر ... فخده اصل ما بي والخد ما يتغير

وفيه ايضا

دعوت بالشعر على خده ... لما زهى بالتيه والعجب

فانبت الله له عارضا ... فزادني كربا على كربي

فشعرة تنبت في خده ... وحسرة تنبت في قلبي

ابن نباتة فيه

ومهفهف

ومهفهف لبس الملاحة حلة ... فطرازها من عارضيه ممسك

غنج الجفون كان لحظ عيونه ... سهم يصيب به القلوب فيفتك

سكن الحشا لما تحرك عاتبا ... ومن العجائب ساكن متحرك

الشيخ جمال الدين الشريشي فيه

عذار الحبيب على خده ... حقيقته منه بدى طراز

اردت السلو به اذ التحى ... فسد الطريق فما لي مجاز

ومنه

لله قوم يعشقون ذوي اللحا ... لا يسألون عن السواد المقبل

وبمهجتي نفروا اني منهم ... جبلوا على حب الطراز الاول

ابو الحسن الجزار فيه

يسعى بها ظبي كان قوامه ... غصن بانفاس الصبا مهزوز

ذو وجنة حمراء في ديباجها ... من حسن وشي عذاره تطريز

محاسن الذهبي فيه

من منصفي من ساحر ساخر ... يزيده ذلي له اعتزاز

قد وشحت خداه بالعارض ... المرقوم قال الناس هذا طراز

الصلاح الصفدي فيه

وظبي معانيه بيان بديعها ... له حاز فكري اذ راى كل معجز

قرات مقامات الحريري كلها ... بعارضه منشورة للمطرزي

الشهاب محمود فيه

فقل لي عذيب في هوى من يحبه ... عذار من الديباج الين ملمسا

وقد كان قدما ثوب خديه اطلسا ... فعاد وقد جاء العذار مقدسا

ولجامعه مكتفيا

ومن الغزل في اجفانه فبدا ... عذاره فوق ورد الوجنتين طري

وقال قلبي لا تحفل بغزلهما ... وخص عارضه بالمدح فهو دري

السراج الوراق فيه

واسمر يحكي الاسمر اللدن قده   ويبدو وله الغصن النضير نظيرا
له وجنة بالجنة زاد حسنها   عذار فصارت جنة وحريرا

ومنه

وبي عاطر الانفاس من ورد خده   ونرجس عينيه وآس عذاره
له وجنة بالجنة من رقيبه   وواشيه قد حفت لنا بالمكاره

ومنه

قال الامام ابو نواس وهو في   شرع الخلاعة والمجون يقلد
يا امة تهوى العذار تمتعوا   في لذة في الخلد ليست توجد

ومنه

عذاره في خده آية   سبحان ربي الخالق الباري
معجزة يا قوم ما مثلها   هل ينبت الاس على النار

الحاجري من قصيد

بروحي وقلبي شادن غنج طرفه   بعلم هاروت الكهانة والسحرا
اعاذل هل ابصرت من قبل وجهه   وعارضه نارا حوت جنة خضرا

ابن النبيه فيه

جنت بمنظره البديع عيوننا   فتسلسلت بمدامع الاجفان
واخضر فوق الورد آس عذاره   فعجبت للجنات في النيران

مهذب الدين الحلوي فيه

اعشق ما كنت يوم قالوا   بدى على خده العذار
فصار في ورد وجنته   آس وورد وجلنار

الصفدي فيه

كم جرح القلب منه جفن   كالسيف في صحة القياس
وطب آس العذار جرحي   فصح ان الطبيب آسي

ابن نباتة من قصيد فيه

يقول تناسب روحي له   هي النفس خضراء يا اخضر

عمر

عسى يجبر الصب آس العذار   فبالآس كسر الورى يجبر

ابن حجر فيه

يا من مضى فجرى دمعي الشوق دما   ها في وقوفك عند الصب من باس
لا يخش خدك سلوا في عارضه   فانه لجراح القلب كالآس

مجد الدين ابن مكانس فيه

مورد الخد احوى احور غنج   مهفهف مثل غصن البان مياس
معذر مذ راى كسري بفرقته   اتى من العارض المسكي بالآس

الوداعي فيه

واهيف لم ازل للبان متهم   وللاراك بقد منه مياس
حتى اذا اخضر في خديه عارضه   ما اذنب في ثنيه غصن من الآس

ابن المستوفي فيه

يا رب معشوق الدلال لطفه   وعصيت من كلف به نصاحي
غرس الجمال على محاسن وجهه   روضا سقاه من دم الارواح
وادرت اعلم اي شيء نبته   فاذا به آس على تفاح

التلعفري فيه

لو لم تدر بيمينه الاقداح   دارت بمقلته علينا الراح
قمر لنا من حسن نبت عذاره   وخدوده الريحان والتفاح

الجزار فيه

الفت اشعتها عليه الراح   فازداد نورا وجهه الوضاح
واخضر في صدغيه آس عذاره   واحمر في وجناته التفاح

دو بيت فيه

اهوى قمرا يفوق حسنا القمر   لولاه لما اذاب قلبي الفكر
الورد لاجل خده في خجل   والآس الى عذاره يعتذر

ولجامعه فيه

لله آس عذار فوق وجنته   تكاد وجنته تدمى من النظر

قضيب وا اسفا نجني عليه وما … قضيت من ورد خد ناعم وطري

وفيه

ايا قمرا وجهه جنة … طمعت الى ريقك الكوثر

وتنثر دمعي عند احمرا … على اس عارضك الاخضر

الصفدي فيه

اقول له ما كان خدك هكذا … ولا الصبغ حتى سال في الشعر الدجا

فمن اين هذا الظرف والحسن قال لي … تفتح وردي والعذار تخرجا

وفيه

اذا كنت تهوى خده وهو روضة … بها الورد غض والاقاحي مفلج

فزد كلفا فيه وفرط صبابة … فقد زيد فيه من عذار بنفسج

منصور ابن الحكم الهروي فيه

واهيف ساحر الالحاظ ادعج … بلثمه على الخد المضرج

اضاف الى فوادي السقم لما … اضاف الى شقائقه البنفسج

ابن مكانس من قصيد فيه

ظبي له يا صاح من ريم الفلا … جيد وطرف ناعس ونفاد

وله من الورد الجني قد بيه … ومن البنفسج وجنة وعذار

وفيه

ومعذر نقش العذار بمسكة … خدا له بدم القلوب مضرجا

لما تيقن ان سيف جفونه … من نرجس جعل النجاد بنفسجا

ابو الحسن على بن عبد الرحمن الصقلي الكاتب فيه

خلط الاله بديع كل غريبة … في بنت وجنة وفيه ومرجا

الله انبت في العقيق لالئا … نظما واطلع في الشقيق بنفسجا

ابن سنا الملك في مطلع قصيد فيه

سجي ليل همي بالعذار الذي سجا … وعرج قلبي نحوه حين عرجا

يقولون فوق الخد منه بنفسج … لعلهم ما يعرفون البنفسجا

ثم

ثم ذهب خد فيه خط منمنم … فهلا بصرت عيناك ثوبا مموجا

السراج الوراق فيه

احدا قد صرعتك ام اقداحه … ورضاب فيه فيه يمزج راحه

وعذاره المخضر ام ريحانه … واسيله المحمر ام تفاحه

ومنه

نظرت لمحبوبي وللبدر في الدجا … فكان حبيبي منه ابهى وابهجا

اشاهد منه بنبه ونبت عذاره … فاجني بلحظي نرجسا وبنفسجا

ابن نباتة من قصيد فيه

وخد كفاني صبوة شم ورده … فكيف وقد زاد العذار بنفسجا

صحيفة حسن قابلتها ملاحة … المرء سطرا عليه مخرجا

الصفدي فيه

يقول محبوب قلبي في روض مفرج … وانت بعد عذاري تضحى بشم البنفسج

ابن هلال العسكري ونسبا ايضا لابي العباس الضبي

ومعذر قال الاله لحسنه … كن فتنة للعالمين فكانه

زعم البنفسج انه كعذاره … حسنا فسلوا من قفاه لسانه

ولجامعه فيه

قل للبنفسج ان خط عذاره … بجمال هذب الجفن صار مشعرا

تبا لتضحك من عدوا ازرق … لا تلحني في ظل عيش اخضرا

الشريف الموسوي الجاني فيه

زعف العذار منظم في خده … والخد ورد بالبنفسج معلم

يا عاشقيه تمتعوا بعذاره … من قبل ان ياتي السواد الاعظم

شيخ الشيوخ الانصاري فيه

ولقد عجبت لعاذل في حبه … لما دجى ليل العذار المظلم

وما دري من سنتي وطريقتي … اني اميل الى السواد الاعظم

الصفدي مضمنا فيه

دبّ العذار فظنّ فيه لانّني *** انّي اكون عن الغرام بمعزل
لا كان ذلك لانّني من معشرٍ *** لا ينثنون عن السّواد المقبل

وله

وسم الجمال بعارضيك بنفسجا *** فوق الشّقيق فكان كالمرقوم
فقلت ما وسم الجمال تأدّبا *** ومن التأدّب قبلة المرسوم

عز الموصلي فيه

وشا لرسوم الحسن حين بخدّه *** يعزّ فيها بالعارض الطّيب الشّمّ
فانبا عن المجد ودبعض لوازم *** وهذا هو الخدّ الملقّب بالرّسم

الصفدي فيه

بقلت وجنة المليح وقد ولى *** زمان الصّبى الّذي كنت املك
يا عذار الحبيب دعني فانّي *** لست من ذا الزّمان من خجل بقلك

ابن الوردي فيه

ان قال صف لي عذاري صفة مبتكر *** وجنتي قلت خذ ما صنعة البارى
هذا عذارك نمّام وسكنه *** نار بخدّك والنّمّام في النّار

وفيه ايضا

لافتضاحي في عوارضه *** سبب والنّاس لوّام
كيف يخفى ما اكابده *** والّذي اهواه نمّام

آخر فيه

وهموا اذ توهّموا الحسن يخفى *** مذ تبدّى لام العذار فلاموا
قلت هيهات يختفي حسن وجه *** وعلى ورد خدّه نمّام

تاج الدين بن عبد الباقي اليماني فيه

يخلت لواحظ من رايتها مقبلا *** برموزها ورموزهنّ سلام
فعذرت زجين مقلته لانّه *** يخشى العذار لانّه نمّام

ابن قرناص فيه

قد تبدّى لنا عذار حبيب *** نابت فوق ورده كالدّهان

فرأينا

فرأينا اواخر الورد لمّا *** ادركتها اوائل الرّيحان

سيّدي ابو الوفا فيه

على وجنتيه جنّة ذات بهجة *** ترى لعيون النّاس فيها تراجما
حماها ورد خدّيه حماه عذاره *** فيا حسن ريحان العذار حما حما

ولجامعه فيه

يستبيح ورد الخدّ ريحانه *** صونا فاضحت مهجتي في انزعاج
وقمت للخدّ فقبّلته *** في الحال الفاو خرق السّياج

ابن عبد الظاهر فيه

سياج العذار ببستانه *** من الوجه يا حسن ما مدّه
ليمنع في صدغه آسه *** ويحمي في خدّه ورده

وفيه

ومهفهف يحمي ورود رضابه *** بصوارم سلّت من الاجفان
كتب العذار بليقة مسكيّة *** في خدّه سطرا من الرّيحان

دوبيت فيه

في هامش خدّك البديع الحالي *** تفسير غرام كلّ صبّ فالي
قد خرّجها البارى فما الطفها *** من حاشية بالقلم الرّيحاني

السّراج الورّاق فيه

احسن ما سطّر في صفحة *** عذار من اهوى على خدّه
بالقلم الرّيحان سبحان من *** خطّك بالآس على ورده

ابن عبد الظّاهر من ابيات فيه

ذو حواش تلوح من قلم *** الرّيحان في خدّه فجلّ البارى
فيه وجدي محقّق وسلوى *** وكلام العذول مثل الغبار
ولساني في وصفه نظم الشّعر *** ودر في المكتوب بالطّومار

الصفدي فيه

يا آلها القمر الّذي بذلت له *** عشّاقه الاموال والارواحا

ريحان خدك في حواشي صدغه   سرّ بروحي عذار افتضاحها

ابن نباته فيه

يا مشتري الخد بالمحمر من ذهب   ما دام موردُه محتاج ومحتاج
وافاضحي في الهوى خط بعارضه   لقد نُحيت على عشقي بفضّاح

سيدي ابو الفضل ابن وفا

سدت الانام فذاك خدك ابيض   واليوم خدك بالعذار مسوّد
نسخ العذار ملاحة بملاحة   ثم بسعدك لا يزال يجوّد

ومنه

بوجه معذّبي آيات حسن   فقل ما شئت فيه ولا تحاشي
ونسخة حسنه قرئت فصحّت   وها خط الكمال على الحواشي

الصفدي فيه

محيّاه له حسن بديع   غدى روض الخد وديه فزهّر
وعارضه رأى تلك الحواشي   مذهّبة فزمّكها وشعّر

وله في مليح اشقر العذار

ولرب اشقر قال نبت عذاره   يا عاشقيه لبس شعريه عجيب
ايكون طرس الخد من ياقوته   ويخط فيه الحسن الا بالذهب

ابن تميم فيه

شبهت خدك يا حبيبي عندما   ابدى الجمال به عذارا اشقرا
تفاحة حمراء قد كتبوا بها   خطا دقيقا بالنضار مشعرا

كمال الدين بن العجمي فيه

من لي بظبي اهيف غنج   كتب العذار بخدّه سطرا
مضمونه ان لا يزال مدى   الايام عاشقه به مغترا

ومنه

يا اهل ودّي قد سباني ريمكم   وسطا على اخذ القلوب وصحّ له
كتب الجمال على صحيفة خدّه   سطرا فنقطه الكمال وشكّله

شرف الدين

شرف الدين عيسى العالية فيه

لا تحسبوا ان العذار بخدّه   شعر بمسك اذ بدا متضمّخ
لكنه تاريخ دولة حسنه   ان الحديث عن الملاح يؤرخ

عبد المحسن بن حمود التنوخي فيه

جل نادي من خده الجلنار   حين وافى مطرزا بالعذار
خلته فوق خده سطر مسك   فوق طرس كالورد في الاحمرار

ابن نباته من قصيدة فيه

اقسمت بالعارض المسكي ان به   للمقسمين كتاب الحسن مسطور
لقد فنى من يدي صبري عزائمه   قلب بطرفك امسى وهو مسحور

ابن ظهير الاربلي من قصيدة فيه

وانا الفداء لمن ابان لعاذلي   ما كان من اسباب وجدي مضمرا
واقام فيه عذري في عذلهم   لما بدى خط العذار محررا

القيراطي فيه

نسب الورى للمسك خط عذاره   اذ لاح وهو بخده مكتوب
فبدى لنا منه بصفحة خده   خط كما قال الورى منسوب

ابو نواس دوبيت فيه

اهوى قمرا من جنة الخلد شرد   في عذب رضابه زلال وبرد
قد دب عذاره على الخد زرد   مكتوب عليه قل هو الله احد

ومنه

يغنيك عن الظهر الربيع ووردِه   نبت يلوح بعارضيه وخدّه
ولقد قرأت على طراز عذاره   ان الملاحة كلها من عنده

ابن مطروح فيه

ريان ماشرب المدام وانما   اضحى بخمر رضابه متنبذا
كتب الجمال على صحيفة خدّه   يا حسنه لا باس ان تتعوذا

ابن نباته

ذو طلعة تعلو على المشترى   وغرة هو على الزهرة
يبدو وكتاب الحسن من وجهه   فاقرا العشق من الطرة

ابن منقذ

كتب العذار على صحيفة خده   سطرا يحير ناظر المتامل
بالغت في استخراجه فوجدته   لا راي الا راي اهل الموصل

علاء الدين ابن الغزال الموصلي وقيل لعز الدين الموصلي

وما ثبر القاضه نادمته   فيما عهدناه من الاول
فقال ما سطر خدي وقد   ولى بنبت العارض المقبل
فقلت روض قد ذهبت بنبته   وانت تدري انني موصلي

ابن الساعاتي فيه

لما بدى عارضاه في نمط   قيل ظلام بضيا اختلط
وقيل عاج منوقا لتمثال انبسط   وقيل ورد فوقه مسك سقط
وقال قوم   انها اللام فقط

القيراطي فيه

انظر الى سطر عذار بدت   من فوقه الشامات مثل النقط
صحف به نسخة حسن لمن   قد راحنا الارواح فيه غلط

وفيه

لداري في الحسن كاتبا لبقا   يكتب خطا من غير تحبير
خط عذاره بوجنته   كلام مسك في لوح كافور

ابن شرف القيرواني فيه

خط له الحسن فوق عارضه   لاما من المسك ريحها عطره
فصار فيه الجمال معرفة   وكان فيه من قبل ذا نكره

الوراق فيه

قالوا الوشاة وكنت اكثر المنى   اهوى لاما من لومه التعنيف
الف القوام ولام خط عذاره   دلا عليه بالة التعريف

ابن نباته فيه

تر

متى يحقق وعدا من تواصله   والمنع ينظر من طرف الى خفي
في الخد لام وفي عطف الصبا الف   كذلك المنع بين اللام والالف

غيره

لا بمن فيه خلني انا عبد لرقه   فحبيبي عذاره لام العشقه

ابن المعشر فيه

قال العذول النحي فقلت له   حسن جديد فصى بتجديده
اما ترى عارضيه فوقهما   لام ابتداء ولام توكيده

الوراق فيه

جاء عذار الذي اهيم به   فجدد الوجد اي تجديد
وظنه اخر الغرام به   مفند جاهل بمقصودي
وما درى ان لام عارضه   لام ابتداء ولام توكيد

ابن نباته فيه

لام العذار اطالت فيك تسهيدي   كانها الغرامي لام توكيد

وله

حب ذا في هواك لام عذار   هي للحب الة التوكيد

ابن العفيف فيه

ومستتر من سنا وجهه   لشمس لها ذلك الصدغ في
كوى القلب مني بلام العذار   فقد قلت انها لام كي

كمال الدين بن جمال الدين بن الشهاب محمود

من ابن للكريم جيد مال لفتته   ام ابن للظبي طرف قد حوى حوره
له على الخد لام عطفها ابدا   مع انها لم تكن بالعطف مشتهره

القيراطي فيه

معذر قلت للاحي عليه افق   فانني من سماع العذل في صمم
انظر للام عذاريه فانهما   خط الذي علم الانسان بالقلم

ابن نباته فيه

قلم العذار بمقلتيك جرى … وبسيف لحظك هان كل دم
فاحكم على مهج الانام فقد … اصبحت رب السيف والقلم

الخوفي فيه

بدى ملك الحسن بين الملاح … وقال على طاعتي فاحلف
ومن لحظه مع خط العذار … حلفت على السيف والمصحف

ضياء الدين هبة الله الموصلي النحوي فيه

اذا خط العذار بدا بخديه … كذوب المسك بالثغر لاما
فما تعب العذول عليه جهلا … وجنته من الحي نبيه ولاما

ابن العفيف فيه

بابي اهدى حبيبا تيم القلب غراما … عذر العاذل فيه مذ راى العارض لاما

ابن مكانس فيه

قل لارباب الهوى لا تعجبوا … من معنى اظهر الدمع اكتتامه
واعجبوا من عاذل لما راى … زردا في عارض الخد لامه

القيراطي فيه

وذي عذار له في خده زرد … منه فلله لام وهي لامات
سبى العذارى العذار اذ بدا فلذا … تقبل الارض منهن الذوابات

بدر الدين الدماميني من قصيدة

ولو لم يكن بالقتل للصب قاصدا … يحاول ظلما منه ان يرد الردا
لما راح يكسو خده لام عارض … ولا كان يوما بالعذار مزردا

ومنها

عذار غريب ملت نحو اخضراره … ولمت عليه عاذلا ومفندا
وقلت لقد قطرت بالعذل مهجتي … فامسك لما لم يرى الخيط اسودا

ابن النبيه فيه

وضاح در الثغر معسول اللمى … متضايق الاجفان رحب الجيد
يلوي على زرد العذار دلاله … كم فتنة بين اللوى وزرود

آخر فيه

لاموا العواذل ملهوفا فمذ نظروا … لامي عذار الحبيب بدا لهم عذروا
الا ترى صدغه مثل الصولجان على … ميدان خديه هادوا اخا اكر

الخوارزمي فيه

دب العذار على ميدان وجنته … حتى اذا كاد ان يسعى بها وقفا
كانه كاتب عز المداد له … اراد يكتب لاما فابتدا الفا

جمال الدين ابن مطروح فيه من قصيدة

واغن معسول اللمى معسوله … فالحسن فيه عاكف في باد
قالت لنا الف العذار بخده … في ميم مبسمه شفاء الصاد

ابن قلاقس فيه

قرنت بواو الصدغ صاد المقل … واغرب في لام العذار المسلسل
وان لم يكن وصل لديه لامل … فقد لاح في مرآه للمتامل

القاضي نجم الدين خليل بن علي الحنفي فيه

كان عذاره المسكي لام … ومبسمه الشهي العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم … فلا عجب اذا سرق الرقاد

ابن سناء الملك فيه

قرات كتاب الحسن من خط خده … المنزه في وجهه واضح الرقم
بباء عذار فوقه سين طرة … الى ميم ثغر فهو له بسم

السراج الوراق فيه

ان في وجهك للراجي نعم … وعلى ذلك دلت احرف
حاجب نون وعين وفم … هو ميم ضاق عما اصف
قال قد صح من حبيني بلا … عارض لام وقد الف

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا فيه

قد زاد خدك شعرا فازداد قلبي حبا … الكان وردك جوري فيه فصار مربى

الشهاب محمود فيه

نقطت بذاك الخال نقطة عنبر　　من خده غلطا فاصبح معشبا
وبدى العذار على نقا وجناته　　فاعاد تفاح الخد ود مكثبا

سيف الدين المشد فيه

واغيد لما لاح خط عذاره　　على خده وازددت منه تعجبا
رايت به التفاح انبت سوسنا　　واصبح مكثبا وكان مخضبا

وفيه

يا من به ريقه مشموله　　وحبابها الثغر النقي الاشنب
تفاح خدك بالعذار مسلسل　　لكنه بدم القلوب مخضب

الزين جبريل المصري فيه

ان ماس فالغصن بالاوراق مستتر　　ولاح فالبدر بالانوار محتجب
عذاره بسواد القلب منتقش　　وخده بدم العشاق مختضب

الصفدي فيه

سنا جنة خده زاد الى ان　　تغشاه العذار وزاد بطشه
ولم يبغ به حتى يبدى　　بجلنه وصح عليه نقشه

ابن النبيه فيه

الف فيه الحسن اضداده　　فالعارض الجنة والخد نار
قد كنت اهوى خده ساذجا　　فكيف حالي بعد رقم العذار

وفيه

تطرز خده بالاس زهوا　　ورشفه به ماء الفرات
كان الخضر في خديه وافا　　لورد الماء من عين الحياة

وفيه

وغصن بان جرى ماء النعيم به　　فاثمر البدر فهو الغصن والقمر
لو لم يكن شرب ماء الحياة غدا　　بخديه ما كان منه الشارب الخضر

وفيه

لماك والخد النظر ماء الحياة والخضر　　اخذتني يا مالكي اخذ عزيز مقتدر

وفيه

وفيه

تعجبت لخضر العذار بخده　　على انه يذكو ويلهب جمرة
ولبس عذارا ما نرى غير انه　　لما جاء الريق اقبل خضرة

ابن المعتز فيه

وتكاد الشمس تشبهه　　ويكاد البدر يحكيه
كيف لا يخضر عارضه　　ومياه الحسن تسقيه

القاضي شهاب الدين ابن فضل الله فيه

رب بدر قد غدا في خده　　ما به ازداد تماما فاتسق
قيل هذا الغصن قلت لهم　　ما تمام الغصن الا بالورق

وفيه

بدى الشعر في خديه فازداد صبوة　　اليه ولم يبرح الجوى والتشوق
واحسن ما كان القضيب نضارة　　الى العين في ازمانه حين يورق

تميم ابن المعز العبدي فيه

اطلع الحسن من جبينك شمسا　　فوق ورد من وجنتيك اطلا
وكان العذار خاف على الورد　　ذبولا فمد بالشعر ظلا

ابن الوردي فيه

ورد بخد الجني شمس الجبين المطلا　　قد قد بالشعر خلا فاسبغ الله ظله

آخر فيه

ولما راى وردا بخديه يجتنى　　وخاف عليه القطف في غير حينه
اقام عليه حارسا من عذاره　　وسل عليه مرهفا من جفونه

ابن عنين فيه

وما كان بدري ما التصد ودائما　　تصدى له الواشون حتى تعلما
واصبح غيري يجتني شهد ريقه　　هنالك حبي من تجنبه علقما
وخاف على الورد الذي غرس الحيا　　بوجنته من ان يناك ويلثما
فسل عليه مرهفا من جفونه　　وارسل فيه من عذاريه اراقما

ابن نميم فيه

اراق دمي بسيف اللحظ عمدا   وها اثر الدماء بوجنتيه

ولما ان خشي طلبا لثاري   ادار عذاره زردا عليه

وفيه

ريقك شهد والدليل على   ذلك نمل في الخد قد صعدا

عيناك ترمي قلبي بأسهما   ما بال خدك يحمل الزردا

ابن حجر من ابيات

كيف السلو لمن محاسنه   جاءت لقتلي بانواع من العدد

الطرف بالنبل والقد المرنح با   لخطي والعارض المصقول بالزرد

وفيه لابن حجر

ومهفهف في عارضيه جنة   نبتت على نيران صفحة خده

لما رأى الالحاظ ترشق خده   جاء العذار مفندا في سرده

الصفدي فيه

اضحى يقول عذاره هل فيكم لي عاذر   الورد ضاع بخده وانا عليه دائر

ابن عربي فيه

دار وجدي مع العذار وجودا   وانعدا ما بغمم كل مناظر

وتحققت انه علة الوجد   فمالي اراه وهو دائر

ابن العفيف فيه

لحاظك اسياف ذكور فعالها   كما زعموا مثل الاوامل تغزل

وما بال برهان العذار مسلما   ويلزمه دور وفيه تسلسل

وله فيه

اذا ما رمت حل البند قالت   معاطفه حمانا لا يحل

وان حليت بوجنته مدام   يرى لعذاره دور وتسلسل

ابن حجة فيه

دودة العارض عني حجبت   بشفة من جفن مشفه

فاترك

فاترك ملامي يا عذول انني   قلبك بين دودة وشفه

ابن الرهان الحاسب الحلبي فيه

ومهفهف رقت نضارة خده   فالعين تنظر منه احسن منظر

احلى نبات الخد عنبر خاله   فبدى لعذار دخان ذاك العنبر

ابن الزين البكري فيه

لي من الرشا ظبي خلت طلعته   روضا سقاه الحيا الوسمي عارضه

كانما خال مسك تضوع من   جمر من الخد والدخان عارضه

وفيه

لهيب الخد حين رآه طرفي   هوى قلبي عليه كالفراش

فاحرقه فصار عليه خالا   وها اثر الدخان على الحواشي

العيني فيه

قلت لمهجتي عمدا فهلا   طويت الحزم في ترك اعتذارك

ارى نار الصدود على فؤادي   فما بال الدخان على عذارك

المشد فيه

وقالوا بدى في خده الشعر والتحى   وغاب عن الابصار ناظر طلعته

فقلت لهم ما ذا الشعر وانما   دخان بدى من وقد نيرانه وجنته

شرف الدين ابن القاضي زين الدين ابن الخراط فيه

قال العذول بدى العذار بخده   فاجبت ما في خده عذار

لكنما عيون الناظرين البرق في   طلب الوصال فثار ثم غبار

وفيه

قال العذول بدى العذار بخده   فتسل عنه فالعذار يشين

فاجبته دع ذا الغرور فانما   اغراك عنه فتنة وجنون

ما ذاك خط عذاره لكنما   اهداب جفنك في التصال تبين

محمد ابن الرعاد فيه

اعد نظرا فما في الخد نبت   رعاه الله من ريب المنون

ولكن رق ماء الوجه حتى … اراك خيال اهداب الجفون

ابن تميم فيه

ولما استدار فتى لناس حوله … بلا حظ حيث استقر وسادا
تمثلت الاهداب في ماء وجهه … فظنوا خيال الشعر فيه عذارا

ومنه

ولامني العذال في حبه … وما دروا عذري عذاربه
مرآة خد به جلاها الصبا … فبان فيها شكل صدغيه

ابن حجة فيه

لا تحسبوا ان له عارضا … وانما في السكر من سهده
نام على خضرته لحظه … فاثر الريحان في خده

وله في معذر بخده شطبة

بالصدغ ابدى شطبة … من شكله محطوط
سألته عن امرها … فقال زاد النقط
فلم بدى لي عارض … مشكل منقط
حيث شطبت فوقه … وقلت هذي غلط

القاضي زين الدين بن العجمي موالياً فيه

حبشي عارضك لاخضر يخطر هدو … في روض وجنك بجد وللصبابه جد
والوهم ماض خلد باريخيم الشد … الا ان حبشيو قد طلع في بدو

وفيه برهان الدين ابن رقاعه موالياً

هذا العذار الذي قد قد قلبي قد … ريحان ام اس ام هو سلام هوند
ام البنفسج ام النمام لما سد … ام هو زرد ام دبيب النمل فوق الخد

ونا لله لقد ابدع من قال فيه موالياً

للخد كم حي عالم بالكتب اطرد … عليه لو تقس صباره وحر وبرد
ناداه والعارض النمام حولو فرد … ما فاتك الحسن ساعه باشقو الورد

محمد ابن عثمان الخالدي فيه

يا خط

يا خط عارضه لقد عرضتني … للهيب نار صبابة لا تنطفي
شيطان تخطى من تغيظ حره … قد عوذت بالنمل صورة يوسف

ابن عربي فيه دوبيت

افدي قمراً لعاشقيه قمرا … ان واصلني فطال ما قد هجرا
النمل على وجنته قد رقمت … لا غرو اذا ما واصلتها الشعرا

ومنه

عشقت من تكرمه كلنا … كانه ما بيننا مصحف
عذاره النمل وفي ريقه … النحل وفي وجنته الزخرف

ابن ظهير فيه

لما اغتنى الباري بخط عذاره … ولي القلوب جميعها متصرفا
اذكى لهيب الخد ماء حيائه … فعجبت للضدين كيف تألفا
ومن العجائب ان منمق حسنه … ثبت له صفة الكمال محرفا
فنون حاجبه ونون جبينه … وبنمل عارضه رايت الزخرفا

شيخ الشيوخ فيه

سبحان مورثه من حسن يوسف ما … لم يبق في الحجر لي والصبر من حصص
اقام للشعراء العذر عارضه … فكم لهم في دبيب النمل من قصص

بدر الدين الدماميني من قصيدة

افديه بدراً يحاكي الشمس اذ شرقت … وشعره الليل لكن طره سحرا
نمل العوارض منه زان وجنته … بزخرف قد سباعشاقه زهرا

ولجامعه محمد النواجي فيه

واغن معسول المراشف اشنب … غنج كحيل الطرف احوى احورا
فتن سبا الشعراء بنمل عذاره … وبنحل ريقته رشفنا الكوثرا

القاضي الفاضل فيه

قالوا النحل قد صبوا الى غيره … قلت لهم لست اذاً اسلوا
لو لم يكن من عسل ريقه … ما دب في عارضه النمل

وفيه

قالوا التحى سؤالك يا منيتي   فقلت قولا في الهوى يجلو
في فمه الشهد فلا تعجبوا   ان دب في عارضه النمل

مظفر الاعمى فيه

ومورد الوجنات معسول اللمى   سبحان من جمع المحاسن فيه
دب العذار بعارضيه كأنه   نمل سعى للحلاوة في فيه

المهذب ابن دكس با فيه

وشادن عاينت مقبلا   سبحت رب العرش باريه
ومذ رأيت النمل في خده   ايقنت ان الشهد في فيه

القاضي الفاضل فيه

قلت وقد ابصرته مقبلا   وقد بدا الشعر على الخد
صعود ذا النمل على خده   يشهد ان الريق من شهد

وفيه

وكان نمنم العذار على صفا الخد الرقيق   نمل تهيا للمسير فعاد من نصف الطريق

ابن وكيع

لهفي على الخد الاسيل وقد   ظل عليه العذار مشرفا
اقبل حتى توسطه   حيرة حسنه فقد وقفا
انظر اليه لفرط حيرته   كيف اراد الرجوع فانعطفا

فخر الدولة على ابن مفرج المنجم فيه

وظبي فوق وجنته ضرام   وفي قلبي له اثر الحريق
وقد دب العذار به فقلنا   احس النار عاج عن الطريق

الشيفا الجاول فيه

وكان عارضه لسلسال ورده   وحلت من اشف ثغره من شهده
نمل سعى يبغي ضريب رضابه   لكن توقف من تضرم خده

وفيه موالیا

لما درى النمل ان الشهد بأجابه   في وسط مبسمك رام الورد لو غابه
لا زال من فوق سالفك النقي سايبه   حتى راى النار في خدك وقف جانبه

القاضي زين الدين ابن الخراط فيه

وقف العذار بخده لما انه   عن دبه في وجنتيه يمنع
نمل يحاول نقل حبة خاله   فيشده نار الخدود فيرجع

وفيه

انظر الى الشعر يجري من لواحظه   وانظر الى دعج في طرفه الساجي
وانظر الى شعرات فوق عارضه   كأنهن نمال دب في عاج

وفيه

كأن عذاريه اللذين تعطفا   هلالين من مسك وبينهما بلد
بنعم خديه العذار كأنما   مشت فيهما نمل بارجلها حبر

ناصر الدين ابن النقيب فيه

وخد كمتن السيف يلمع صقله   بصفحته ماء الحياة مرقرق
توحل فيه نمل مسك عذاره   وكان عليه النمل من قبل يزلق

وفيه

صحفت قلوب العاشقين بخده   نملا ونقطها التضجيع الاحمر
فاعجب لهم شهداء مسكنهم اللظى   ولباسهم منها حرير اخضر

وفيه

قال قوم بدا عذار حبيبي   فاسل عنه فقلت لا كيف اسلو
انا جلده على لقا اسد عينيه   واخشى عذاره وهو نمل

ابن مكانس مضمنا فيه

يقول معذبي اذ همت وجدا   بخد حل فيه الشعر نملا
اتعرف خده للعشق اهلا   فقلت نعم اهلا وسهلا

وفيه

ولما شاع الحب في الناس ملة   وقاد قلوبا كيف شاء والبابا

جلى الحسن للعشاق وجهك قبلة   وصوّر فيه من عذاريك محرابا

ابن المعتز فيه

دب العذار على صحيفة خده   مثل الطراز فزاد فيه تحيّري

فكانه القنديل بات معلّقا   تحت الدجا بسلاسل من عنبر

الحاجري فيه

بروحي وقلبي ذلك العارض الذي   غدا عنبرا فوق السوالف سائلا

درى خدّه انى اجنّ من الهوى   فاظهر لي قبل الجنون سلاسلا

تاج الدين ابو الثنا التميمي الصرخدي النحوي من ابيات

لما اصيب بعارض من عارض   غراه عارض دمعه في صبره

اضحى اسير سلاسل من عارض   في خده وسلاسل من شعره

ابن الساعاتي وان لم يكن مما نحن فيه

يجود علينا طيفه وهو مانع   كما جد فينا حبه وهو هازل

لئن جن فيه العاشقون صبابة   فاصداغه للعاشقين سلاسل

اخر وليس مما نحن فيه

فمتى تقوم قيامتي بوصاله   ويضم شملينا معا دشامل

واكون من اهل الخطا بالحده   نادى وصدغاه على سلاسل

علاء الدين الوداعي فيه

اذا رايت عارضا مسلسلا   في وجنة كجنة يا عاذلي

فاعلم يقينا انني من امة   تقاد للجنة بالسلاسل

اخذه ابن نباتة وان لم يكن مما نحن فيه

افدي التي سافت اليها مهجتي   فرع طويل تحت حسن طائل

قلبي بصدغيها الى وجناتها   يقاد للجنة بالسلاسل

ومنه

وصعدوا اجفانه وعذاره   تبعا هدان على فناء الناس

سفك الدماء بصارم من نرجس   جعلت حمائل غمده من اس

ابن

ابن المعتز فيه

لا والذي سل من جفنيه سيف ردا   قدت لمن عذاريه حمائله

ما صارمت مقلتي دمعا ولا وصلت   غمضا ولا سالمت قلبي بلابله

ومنه

ضاق بحمل العذار ضرعا   كالمهر لا يعرف اللجاما

وهل ترى عارضاه الا   حمائلا قلدت حساما

ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد فيه

يا ذا الذي خط العذار بخده   سطرين هاجا لوعة وبلابلا

ما كنت اعلم ان لحظك صارما   حتى رايت من العذار حمائلا

مويس العالية فيه

قد كان مثل السيف برق وجهه   حسنا وليس له كسيف صاقل

وبدت عذاريه فقلت لصاحبي   قد صار للسيف الصقيل حمائل

ومنه

ما بان عذري فيه حتى عذرا   ومشى الدجا في خده فتحيرا

همت تقبيل عقارب صدغه   فاستل عارضه علينا خنجرا

ابن عربي فيه

عذارك من مذ يجل عن السند   ورونقه شهد لا كرام المشهد

ولحظك سيف كيف اصبح قاطعا   وليس له والله في الحسن من حد

ومنه

انظر الى عارضيه فوقه   الحاظه ترسل منها الحتوف

تشاهد الجنة في خده   باردة تحت ظلال السيوف

واجاد من قال فيه

خط العذار نهاني عن محبته   وقال حسبك قد بالغت في الطلب

ولحظه قال لي سلوانه سفه   والسيف اصدق انباء من الكتب

سبقه ابن ابي الوفا فيه

وفي لحاظ وفي شعر هو يتهما   واطول سهدي في جنح الغياهب

وفي سواد سطور من عوارضه   قرات خطي واستوقفت مكتوبي

محمد ابن عثمان الخالدي فيه

سواد عذار في بياض وحمرة   يجدد به شكل المسك در على الورد

لئن رمدت عيناي من حمرتيهما   فعارضه كحل لاجفاني الرمد

ابو طالب الرقي فيه

ومعير بدر التم ما في وجهه   والغصن ما في قده المتاود

رمدت جفوني من تورد خده   فكحلتها من عارضيه بالاثمد

ابو مروان الاندلسي فيه

اجيل الطرف في الالحاظ منه   فيرمد ناظري نظري اليه

اذا رمدت بحمرتها جفوني   شفاني منه اثمد عارضيه

ابو محمد عبد الله بن شاره الاشبيلي فيه

دقت حواشي خده من حسنه   فقلوبنا شغفا عليه تراق

لم يكس عارضه السواد وانما   نفضت عليه صباغها الاحداق

ابن عز القضاة فيه

وملثم بالشعر من فوق خده   غدا قائلا اشبهه لي بجاني

فقلت سترت الصبح بالليل قال لا   ولكن سترت الورد بالظلمات

عبد الرحمن بن فتح فيه

وقف العذار بخده فحسبته   ليلا توقف وسط ضوء نهار

وتوردت وجناته فحسبتها   نارا تلظى فوق ماء جاري

الشيخ شمس الدين ابن الصائغ فيه

بدى ليل العذار بخد بدر   يفوق البدر حسنا في الكمال

فلا تطمع عذولي في سلوي   فعشقي لا تغيره الليالي

وبجامعه محمد النواجي مضمنا فيه

طرقت اشعة ثغره متبسما   ليل العذار واشرقت انواره

ولاني

ولحاني اللاحي عليه فقلت لا   اسلوه ما طرد الظلام نهاره

وله فيه مضمنا

بدا ليل العذار فلمت قلبي   وقلت سلوت اذ طلع العذار

فاشرق صبح غرته ينادي   كلام الليل يمحوه النهار

ثم وقفت بعد ذلك على تضمين للشيخ بدر الدين الدماميني وهو

تحدث ليل عارضه باني   ساسلوه وينصرم المزار

فقال جبينه لما تبدا   حديث الليل يمحوه النهار

ثم رايت للعميان في شرح بديعتهما اوردا تضمينا لبعض المتادبة وهو

وفرع كان يوعدني باسر   وكان القلب ليس له قرار

فنادى وجهه لا خوف فاسكن   كلام الليل يمحوه النهار

ثم وقفت على تضمين اخر للقاضي مجد الدين بن مكانس وهو

يقول سواد شعري سوف ابقى   على حال وان بعد المزار

فقال بياض شيبي اذ تبدى   كلام الليل يمحوه النهار

ابو بكر ابن محمد ابن عيسى فيه

بدا على خده عذار   في مثله يعذر الكئيب

وليس ذاك العذار شعرا   ولكنه سره عجيب

لما اراق الدماء ظلما   بدت على خده الذنوب

بن عربي فيه دوبيت

لما سكت النفس اليه البلوى   ناغاني في سره فنعم النجوى

لا تعتقدن انني اخشى حرجا   في قتلك ها خط عذاري الفتوى

الشيخ شمس الدين بن اللبان من ابيات

يا وجنات والشنايا   تبسم والسالفات تلعب

وانكرت قتله خدود   من دمها بادها مخضب

وما درت محضرا عليها   عليه خط العذار يكتب

بدر الدين بن حبيب فيه

عيناه قد شهدت بأني مخطئ وأتت بخط عذاره تذكارا
يا حاكم الحب اتئد في قتلتي فالخط زور والشهود سكارى

ابو بكر ابن حجة فيه

وسيف ناظره في الخد قاتلنا فما يرى خطأ الا وهو محمود
وحمرة الخد ابدت خط عارضه فخلت كاس مدامي وهو مشعود

الطنبغا الجاولي فيه

عذارك والطرف قد اظهرا جميع الذي فيهما من رمز
واني يصان الهوى عنهما وهذا ينم وذا يغمز

ومنه

عذارك والطرف يا قاتلي يحاكيهما الآس والنرجس
وقد صار بينهما نسبة فهذا يدب وذا ينعس

الطنبغا الجاولي فيه ايضا

شغف الطرف والعذار بخد فيه ماء وجمر نار تشب
كلما احمر خجلة وحياء ينعس الطرف والعذار يدب

الصلاح الصفدي

واهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى تميل حمامات الاراك اليه
له عارض لما راى الطرف ناعسا اتى خده سرا ودب عليه

ابن نباته فيه

ومهفهف رشا يميس قوامه فكانه نشوان من شفتيه
شغف العذار بخده ورآه قد نعست نواظره فدب عليه

محاسن الشواء فيه

ولما اتاني العاذلون عدمتهم وما منهم الا للحمي قارض
وقد بهتوا لما راوني شاحبا وقالوا به عين فقلت وعارض

ابن الوردي في مليح معذر مجنون

لمجنونكم عارض اخضر غرامي في حبه نافض

وقالوا

وقالوا اسل عنه بعارض فقلت ولي ذلك العارض

الشيخ ابو حيان الاندلسي في مليح معذر

راض حبيبي عارض قد بدا يا حسنه من عارض رائض
وظن قوم ان قلبي سلا والاصل لا يعتد بالعارض

ومنه

حاولت من اهواه في قبلة فقال ما تشفق من عارض
فقلت يا بدر الدجى مذهبي اني لا اعتد بالعارض

ابن حجة فيه

عزمت على السلو لطول هجري فجاء ثني عوارضه لعارض
وكان العذر يقبل في سلوي ولكن ما سلمت من العوارض

القاضي مجد الدين بن مكانس فيه

يا لائمي ان فقدت الصبر في قمر اصداغه سلبت اهل الهوى وسبت
كلفت سبوق اصطباري عن جبين بدا آس العوارض في وجناته ونبت

علاء الدين الوداعي فيه ذهب

يا عارضا جئت محبا احسنا فازداد محياه بهاء وسنا
قالت لي اجفاني لما نظرت اقبال هذا عارض ممطرنا

وفيه

بالي افديه من ذي عارض طرفه من غنجه ليسحرنا
قالت الاجفان لما ان بدا ان هذا عارض ممطرنا

وفيه

لما بدا في خده عارض وشاق قلبي نبته الاخضر
امطر اجفاني مستقبلا فقلت هذا عارض ممطر

ابن نباته

وخدك ذا السهل ما باله على من رجا قبلة يعسر
عذار الورد يروي فما احسن ما رواه لنا خلف الاحمر

ويا حبذا حوله عارض   لدمعي هو العارض الممطر

وله

لما بدا العارض في خده   بشرت قلبي بالنعيم المقيم
وقلت هذا عارض ممطر   فجاءني منه العذاب الاليم

ابن النبيه

دنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا   فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى
خذوا حذركم من خارجي عذاره   فقد جاء زحفا في كتيبته الخضرا

الحاجري

يروق لدمعي ان يفيض غديرها   اذا نزلت كالليل تلك العذائر
وما الخضر ذاك الخد نبتا وانما   لكثرة ما شقت عليه المرائر

ابن نباتة في مطلع قصيدة

واجر لي بظلام الطرة الداجي   وشقوني بنعيم الملمس الناجي
يثنيه ماء دموعي خط عارضه   وبلاه من عارض للدمع ثجاج

برهان الدين القيراطي فيه

من لي باهيف سحار اللحاظ له   ميل الى تلف المضنى وايماء
قالوا اسل عذارا ما ابصرت عارضه   في الخد اخضر قلنا النفس خضراء

الشيخ عز الدين الموصلي فيه

تجلد الحب ريحان نضير   لاحرفه سطور ليس تقرا
فراعيت النضير وقلت حبي   عذارك اخضر والنفس خضرا

وله

روى حسنه عن عارض فوق خده   ومبسمه معنى يروق ويبهج
باخضر يعلو احمرا فوق ابيض   فقلت لهم هذا الحديث المدبج

وله

لحديث نبت العارضين حلاوة   ولطلاوة هامت بها العشاق
فاذا نهاني المرد قلت ترفقوا   فالكم هذا الحديث يساق

ورد

وله فيه

حديث عذار الحب في خده جرى   كمسك على الورد الجني تسطرا
فقبلته حتى محوت رسومه   كان لم يكن هذا الحديث ولا جرى

ابن حكينا الكرخي فيه

تبرم بالعذار وظن اني   اقاطعه واخلص من يديه
تخاف عارضاه خلاص قلبي   من التبريح فانعقلت عليه

وله

مد للحسن باللواحظ نهبا   كل لحظ قد نال حظا وقسما
جعلا لعارضين قفلا عليه   ثم سوى من عنبر الخال ختما

محمد ابن يوسف الخياط الدمشقي فيه

عذار حبي دقيق معنى   تجل عن حسنه الصفات
حلا لراشفه وهو نبت   هذا هو السكر النبات

ابن نباتة

معذر عشت بتقبيله   فمت من عشقي ومن عاش مات
فثغره والشعر في خده   هذا اسنبات وهذا نبات

وله

حلا نبات الشعر يا عاذلي   لما بدا في خده الاحمر
فشاقني ذاك العذار الذي   نباته احلا من السكر

تاج الدين ابن مظفر الذهبي فيه

زمرد شاربه الاخضر   نم على ثغره الجوهري
وريقته طعمها سكر   وذاك النبات من السكري

وله مضمنا

حلا الحب اذ لاح العذار بخده   وقد كان نضحي قبل ذلك ان يسلو
فصحلت علما بالهوى والذي ادا   محا الفتى فاخر لنفسك ما يحلو

ابن الوردي فيه

وبي اغيد من وجهه البدر خائف   على نفسه والنجم في الغرب مائل
فلو رام قس وصف باقل بنته   لعيّ فسابا لفكاهة باقل

ابن نباته

واحور يا من هوى وشوق   معتدل كالقضيب مائل
عذاره لا يجيب دمعي   وسائل لا يجيب سائل

الشيخ اثير الدين ابو حيان

سال فما لخد الحبيب عذار   وهو لا شك سائل مرحوم
وسالت اللثام فيجنى   فانا اليوم سائل محروم

ابن الوردي مضمنا

تعجبت من نهد به لوان لاصا   ارادا انقباضا لم تطعه انامله
وسال عذار لو تحي نقص صبه   لجاد بها فليتق الله سائله

ابن نباته مضمنا فيه

وصف سلاح الصب عنه فعاله   يقاتل بالالحاظ من لا يقاتله
وسال عذار فوق خد بجانبه   على مهجتي فليتق الله سائله

ومن لطيف قول علي ابن سعيد الاندلسي

كم جفاني فرحت ادعو عليه   ثم وقفت ثم ناديت ذا هل
لا شفا الله طرفه من سقام   واراني عذاره وهو سائل

ابن الوردي مضمنا فيه

مليح ردفه والساق منه   كبنيان القصور على الثلوج
خذوا من خده الفاني نصيبا   فقد عزم الغريب على الخروج

القيراطي ويلطف الى الغايه

بادر جمالك بالجميل فربما   دوت الملاحة واتى المدنف
واسبق عذارك باغتنامك قبل ان   يأتي بعزل هواك منه ملطف

ابن النبيه

طيبته لا احداق محدقة به   والبدر يلبس هاله بكواكب

خرجت مسامحة بوجنته لمن   يخشى محاسبة الكريم الكاتب

ابو الفرج ابن هندو فيه

عابوه لما التحى فقلنا لهم   وغيبتم عن الجمال
هذا غزال ولا عجيب   نبت المسك في الغزال

احمد ابن عبد الوهاب المصري فيه

وقالوا بالعذار تسل عنه   وما انا عن غزال الحسن سالي
وان ابدت لنا خداه مسكا   فان المسك بعض دم الغزال

ابن الشقاق الاندلسي فيه

في خد احمد للابصار معتبر   عذار مسك بدا في صفحتي ورد
كان وجنته من حسنه خجلت   واسود عارضه من شدة الحسد

آخر

ومهجتي من وجناته جنته   وقطوف صدغيه لنا دانيه
ما بعت روحي في هواه رخيصة   الا لكون عذاره من غاليه

ابن سنا الملك فيه

عذل المحب على معذبه   شي وحقك لا يوافقه
لما تكامل حسن وجنته   قالوا تعذر قلت عاشقه

الصلاح الصفدي فيه

بدا في الخد عارضه فاضحى   عليه معنفي باللوم يغري
وحاول ان يرى مني سلوا   وقال لقد تعذر قلت صبري

غيره

لما بدا نبت العذار كانه   خط بدا   قالوا العواذل قد تعذر قلت سلواني وصبري

الصفدي فيه

شغفت بحب ضبي ذي عذار   غدا في الخد اخضر بعد احمر
اقول لمن يلوم على هواه   دع الصب المعنى في المعذر

وفيه

بوجنته بدا عذار   به جميع القلوب تعذر

يا قلب كيف الطريق حتى اسلو هواه وقد تعدد

آخر

كم من صغير مليح على المعنى نفتش وما ظفرت منه وصلا الا ان تعذر

ابن الوردي فيه

قالوا العذار في التسلي بوجهه قد شعر لا ما العذار وجيه ولا الوجيه عذر

وقال جامعه فيه

هيهات يا عاذلي عدولي عن ملة الحسن وانتقالي
وخده صار اشعريا فكيف ارمى بالاعتزال

القاضي الفاضل فيه

ولما بدا نبت بخد معذبي كظلمة ليل في ضياء نهار
خلعت عذاري في هواه ولم ازل خليع عذار في حبيب عذار

ابن مطروح فيه

وقالوا اسل عنه فقد شانه عذار اراحك من صده
فقلت وهمتم ولكنني خلعت العذار على خده

ابن مكنسة فيه

وغزال لولا تميمة شعر ذكرته لقلت بعض الجواري
شارب اشرب الصبابة قلبي وعذار خلعت فيه عذاري

ابن نباتة في مليح نبت شاربه

صقيل الخد ادار الطلا فقال لي في حبها عاتبي
عن احمر المشروب ما تنتهي قلت ولا عن اخضر الشارب

اخذه ابن حجة فقال

بنقطة الخال وطعم اللمى وخضرة الشارب يا عاتبي
مذ ملت للنقطة بعد النقا وقلت بالمشروب والشارب

وفيه

وحقك ما ثغره باسما ولكنه الحبب [illegible] ولو لم يكن ثغره سكرا لما دار من حوله الشارب

لابن الوردي فيه

يا حمرة وجنته الشهي الرقي ما حرمك الشارب فارعي حقي
كانت شفتاه حقة در بهج والشارب قد جاء غطاء الحق

عز الدين الموصلي فيه

لقد كنت لي وحدي ووجهك قبلتي وكنا وكانت للزمان مواهب
فعارضني في ورد خدك عارض وزاحمني في ورد ثغرك شارب

محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الحلبي فيه

ومهفهف لولا حديد عذاره ما بات عاشقه خليع عذار
طرفي وقلبي مذ لاح لاته قمر وذاك منازل الاقمار

وفيه

قالوا التحى قاتلي فقلت لهم ان اللحا من محاسن الصور
قد صح لي الان انه قمر لما بدا في دجى من الشعر

ابو الحسن علي ابن الزقاق البلنسي فيه

يقولون وجنته قسمت ورسم محاسنه قد دثر
وما شق وجنته عابثا ولكنها اية للبشر
جلاها لنا الله كيما نرى بها كيف كان انشقاق القمر

الشيخ برهان الدين القيراطي فيه

كرات جفنك كلمت قلبي ولم تأبى الصحاح لنا بمثل لقائها
واد العذار بحسن خدك مقتدا لا تخرج الهالات عن حالاتها

ابن حجة

بدر بدا منه العذار كانه بقية ليل قرن وضح الفجر
محوف بقرط اللثم خط عذاره الم تر ذاك المحو في صفحة البدر

وفيه

اسود الشعر ابيض الثغر لما احمر الخد اخضر العارضين
اوحد الحسن في الملاح فردا ثاني الغصن ثالث القمرين

ابن عبد الظاهر

بدر اذا ما بين بدر الدجى … يقول يا بشرى هذا غلام
ظبي من الترك ولكنه … من عارضيه قد اوار الشام

ابن حجة

شريف حسن وتخضر العذار له … علامة وبهذا تعرف الشرفا
لما تخلف ارخى فوق قامته … ذوابة قلت هذي راية الخلفا

الصفي الحلي

لما اكتسى خديه وقلت له … كل حياة عقبها تلف
رأى اخاه بعين معذرة … وقال ما مات من له خلف

وفيه

وقد عنفوني في هواه بقوله لهم … سيطلع منه الذقن فاصبر على الحزن
فقلت لهم كفوا فاني واقع … وحكموا بالوجد فيه الى الذقن

ابن نباتة

وقالوا احاطت ذقنه بخدوده … ووجدك لا ينفك يذكر حسنه
فقلت نعم ظبي يقلبي نازل … اعظم مثواه واكرم ذقنه

فيمن طلعت ذقنه

وعارض قد لام في عارض … وطاعن يطعن في سته
وقائل قد طلعت ذقنه … فقلت لا افكر في ذقنه

الصفي الحلي

وكامل العارض قبلته … فاغتاض ثم ازور من قبلتي
وقال كم انهاك عن مثل ذا … وانت لا تفكر في لحيتي

القيراطي في مليح مخنشش

مخنشش قال يوما انا مقاتل عنف … ذقني امامي امامي وانت خلفي خلفي

الوداعي في مليح مكرش

يا عاذلي في التكاريش اطرح عذلي … واعذر فعذري فيهم واضح حسن

فالمرد ان حاولوا احزني بهجرهم … اذ القام سبري معشر خشن

ابن نباتة مضمنا فيه

لو اذ نثني عذ الى هجرهم … اذ في التكاريش قد اصبحت هيماما
اذا القام سبري معشر خشن … عند الحفيظة اذ ذو لوثة لانا

ابن مروان ابن غصن الحجازي فيه

قد قيل لا تخف مني سلوا … اذا ما غيرا الشعر الصغار
اهيم بذي خد كان جمرا … واهوى لحية كانت عذارا

ومنه

وكنت من الملاحة في محل … من الغايات محسودا عليها
فجاءت لحية زادتك حسنا … كانك كنت محتاجا اليها

وفيه

وقالوا التحى من كنت تهواه فاسله … فقلت لهم سحقا لا رأيكم سحقا
لقد كنت ارجو حين يأتي عذاره … سلوا فلما ان بدا زاد في عشقا

آخر

لقد كنت ارجو انه حين يلتحي … يفرج احزاني ويعقبني صبرا
فلما التحى واسود عارض وجهه … تضاعفت البلوى فواحدة عشرا

ابن الصائغ

يقول عذولي للدموع وقد جرت … على اثر محبوب برى مهجتي ربابا
تأتى فقلت لاح العذار بخده … فقلت له والله قد زدتني حربا

ابن ابي حجلة

وعاذل بالغ في عذله … وقال لما هاج بلبالي
بعارض المحبوب ما تنتهي … قلت ولا بالشيب والوالي

وفيه

حاشا لمثلي عن هواه يتوب … هو دون كل العالمين حبيب
اهواه طفلا في القماط وامردا … وبلحية واذا علاه مشيب

ومنه

فسمايمرالك الجميل فانه   عربي حسن من بني زهران
لا حلت عنك ولو رايتك من بني   لحيان لا بل من بني شيبان

وعارضه بعضهم فقال

يا قلب اقصر عن محبته ولا   تغررك نسبته الى العربان
فلقد ابا ضه كان منهم خده   واليوم اصبح من بني لحيان

غيره

قلت بمن محاسنها الى عرب انتمي   عذار من بني لام وطرف من بني سهم
فعذالي بنو جهل وغاري بنو فهم

شهاب الدين ابن النحاس في مليح شاب

كالواحبيك قد بدا شيبه   فعلام قلبك في هواه يهيم
قلنا اقصروا فالان تم جماله   وبدا سفاه فتى عليه يلوم
الصبح غرته ونبت عذاره   ليل وشيب الشعر فيه نجوم

بعض المغاربة

رايت حبيبي منتهي سيتلوه   لئن شب في سواد عذاره
فاديته ان الدجا قد قطعته   بلذة عيش في سواد عذاره

ومنه

هذا الذي اعشقه شاببا   يهمني من قبل ما عذرا
هو نيره مذ لاح لي ورده   حتى عذار يحانه مزهرا

ابن سنا الملك فيه

لقد شيبتني في الزمان خطوبه   ولا عجب ان شاب من اجلها الخطب
ونور شيب في عذار معذبي   ولا عجب ان نور الغصن الرطب

ومنه

قلت لعذالي لا تعتبوا   فشيب من اهواه مستعذب
الشيب زين لعذار الفتى   وان خير العنبر الاشهب

الشيخ صدر الدين بن الوكيل فيه

شب قلبي ثايب من سنا البدر واوجه   كلما شاب نجني يبقى الله وجهه

الصفدي في مليح شيخ

عشقت شيخا بديع حسن   لام على حبه العذول
كان ياقوت وجنتيه   للشيب فيها حبال لولو

نور الدين بن الاسعردي فيه

لاموا العواذل اذ عشقت فتى له   سبعون عاما غير عام واحد
لا تعذلوني في هواه فانني   عاينت فيه لمحة من والدي

ابن سنا الملك فيه

يا عجبا مني ومن صبوتي   في اول العمر بشيخ هرم
وحبه والله في مهجتي   كالشيب في لحيته مضطرم

ابن الزين الكحال فيه

تعشقته شيخا بديع محاسن   له طلعة هو على البدر في السعد
كان بياض الشيب من فوق خده   اذا ما تبدى ياسمين على ورد

ومنه

تعشقته شيخا كان مشيبه   على وجنتيه ياسمين على ورد
اخا العقل يدري ما يراد من الهوى   امنت عليه من تعاد ومن صد
فلو كنت يوما ذا ولوع بامرد   صبوت الى هيفاء ما يشه القد
وسود اللحا ابصرت فيهم مشاركا   فحت انا صبا بابيضها وحدي

اخر

في الناس من يشتاق للمرد ولا   يزال في شوق وهجر بيطنه
واخر شاخوا وما يتركهم   ذا ينشا لين وذا يفطنه

الشيخ فخر الدين ابن مكانس من موشحه

اني اهيم بالنسا كالحور   والمرد والمعذر والطرر
والاسود اللحية والازورى   والشيخ رب العارض الكافور

الفصل الثاني في ذوي الخيلان واصحاب الحسنات

الفصل الثاني في ذوي الخيلان واصحاب الحسنات

فلثت به بديع الحسن الحي ... ورشيق القد ذا طرف كحيل
بخال فوق وجنته يحاكي ... ليال الهجر او عرض البخيل

ابن قلاقس فيه

خيلانه بخده خيل بميدان القتال ... فكانه وكانها ساعات هجر في وصال

وفيه

كانما تحت دجى شعره ... بدر يبدي في الليالي الطوال
كانما الخال على خده ... ساعة هجر في ليالي الوصال

محمود الدمشقي فيه

كانما تحت دجى شعره ... بدر تبدى في الليالي الطوال
استوضح الصبح من وجهه ... فقام خال الخد فيه بلال

ابو البركات بن محجوب المعري التنوخي فيه

بابي ابيض كالاسمر في ... خده الاحمر خال اسود
وجهه ما زال صبحا طالعا ... فبلال الخال ماذا يرصد

عفيف الدين التلمساني فيه

ادنته لي سنة الكرى فلثمته ... حتى تبدل بالشقيق السوسن
ما راعني الا بلال الخال من ... خديه في صبح الجبين يؤذن

الحاجري فيه

بنفسي جمالا كلما فيه معجز ... من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى
اقام بلال الخال في صحن خده ... يراقب من لألاء غرته الفجرا

ابن نباتة فيه

عرّج على حرم المحبوب منتصبا ... لقبلة الحسن واعذر في على سهري
وانظر الى الخال دون الثغر فوق لمى ... تجد بلالا يراعي الصبح في السحر

ابو المجد الكاتب الاربلي فيه

نرى لون ذاك الخال من فوق خده ... غدا اسودا لما اصطلى جمر خده
ام الخال قد اضحى بلالا مؤذنا ... لطلعة شمس ظنها وقت ظهره

قال الشيخ جمال الدين ابن نباته

ان اسماء الحبيب قامت بعذر ... وجنة منه فوقها شامات
بالها وجنة اقابل منها ... حسنات تمحى بها سيئات

برهان الدين القيراطي مقتبسا ومكتفيا من قصيد

بابي شامات خد قد اطال تحرقي ... كلما ساء فعالا قلت ان الحسنات
اعشق الشامات منه وهي اسباب مماتي ... ولسوء الحظ عادت حسناتي سيئاتي

سيف الدين المشد فيه

يا شقيق الشقيق بالوجنات ... وقسيم البدر وربّا القسمات
ونظير القضيب وهو نظير ... لك خال من احسن الحسنات

الصفدي فيه

حبيب لست الناس دونه حجبه ... اذا جال طرف الطرف في وجناته
وبي داد بالخيلان فرط ملاحة ... ومن زاد زاد الله في حسناته

وقال فيه

قل لمن اضحى وشامته ... شردت عن ناظري وسنه
سيئات الهجر قد محيت ... عنده هذا الخد بالحسنه

ابراهيم المعمار فيه

خد عليه شامة مطبوعة ... زهى بانواع البها ما احسنه
طلبت منه قبلة فرق لي ... ولم يزل سهلا وفيه الحسنه

ابن حجة فيه

طلبت تقبيل من احب وقد ... انكرت في الخد نقطة حسنه
فرق لي قلبه وقال اذا ... لثمت خدي لا تنكر الحسنة

الصفدي فيه

ما عاينت عيناي احسن منظرا ... فيما رأت من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة ... الحمراء تحت المقلة السوداء

ابن مكانس فيه

فز

ومن عجبي سحر الفرعون لحظه — ويعجز موسى الخال عن دفع سحره

شرف الدين حسن ابن ريان فيه

لاحت على مبسم المشتهى — ثلاث شامات غدت في النظام
لا تعجبوا ان كثرت حوله — فالمنهل العذب كثير الزحام

ابن عبد الظاهر فيه

بدر اذا عاين بدر الدجى — يقول يا بشراي هذا غلام
تجده الحسن غدا مودعا — اما ترى الخال عليه ختام

الطغرائي فيه

انظر الى الجنة في وجهه — لا ريب في ذلك ولا شك
اما ترى فيه الرحيق الذي — ختامه في خاله مسك

ولجامعه فيه

لله ثغر للحبيب تجمعت — في حسنه للعاشقين نفائس
فيه الرحيق وخاله مسك الختام — وفيه فلينافس المنافس

الصفدي فيه

اشبه الخال على ثغره — تشبيه من لا عنده شك
ببحرة من جوهر اودعت — حق عقيق ختمه مسك

محاسن الشوي فيه

شمت له في شفة شامة — توقف لحظ الطرف مبهوتا
كانه ند فوق خد من — البرجوي درا وياقوتا

الصفدي فيه

كانما خاله من فوق مبسمه — اذا تحقق فيه الواله العاني
لص اتى في ظلام الليل معتكر — ليسرق الدر من صندوق مرجان

ومنه

ولا تحسبن الخال في الشفة التي — يهيم بها المعشوق نقصا ولا خلل
ولكنها ختم على ما بثغره — من الدر والياقوت والخمر والعسل

وقال ابن

ابن اسرائيل فيه

ونشوان يجلو البدر من نور وجهه — علينا فقضب اللين العطف مائس
على ثغره خال من الند اسود — ولا عجب ان يحفظ الثغر حارس

الخطيري الوراق فيه

تحت فم الخد شامة كملت — حسنا وحاز الجمال مبسمه
كانها قد غدت تراقبه — يغفل عنها الواشي فتلثمه

ومنه

وبين الخد والشفتين خال — كزنجي اتى روضا صباحا
تحير في الرياض فليس يدري — ايجني الورد ام يجني الاقاحا

العفيف التلمساني فيه

بين لماه وصفحة الخد — خال حكى نحلة على شهد
عجبت منه والترك تشبهه — كيف اغتدى لحظه الى الهند

ابن مطروح فيه

ترشفته والليل داج كشعره — وقد علقت مني وغابت مراسله
من الترك اضحى في الصميم وخاله — من الزنج من ذا في الملاح يماثله

شهاب الدين فيه

رايت ما بين اخضرار عارض — وبين ذا الثغر خالا قد سكن
كخادم منغمس في لذة — بالماء والخضرة والوجه الحسن

ابن حجة فيه

خال الحبيب يقول لي لما بدى — من تحت عارضه كسر غامض
انا فارضي وانحدرت بخده — وغدى مقامي تحت ذيل العارض

ابن عبد الظاهر فيه

في انف الخال الذي شغل البرية وصفه — فبحسنه وبطرفه قد راح تحت انفه

وله فيه

وبي مليح حسنه على الملاح قد حكم — يا انف خال به على الجمال قد ختم

يا حسنها من شامة ... اضحى بها الانف الاشم

وقال فيه

ارى الخال فى وجه الحبيب بانفه ... وموضعه الاولى به صفحة الخد

وماذاك الا انه من تلهب ... توارى به بالبعد من شدة الوقد

ومنه

نظر الناس تحت جفنك خالا ... حيث لم يشعروا الاتى دليل

ذاك خوف من نار خدك اضحى ... مستجيرا بظل طرف كحيل

ابن تميم مضمنا فيه

رايت حبة قلبى حين لاح لها ... محبوبها نفرت من حر اخكار

ثم استجارت بخد منه فهى به ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

ابن ابى حجلة مضمنا فيه

ما زلت من كاس المحبة اشرب ... وبارض من اهوى اهيم واطرب

انا فى هواه كشامة فى خده ... ابدا على جمر الغضا اتقلب

العفيف التلمسانى

قلبى المتيم فى هواك بناره ... ان كان غيرى فى الهوى متألم

للصب اسوة خال خدك انه ... فى جمرة متوقدا يتنعم

مجد الدين احمد القاهرى فيه

من لم يطب بعذاب حب قلبه ... متنعما لا فاز منك بموعد

للصب اسوة خال خدك انه ... متنعم فى جمرة المتوقد

محاسن الشوى فيه

ايا صنما جهنم وجنتيه ... تقول لصدغه هل من مزيد

فديتك ما جناه الخال حتى ... يرى فى نار هاذات الوقود

ولجامعه فيه

وزان خدك حسن خال ... بكعبة الحسن قد تعبد

حماه ربى فكيف اضحى ... فى وسط نيرانها مخلد

الحاجرى فيه

عجبت لخال يعبد النار دائما ... بخدك لم يحرق بها وهو كافر

واعجب من ذا ان طرفك منذر ... يصدق فى ايانه وهو ساحر

ومنه

وحبة سوداء الخال حين بدا ... فى صفحة الخد موقوفا بابصار

كانه بعض عباد اليهود وقد ... القى بمهجته فى لجة النار

ابن منير الطرابلسى فيه

لا تخالوا خاله فى خده ... قطرة من صبغ صدغ نقطت

تلك من نار فؤادى جذوة ... فيه شبت وانطفت ثم طفت

محمد ابن عمر السالمى فيه

اشعل النار بقلبى يوم هبت ريح صدّه ... فشرار النار طارت وانطفت فى ماء خده

ابو تمام المغربى وقيل لابى الحسن اغلب ابن شعيب

يا سالبا قمر السماء جماله ... البستنى للحزن ثوب سمائه

اشعلت قلبى فارتمى بشرارة ... علقت بخدك فانطفت فى مائه

السراج الوراق فيه

ذو طرة بعيد هارب لدجا ... وطلعة يعيد هارب الفلق

الماء والنار معا فى خده ... اما ترى الخال طفا ثم احترق

جلال الدين الصفار الماردينى فيه

من ايما صورة اعجاب صورته ... من نون حاجبه ام صاد مقلته

وما تلى من محاريب المحاسن من ... حم اصداغه او نون طلعته

وهذه شامة سوداء ام سمة ... لاية الحسن فى بيضاء صفحته

ام نقطة من دم المقتول فيه وقف ... اليه فاحترقت فى نار وجنته

ابن عربى فيه

لا غرو ان اصبحت خيلان وجنته ... حمراء قد مستها من خده نار

ابيات حسن بخديه مسطرة ... لها من الحسن خماس واعشار

ابن عبد الظاهر فيه

اذا دعا عذاره زرد انضبا … وقوم كالمثقف لي قوامه
بلوح بخده نون قبيح حسن … لمن نقط شامته علامه

ابن قرناص فيه

وحق وجنته اما خيلانها … تحكي لنا الاعشار حول المصحف
وحق سورة يوسف ما وجهه … الا كما قد قيل صورة يوسف

ومنه

نحن واو الصدغ خط الحسن لام … جهل العاذل معناها فلام
اعذار ما نرى ام حبة … ومن الولدان هذا ام غلام
من دجى مزجت ربقته … فعليها خاله المسك ختام
مطلب لكن عليه لحظه … طلسم يحجبه عني حسام

ابن تميم فيه

ومهفهف خيلانه وعذاره … قد جاوزا حد الكمال وافرطا
وكانما كتب العذار بخده … سطرا محبات القلوب ونقطا

البحتري وقيل لبهاء الدين السنجاري

كتب الجمال على صحيفة خده … نونا واعجمها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده … وبياض غرته كيوم وصاله

ابن المقري فيه

بليت بشادن كالبدر حسنا … يعذبني بانواع الدلال
غلالة خده ورد جني … ونون الصدغ معجمة بخال

محاسن الشواء فيه

الحق كانت نون الصدغ قد غلطا … لانه زانها بالخال قد نقطا
استغفر الله الا ان يريد بها … نون العذار ولو لم يعنها كشطا
والله سبحانه يأبى لمتخذ … لمثل خدك طرسا ان يخط خطا

البهاء زهير فيه

لله اي قلم لواو الصدغ خط … ويا له من معجب في خده كيف نقط

كالخز

الصفدي فيه

لا تحسبوا ان شامات بطلعته … قد خطها حسنه في وجنتيه خطا
وانما الروض في خديه منهله … عذب اتاه من الخيلان سرب قطا

ابراهيم ابن سهل الاشبيلي فيه

وخاله نقطة من غنج مقلته … اتى بها الحسن من اياته الكبر
جاءت من العين نحو الخد زائرة … وراقها الورد فاستغنت عن الصدر

الصفدي فيه

في عذار الحب خال قد حكى عند النقوش … بلبلا قد اودعوه قفصا من ابنوس

وله فيه

وكان ذاك الخال راهب بيعة … في مسجد قطع الدجى متهجدا
او بلبل اضحى بروضة خده … لولا جوارح مقلتيه لغردا

ومنه

له خال نغشاه عذار … به وقي العين ان نظرت اليه
كزنجي ورى حبا في سياج … مخافة جارح من مقلتيه

وقال فيه

قد شق تحت عذاره خال غدا … شرك العقول وفتنة النساك
فكانما هو خادم قدامه … روض الجمال عليه من شباك

ابن اسرائيل فيه

يا مخجل الظبي الغرير بطرفه … وبعطفه عطف القضيب المائس
لو لم يكن بستان خدك كاملا … ما كان فيه الخال اكبر حارس

ابن نبيه فيه

من لي برخص الاصداغ بلبلها … كانما الحبالة الحبائل
وخاله بالعذار ملتحف … كحارس في خميلة حائل

ابن العفيف فيه

كانما الخال على خده … اذ لاح في سلسلة من عذار

اسود يخدم في جنة ... فقيده مولاه خوف الفرار

ابن تميم فيه

وكانما الخال الذي في خده ... المحمر تشبيها على التحقيق
عبد جنى ذنبا وهدد فاختفى ... خوف العقوبة في رياض شقيق

نور الدين الاسعردي فيه

لله زنجي ذاك الخال جاء به ... حسنا الى خده المحمر كالشفق
فحين هابن عينيه واسهمها ... ولى فرارا والقى الخال في العنق

وفيه

لا تحسبن الذي في الجيد شامته ... مخلوقة من دجى صدغيه والغسق
لكنها حبة القلب التي احترقت ... من جوده علقت للظلم في العنق

ابن حجة فيه

قلت للخال اذ بدى ... في نفا جيده التعبد
فزت يا عبد قال لي ... انا عبد لكل جيد

وفيه

بجيدك شامة زانته وضعا ... وزانت وجنة حمراء بيضا
فما نقطت جيم الجيد الا ... وقد نقطت خاء الخد ايضا

وفيه

في خده الوردي لا تحسبوا ... ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده ... نقط بالعنبر شين الشقيق

ابن رشيق فيه

حبذا الخال كامنا بين ... الجيد والخد رقبة وحذارا
رام تقبيله اختلاسا ولكن ... خاف من لحظ طرفه فتوارى

محمد بن حبيب التنوخي المغربي فيه

يقولون لم من تحت صفحة خده ... تنزل خال كان منزله الخد
فقلت رأى بهو الجمال فهابه ... فحط خضوعا مثل ما خضع العبد

ابن عبد الظاهر فيه

ان لوى الوعد صدغه ... فهو بالطال ما التوى
كم له من مسلسل ... عن ابي ذرة روى
منه دبت عقارب ... خافه الخال فانزوى

آخر فيه

ابو طالب في كفه ويخده ... ابو لهب والقلب منه ابو جهل
وبتنا شبيب مقلتاه وخاله ... الى الصدغ موسى قد تولى الى الظل

وفيه

برباب بوجنته الورد غضا ... ونور الاقحوان على الثنايا
تأمل فيه تحت الصدغ خالا ... لتعلم كم خبايا في الزوايا

القيراطي مضمنا فيه

اشتاق مسك شامات بوجنته ... حباتها لقلوب الناس هوات
يا حسنها حسنات لم يزل ابدا ... تمحى بها من تجنبه اساآت
محفوفة تحت اصداغ معقربة ... وفي الزوايا كما قالوا خبايات
اسائل الصدغ عنها هل نفرطها ... عنقودها فوق صحن الخد حبات

الصفدي مضمنا فيه

افدي حبيبا له في كل جارحة ... مني جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من تحت شامته ... لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

عز الدين الكردي فيه

سباني منه خال تحت جفن ... لحظي في السواد وناظريه
فقلت وقد سباني الجفن منه ... شبيه الشيء منجذب اليه

المهذب ابن الزبير في مليح لخال بين عينيه

ومهفهف اسياف مقلته ... ابدا ابرق من الجفون دما
عيناه في قلبي تنازعتا ... فسواده قد ظل بينهما

وفيه

له على حاجبه شامة   تزهف في الحسن عن عايب
مثل طواش زاد في حمقه   يعلو على الناظر والحاجب

الحاجري فيه

لك خال من فوق   عرش شفيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا   يامر الناس بالهوى

الصلاح الصفدي فيه

والخد مذ خط العذار ومده   لم يرض بالتقليد من اقليدس
ومضى مضارب مقلتيك تخطط   فقتلت بين مهند ومهندس
ومن العجائب خال خدك في لظى   والصدغ يرفل في الثياب السندس

محاسن الشوي فيه

ما على الخاطر ان فتكت   بالورى في ملة الحسن قود
كرة الخال غدا يرشقها   صولجان الصدغ في ميدان خده

الصلاح الصفدي فيه

جنة قلبي فداك خدك وهي زاهرة   فقد غدى الخد بها كامل حسن باهرة
والخال فيهما مركز   ولد فيه   والصدغ نصف دائرة
يا ايها الرشا الذي لما بدى   محجب لديه محاسن الاقمار
ما داح خدك وهو دارة المنا   الا وخالك نقطة البركار

ابن سنا الملك فيه

وكانه من دله وحبابه   عبد الكن في شمائل اغيد
ووراء نقد الخال في وجناته   ماء الجمال يجول في جمر ندي

ابراهيم ابن سهل الاشبيلي فيه

وجه يفض عرى الوري تفضضه   متى ويذهب عقله تذهيبه
يذكي الحياء بوجنتيه جمره   فيكاد نقد الخال يعبق طيبه

الصلاح الصفدي فيه

افديك ام غصن تزنخه الصبا   فعطفك هذا الليس يعسر فرنه

وياحسن

ويا حسن خال فوق خده قد علا   من الند الا انه ما له فند

القيراطي فيه

في خد من همت به شامة   ما الند في نفحته ندها
والعنبر الورد غدى قائلا   لا بد عني الا يا عبدها

وقال من مطلع قصيده

في كل حي من صدودك متيت   يا غصن بان فيه ورد ينبت
والعنبر المسكي لما ان رأى   خالا بخدك لم يزل يتفتت

ابن نباته من قصيده

وحامل الكاس تحت الدجى يحملها   كانه مدلج يمشي بمصباح
يا عنبر الخال في ريحان سالفه   هل باب عيشي مسرور بمفتاح

محاسن الشوي فيه

قالوا حبيبك قد تضوع نشره   حتى غدى منه الفضاء معطرا
فاجبتهم والخال يعلو خده   او ما ترون النار تحرق عنبرا

ولجامع من قصيد

شممت منه عنبر خال   يعبق من شذا الند
فما له عنبر ذكي   وعاذلي فيه قد تبلد

لكاتبه الحداد فيه

انظر الى الخال على خده   ولونه الاسود في الحمرة
كطابع من عنبر خطه   منحدر في وسط الجمرة
او قطعة من نرجس علقت   طايفة في رانق الخمرة

محمد ابن البطريق فيه

ولا عجب ان كان صد غك عقربا   فحل به في برجه وجهك البدر
بلى عجبي من ضاخ الك لم يذب   ومن تحته في صحن وجنتك الجمر

المشد فيه

طرفي لبعدك لا يمل من البكا   والقلب ذاب من الغرام وما شكا

يا من تعنبر خده بعذاره   لما غدى بالخال منه ممسكا

ولجامعه من قصيد فيه

وادرت طرفي في محاسن وجهه   فرأيت في وجناته ما لا يجب
ورد بمسك الخال منه مطبقا   ولمى بتفاح الخد ومخمرا

الصفدي فيه

تعشقت ذو وجنة لم يجد   لوردتها ناظري مشبها
وللمسك في وسطها حبة   تفاني الرجال على حبها

بهاء الدين زهير فيه

انظر الى الشامة في خده من   احداقه باللحظ جراحه
كانها في حسنها اذ بدت   حبة مسك فوق تفاحه

وفيه

من كف ساق له رضاب   كالشهد لا بل جناه اطيب
يعجبني خال وجنته   والمسك في الجلنار اعجب

ابن المنير فيه

غصن تنح خصره في ردفه   فعجبت للمعدوم في الموجود
نبتت على الكافور مسكة خاله   والمسك ينبت في الظباء الغيد

ابن الشهيد فيه

جرحت بناظري خده لطفا   فقالوا خاله اثر اندمال
ولما فاح طيبا قيل مسك   فقلت المسك بعض دم الغزال

وفيه

ومكلم قتل شهيد الهوى   ووجهه ينبئ عن حاله
اللون لون الدم في خده   والريح ريح المسك من خاله

وفيه

لا عجب ان مال من نشوة   في ثغره صهباء سلسال
وكيف لا تثنيه انفاسه   للطيب والمسك له خال

ابن نباته

يا مجريا دمعي وموقف لوعتي   من حسبي المضني على الطلال
يا من اذا سألوه عن بدر الدجى   والمسك قال اخي الشقيق وخالي

وفيه

سألته عن قومه فانثنى   يعجب من اسراف دمعي التنجي
وابصر المسك وبدر الدجى   فقال ذا خالي وهذا اخي

تاج الدين مظفر الذهبي فيه

والعسود اوى ظلتي بريقه   فما زاد في الا التهيب حريق
ومن عجبي اني خذلت بخده   وليس سوى خال به وشقيق

ولجامعه من قصيد

ذو مبسم سكري حلل ريقه   اما تراه بنار الخد قد نضجا
وعمه حسن خال في الخد وغدا   للشقيق شقيقا والهلال اخا

الصفدي فيه

قلت وفي الخد منه خال   ممتنع منه بالوصال
شغفني ما اتيت هذا   فقال ما انت مثل خالي

ابن نباته فيه

لله خال على خد الحبيب له   في العاشقين كما شاء الهوى عبث
او رشرجت القلب القتيل به   وكان عهدي بان الخال لا يرث

ابن عربي فيه

كلما قلت قد فقدت غرامي   دل قلبي عليك حسن دلالك
لك والله يا اخا البدر وجه   عمه بالجمال عنبر خالك

الحكيم عز الدين ابراهيم بن طرخان السويدي فيه موالیا

البدر والسعد ذا شبهك وذا نجمك   والقد واللحظ ذا رمحك وذا سهمك
والنعش والحب ذا اضمى وذا اقسمك   والمسك والحسن ذا خالك وذا عمك

ابن سنا الملك فيه

لجبين منه كمال الجمال ‏ فالعين عرب وللترك فم

وعم الورى بالهوى خاله ‏ وما قلما يوجد الخال عم

ومنه

بابي من سبا الورى بمحيا ‏ يخجل البدر حسنه حين تما

عمه خاله بحسن بديع ‏ ولقد قل ان ترى الخال عما

ابن نباته فيه

واغيد فوق مرشفه ‏ خال رعى القلب فى نحا له

لولا سطا عمه لفزنا ‏ وبلاه من عمه وخاله

كمال الدين محمد ابن القاضي جمال الدين بن الشهاب محمود

قلبي من الصد والهجران قد فطره ‏ ظبي من الغيد يسبي حل من فطره

مورد الخد ممشوق القوام له ‏ خال على كل من يهواه قد نضره

الصفدي فيه

يا حسن بدر كل قلب له ‏ منزلة اذ لا نرى شبهه

وما لنا عن حسنه صرفه ‏ والخال دائي الطرف في الجبهه

وله فيه مضمنا

يا حسن خال على خد الحبيب غدا ‏ لي شافعا حين امسى وهو طوع فمي

وقال وهو لطول اللثم محتمل ‏ اذ كنت اسود انى ابيض الشيم

المعفري فيه

ابديت شعرك فوق وجهك الضحى ‏ فاريتني في الخال بدرا مقمرا

وجعلت حظي مثل خالك اسودا ‏ فاذقتني موتا كخدك احمرا

سيف الدين المشد فيه

لئن تمسكت بحبي رشا ‏ تقبيله فرض على الواله

فالعروة الوثقى باصداغه ‏ والحجر الاسود في خاله

ومنه

حجت الى وجهك ابصارنا ‏ طائفة يا كعبة الحسن

تلثم خالا منك في وجنة ‏ كالحجر الاسود في الركن

وفيه

في خده اليمنى له شامة ‏ من اجلها البدر لها يحسد

طلعته كعبة حسن وفي ‏ الركن اليماني الحجر الاسود

الذهبي فيه

مهفهف يثني قده غصنا ‏ يبدي به من ثنايا ثغره زهرا

كانه كعبة للحسن او صنم ‏ والخال والقلب كل يشبه الحجرا

ابن سنا الملك فيه

قد صاد طائر قلبي يوم ودعه ‏ يا كعبة الحسن فما حللت ما حرما

يا كعبة ظل فيها خالها حجرا ‏ كم ذا الطوف ولا القاه مستلما

ومنه

يا رشا صفحته كعبة ‏ قد تخذ الحاج بها موسما

خالك عندي حجرا اسودا ‏ فاجعل بها ثغرك لي زمزما

الصفدي فيه

يا حسن ظبي رضاب فيه ‏ صار له بالطلا طلاوه

سبا فؤادي بحسن خد ‏ للخال في صحنه حلاوه

الصفي فيه

جل الذي اطلع شمس الضحى ‏ مشرقة في جنح ليل بهيم

وقدر الخال على خده ‏ ذلك تقدير العزيز العليم

الحنبلي فيه

وعذول لج في عذلي اذ ‏ لم يرى الخال على الخد الاسيل

لو راى وجه حبيبي عاذلي ‏ لتفارقنا على وجه جميل

ومنه

تفرد الخال عن شعر بوجنته ‏ فليس في الخد غير الخال والخفر

يا حسن ذاك محيا ليس فيه سوى ‏ خال من المسك في خال من الشعر

ابن الصايغ فيه

بروحي الذي خاله فوق خده ... ومن انا في الدنيا فافديه بالمال

تبارك من اخلا من الشعر خده ... واسكن كل الحسن في ذلك الخال

الحاجري فيه

ومهفهف من شعره وجبينه ... تغدو الورى في ظلمة وضياء

لا تنكروا الخال الذي في خده ... كل الشقيق بنقطة سوداء

ومنه

حبيب كلما فكرت فيه ... تولاك عذولي وعلا نحيبي

له خال حكى حسنا ولونا ... سواد العين او حب القلوب

ابن اللبانة فيه

بدا على خده خال يزينه ... فزادني شغفا فيه على شغفي

كان حبة قلبي عند رؤيته ... طارت فظلت لها في الخد منعطفي

ابن عربي فيه دوبيت

في وجنة محبوبي خال يسبي ... ناديت وقد رأيته من كربي

دينار الخد كامل الحسن فلم ... القيت عليه حبة من قلبي

ابن نباتة من قصيدة فيه

كأنها في اكف الطائفين بها ... نار نطوف بها في الارض حبات

من كل اغيد في دينار وجنته ... توزعت من قلوب الناس حبات

وله فيه

بروحي عاطرا لانفاس المي ... ملي الحسن خالي الوجنتين

له خالان في دينار خد ... تباع له القلوب بحبتين

الصفدي فيه

بروحي خده المحمر اضحى ... عليه شامة شرط المحبة

كان الحسن يعشقه قديما ... فنقطه بدينار وحبة

ابن نباتة فيه

لبعض عين الى مرآك قد طمحت ... ومهجة فيك للاشجان قد صلحت

يا من اذا باعت الابصار اسودها ... بحبة فوق خد به فقد ربحت

يوسف الكناني الرفاعي فيه

في خد من احببته نقطة ... كالمسك قد زادت بها غبطة

فلا تلمني في الهوى انني ... اهوى غريب الحسن والنقطة

ابن حجة فيه

بنقطة الخال وطعم اللمى ... وخضرة الشارب يا عاتبي

قد ملت للنقط بعد النقا ... وقلت بالمشروب والشارب

ابن عبد الظاهر فيه

وجهك هذا احماه عني ... وعن عيون الورى جلاله

مزرفن الصدغ حاجباه ... قد قفلا والختام خاله

وفيه

لله ما فعلت بالقلب مقلته ... وحسن صدغ بدى كالنون عطفته

كانه الفخ منصوبا بوجنته ... لصيد عشاقه والخال حبته

القاضي الفاضل فيه

في خده فخ لعطفة صدغه ... والخال حبته وقلبي الطائر

بدر الدين حسن الغزي فيه

لما رايت الخال في وجنات من ... اصبو اليه ووصله ممنوع

بالغت في استحسانه اذ شكله ... في خد من احببته مطبوع

عويس العالية فيه

قالوا على خد من لا زلت تعشقه ... خال به مع سناه الطرف مجموع

فقلت لا تعجبوا من طرفه ابدا ... لم لا يكون طريفا وهو مطبوع

محاسن الشوا فيه

سقاني بعد ما شرب الحميا ... وعربد لحظ مقلته علينا

وشمت بخده شامات حسن ... تريني كيف تكسف الثريا

لبعضهم

تعشقت خالا زين وجنة [illegible] ... [illegible]

فيا لها من [illegible] ... [illegible]

ابو تمام ابن رباح الحجام المغربي فيه

خدك مرآة كل حسن … يحسن من وصفها الصفات
مالي ادى فوقه نحو ما … قد كسفت وهي نيرات

ابن اللبانة فيه

لحظ النجوم بطرفه فارعها … ما ابدت من حسنه فتخلت
وتساقطت في خده فظننها … شزرا بمقلة حاسد فاسودت

ابو الحسن ابن الدباج المصري فيه

يا حبذا قمر شرد في خده … واخضر شاربه فزاد جمالا
وكان اسود ناظري في خده … لما نظرت له تمثل خالا

ابن صابر المنجنيقي فيه

اهلا بوجه كالبدر حسنا … صيرلي وجهه هلالا
قد رق حتى لحظت فيه … سواد عيني فخلت خالا

وفيه

بوجه شف ماء الحسن فيه … فلو لثمت صحيفته لسالا
يؤثر فيه لحظ العين حتى … تخال سوادها في الخد خالا

ابن رواحة فيه

لا تظنن خاله نقط مسك … زاد في الخد بهجة وجمالا
ذاك لولا نور وجه حبيبي … صار فيه انسان رائيه خالا

ابن نباتة فيه

بدى وردنت لواحظه دلالا … فما ابهى الغزالة والغزالا
صقيل الخد ابصر من رآه … سواد العين فيه فخال خالا

وفيه

وجه ذا ودمض عين ناظره … تخاله ترفا قد ذاب وقطرا
يظن ناظره خالا بصفحته … وذاك انسان عين الصب فيه يرى

ابن الوردي فيه

بجبين

لحبيبي شامة في خده … لا على شان حسود شانها
رقب عين دهشت منه فقد … لبثت في خده انسانها

مجد الدين اسعد النشائي فيه

وائى خده ميدان حسن وخاله … به كرة فاستعطف الصدغ جوكانا
اجل نظرا في خده يا معنفي … تجد فيه من انسان عينيك انسانا

وفيه

لا تحسبوا شامة في خده طبعت … على نضارة خد راق منظره
وانما خده الصافي تخال به … سواد عينيك خالا حين تنظره

ابن الساعاتي فيه

وكم مثبت بليلة مسودة … ما دار ذكر البدر في احشائها
سمحت بمن اهوى ولولا خيفة … الاعداء ما سمحت بنيد وسمائها
ذو وجنة ما لاح مائل خالها … بل لاح اسود مقلتي في مائها

الصفدي فيه

وما خاله والشعر فيه كما ارى … واعمل فيه فكري وظنوني
ولكن سواد العين مني بخده … تعلق فيه بعض شعر جفوني

الفصل الثالث في بقية الصفات الذاتية والرقة

الفصل الثالث في بقية الصفات الذاتية والرقة

قال ابن الخازن الكاتب في مليح زاد وجهه في الصفا

ارايت سالفة الغزال … كالسيف يلمع في الصقال
ابكي فابصر دمعي … فيها فاحسبه بكالي

القيراطي فيه

لم يبكي حين بكيت … من هجرانه متحسرا
لكن حكى لك خده … المصقول صورة ما جرا

عبد الله بن الفائز فيه

ووجه غزال رق حسنا اديمه … يرى الصب فيه وجهه حين ينظر
تعرض لي عند اللقاء به رشا … تكاد الحميا من محياه تقطر

ولم يتعرض كي اراه وانما ... اراد يريني ان وجهي اصفر

ابن رشيق فيه

اخاف تجنبه فاصفر ان بدا ... ويصفر خوفا ان اتم عليه

واكثر ظني ان مراه خده ... توصل الوان الوجوه اليه

القيراطي فيه

من لي به يوسفي الحسن حاضبه ... من نفس يعقوبه بالوصل حاجبه

صفي فابصرت وجهي في محاسنه ... والمرء للمرء فيما قيل مراة

ابن الدماميني فيه

ولي وجنة حمراء زاد صفاؤها ... فابدت صفات ابدع الحسن كونها

فدع لائمي ينهى عن الحب جهده ... فما انا بالمالي صفاها ولونها

الحاجبي فيه

اقول شبه لنا جسم الرشا رفا ... يامدعي الفضل في وصف وانباء

فراح يفكر فيما قلته زمنا ... وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ابن حجر فيه

مجرد من احب فقال لي من ... يلوم واظهر الحسد الملثم

اجاد لك الحبيب بلثم جسم ... له كالخز قلت نعم وانعم

شيخ الشيوخ الانصاري

ذكراه من قلبي لا تمحي ... لا عند امسائي ولا مصبحي

يا عاذلا في حبه جاهلا ... انظر الى طلعته واستحي

ابن سنا الملك من قصيد

وكملي الى دار الحبيب التفاته ... تذكرني عهدا قديما ومعهدا

يراقب طرفي ان يلوح هلالها ... فقد طال ما قد صام حتى تعبدا

ولم ادر من ذاك الحذ باللحظ انما ... علمت خلوقا حين ابصرت مسجدا

شهاب الدين الزعيفريني فيه

هويت مصريا عذى قاهري ... بصارم من جفنه يشهر

ازهر وجها قد غدى جامعا ... للحسن فهو الجامع الازهر

وللجامعة

يا وجها الازهر لما غدا ... جامع حسن رائق في المنظر

صيرت طرفي وسط محرابه ... معتكفا في الجامع الازهر

وله من قصيد

يا جامعا كل المحاسن وجهه ... وجبينه فيها اضاء ونورا

قلبي بحبك لم يزل متعبدا ... مذ صرت جامعه البديع الازهرا

وله فيه

سجدت لقامتك الغصون وبعضها ... شكرا بمحراب الحواجب راكع

وتلك بدور التم حسنك آية ... فلانت حقا للمحاسن جامع

وله ايضا

الله اكبر هذا وجه حرم ... ففيه يا معشر ارباب التقى اعتكف

وان تعبد لي في محراب حاجبه ... ميلي الى جهة الاصداغ وانحرفي

ومنه

كم قال لي العاذل في حبه ... وقوله زور وبهتان

ما وجه من احببته قبلة ... قلت ولا قولك قرآن

الشريف العقيل فيه

جعلت مهجتي لفداء غصن ... ان تثنى ثنى القلوب اليه

كلما لاح وجهه بمكان ... كثرت زحمة القلوب عليه

ومنه

انما فرادته الاساءة حظوة ... حبب على ما كان منه حبيب

تعد على الواشيات ذنوبه ... ومن اين للوجه المليح ذنوب

ومنه

اعجب ما رأيته من معضلات الزمن ... وجه قبيح لامني في حب وجه حسن

بدر الدين الشبكي فيه

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى ... مليحا دونه السمر الرشاق
فقلت وهل انا الا اديب ... فكيف يفوتني هذا الطباق

ابن الفارض فيه دوبيت

اهوى رشا كل الاسا لى بعثا ... مذ غاب نصيرى ما لبثا
نادیت وقد فكرت فى خلقته ... سبحانك ما خلقت هذا عبثا

سيف الدين المشد فيه

وشادن ورد وجنته ... الطف من رقة النسيم
تعرف ابصار ناظريه ... فى وجهه نضرة النعيم

ابن عبد الظاهر فيه

لا تسلني عن اول العشق انى ... انا فيه قديم هجر وهجره
من دموعى ومن جبينك اخذت ... لى غراما مستهل وغره

ابن العفيف فيه

يا ذا الذى نام عن غرامى ... ونبه الوجد والجوى لى
جفنى خراجيته دموع ... شوقا الى وجهك الهلال

القاضى الفاضل

ماذا تقول اللواحى كل سمعتهم ... وما تقول الاعادى زاد معناه
هل غيرا نى اهواه وقد صدقوا ... نعم نعم انا اهواه وا هواه
حسب البرية اجرا فضل رؤيته ... فما رأى قط الا سبح الله

وللجامع من قصيد

وعاذلى كان قبل هذا ... يطعن فى حسنه ويجحده
ومذ بدى وجهه هلالا ... يفوق بدر السماء تشهده

ابن نباته

يا روضة الحسن ان النفس خضراء ... فهل يد بيننا للوصل بيضاء
بصاد اقسم ما للعين اعشقت ... سواك نون ولا طاء ولا راء

القيراطى فيه

اهوى الذى فيه للعشاق اهواء ... اضواء اذ لمعت لى منه اضواء
اما ويس لولا نور صورته ... ما تم كاف ولا ميم ولا راء

ابن نباته مضمنا فيه

يا قلب غرك محبوب كلفت به ... حتى طمعت بوصل دونه الخطر
وصرت تطلب لقياه ولا عجب ... ما انت اول سار غره القمر

القاضى الفاضل

تمانى ومرآة السماء صقيلة ... فاثر فيها وجهه صورة البدر

اخذه ابن حجة وعمل له اولا فقال

ولى رشا مذ غاب عنى وعلمه ... بانى بعد العين اقنع بالاثر
تمانى ومرآة السماء صقيلة ... فاثر فيها وجهه صورة البدر

ومنه

لثمت البدر من شغفى فقالا ... فضضت ختام صومك قلت لالا
رايت هلال وجهك مستنيرا ... وكيف يصوم من شهد الهلالا

شمس الدين ابن الصايغ

قاس الورى وجه حبيبى بالقمر ... لجامع بينهما وهو الخفر
قلت القياس باطل بفرقه ... وبعد ذا عندى فى الوجه نظر

ابن نباته

يا من يقول الشمس او بدر الدجى ... كمعذبى لا كيد للقمرين
ابوجه تلك ووجه ذاك تشبهه ... قسما لقد اخطات من وجهين

وللجامع

غالطنى اللاحى علا من همت فيه وعذل ... وقال يحكى وجهه بدر الدجى قلت اجل

السراج الوراق

لما تجلى وجه من اهواه جن الكاشح ... فقلت هذا الوجه عذرى قال عذر واضح

الحاجبى فى مليح حسن الجبين

وصفت خصره الذى اخفاه ردف راجح ... قالوا وصف جبينه فقلت ذاك واضح

البهاء زهير فى مليح واضح الفرق

يا ليل بدر دجاه بالليث يدرى كل نجحا   حتى يبين لناظرى من فهما ذاه وذاهب

فى الفرق   يبدو بدى ادق محاسنا   ابن نباته منه   والفرق غصل الصبح ظاهر

نهفى على فاتر الاجفان منعطف   اضحى يكابد غزلانا واغصانا

قامت ذوائبه بالليل حسده   حتى يضى فاذا بالفرق قد بانا

ومنه

وغزال سبى فوادى منه   ناظر واشق وقد رشيق

حل ذوائبه ثم قال افرق   بين هذين قلت فرق دقيق

ابن العفيف وابدع الى الغايه

بدى وجهه من فوق اسمر قده   وقد لاح من سود الذوائب فى خنج

فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى   وقد طلعت شمس النهار على دمج

ابن نباته فى مليح حسن الجبين والشعر

قلت وقد ابدى جبينا واضحا   وفوقه ليل دلال قد سجى

افدى الذى جبينه فى شعره   طرة صبح تحت اذيال الدجى

وله

ايها العاذل الغبى تامل   من غدى فى صفاته القلب ذائب

وتعجب لطره وجبين   ان فى الليل والنهار عجائب

فى الثغر   القيراطى فى مليح حسن الشعر والثغر

فى الشعر والثغر جاد شعرى   فقلت والقصد لى اسعاد

لولم اذوب نبات فكرى   ادبها الليل والنهار

سيدى ابو الفضل بن وفا فى مليح حسن الصدغ والشعر

من عقرب الصدغ ومن حية   الشعر لقد مت بلسع الهوام

قالوا ابدا اوى قلبه ان يدم   قلت وهل يرجى لفان دوام

محاسن الشوا فيه

ارسل فرعا ولوى هاجرى   صدغا فاعيى بهما واصفه

فقلت

فقلت ذا من خلقه حيته   تسعى وهذا عقربا وافقه

ذا الف ليست لوصل وذا   واو ولكن ليست العاطفه

ابن حجة

جاء بصبح ثغره مبتسما   يمشى بليل الشعر فى دلال

قلت لقد دمت لقلبى هكذا   ما دامت الايام والليال

وله منه

سرنا وليل شعره منسدل   وقد غدى يوما مظفرا

فقال صبح ثغره مبتسما   عند الصباح يحمد القوم السرى

وللجامعه

ارخى الحبيب على اعطافه شعره   فقلت مذ زاد فى ان الدجى ستره

ولاح خاطفه فى من ثنيته   فقلت ليلا قد ابدى لنا قمره

بدر الدين يوسف ابن مهمندار العرب فى مليح حسن الطرف اسود الشعر

ان كنت تعجز ان تفوه بوصفه   حسنا ومثلك من يفوق فريضه

سل عن سواد الليل ثم جبينه   يخبرك بالليل الطويل مريضه

ابن نباته فى مليح دقيق الخصر طويل الشعر

واشقوتى من حب اسمر فاتن   مالى اليه سوى البكاء مساعف

سل خصره عن طول ليلة شعره   ان السقيم بطول ليل عارف

ابن العفيف

ارخى ثلاثا يوم حساما   ذوائبا يعبق منها الغوال

فقلت والقصد ذوائبه   واسهرى فى ذا الليالى الطوال

ابن حجة مضمنا

طاول الليل بالذوائب فيس   وتثنى معجبا بلطف وكبر

فحلى لى السهاد منذ طال ليلى   يا خليلى من ذوائب قيس

وله

ودبت غصن لا طيار القلوب على   قوامه فى رياض الوجد تغريد

اذا بدى وعليه الشعر منعقد ... تقول هذا الواو وهو معقود

ابن نباتة

يا سائلي عن ناصر الدين الذي ... في الحسن اصبح نده في دهره

ذاك الخليفة في الملاح امارة ... علم الخلافة قده مع شعره

اخذه ابن حجة فقال

شريف حسن ومخضر العذار له ... علامة وبهذا تعرف الشرفا

لما تخلف ارخى فوق قامته ... ذوابة قلت هذي راية الخلفا

ابن العفيف

يا باعثا شعره انتشارا ... بقامة ما لها نظير

الموت من ناظريك لكن ... من شعرك البعث والنشور

ابن نباتة في مليح مكسر الاجفان طويل الشعر

واغيد تعرف من جفنه ... علامة التانيث بالكسرة

ارخى على اعطافه شعره ... قد جذبتني فيه للحسرة

فاعجب لمن جار عليه الضنى ... حتى غدت تجذبه شعره

وله في مليح اسود الشعر اكحل العينين

اهواه معسول الرضاب منعما ... وكم يعذب في الهوى متنعم

يا طالب هذا شعره وجفونه ... صبرا على هذا السواد الاعظم

المنشد في مليح اسود الشعر

تبنا دمعي في ظلام شعره ... البدر في قرة الجفن يرسل

اذا ما ذنى فتان عيني نظرة ... المحسن يوما فبالدمع يغسل

ومنه

لا ذنا في الظلام يطلب سرا ... فافتضحنا بنوره في الظلام

والتجانا الى حماه من شعر ... سترتنا عن اعين اللوام

ابن الوردي فيه

واعجبا من طول ليلي وقد ... زار حبيب فاق ظبي الفلا

ارخى على الليل ذوابته ... فما استطاع الصبح ان ينجلا

في مليح طويل الشعر

ولي رشا معاطفه رشاق ... وكم رشقت لواحظه نبالا

له شعر يحاكيه في التجني ... على ضعفي تجافا واستطالا

ومنه

ذوابته كليل الصد طولا ... كان سوادها من مقلتيه

وحظي مثلها منه ومالي ... وصول للذي وصلت اليه

ومنه

ذوابته تقول لعاشقيه ... قفوا وتاملوا ظلمي ودوبوا

فاني قد وصلت الى مكان ... عليه تحسد الحدق القلوب

ومنه

كيف انسى جميل شعر حبيبي ... وهو كان الشفيع في لذ به

شعروا الشعر انه رام قتلي ... فرمى روحه على قدميه

ابن الوردي فيه

تشفع في شعره اذ مال عن قبوله ... فهو على اقدامه ممتد بطوله

الصفدي فيه

لولا شفاعة شعره في صبه ... ما كان زار ولا ازال سقاما

لكن تنازل في الشفاعة عنده ... وغدا على اقدامه يترامى

وله فيه

اذا قلت قد اسرفت في التيه قال لي ... تقل عن جمالي في الورى غير ما جرا

وابيض طرفي واقف عند حده ... واسود شعري قد تواضع للثرا

شمس الدين ابن الصايغ

تثنى عطفا ومد عليه فرعا ... لحظي حين اطلب منه وصلا

وبلبله على الارداف منه ... فلم ادر مثل ذا الفرع اصلا

القاضي مجد الدين ابن مكانس

اصلى فؤادى فى الهوى جمرة   فرع حبيب حسنه جلّا
فلا تلم فى عشقه انتخ   لم ادرى فرعا مثله اصلا

ابن العفيف

عبتم من المحبوب جمرة شعره   والحكم بدليله لم تشعر
لا تنكروا اما احتمر منه فانه   بدما ارباب الغرام مطفر

ابن عربى

ان طال شعر معذبى   والدمع يحمى وبله
فالغصن فى زمن الشتا   بطول منه ظله

وله

وقالوا قصر الشعر من قد هويته   فقلت دعونى لا ارى منه مخلصا
محياه شمس قد علت غصن قده   فلا عجب للظل ان يتقلصا

وله دوبيت

افدى رشا فاق جميع البشر   بالبهجة لكن قصر فى الشعر
لو لم يطل النهار من قامته   ما خصص ليل شعره بالقصر

شمس الدين المغاوى

ومقصر للشعر طال الحسنه   وجماله وجد المحب الواله
كانت ذوائبه كليل صدوده   طولا فقصرها كليل وصاله

فيمن قطع شعره

قيل لم قصت ذوائبه   قلت للعلم الذى سبقا
سرقت لون الدجا وكذا   ليحق القطع من سرقا

وفيه ايضا

ومهفهف ريان من ماء الصبا   روض الشقيق بوجنتيه ينبت
قطعت ذوائب شعره فجماله   باق وشمل الصبر عنه مشتت
محبت غياهبه واسفر صبحه   والله يمحوا ما يشاء ويثبت

الوزير المغربى

حلقوا

حلقوا شعره ليكسوه قبحا   غيرة منهم عليه وشحا
كان صبحا عليه ليل بهيم   فمحوا الليل وابقوه صبحا

ابو بكر التلمسانى

رشاء فى الخد منه روضة   ما جنا هاديا للمهتصر
طلع الاس مع الورد بها   فهوى يقرب طير المصطبر
جال ماء الحسن فيها والصبى   فالتقى الماء على امر قد قدر
مر بالموسى على عارضه   فكان الاس بالماء غمر
مجمع البحرين امسى خده   اذ تلاقى فيه موسى والخضر

السندوبى

ايا لائمى فى حلق بنت عذاره   ترفق فلى فى ذاك شرح وتبيان
فانى رايت الخمر فى وجناته   فاحببت ان لا يحضر الراح ريحان

السراج الوراق

عشقت من رقته قرقفا   وما لها اذ ذاك من شارب
فلنذرنا حلقوا حاجبا   من كونه الخط من كاتب
سلطان حسن زاد فى عدله   فاختار ان يبقى بلا حاجب

فى مليح نتف

وقالوا ودع المحبوب واهجره دائما   المزره بعد الملاح نتف
اينتف من اجلى ويتعب دائما   واهجره تالله ما انا منصف

وفيه

وما نتف للشعران لمسه   قال ولا يخشى من الحجبه
هذا جناح الحسن انتلته   لكى لا يطير من الوجه

وفيه

تعشقت ظبيا ناعس الطرف ناعما   الى ان بدى الشعر والشوق الوان
وقالوا انتفى من حبه فهو ناتف   فقلت اعشقوه انما هو فتان

ابن نباته

وقايل من جنى خده   بلبابه العشاق قد هاموا
يقول مخنجا اذا لمته   لا يدخل الجنة نمام

ابن الوردي

دهر ونتف لعذاره اذ ما   بتر وصلي حتى تعذر
بالنتف ثم النبات يبقى   عذاره الشعر المكرر

مظفر الذهبي

وقالوا الذي تهواه يقلع نابتا   بعارضه فهو النتيف المنود
فقلت جهلتم سرا وصاف حسنه   وقد يختفي المعنى الدقيق ويظهر
ولم لا يهيم القلب منه بعارض   ويجلوه وهو النبات المكرر

عبد المحسن الصوري

في الخد   رايت ما لم يره الرائي   نارا غدت تسبح في ماء
اومات بالطرف الى خده   فكاد ان يبديها انماء

القيراطي

نظرت اليه نظرة فتحيرت   دقائق فكري في بديع صفاته
فاوحى اليه الوهم اني احبه   فاثر ذاك الوهم في وجناته

وله

لاح دينار خده فصبا كل مغرم   وغدى البدر اذ بدا منه في دورهم

وله

صرف ديناري على خده   لما بدى كالقمر الساري
وحسن نهر يقتضي انني   اصرف دينارا بدينار

ابن نباتة

ومن الشقا اني الجفا وتشوقي   لا ينتهي هذا وذاك الى طرف
ما مال غصن قوامه عن فكرتي   يوما ولا دينار وجنته انصرف

الشيخ بدر الدين ابن حبيب

وجنته الحمراء لما اكتست   خضرة اذ ناب الطوا وليس

عابرا

عابوا الفرط الحسن ديناره   فقلت خلوه على كيسي

ابن مكانس

كانما خده وعارضاه الخالية   مداهن من ذهب فيها بقايا غالية

ابن نباتة في مليح حسن الخد منكسر الاجفان

افدي حبيبا لي الى   مرآه طول الدهر فقر
في خده وجفونه   للحسن دينار وكسر

في مليح احمر الخد

وقع لي لما راى فتنتي   اشكو لهيب النار من وجنته
غرامه يبقى على حاله   ودمعه يجري على عادته

محمد ابن ياقوت فيه

يصفر وجهي اذا تامله   طرفي ويحمر وجهه خجلا
حتى كان الذي بوجنته   من نار قلبي اليه قد نقلا

ابن النبيه فيه

صنعة الكيمياء صحت لعيني   حين يزداد اذ راني احمرارا
فاذا ما لقيت اكسير لحظي   في لجين الخد ود اضحى نضارا

وفيه

دعوت بما في اناء فجاء لي   غلام بحمراء فاوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما   تجلى به خدي فاوهمك الخمرا

الصفدي فيه

تشهرت واشهرت حالتي   بوصفه اذ زاد في صده
فموتي الاسود من طرفه   وموتي الاحمر من خده

عبد الغني المصري فيه

وشادن ثغره وريقته   نور اقاح وصرف صهباء
عامت على الماء نار وجنته   فاعجب لنار عامت على الماء

مظفر الاعمى فيه

قبّلته فتلظّى جمر وجنته ... وفاح من عارضيه العنبر العبق

وحال بينهما ماء ومن عجب ... لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

علاء الدين ابن ايبك فيه

مليح على خدّيه نار ملاحة ... تضيء ولكن ما وجدنا بها هدا

ولمّا ارتنا بعد ذلك وردة ... سقطنا عليها مثل ما يسقط الندا

محاسن الشوّى فيه

افدي قواما به اعتدال ... منه وجفنا به انكسار

ووجنة كاد من حياء ... يطير من مائها الشرار

المعمار

لما فدى قلبي قتيلا رمت اخذ ثاره ... وجدت خده قاتلي لا يصطلى بناره

عز الدين الموصلي فيه

يا مقتل الحب مهلا فقد اخذت بثار ... وانت يا وجنتيه لا تحرقينا ولك

وقلت فيه

لا تلوما عشق محبوبا تلوثه ... عار ودونك ما يهوى ويختار

واصبر على نار خده به اذا اشتعلت ... النار في الحب يا هذا ولا العار

وقلت فيه مواليا

يا ناظر الطرف عطفا في هواك جار ... جفنك ضعيف ولكن في الحشا جبار

ولين عطفك على قلب المعنى جار ... حتى اشتعلت الورى من وجنتك النار

ابن حجة مضمنا

شكوت للخد ما القاه من حرق ... فقال مضطرما من دمعي الجاري

فاعلوا من كواه الحب واعجبوا ... للمستجير من الرمضاء بالنار

اخذه من قول ابن تميم

رايت جمر قلبي حين لاح لها ... محبوبها نفرت من حر اكدار

ثم استجارت بخده فهي به ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

تميم بن المعز فيه

لا تظلموا

لا تظلموا الناس ولا تطلبوا ... بثاري اليوم لدى مسلم

وبالقومي دونكم شادنا ... معتدل القامة والمبسم

فان ابى الا جحود الهوى ... واكتتم الامر ولم يعلم

قولوا له يكشف عن وجهه ... فان فيه نقطا من دمي

ولجامعه فيه

مجتهد في تلاف روحي ... وفي دم الصب قد تقلّد

ان انكرت مقلتاه قتلي ... فها دمي في الخد يشهد

الوداعي فيه

من اخذ من خده بدم الشهيد المغرم ... فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم

ابن نباته

لا ينكروا لحاسرا اجفانه ... دم الشهيد الصابر المغرم

فالريح ريح المسك في خده ... كما ترى واللون لون الدم

السراج الوراق

ظننتم حتى الورد حمرة خده ... كما ظنه قوم شقيق وعندما

وماذا الّا الّان سيف جفونه ... بوجنته من مهجتي يقطر الدما

ابن نباته

يا حبذا خد الحبيب وقد اضاء شريقه ... ان لم يكن في الحسن نفس الروض فهو شقيقه

ابن الدماميني فيه مكتفيا

شقائق النعمان اهويها ... ان غاب من اهوى وعز اللقا

والخد في القرب نعيمي وان ... غاب فاني اكتفي بالشقا ئق

ابن مكانس مكتفيا فيه

رعى الله محبوبا كفاني بحسنه ... ولحظاته حتى سقيت العدا سما

وقلت وقد عاينت نعمان خده ... وانعامه للخد يا حبذا النعما ن

وله في مليح حسن الخد والنهد

انت يا بدر غصن بان فلا ... يا حبيب القلوب تثمر بانا

لم يبتسم ثغر جلنار بخديك   ويهتدي بك تحته رمانا

ابن قلاقس

فوق خديك دليل ان نهديك نهّاد   ما اختفى الرمان الا وبدى الجلناد

لجامعه

يروحي غصن كلما رمت وصله   يجود ولكن بالنوى من ثماره
ويهتدي وخد ذا برمانه سبا   فؤادي وذا الفاه في جلناره

وله

قوامك اللدن ازرى   بالغصن بين ثماره
وروض خدك الفى   حشاى في جلناره

ابن نباته

من ترك اشتهي سلوتي ملاحتها   صواب فافتني فيه وهو من الخطا
اما والهوى لا حلت عن حب اغيد   ولا بت في رمان صدر مفرطا

ولجامعه من ابيات

لما انس اذ زارني بلبل   كانه كوكب توقد
واستعبر الطرف من دموع   لما راى صدره تنهد

ابن الشهيد

لبستان حسنك اينعت ثمراته   وادها الغصن قوامك المياس
في صدره رمان نهد زانه   حلى بوسوس في صدور الناس

ابن نباته

واغيد ينهب ارواحنا   ووجهه كالروض بسام
في خده ورد ولكنه   على دماء الخلق نمام

القيراطي فيه

اباح لي من حبي احداقه   في مجلس ما فيه ما تكره
فقلت ورد الخد حل لي به   ايضا فقال الكل في الحضره

القاضي عبد الوهاب المالكي

بزيع وردا ناظرا ناظري   في وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتي قطفه   والحكم ان الزرع للزارع

ومنه

اني لا اشكو في الهوى   ما راح يفعل خده
ما كان يعرف ما الجفا   لكن تفتح ورده

ومنه

لما سرقت بناظري من خده   وردا حمته صوارم الاحداق
قطع الكرى عن ناظري تعمدا   والقطع حد جناية السراق

ابن نباته

قد بتك غصنا ليس يبرح مثمرا   من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجناته الورد احمرا   فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي

علاء الدين ابن مبارك شاه

يا حسن ورد قطفا في ما وجنته   فزاد اهل الهوى في حبه شغفا
وراح يجنى ثمار الوصل عاشقه   لما تمكن من خديه واقتطفا

ابن ايبك الدمشقي مضمنا

اقول وقد ظمئت وجه حبي   لدعرق على ورد الخدود
ارى ماء ولي ظما شديد   ولكن لا سبيل الى الورود

الدماميني

يقول بديوان الملاحة وردة   محاسن حبي فهو في الحسن مفرد
فورّدت في الديوان عامل قده   فقال وذاك الخد قلت مورّد

ابن قرناص مضمنا فيه

سقى الله روضا قد بدى لي لطرفي   به اهيف كالغصن يلهو ويمرح
وقد نضحت خداه من ماء وردها   وكل اناء بالذي فيه ينضح

في مليح حسن الخد والثغر

قلت له والورد في خده   ليس اوان الورد هذا الاوان

فاقترا عجابا بقولي له   فزادني من ثغره اقحوان

ومنه

تمنيت منه قبلة حين زارني   فقبلته ثنتين في الجيد والخد
وقلت له جد لي بثغرك انني   اقول بتفضيل الاقاح على الورد

ابن العفيف

لو لم تكن ابنة العنقود في فمه   ما كان في خده القاني ابو لهب
تبت يدي عاذلي فيه وجنته   حمالة الورد لا حمالة الحطب

ابن عربي

يا مانعي القبلة في خده   فتت قلبي فهو مفتوت
لا تخش انفاسي ولا حرها   فانما خدك ياقوت

ابن مكانس مضمنا فيه

لا بدع ان همت في ياقوت مرشفه   ولم امل الخد ود لثمها قوت
فطالما لاح جمر الخد مضطرما   ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت   في الثغر

في مليح حسن الثغر

نفسي الفداء لثغر راق مبسمه   وزانه شنب ناهيك من شنب
يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد   وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

ابن نميم مضمنا فيه واجاد

اثناه ثغر الاقاحي اذ يشبهه   بثغر حبك واستولى به الطرب
فقلت له عندما يحكيه مبتسما   لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

ابن العفيف مضمنا

جلا ثغرا والطلع لي ثنايا   يسوق بها المحب الى المنايا
وانشد ثغره يبغي افتخارا   انا ابن جلا وطلاع الثنايا

وفيه

تبسم فارتحت من سكرتي   وقلت هنا القرقف المنتخب
وما ذقت فاه ولكنني   حكمت على خمره بالحبب

اخر فيه

اخر فيه

سبا في ثغرك كالدر نظمه   فيا من رأى درا تشبه بالدر
اشاهد ريقا منك كالشهد طعمه   وما ذقته يوما ولكنني ادري

اخر فيه

قد لاح لي من ثغره بارقا   وانهل دمعي هاملا هامرا
علمته من ادمعي كاتبا   وثغره علمني شاعرا
فلم ازل من ثغره ناظما   ولم يزل من ادمعي ناثرا

زكي الدين ابن ابي الاصبع فيه

تبسم لما ان بكيت من الهجر   فقلت ارى دمعي فقال الى ثغري
فديتك لما ان بكيت تنظمت   بفيك لآلي الدمع عقدا من الدر
فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعة   فكاتب دمعي قال ذا النظم والنثر

ابن نباتة

امر لحظك ان يسطو على كبدي   يا صدق من قال ان السيف مامور
وجاذب الدمع ثغرا منك منتظما   فبيننا الدر منظوم ومنثور

المعمار مضمنا

غرست عذارا في محاسن وجهه   بانوار ايات الضحى حين اقبلا
فلما بدى يفتر عن نظم ثغره   بدأت ببسم الله في النظم اولا

يوسف ابن مسعود الصوفي فيه

راى ثغر من اهوى عذولي فقال لي   ولم يدر ان اللوم في حبه يغري
شغلت بهذا وارتبطت بحبه   واحسن ما كان الرباط على الثغر

الشيخ بدر الدين الدماميني فيه

لله منه ملثم اشنب   قد طاب فيه العشق للمغرم
فقلت لعذالي لا تعجبوا   طب الهوى ما زال في الملثم

ابن حجر فيه

سالوا عن عاشق في قمر يا دنساه   اسقمه مقلتاه قلت لا بل شفتاه

القاضي مجد الدين ابن مكانس فيه

ثغرك طعم ونشر يلذ ... ونشتفي به يا أخا البدر عشقا
قد عاينت ونعش في الهوى ... غراما ونعم ذوقا ونشقا

وله فيه مكتفيا

وبلاه من لعس بمر شفته ... طيب الكرى عن ناظري حبسا
يا قلب لا تقطع رجاك ولا ... تشكو لأرباب الهوى لعسا

وقال فيه

أشبه أبصارنا وبدرك في فضة ... وثغرك يا قاتلي يكاد سنا برقه

ابن حجة

أبدى لنا ما بليل قلنا أعد نهارك ... فقال ثغري صباح قلنا صباح مبارك

السيف الرضي فيه

بتنا جميعين في ثوبي هوى وتقى ... يلفنا الشوق من فرق إلى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ... مواقع اللثم في داج من الظلم

القيراطي مضمنا فيه

ولما بدى والليل أسود فاحم ... وقد نشرت في الخافقين ذوائبه
أضاء بدر الثغر عند ابتسامه ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

المعمار

لو رأى در ثغره عاذلي في التبسم ... ذهبت روحه كما قيل في دور درهم

أخذه ابن حجة فقال

ثغره دور درهم فيه ملحي ... قد غدا راقصا على دور درهم

وفيه

ثلاث يجمعن في ثغره ... ملاح إذ لثمها واصحة
فإن قلت ما هذه الثلاث ... قل الطعم واللون والرائحة

البدر يوسف ابن لؤلؤ الذهبي

لك مبسم عذب اللمى يفتر عن ... برد وسلسال الرضاب مرادي

وفم

وفم يحاكي الميم إلا أنه ... كم حوله عين تحوم لصادي

وفيه

سين الثنايا حوتها ميم مبسمه ... طوبى لمن ذاق منها كأس تسنيم
ومن عجائب وجدي أن بي سقما ... ما برؤه غير تلك السين والميم

ابن عبد الظاهر فيه

مجوهر الثغر له ريقة ... ألفتها شيئا تسمى المدام
تزاحم النمل على وردها ... والمنهل العذب كثير الزحام

التاج السبال فيه

لما غدى والشهد من ريقه ... ودونه يشتهد المستهام
ازدحم النمل على ريقه ... والمنهل العذب كثير الزحام

ابن نباتة وقد تقدم في الخال

لاحت على مبسمه المشتهى ... ثلاث شامات غدت في النظام
لا تعجبوا أن كثرت حوله ... فالمنهل العذب كثير الزحام

في مليح حسن الثغر والصدغ

عجبت من ثغره إذ نبه من كبدي ... فلا يذوب وقد أضحى من البرد
وعقرب الصدغ منه كيف ما برحت ... كأنها ولها لسع على كبدي

ابن العفيف دوبيت

يا ذا القمر المنير في الآفاق ... الصبر فني فيك ووجدي باقي
كم تلسعني عقرب صدغيك عسى ... أن تسمح لي من فيك بالدرياق

الصفدي

أنفقت كنزي في مدائح ثغره ... وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة ... فأبى وراح تغزلي في البارد

ابن حجة

يا نهد حبي لم تزل لي متقاعد ... قد ذبت من نار وجدي وريقه بارد

شمس الدين ابن الصائغ

بروحي من ولّى فولّى بمهجتي   وولّى منامي فهو كالوصل شارد
حمى ثغره عني بسيف لحاظه   وحتّى م يحمي ثغره وهو بارد

وفيه

وشادن ظلّت غصون النقا   لما رأته مقبلا ساجده
سألته عن ريقه شربة   فقال ذي مسألة باردة

المعمار فيه

سكوت المحبّ منتهى حرقي   وما لآهاه من ضنى جسدي
قال تداوى بريقتي سحرا   فقلت يا برد ها على كبدي

في مليح حسن الخد والثغر

خدّ وثغر جلّ ربّ   بمبدع الحسن قد تفرّد
فذا عن الواقدي يروي   وذاك يروي عن المبرّد

ولجامعه من قصيد

يا خدّه الواقدي رفقا   بخاطر منك قد توقّد
وثغره الجوهري كم ذا   تمنعني ريقك المبرّد

ابن الوردي

ومليح إذا النحاة رأوه   فضّلوه على بديع الزمان
رضاب عن المبرّد يروي   ونهود تروي عن الرمّاني

وفيه

محسن هذا الغزال أضحى   من دون كل الأنام مبتلي
ووجهه السمح منه روض   يغري إلى خدّه التسهيل

القاضي زين الدين ابن العجمي

سهل الخدّ وعسر وصل من ...   يوما جاء وجانبه لم يستطع
كم رمت لثم الخد منه فقال لي   لا تطمعن فإن سهلي ممتنع

ابن الدماميني

شاهدت أوصاف من وصله   ينفي عن القلب جميع الكرب

في الخد

في الخد تسهيل ومن ثغره   يطيب للصب ارتشاف الضرب

القيراطي

فللحبيب رواه يروي عن ابن رشيق   والخد أصبح يروي أخباره عن شقيق

وله

في وصف خمر الثغر فيك نوادر   تزري بحسن نواد ابن عتيق
وإذا وصفت رشيق عطفك عندها   يهتز من هيف فما ابن رشيق

الصفدي

أحبّته كالغصن كم شاعر   له عليه نوح ورقاء
وثغره الصادي من حسنه   قد حار في تشبيهه الطائي

ابن عربي

سهري من المحبوب أصبح مرسلا   وأراه متّصلا بفيض مدامعي
قال الحبيب بأن ريقي نافع   فاسمع رواية مالكي عن نافع

الإربلي في مليح حسن الثغر

لما تألّف بارق من ثغره   جادت دموعي بالسحاب الممطر
فكأن عقد الدمع حلّ قلائدا   العقيان منه على صحاح الجوهري

وفيه

نقل الأوائل بأن ريقه ثغره   من خمرة مزجت بماء الكوثر
قد صحّ ما نقل الأوائل لأنه   يرويه حقا عن صحاح الجوهري

الصفدي فيه

يا ثغره لم يبرأ ثنايا التي   تضيء غرا لأنجم السحر
فليقل المسواك ما عنده   فهو عن الضحاك والزهري

وفيه

زعم الأنام بأن ريق معذبي   خمر يعيد الصب بعد هلاكه
أما أنا لم يبد لي هذا من فمي   لكن هذا من فضول سواكه

القيراطي فيه

يا واحد الحسن الذي من قاسه ... بالبدر لا يخفى اذاً جهله
نقل الاراك بان ريقك مسكر ... وعليه فيما قال عهدة نقله

البهاء زهير

فتنت به حلواً مليحاً فحدثوا ... بأعجب شيء كيف يحلو ويملح
وقد شهد المسواك عندي بريقه ... ولم ارى عدلاً وهو سكران يطفح

ابن عربي

يا يا خلا عني بعذب رضابه ... واراك يسهل من عود اراك
كل معطر ثغره بسواكه ... ورضاب فيك معطر المسواك

ولجامعه

ما كنت اقنع بالسؤال ولي فم ... عطر بريقك لا يريد سواكا
فهجرتني ولثمت عود اراكه ... حتى وددت بان اكون اراكا

ابن الوردي

غبطت سواك حبي فقال اني مفارق ... دعني اعلل قلبي بين العقيق وبارق

واحسن ما سمعت فيه

هنيئاً يا عود الاراك بثغره ... اذ انت للاوطان غير مفارق
ان كنت فارقت العذيب وبارقاً ... ها انت ما بين العذيب وبارق

بعضهم

عود الاراك قال قول حاسد ... لما ارتوى من رشف ثغر عابق
ان الذي قد شاقني من ثغرها ... ذكر العذيب والنقا وبارق

ابن نمراس

اقول لمسواك الحبيب لك الهنا ... برشف فم ما ناله ثغر عاشق
فقال وفي احشائه حرق النوى ... مقالة صب للديار مفارق
تذكرت اوطاني فقلبي كما ترى ... اعلله بين العذيب وبارق

وله

سالتك يا عود الاراك ان تعد ... الى ثغر من اهوى فقبله مشفقاً

ورد

وردٌ من ثناياه العذيب فنهلا ... لسلسل ما بين الابيرق والنقا

واجاد البهاء زهير

ولي فيه قلب بالغرام مقيد ... له خبر يرويه طرفي مطلقا
ومن فرط وجدي في لماه وثغره ... اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا

الصفدي فيه

يا قلب ان زاد الظما ... فاقصد مراشفه الشهيه
اني لاعرف منهلا ... يشفي الجوى خلف الثنيه

السراج الوراق

قال من شبه ريقي بالزلال العذب زلا ... انما ريقي شهد قلت ذا امر قليل احلا

ابن حجة

اقول له قد ذبت من كثرة الجفا ... وقد ذبت قلبي عامداً متعمداً
فقال تداوى اليوم من شهد ريقتي ... وكن في عذاب مت ممن تشهدا

وله فيه مضمنا

لاموا على رشف ثغر الحب وشهدته ... فقلت مذ لذعوا قلبي بلومهم
من كان يعلم ان الشهد ريقته ... فلا يخاف للذع النحل من الم

الصفدي مضمنا فيه

رشفت ريقها حلواً ولم يكن لي صبر ... وسوف احظى بوصل واول الغيث قطر

وقال فيه

يا لائمي بالصبر عن من شفني ... سقما وفي فيه شفاء غليلي
من يستطيع الصبر او يرضى به ... عن مثل ذاك المرشف المعسول

جمال الدين الصوابي الاسكندري

يعنفني فيه العذول ولم يدر ... بان لقلبي راحة منه في الذكر
ويامرني بالصبر عن شهد ريقه ... ومن ذا الذي يرضى عن الشهد بالصبر

ابن نباتة فيه

بروحي معسول اللمى متحجب ... اذا المرء لم يهزن عليّ ولا اذا

قبلته ولنا من ليل طرته | ستر فلم بنا من وجهه فلق
والله لولا ارتشافي ماء ريقته | لكدت بالنار من خديه احترق

وفيه

قال اذ رشفت فاه تحرى | فالذي قد فعلته لا يباح
اي فرق ما بين ريقي والخمر | فقلت الجميع عندي راح

آخر فيه

قال حبيبي اذ ترشفته | هذا الذي تفعله لا يباح
هل حلت الخمرة من قبل ذا | قلت له لا قال فالحل راح

آخر فيه

يقول لي لما ترشفته | وبانت الخمر علينا تدار
نطاف لدينا تباح

ايهما يسكر اقوى ترى | فقلت لا اعلم كل عقار
سلاف فالحل راح

ابن عربي فيه

عفت المدام سوى مدامة ريقه | ذاك الرحيق ختامه مسك اللما
ان يمنع خمر الرضاب يقول لي | اهممت ان تعصي فقلت اللوما

الاديب يوسف ابن شيخ الشيوخ دوبيت

صيرت فمي لفيه باللثم لثام | غصبا ورشفت من ثناياه مدام
فاغتاض وقال انت في الفقه امام | ريقي خمر وعندك الخمر حرام

ابن العفيف فيه

زار وجنح الظلام منسدل | فانشق ثوب الدجا عن الفجر
وبت من صدغه ومبسمه | اجمع بين الحشيش والخمر

القيراطي مضمنا فيه

عنقود صدغ الذي اهواه تيمني | فقال لي ريقه لما راى وصبي
ان كان في الصدغ عنقود فلست به | فان في الخمر معنى ليس في العنب

ابن نباتة مضمنا

اذا ذقت ما من حلاوة ريقه | اتانا رقيب يتبع المن بالاذى

وله ايضا مضمنا

عهدت فوادي ملانا من | شجون فلا موضع لازدياد
الى ان ترشفت حلو اللما | وللحلو زاوية في الفواد

وفيه

لرانس لما زارني مقبلا | اولاني الوصل وما الوى
وقعت بالرشف على ثغره | وقع الماطبيل على الحلوى

ابن الحلاوي فيه

وقف الجمال على محاسن وجهه | حتى تعلمت الحسن من عشاقه
عذب اللما حلو الحديث كانما | خلقت مراشف فيه من اخلاقه

ولجامع مضمنا فيه

وحلو اللما مر البعاد يقول لي | تعلل بطرف الراح ان كنت لا تسلو
فضحكت علما بالهوى والذي ارى | فما الفتى لا خمر لفيك ما يحلو

ابن حجة مضمنا فيه

يا من يقول بان رشف الحبيب لي رقى | وغدا يعنفني بدع عنك تعنيفي وذق

ابن ابي حجلة مضمنا فيه

ان تسلوا عما لقيت من الهوى | فانا الذي مارسته وعرفته
خالفت في رشف الرضاب طعمه | وعذلت اهل العشق حتى ذقته

سيف الدين المشد فيه

ورشادن اورثني هجره | لهيب جمر الشوق والفرقة
اصبح حران الى ريقه | قلبي لي من قلبه رقة

ابن حجة فيه

ارشفني ريقه وعانقني | وخصره يلتوي من الدقة
فبت من خصره وريقته | اهيم بين الفرات والرقة

صوفي الاعمى فيه

فيه

واغيد في فيه المدام ولحظه ... وفي وفي اعطافه نشوة السكر
تداويت من الحاظه برضابه ... كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ابن الدقاق الاندلسي

سقاني بعيناه وفيه ولم يزل ... يجاذبني من ذاك اذ هذه سكر
ثم رشفت فاه اذ رشفت كاسه ... فلا والهوى لم ادر ايهما الخمر

وفيه

قالوا بفيه مدامة فاجبتهم ... ان الذي قد قال ذاك لحسبي
اوليس في الاعطاف منه تمايل ... اوليس في الاجفان منه فتور

امام الحرمين فيه

ولما تلاقينا وعندي من الهوى ... بقية سكر وهو نشوان من خمر
لثمت ثناياه العذاب فكلما ... تنفس عن خمر تنفست عن جمر

ابن النبيه فيه

ولما رشفت جار ريقه ... هجرت المدام وخمارها
حصلت على الدهر من ثغره ... وعفت البحار واخطارها

المولى عز الدين الكردي

ذكرت ريق حبيبي ... لشرب راح معطر
وليس ذا بعجيب ... والشيء بالشيء يذكر

ابن عبد الظاهر

كم قلت لما ان ارشف ريقه ... فادي نفى الثغر درا منتقا
بالله يا ذاك اللما من وبا ... كرر على حديث جيران النقا

ابراهيم المعمار فيه

اذا كان شربي من سلافة ريقه ... غنيت بها عن كاس خمر وابريق
ومن عذا اني لست اختار غيره ... طعاما وحسبي ان اظل على الريق

الجلال الصفار فيه

واعجب شيء ان ريقك ماؤه ... يولد درا وهو عذب مروق

دالكم

وانك صاح وهو في فيك مسكر ... وانت جديد الحسن وهو معتق

القيراطي فيه

سكوت له من خده وحريقه ... فاطفا نادي ثغره بحريقه
وللصب منه سكرتان اذا سقى ... بابريقه طورا وطورا بريقه

الشيخ بدر الدين البشتكي فيه

حضرت ومنا هوى فلله يومنا ... لقد اطفات فيه الرحيق حريقا
وقبلته ثم ارتشفت رضابه ... فيا لك غصنا قد ضممت وريقا

وفيه

جهلت على الحبيب لفرط سكري ... فقبلت الثنايا والحببا
رشفت رضابه ابغي رشادا ... على كلفي به فازددت غيا
وما درت الوشاة بما لاقى ... نهبت العيش في جاه الحببا

ابن عبد الظاهر فيه

لقد قال لي اذ رحت من خمر ريقه ... احت كووسا من الذ مقبل
بلثم شفاهي بعد رشف رضابه ... تنقل فلذات الهوى بالتنقل

في الصدغ

بعض المغاربة في مليح حسن الصدغ

قلت بر لي حماني غا فر ... عقارب صدغه على خده ترعى
المرتى اني كلما رمت لثمه ... يخيل لي من سحرها انها تسعى

عز الدين الموصلي

كالزرد المنظوم اصداغه ... وخده كالورد لما ورد
بالغت في اللثم وقبلته ... في الخد تقبيلا بغير الزرد

وله

يقول وقد بدى قمرا وغصنا ... جاء حسنه هيفا بلين
تنشق منه اصداغي حلالا ... فهذا الطيب من عرق الجبينا

وفيه

قلت اذ ذرفن الدلال ... على خده الشعر

هذه ابنة بها ... ظهر الحسن واشتهر
ما ارى الناس قبل ذا ... عقربا حل بالقمر

الغزالي

حلت عقارب صدغه في خده ... قمر يجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ... ومن العجائب كيف حلت فيه

ومنه

ومتى تقوم قيامتي بوصاله ... ويضم شملينا معاد شامل
واكون من اهل الخطا باخذه ... ناري وصدغاه علي سلاسل

ابن الملثم فيه

مخلق فاحمل لي على الصدغ قبلة ... فخده ريا فيه لحظك زورق
وان شوش الماء النسيم فخلها ... عسى انها في ذلك الماء تغرق

آخر

كيف التسلي والجفون نواعس ... وبه التخلص والقد ورشاق
مذ جاء بالايات مرسل صدغه ... لم يبق في شرع الغرام نفاق

شيخ الشيوخ الانصاري

وبدر دجى لم ينتقل كيمته ... ولكنه ما زال في القلب والطرف
يلوح لعيني ما شقا نون صدغه ... فاعبد خلا في على ذلك الحرف

ابن الوردي

يا بدر تم نوره باهر ... منزله في القلب والطرف
صدغك حرف النون في شكله ... من يعبد الله على حرف

البهاء زهير

ويا حرم الحسن الذي هو آمن ... والناس من حوله تتخطف
عسى عطفة بالوصل يا واو صدغه ... علي فاني اعرف الواو تعطف

محاسن الشوا

ارسل فرعا ولوى قاتلي ... صدغا فاعيى بهما واصفه

فخلت ذا في خده حية ... تسعى وذا لك عقربا واقفه
ذا الف ليس لوصل وذا ... واو ولكن ليست العاطفه

ابن نباته

معنى بوستان اللواحظ عارف ... كرى مقلتي من حيث ادري ولا ادري
يجر بنون الصدغ قلبي للاسا ... وما خلت ان النون من احرف الجر

الشيخ شمس الدين ابن اللبان المنهاجي

اقول ونون الصدغ تلعب بالنهى ... وصاد الفم الالمى ينص على الملق
عذا الحسن شورى في الملاح وانما ... اماميهم ضاد وفي الحسن بالنقى

الشيخ عز الدين الموصلي

ولي رشا يحكي الغزال بعينه ... وحاكاه بدر التم لكن تخلفا
شغلت بعلم الحرف من خط صدغه ... فابدت على وفق الملاحة احرفا

ابن الوردي فيه

افدي الذي صدغه لام وحاجبه ... نون وقامته ممشوقة الف
حروف خط من الوجهين هن لنا ... حق ونطلبها منه فينحرف

ومنه

قال من اهواه صف صدغي بما ... فيه توجيه وحببه الي
قلت ان الصدغ لام قد كوى ... نصبها قلبي فهذي لام كي

محي الدين ابن عبد الظاهر في مليح حسن اللحظ والصدغ

ذباب السيف من لحظ اليه ... لاخضر صدغه يعفو الذباب ... في اللواحظ

وللجامع مضمنا فيه

غزال في لواحظه سقام ... وجسمي ناحل مضنى عليه
يشير بطرفه فاميل شوقا ... وشبه الشيء منجذب اليه

الصفدي مضمنا فيه

سيوف اجفانه المرضى سفكن دمي ... ولم يطق دفعه حولي ولا حيلي
لولا السقام الذي فيها لما فتكت ... وربما صحت الاجساد بالعلل

ابن خطيب داريا فيه

سهدت جفوني معذبي بملاله ... مني وان وداده تكليف
لكنني لما نام عنه لانه ... خبر رواه الجفن وهو ضعيف

ابن نباتة مقتبسا فيه

لما رأى الظبي طرف حتى ... شكى الى الله واستعاذا
وقال الطرف لا سقيم ... يا ليتني مت قبل هذا

ابن المعتز فيه

يا رب ان لم يكن في وصله طمع ... ولم يكن فرج من طول هجرته
فاشف السقام الذي في لحظ مقلته ... واستر ملاحة خديه بلحيته

علي ابن سعيد الاندلسي فيه

كم جفاني فرحت ادعو عليه ... ولو قفت ثم نادبت ذاهل
لا شفاء الله طرفه من سقام ... وارانى عذاره وهو سائل

ومنه

لئن ملكت الحاظه بحشاشتي ... وساعدها بالهجر واغتر بالحسن
فلا بد ان يقتص لي منه قده ... وتدبحه قهرا من الاذن للاذن

القيراطي فيه

الحاظه السود واعطافه ... يحسدها الابيض والاسمر
ادعوك يا فاتر اجفانه ... وانت من قلبي لا تفتر

السراج الوراق فيه

وفاتن القد فاتر المقل ... يميس بين النشاط والكسل
ارسل جفنيه للقلوب فامنا ... على فترة من الرسل

ابن العفيف

بني حسن اتانا في فترة الجفن مرسل ... اياك كل جمال عليه منزل

الحاجبي

لم تبق لها غزو وغزل ... مكحلة ولي عين سباكت

وحاكت

وحاكت في فعايلها المواضي ... فيا لك مقلة غزلت وحاكت

ابن نباتة

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا ... يا كثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة في البرايا ... تلك غزالة وذي عساله

القيراطي

اهوى غزال الاحسنه فيه حلا التغزل ... عيونه تمحو في قلبي حين تغزل

عبد العزيز الانصاري

ان الذي في وجهه جنة ... حفت بمكروه من العزل
مقلته في وسط قلبي غدت ... ارملة تاكل بالمغزل

تقي الدين ابن شبيب الحراني فيه

ومهفهف قسم الملاحة ربنا ... فيه فابدعه بغير مثال
فلخده النعمان لون شقائق ... ولثغره النظام عقد لآلي
ولطرفه الغزال احياء الورى ... وكذلك الاحياء للغزالي

ابن عبد الظاهر السعدي فيه

يا من راى غزلان رامة هل رأى ... يا لله فيهم مثل طرف غزالي
احيى قلوب العاشقين بلحظه ... الغزال والاحياء للغزالي

ومنه

ايا عاذلي اقصر في الملام ... فلست وان زدتنا مقتصر
ولا تضنيا عني الاصطبار ... فقلبي من جفنه منكسر

ومنه

وشادن بوصال منه يوعدني ... فالقلب في قلق والعين منتظرة
اجفانه ضمنت لي صدق موعده ... وكيف توفي ضمانا وهي منكسرة

ولجامعه

يا طول شجوي وفي شرع الهوى عجب ... قلبي الكليم اطاع الاعين السحرة
نعم واعجب منه ان مقلته ... لها انتصاب علينا وهي منكسرة

ولجامعه

طلبت وصال رشا لحربي   يهز من القوام اللدن رمحا
وسل من اللواحظ مشرفيا   ليضرب قلت لا بالله صفحا

وفيه

مشا في ضياء البدر كالبدر في الدجا   وبينهما للناظرين تفاوت
واعجب ما شاهدته من اناته   بكلم قلبي لحظه وهو ساكت

ابن حجة مضمنا فيه

ومذ كلمت جسمي سيوف لحاظه   سكوت لم يقصني وهو يبسم
فلم ادر مبدا ضاحكا قبل وجهه   ولم ير قلبي قبل ذاك متكلم

ابن مكانس مضمنا فيه

بظبا اللواحظ خد من احببته   مثل الشقيق غدا حمى لا يلثم
فاخذ رسطاه فليس يمكن لثمه   حتى يراق على جوانبه الدم

ابن نباته

وبح قلبي من كاسر الطرف اضحى   فيه قلبي كما ترى مكسورا
قد حمى ثغره بعينيه عني   وكذا السيوف تحمي الثغورا

ابن العفيف فيه

كاتبني واللواحي في محبته   في يوم صفين قد قمنا بصفين
وكيف نطلب صلحا او موافقه   ولحظ بيننا يسعى بسيفين

ابن نباته

اهواه لدن القوام منعطفا   يسل من مقلتيه سيفين
وهبت قلبي له فقال عسى   نومك قلت من عين

ابن مصدق الواسطي

واحور احوى فاتر الطرف فاتن   مسبر بدر والنجم دون مسيره
اذا جئت اشكو طرفه قال قده   ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

القيراطي

القيراطي

جفني وجفن الحب قد احرزا   وصفين من وصفك يا مصر
جفني له يوم الوداع الوفا   وجفنه الساجي له كسر

المعمار

ومليح قال صف حسني لا زداد سرورا   كم حوى جفني معنى قلت انا والا وكسورا

ابن تميم

روحي الفداء لمن ادار بلحظه   صهبا في عقلي لها تاثير
فاعجب لذاتي بصون بلحظه   مشمولة وانا وهما مكسور

ابن العفيف

فكم يحيا في خده وهو ناحل   وكم يجني لي ريقه وهو بارد
وكم يدعي صونا وهذي جفونه   يقربها للعاشقين تواعد

الصوري

يا الذي الهم تعذيبي بنا بالط العذابا   والذي صير حظي منك هجرا واجتنابا
والذي البس خديك من الورد نقابا   ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا

ابن العفيف

من مجيري من لواحظه   انتي منها على وجل
كلما هزت صوارمها   قال قلبي قد دنى اجلي

وفيه

لضعف اجفان حبي بالفتك فيها قوه   فيا لها من جفون ترى من الضعف قوه

الصفدي

يا سيافا لجفون قلت نفسا   مرآة من الشكوى زكيه
فما اقوى جفونك وهي مرضى   واقدرها على قتل البريه

وفيه

ومقلة شادن اودت بقلبي   كان السقم لي ولها الباس
يسل اللحظ منه مشرفيا   لقتلي ثم يغمده النعاس

قال لي بالحما غزال لما … لم احد من ظبا الجفون ملاذا
كيف جاءت اليك اسياف لحظي … قلت جاءت على الحمى فولاذا

الحاجبي

ان السيوف تملها ما ضبنا اذا انجلت … وذا سيوف لحظ اذا انصلت قتلت

ابن حجة

طلبت منه قبلة فقال لي … وقد بدى يشرع في الاعراض
تبت مقل سيف لحظي قلت لا … يا قاتلي وكيف انسى الماضي

ولجامعه من قصيد

واعجبا من صيقل سيف … في جفنه لا يزال مغمد
وفعله في القلوب ماض … هذا وفي الحسن ما اخد

القيراطي

بابي سلطان حسن جسنه … لقتال القلب في الحب نوى
صار في العشاق منه ناظر … هو والسيف على خد سوى

الصفدي

قل للرقيب ليسترح من رصدي … ما اصبح المعشوق عندي مشتهي
وارقد قلبي عن سيوف لحظه … وكل شي بلغ الحد انتهى

المعمار مواليا

مرجت مره مع الحب المشوق القد … وقلت اه على قبله بصحن الخد
فسل سيف من الحاظه لقتلي حد … قلت انتهى الامر يا حبي الى ذي الحد

ابن حجة فيه

اسياف لحظ قاتلي لما تعدى حدها … وعربدت من سكرها قلت استحي ودها
فقال لي مو بيا … لابد ان احدها

القيراطي

شبه السيف والسنان لعيني … من قتلي دون الانام تجلد
قابل السيف والسنان وقالا … حدنا دون ذلك حاشا وكلا

ومنه

زعم الرمح ان قد حبيبي … مثله والسيوف كاللحظ تبدو
حكم الحسن باعتقالك يا رمح … وان السيوف ايضا تحد

ابن الوكيل دوبيت

كم قال معاطفي حكتها الاسل … والبيض سرقن ما حوته المقل
والان اوامري عليهم حكمت … البيض تحد والقنا تعتقل

ومنه

الى الله اشكو حب اهيف قاتل … وقعت فما لي من يديه خلاص
جرحت بلحظي خده وهو جارحي … بعينيه قلبي والجروح قصاص

ومنه

وقائل اللواحظ قلت لما … تدانى لي واسعف بالمراد
وصل نهاره يرمي بقلبي … سهاما من جفون كالسهاد
فلما نام قلت لمقلتيه … وحكم النوم في الاجفان سارى
تبارك من توفاكم بليل … ويعلم ما جرحتم بالنهار

ابن العفيف

يا بانة ما لك باعطافه … علمتني كيف تهتز الرماح
وانت يا اسهم الحاظه … اثخنت والله فوادي جراح

المعمار

انا المجروح حتى سال دمعي … دما من اهيف نظر الشبيه
له عين اذا نظرت اصابت … قلوب الناس ما هذي المصيبة

وقال مواليا فيه

رمى اصاب صميم القلب بين الرين … واصبح مضنى قلوق الحشى جلول الحين
وكنت قبل خط لم اسل وشك البين … سالم من العشق حتى صابني بالعين

عز الموصلي

ذي حور اصابني بعينه لما نظر … فليس قلبي صبه الا كلمح بالبصر

ابن الرومي

عيني لعينيك حين تنظر مقتل   لكن لحظك سهم حتف مرسل
ومن العجائب أن سهما واحدا   هو منك سهم وهو مني مقتل

وفيه

خذوا بدمي من ذا الغزال فإنه   رماني بسهمي مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه إنني أنا عبده   وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد

القاضي فخر الدين ابن مكانس مضمنا فيه

ومقلة ظبي يرشق القلب سهمها   ولكنه رشق يزال به الوهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره   وليس له فيها نصيب ولا سهم

ولوالده القاضي مجد الدين

وأغيد بت في نار عشقه أنقلا   يرامي من اللحظ سهما بموت ونبلا

ابن نباته

حربي من مهفهف القد رام   أسهم اللحظ ما أشد وأرشق
كلما قلت يفتح الله بالوصل   رماني من سحر عينيه بمغلق

الصفدي

وأحور أحوى فاتر الطرف كم غدا   به قلب صب بالجوى يتضرم
كأني ضاحي سهام جفونه   فزد سقامي في هواه مستهم

ولجامعه

حديث جفنيه صح عنه   ضعف وبالحسن قد تفرد
مجاهد اللحظ كم رمانا   سهما له في الحشا مسدد

علاء الدين الوداعي

رمتني سود عينيه فأصمتني ولم تخطي   وما في ذاك من بدع سهام الليل لا تخطي

ابن نباته

وأعيذ كل شيء منه يعجبني   كأنما هو مخلوق على شرطي
أجفانه السود لا تخطي إذا رشقت   سهامها وسهام الليل لا تخطي

ابن نباته

بسهم أجفانه رماني   وذبت من صده وبينه
إن مت ما لي سواه خصم   لأنه قاتلي بعينه

وله

يرنو ويشرق حسنه   في ناظري ولهانه
فهو الغزالة والغزال   بعينه وعيانه

ابن الدماميني

بدا وقد كان اختفى   وخاف من مراقبه
فقلت هذا قاتلي   بعينه وحاجبه

ابن مكانس فيه

قد أصبحت عذال عشقي أنه   لما بدا بدري بأفق جبينه
لاموا ولاح فأكرموه فقطعت   منهم قلوبهم بسهم جفونه

وفيه

أعانقه وأشفا في عليه   بنقش عنه ضمي والتزامي
وإثم مقلتيه فصل رأيتم   جريحا برؤه إثم السهام

القيراطي مضمنا من قصيد

ساجي اللواحظ لولا سحر مقلته   ما كان لي بثياب السقم إخفاء
عشاق عينيه يرميهم بأسهمها   فما يصيبهم إلا بما شاء

منها وأبدع في التضمين

وسنان قلت له أشكو له سهري   يا ناعس الطرف ما للعين إغفاء
انظر إلي بعين قد قتلت بها   وداوني بالتي كانت هي الداء

ابن عبد الظاهر

يا قاتلي بجفون قتلها ليس بقصد   اقصر واعتد قلبي فهو القتيل المصبر

فخر الدين ابن مكانس

قد ولهتني مقلة تفوق ألحاظ المها   فاعجب لغنج مقلة تشكو منها ولها

كاتب سر الشام

ان كان شرع هواك اطلق ادمعي　　فوكيل شوقي في عاجز عن حبسه
او كان منك الطرف اسهر ناظري　　فلكل شيء آفة من جنسه

وللجامعه

ظبي اذا لمح الغزال بطرفه　　قال الرأي ان ينجو الغزال بنفسه
ونقل ببيض الهند سود جفونه　　ولكل شيء آفة من جنسه

ابن العفيف

يقول وقد دنا عن لحظ ظبي　　وهز الغصن من ورق الغلائل
افيكم يطرفني ام بعطفي　　فقلت بما تشا فالكل ذابل

القيراطي

لم انسه اذ قال صف لي ناظري　　والعطف مني قلت كل ذابل
بيد وافرحس روضا وغصونه　　هذا بخامره وتلك تشاكل

وفيه

يلوم العذول على اعين　　خطابته حسنها لي سطا
عذولي خذ لك عين الصواب　　ودع في الهوى لي عين الخطا

وفيه

يا شادنا ابدا ارى روحي له　　ولو صلا دون البرية شيقه
والله ما اتسعت همومي في الدجى　　حتى تحلقت بمقلتيك الضيقه

ابن النبيه

وما عرف السقام طريق جسمي　　ولكن دل من اهوى يدل
يميل بطرفه التركي عني　　صدقتم ان ضيق العين بخل

ابن نباته

لي من نصيب هواك سهم وافر　　وسهام سحر من جفونك ترشق
ورزقت من جفنيك ما حسد الورى　　حظي عليه وهو رزق ضيق

وفيه

بعث العذول وقد راى الحاظه　　تركية تدع الحليم سفيها

فثنى

فثنى الملام وقال دونك والاسا　　هذي مضايق لست ادخل فيها

وفيه

يبدي نظام الدر من ثغره　　والخصر يبدي كل معنى دقيق
وقائل هل لك في لحظه　　فقلت لا ادخل في ذا المضيق

ابن حجة

هو يت غصنا لا الطبا رالقلوب على　　قوامه في رياض الوجد تغريد
قالت لواحظه انا نسود على　　بيض الظبا قلنا نعم اعين سود

وله

في سويدا مقلة الحب نادى　　جفنه حين صاد قلبي صيدا
لا تقولوا ما في السويدا رجال　　فانا اليوم من رجال السويدا

اخذه من قول الصفدي

مقلته السوداء اجفانها　　ترشق في وسط فؤادي نبال
وتقطع الطرق على سلوتي　　حتى حسبنا في السويدا رجال

وفيه

مقلة سوداء تسبي كحلا من غير كحل　　قد امنت القطع منها اذ غدت اهل وصل

ابن سنا الملك

وقالوا ابدى الترك فان ملو جفونه　　وبيد ونه يد نو سلوا لا نفس
فاجبتهم كيف السلو وانما　　ذا اليوم قد كملت صفات النرجس

ابن المرحل فيه

رايت في طرفه اصفرارا　　سبا فؤادي فقلت مهلا
ايا مليك الانام حسنا　　العفو من سيفك المحلا

ابن عربي في مليح اشهل العينين

قالوا حبيبك اشهل فاجبتهم　　ما طرفه الا كليلة صده
لكن نصا للفتك صارم لحظه　　فبدت عليه اشعة من حده

في مليح ازرق العينين

وقالوا بناظره زرقة … تشين فقلت لهم اطرقا
وهل يقطع السيف يوم الوغى … اذا لم يكن حده ازرقا

وفيه

لما تسلم الوان الملاح عايبوه … من زرقة لاكان عايبه
واحمر خداه واسود ذوائبه … وابيض مبتسم واخضر شاربه
واصفر مما شفه واخا ناظره … لون المهند كي تمضي مضاربه

وفيه

واهيف القد ذو اعتدال … يعجز عن وصفه اللسان
كانما قده قناة … وطرفه الازرق السنان

وفيه

لعينه الزرقاء في قلبي سهم مطلق … واعجبا احبه وهو العدو الازرق

وللجامعه

بعامل قده قد صد بينها … وانشد في الوغا هل من لقاء
وازرق لحظه فينا ينادي … حذار حذار من سهم خطاء

وفيه

وعابوا زرقة العينين منه … لنوكس حسنه بين الملاح
فلولا زرقة في الصبح تبدو … لما علم المساء من الصباح

وفيه

قالوا بها زرقة فقلت لهم … بذاك تمت خصاله البهجة
ما ازرق العينين مثل كحلها … كم بين ياقوتة الى سبجه

ابن سيار قاضي هراة فيه

حاشا نه والله زرقة عينه … بل صار ذلك زايدا في حسنه
كادت اساود شعره تسطو على … مهج الورى لولا زمرد جفنه

ابن نباته

لك يا ازرق اللواحظ هراء … قمر تاضحى على الخلق يبهي

يا لها من سوالف وخدود … ليس تحت الزرقا احسن منها

في ازرق العينين اسود الاهداب

قالوا به زرقة ولكن … سوادا هدابه شديد
قلت كذاك السهام زرق … نصالها والرياش سود

الشهاب الحجازي في مليح طويل اهداب الجفون ايضا

يا عايبا اهداب اجفانه … بالطول لا تعمد لتشويشي
فالسهم اللحظ عنها غنى … لابد للسهم من الريش

الشهاب محمود

وقد كان قلبي يشتكي سهم لحظه … واحسب ما يشكوا الى قوسا
الى ان رايت الحاجبين وقد دنا … بالحاظه نحو الفؤاد تقوسا

بدر الدين الدماميني

روحي الفداء لظبي قد دنا ورنت … الحاظه فنفت عن جفني الوسنا
وحاجباه الى الاحشاء قد بعثا … سهم المنون بذاك اللحظ واقترنا

ابن حجر فيه

سالت من لحظه وحاجبه … كالقوس والسهم موعدا حسنا
ففوق السهم من لواحظه … والقوس الحاجبان واقترنا

وله

يا عاذلي وسهام اللحظ ترشقني … عن قوس حاجب بدر خده قلبي
ان تستطع تنجاني في الهوى سببا … فاستنبط السلم لي من سهم وقوس

القيراطي

لما بدا قوام قامته … وحاجباه لناظر العين
رايت موتي لسيف ناظره … من قد رمح وقاب قوسين

ابن نباته

واغيد جارت في القلوب لحاظه … واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه … ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى

الصفدي

يقول لي العذال لما عشقته … وبعض جواب الصب فيه لطائف
اتبليك صبرا انما الوجد ناظر … مهنده ماض فقلت وسالف

ابن النقيب

ومالي سوى عين نظرت لحسنها … وذاك لجهلي بالعيون وغرتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة … لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

ابن عربي

ولما رأوني العاذلون متيما … كئيبا بمن اهوى وعقلي ذاهب
رثوا لي وقالوا كنت بالامس عاقلا … اصابتك عين قلت عين وحاجب

في الحواجب

القيراطي

هاجرني اليه وهاجر … قد فاز ذو الهجرتين
وان بدى حاجباه … فصل للقبلتين

ابن عربي

وما انكر العذال شيئا عرفته … سوى شعرة في حاجبي منية النفس
فقلت وقد ابديت منهم تعجبا … لعلهم لم يبصروا حاجب الشمس

القيراطي

وثانيه حدثته اروم منه كلمة … اجابني حاجبه لكن بنون العظمة

وله

لله نون حاجب من خجل تعرفت … من فوق لام عارض بخاطري تلطفت

ولجامعه

سبحان من صاغ غصنا وصوره … بدرا وفيه جميع الحسن قد حصره
نجم في الهوا نون حاجبه … فاعجب لنون غدت بالحجر مشتهره

شيخ الشيوخ

قلت وقد عقرب صدغا له … من مشط الحاجب لم يحجب
قدست يا رب الجمال الذي … الف بين النون والعقرب

الحلي

عاينته فتحرجت وجناته … واز ورد الحاظا وقطب حاجبا
فارانى الخد الكليم وطرفه … ذا النون اذ ذهب الغداة مغاضبا

محب الدين الحلبي

لا تقل لي لا مكتوب على … وجهك الفتان بالحسن نعم
بحروف ابدعت من قدرة … ما جرى قط عليها بقلم
نونها الحاجب والعين بها … طرفك الفتان ثم الميم فم

السراج الوراق

في القد والاعطاف
والخصر والارداف

واسمر مثل الرمح عانقت قده … غداة وداع والمراقب ينظر
ولم اخش طعنا للوشاة بقولهم … وفي راحتي من قده اللدن اسمر

ولجامعه وفيه

القضب يلين عطفه قد شهدت … طوعا وغدت من الهوى في شغل
والاسمر قال مذ راى قامته … لا دافع فيهم ولا مطعن لي

ابن داينال

ايا سائلي عن قد محبوبي الذي … قلبي به وجدا وهمت غراما
راى قصر الاغصان ثم راى القنا … طوالا فاضحى بين ذلك قواما

ابن دشبوفيه

بدر ولكنه قريب طبي ولكنه انيس … ان لم يكن قده قضيبا فما الاعطاف تميد

الصفدي فيه

واهيف حاز قدا قد حاز المعنى … تراه في الحسن فردا لكنه يتثنى

ابن نباته

بروحي قائم الالحاظ ساج … كان الحسن لفظ وهو معنى
تفرد وهو فتان التثني … فيالله من فرد تثنى

الشهاب محمود

تثني واغصان الاراك نواظر … فحف واسراب من الطير عكف

نعلم بالاف التقى كيف ينثنى … وعلمت ورقا الحمى كيف تهتف

الصفدى

لما انثنى في روضه … والطير يصدح فوق غصن
فاعلم الورق البكا … وتعلم البان التثنى

وفيه

ذو قامة من لينها … بيد النسيم تكاد تعقد
لولا جوارح طرفه … غنى الحمام بها وغرد

وفيه

بروحى بديع الحسن ما الصفاته … شبيه ولا في حبه لى لائم
تثنى فخاف الغصن من جيد له … المزرة ناحت عليه الحمائم

ابن قرناص فيه

رشيق مثل غصن البان لينا … واعطافا ولكن منه انظر
الست ترى القضيب وقد رآه … وبالاوراق منه قد تستر

ولجامعه

يامن يقول بان الخمر يشبهه … من اين للخمر تلك الكنهة العطرة
ومن يشبه بالاغصان قامته … اما ترى القضيب بالاوراق مستتره

وفيه مطلع زجل

سرق الغصن قد محبوب … واختفى في الورق
قطع الغصن صاحب الاجياد … ذا جزا من سرق

ابن قرناص

غصن يجاوره نقا من ردفه … يا مرحبا بقدوم جيران النقا
لما بدى للظبى هام لوجهه … والغصن حين رآه اصبح مطرقا

الصفدى

يا غصن بان قد ثنته الصبا … بلا بل العشاق هاجت عليك
نقف لاغصان التقى انها … تقبل الارض وتنهى اليك

العامرى

لئن شبهوا قده بالغصون … والوجه بالبدر خافوا عليه
اخطا المشبه في حق من … غدا الغصن والبدر في قبضتيه

ابن العفيف

بابى شادن غدا الوجه منه … يخجل النيرين في الاشراق
سلب القضب لينها فهى غيظا … واقفات تشكوه بالاوراق

ابن نباته

علقته من بنى الاتراك مقتربا … من خاطرى وهو منى غير مقترب
حمالة الحلى والديباج قامته … تبت غصون الربا حمالة الحطب

المعمار

تعرض البدر يحكى حسن صورته … فراح منكسفا وانشق بالغضب
وبانة الجزع ان تحكى معاطفه … تبت وقد اصبحت حمالة الحطب

السراج الوراق

قلت للاهيف الذى فضح الغصن … كلام الوشاة ما ينبغى لك
قال قول الوشاة عندى ريح … قلت اخشى يا غصن ان يستميلك

وفيه

لقد غرس القضيب على كثيب … فاينع بالمساء وبالصباح
ومال مع الوشاة ولا عجيب … لغصن ان يميل مع الرياح

ابن الخيف

ايا من جفا جفنى الكرى لبعاده … وحقك ان البعد للصب قتال
يميل الى الواشى اذا جاء مائنا … ولا عجب ان ملت فالغصن ميال

آخر فيه

تبدى فهو احسن ما رأينا … والطف من تهيم به العقول
له قد يميل اذا تثنى … كذلك الغصن من هيف يميل

الصفدى

بين القضيب وبين قدك نسبة   فيها يقوم اخو الهوى ويقول
يرتاح ذا ويميد من مرح الصبا   ويهز ذا ريح الصبا فيميل

وله

اقول له علام تميل تيها   على ضعفي وقدك مستقيم
فقال تقول عني في ميل   فقلت له كذا نقل النسيم

وله

اقول يا غصن هلا ملت تحو فتى   فواده طارحتى ليس يا لفه
فقال من قال قدى مثل غصن نقا   قلت النسيم الذى ما زال يعطفه

وله

لما انثنى ثملا قلت لا   تمل فهذا الميل منقول
وانت تدرى ان قول الصبا   فى حركات الغصن مقبول

وله

نقول له الاغصان اذ ماس قده   اتزعم ان اللين عندك قد ثوى
فقم نحتكم فى الروض عند نسيمه   ليقضى على من مال منا مع الهوى

السراج الوراق

حاكمت فى شرع الهوى قاتلى   ولى دم طل على خده
وانهم الحاكم لحظا له   تحقق الفتنة من عنده
ومال للحق فلما راى   قد حبيبى مال مع قده

وله

ومهفهف عنى يميل ولم يمل   يوما الى فقلت من الم الجوى
لم لا تميل الى يا غصن النقا   فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

ابن العفيف

من قاس قدك بالقضيب   جهالة فلقد غوى
ما انت عندى والقضيب   اللدن فى حال سوى
هذاك حركه الهوى   وانت حركت الهوى

اخر فيه

اخر فيه

قاسوك بالغصن فى التثنى   قياس جهل بلا انصاف
هذاك غصن الخلاف يدعى   وانت غصن بلا خلاف

القاضى صدر الدين ابن الادمى

شبهت بالغصن حبيبى فمال يبغى الى تلافى   وقال لى ملت لما شبهتنى بخلاف

القيراطى

اهيم باعطاف القدود صبابة   وان هى زادتنى جفا وتباعدا
ويعجبنى بين الانام تطفلى   عليها اذا شاهدتهن موائدا

القاضى مجد الدين ابن مكانس

يقولون هل من الحبيب بزورة   ومنا كم المطلوب قلت لهم منا
فقالوا انا عوضوا على قده وما   يحاكى اذا ما اهتز قلنا لهم غصنا

وقال فيه

اقول للحبى قم ومس يا معذبى   كمثل خود حركت السكر راسها
ولا نه عن شى اذا ما حكيتها   فقام كغصن البان لينا وماسها

سيدى ابو الفضل ابن وفا

اقول للحبى قم ومل يا معذبى   كمثل خود غيرت السكر حالها
ولا تله عن شى اذا ما حكيتها   فقام كغصن البان لينا ومالها

ابن حجة

ماس فى الروض وانثنى   بخدود موردة
فرا بنا غصونه   وهى خشب مسندة

العز الموصلى

وبى قمر سبا القمرين حسنا   وظبى صايد ليث العرين
احن الى شمائله ارتياحا   اذا هب النسيم على الغصون

القيراطى

وتركى اللحاظ ترم قتلى   عقارب صدغه فاقول دوى

ومن شغفي بحسن القد منه — اغار على الغصون من النسيم

ابن حجة

قال اراك الحمى تعوض — بغصن قدي اذا اخفاك
فقلت من بعد قد حبي — والله ما اشتهي اراك

ابن نباتة

سالت النقا والغصن يحكي لناظر — روادف واعطاف من زاد صده
فقال كثيب الرمل ما انا حمله — وقال قضيب البان ما انا قده

الصفدي

يقول ردف حبيبي وعطفه المثني — ما انت غصنك قدي ولا كثيبك ردفي

ابن العفيف

شقيق للشقائق منه خد — له خال من الابوين ادلى
اذا مالت معاطفه سريعا — تقول له روادفه تأنى

ابن مطروح

يضل بطرفه من يشاء — ويهدي بغرته من اضل
نعتت معاطفه بالنشاط — وخصت روادفه بالكسل

ابن مكانس

كسلن اردافه ودمعي — بالوجد فيهن قد توالى
قلت له ارحم فقلت روحي — ذا ادمع في هواك سالا

وله

كسلت ارداف حبي مذ دموعي تتوالى — ايها المحبوب فارحم رب دمع فيك سالا

عز الموصلي

عاتبت حبي على تاخره — وقد تعوق بتجزا الردف
فقال هذا ثقيل اخرني — من سرعة لانقطاع خلفي

المشد فيه

واهيف القد بت اشكو — له تلافي وما تلافى

فلان

فلان عطفا ورق خصرا — وانما ردفه تجافى

ابن العفيف

شكوت الى ذاك الحبيب صبابة — تكلف جفني انه قط لا يغفو
فلانت لي الاعطاف والخصر رق لي — ولكن تجافى الشعر واثاقل الردف

وللجامع

ومن العجائب ان خصرك رق لي — حتى اشتبهنا في النحول تحاثرا
والردف بالغ في الثقالة والجفا — عجبا واضحى جائرا متكبرا

المشد

مهفهف القد نحيل الحشا — يسبي الورى عمدا بطرف مريض
تلاعب الشعر على ردفه — اوقع قلبي في الطويل العريض

ابن سنا الملك

تلعب الشعر على ردفه — اوقع قلبي في العريض الطويل
يا ردفه جرت على خصره — رفقا به ما انت الا ثقيل

وفيه

يا خصر كم جفا تبدي وانت نحيل — يا ردفه ملت عني ما انت الا ثقيل

وفيه

اقول والقلب له وقده — تخشى الحشا منها بمثل الحريق
يا ردفه رق على خصره — فانه حمل ما لا يطيق

السراج الوراق

وردف قد تظلم منه خصر — اراه يحالني في السقم ضعفا
وكيف وكيف تنصف اجنبيا — وبعضك ليس ينصف منك بعضا

اخذه صاحبنا السندوبي تاج الدين

قام تكادت لين اعطافه — تقصفها الارداف من نهضه
فكيف يرجو لين انصافه — وبعضه جار على بعضه

المعمار

وشادن خاذ ردفا قد اشكى مرخصر ... بسطونا ولديه في الناس نهى وامر
فقلت من لك جاه الطبقا الجاولي مضمنا فيه فقال خلفي ظهر
ردفه قد زاد في الثقال حتى ... اقعد الخصر والقوام السويا
نقض الخصر والقوام وقاما ... وضعيفان يغلبان قويا

القيراطي مضمنا

في جفنه سيف مضاربه ... يا صاح اسبق لي من العذل
وبخصره والردف لي خبر ... قد سار بين السهل والجبل

ابن الوردي مضمنا

وحبي طويل عريض في محبته ... بالطول والعرض من شعر ومن كفل
تراكم ارداف ميثا فيسترها ... يا حبذا جبل الريان من جبل

وفيه

وقائل هل طرفه فاتر ... قلت وبالنون وبالكاف
من جبل الريان ارادفه ... وصل غدا المعطوف من قاف

وفيه لعلاء الدين

احببت مرتجا له وجنة ... مشرقة حمراء مثل اللهب
قالوا الشهيد به ارادفه ... فقلت والردف يليل الذهب

سيدي ابو الفضل ابن وفا

اني اعيذك بالقضيب قوامه ... ان يستميلك قط غير هواه به
وكذا اعيذك ان تضيع بحفظ من ... ياخصر لا يخفى عليه خافيه
هاقد وصفت جميعه لكنني ... في ردفه قد ضاق على القافيه

المعمار

لو راي فخذه حتى عاذلي ... وهي تجلي في ثياب سندسيه
لغدا العاذل فيها عاذرا ... وقضا صلنا على بيضا نقيه

ويلطف من قال مواليا

يامنبني ردف لهواني يشقها ... واحرمني الشفة الحمراء ارشفها

الجز

انجب بيضا اجفانك تخشفها ... بالله انظر ظلاما لي وكشفها

ابن الشيخ المعري في مليح يخفق الخصر

كم خلق الله من مليح ... ليس لنا فيه من نصيب
ننظر للردف من بعيد ... ولا نرى الخصر من قريب

وفيه

ردف معاقد خصره فكانها ... مخلوقة من عطفه وتجلدي
وتعقدت اصداغه فحسبتها ... ماخوذة من خلقه المتجعد

الواوا الدمشقي

والله ما ابصرت يوما ابيضا ... مذ ابليت بالخط طرف اسود
ضعفت معاقد خصره فكانها ... مخلوقة من عطفه وتجلدي

ابن زبلاق

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنا ... سهادا يذود النوم ان يألف الجفنا
وابصر جسمي ان خصرك ناحل ... فحاكاه لكن زاده دقة المعنا

الصفدي

اقول له قد دق عيشي والصبا ... وخمري وكاسا لي وصوت الذي غنا
فقال الذي اهوى وخصري نسيبه ... فقلت له والله قد جيت في المعنا

ابن سنا الملك فيه

عملت شيئا ما زال خير عمل ... وقلت امرا ما زال مثل امل
قبلت خصر المزاحب فما دار ... عليه سوى ثلاث قبل

السراج الوراق مضمنا

قد ضاع خصر له اذ ذلك انشده ... ودق لي ورثى للسقم من بدني
وقال لي بلسان من مناطقه ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

الشهاب الحجازي مضمنا

قصدت رؤية خصر قد سمعت به ... فقال لي بلسان الحال ينشدني
انظر الى الردف تغني به ورآنا ... مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

ابن المُلَثّم

بخصرك فاحمل لي على الضعف قُبلةً | فخدّك ماء فيه صدغك زورق
وان شوّش الماء النسيم فخلّها | عسى انها في ذلك الماء تغرق
والا على الخصر الرقيق فقال لي | اليك فان الخصر من ذاك اضيق

وللجامع

قالوا فصف خصره الواهي فقلت لهم | ان القوافي بضيق الخصر منحصره

ابن قرناص

من لقلبي من جور ظبي هواه | لي شغل عن حاجر والفريق
خصره تحت احمر البند يحكي | خنصرًا فيه خاتم من عقيق

ابن تميم

عنده الازرق الماشده من قد بانٍ | جدول فوق كثيب دار يسقي غصن بانٍ

الصفدي

يوهمني من لين اعطافه | بانها لم تغن يوما علي
ويخدع البند الى ان غدا | يربط الخصر على غير شي

السراج

اقول وكفي على خصره | بطوف وقد كان يخفى علي
اخذت عليك عهود الهوى | وما في يدي منك يا خصر شي

ابن رشيق المغربي

قبّ احني الورد من خده | غض الجنا في غير فصل الربيع
احمل اثقالي على ردفه | وامسك الخصر لكي لا يضيع

السراج الوراق في مليح كتب على حياصته

بابي اهيف القوام تميل | الاسل السمر والغصون اليه
كلفوني من قده حفظ خصر | ضاع مني فكم ادور عليه

ابن تميم

لما رأت عيني مناطقك التي | اضحت بشرك دائما تتعلق

لالسو

لا تستغرب وقد علتها صفرةٌ | ونحول جسم بالصبابة ينطق
ايقنت ان الخصر ضاع مخافةً | فلذا تدور حوله وتقلق

اخذه الصفدي فقال

وشاح من احببته قال لي | وهو الذي في قوله قد صدق
قد ضاع مني الخصر لما انثني | اما تراني دائما في قلق

ابن نباته

تعشقته غصنا ناظرا | يميل به السكر من ناظريه
تحجب دون القبا جسمه | فصفرة لوني اشتباقا اليه
وكم ذا ادور على خصره | وما وقعت لي عين عليه

السراج الوراق مضمنا

تمنطق لي وبالالحاظ خصر | له معنى يدق على الخصور
مسيري حوله مذ غاب عني | ولكن ضاق قدر عن مسيري

ابن عبد الظاهر فيه

انا في خصر اهيف ليت اني | كنت ادنو من صدره فاعانق
ولكم رمت ذاك منه ولكن | اثقلتني كما تراني العلائق في المناطق

الناجي

بدا واراً منظرا جامعا لما | تفرق من حسن على الناس موثقا
الا حاورا حاجب ورد ونرجس | وليلا وصبحا فوق غصن على نقا

ابن نباته

بروحي من اهوى لعذب برنقه | واعشق من اعطافه البان والنقا
رمى لحظه قلبي وماس قوامه | فلم ادر من هذا ولا ذا الارشقا

وفيه

ومهفهف تغنيك روضة حسنه | عما ينمقه الربيع ويبهج
فالخد ورد واللواحظ نرجس | والثغر نور والعذار بنفسج

وللجامع

عجبتُ لزاهي نرجس بلحاظه ... وآس وورد للعذار وللخد
على غصن بان زانه الغصن خلقه ... من الحور لكن فرّ من جنة الخلد
ومن ورد خديه سقاني مدامه ... ولم ادرِ ان الراح تعصر من ورد

احمد فيه

بوجه معذّبي آيات حسن ... تجاوز حدّها من كل حدّ
بنفسج عارض وشقيق خدّ ... ونرجس ناظر وقضيب قدّ

وفيه

له من عيون النرجس الغض مقلة ... ومن نضرة الريحان خضرة شارب
اذا ما تمشّى في البساتين مقبلا ... تثنّت له الاغصان من كل جانب

ابن علا المعري فيه

يقولون في البستان للعين لذّة ... وفي الراح والماء الذي غير آسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها ... ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

وفيه

خداه وردي والعذار بنفسجي ... والريق خمري واللواحظ نرجسي
فكأنني من خدّه وعذاره ... ورضابه ولحاظه في مجلسي

وفيه للقيراطي

جفن وخد وثغر ... حسن وحسن وحسن
فكيف اصحو وعندي ... سكر وسكر وسكر

ابو نواس فيه

وشادن ما مثله في الملاح ... كالبدر او كالشمس او كالصباح
لي من ثناياه ومن طرفه ... وخده راح وراح وراح

وفيه

ايا قمرا تبسم عن اقاح ... ويا غصنا تثنّى في الرياح
جبينك والمقبّل والثنايا ... صباح في صباح في صباح

ابن نباته

لك ذرع وقامة ان تكونا ... راية فهي راية لا فراح
وجبين اذا ذكرت سناه ... بت ابكي حقيقة المصباح

ابن العفيف

بدا وجهه من فوق اسمر قدّه ... وقد لاح من سود الذوائب في دجى
فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى ... وقد طلعت شمس النهار على رمح

ولجامعه مواليا في مليح يعرف بابن اوحد

لك يا ابن اوحد ثنايا كالحبب فوق راح ... ولك خد وجه كالورد والتفاح
اذا رأيت جبينك تحت شعرك لاح ... ناديت سبحان ربي فالق الاصباح

الوزير الكامل ابو القسم المغربي

ثلاث بهن مليح في الحسن موتفق ... ما في الثمار وفي الازهار من ملح
ثغر وخد ونهد واختضاب يد ... كالطلع والورد والرمان والبلح

والطف ما سمعت في اللف والنشر

شعر جبين محيا قامة كفل ... صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل هلال صباح بانة ونقا ... آس اقاح شقيق نرجس درر

ابن العفيف فيه

مثل الغزال نظرة ولفتة ... من ذا رآه مقبلا ولا افتتن
احسن خلق الله وجها وفما ... ان لم يكن احق بالحسن فمن
في ثغره وخده ووجهه ... الماء والخضرة والوجه الحسن

وله

ان الذي فتن الورى بجماله ... جعل السهاد الى الجفون طريقا
كالبدر حسنا والغزال مقلة ... والغصن قدا والمدامة ريقا

ابو اسحق ابن خفاجة الاندلسي فيه

ومهفهف طاوي الحشا خنث المعاطف والنظر ... ملأ العيون بصورة تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا انثنى واذا اسقى واذا سفر ... فضح المدامة والحمامة والغمامة والقمر

وفيه

قمر تكامل في نهاية سعده … فحكى القضيب على رشاقة قده
فالبدر يطلع من ضيا جبينه … والشمس تغرب في شقايق خده
ملك الجمال باسره فكانما … حسن البرية كلها من عنده

الشهاب محمود

واغيد يحكي طلعة البدر وجهه … وتحمد انفاس الرياحين رياه
اقول له والغصن يشبه قده … اداعبه والظبي يحسب اتاه
افيك سوى ذا الوجه تسبي به الورا … فقال وهل في البدر الا محياه

القيراطي

جرت النقا فاخذت لين غصونه … وكثيب واديه وجيد غزاله
واخذت حسن البدر منه وقد بدا … في افقه بتمامه وكماله

بدر الدين يوسف ابن لولو الذهبي فيه

ورشيق القوام حسن التثني … والثنايا مهفهف املود
هو بدر قتلت فيه ومن مات … ببدر شهيد فذاك شهيد

عز الدين الموصلي

قيل صف هذا الذي همت به … قلت في وصفي مع حسن المسالك
هو كالغصن وكالظبي وكالشمس … وكالبدر وما اشبه ذلك

وفيه

اسود الشعر ابيض الثغر المي … احمر الخد اخضر العارضين
اوحد الحسن في الملاحة فرد … ثاني الغصن ثالث القمرين

العز الموصلي

خضرة الصدغ والسواد من العين … بياض المشيب قد اودعاني
واحمرار الخد ود صفر خدي … كل ذا من تلونات الزمان

ابن الشيخ العسقلاني فيه

ومهفهف علق السقام بطرفه … وسرى فخيم في معاقد خصره
فرقت اثواب الظلام بشعره … ثم انثنت احوكها من شعره

ابن

ابن عبد ربه ولما سمع المتنبي هذه الابيات حكم بانه شاعر الاندلس

يا لولوا يسبي العقول انيقا … ورشا بتعذيب القلوب رفيقا
ما ان رايت ولا سمعت بمثله … درا يعود من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه … ابصرت وجهك في سناه غريقا
يا من تقطع خصره من رقة … ما بال قلبك لا يكون رقيقا

القيراطي

ووردي خد نرجسي لواحظ … مشايخ علم السحر من جفنه رود
وواوات صدغيه حكين عقاربا … من المسك فوق الجلنار قد التوى
ووجنته الحمرا تلوح كجمرة … عليها قلوب العاشقين قد اكتوى
ووردي له باق ولست لسامع … كلام الاعادي والعواذل ان عوى
ووالله ما اسلوه لو صرت رمة … فكيف واحشائي على حبه انطوى

وله

رشق القلب بالسهام رشيق … مشتهى حسنه هو المعشوق
هو في مصر روضة ومحياه … لنيم يصبو اليه المشوق

الصفدي

لاما ات حسن من المحبوب قد جمعت … به على كل حسن في الانام راس
لفظ ولحظ ولون قد صفا ولمى … ولفتة ولثام ذاته لعس

سيدي ابو الفضل ابن ابي الوفا

بحواجب وسوالف وضفايره … كالباء او كالواو او كالسين
طالبت مرشفه السني فقال قم … واستوف ذا المكتوب فوق جبيني

الحكم ابن قنبر المازني

لهفي على من اطار النوم فامتنعا … وزاد قلبي على اوجاعه وجعا
كانما الشمس من اعطافه لمعت … حسنا او البدر من ازراره طلعا
في وجهه شافع يمحوا اساءته … من القلوب وجيه حيث ما شفعا

الشريف الحسن ابن الاكرم البغدادي

رشا من الاتراك فى لحظاته   بيض الظبا وقوامه سمر القنا
شغفت محاسنه الى عشاقه   ان لا يواخذ بالسلو اذا جنا

ابن نباته

واتت بالسهر الطويل فانت   اجفان عينى كيف كان رقادى
ان كان يوسف بالجمال مقطع   الايدى فانت مقطع الاكباد

القاضى شهاب الدين ابن فضل الله

بات لا تعجبه ما القبت   عين ممنوع من الوسن
رشا لولا ملاحته   خلت الدنيا من الفتن

الصفدى

افدى مليحا لم تقف   منه الملاحة عند غايه
تتلو السد وجماله   لما غدا فى الحسن آيه

وله فيه

يا خليلى بالروح افدى حبيبا   حسنه اجمعت عليه الخلايق
ولهذا لم الق فيه عذولا   فتوهمت اننى غير عاشق

وله فيه

مليح خلا فى كل قلب وناظر   فكل ضمير نحوه يتلفت
انى باختلاف المنى فى جماله   فما فيه ما يشتد ولا المتعنت

وله فيه

نعت العاذلات وذاك جهل   محياك الذى بهر اللواحى
وما اعوزت شيئا من جمال   كانك قد خلقت على اقتراحى

القيراطى

لى غصن بان مثمر (نزهة)   فاق الغصون المثمره
بستان حسن لم ازل   اعشق منه منظره

ومنه

الحسن مال والوصال زكاته   من جاد بالزكوات ثم ماله

اثم

انعم بوصلك ما بدا لك جا   فالحسن اسرع ما يكون زواله

ابن افلح فى مليح وحش

وما عشقى له وحشا لانى   كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن خفت ان اهوى مليحا   وكل الناس يهوون المليحا

ابن المعتز

قلبى وثاب الى ذا وذا   ليس يرى شيئا فيأباه
يهيم بالحسن كما ينبغى   ويرحم القبح فيهواه

ابن عكاش

وظبى قده قد العوالى   عذولى فيه بالتفنيد افحش
وقالوا قد توحش قلت كفوا   فلا عجب لظبى ان توحش

ابن عربى فى مليح صغير الوجه

قالوا عشقت صغير وجه قلت قد   احببت نجما باهر السناه
لو كان بدرا لا غراه سراره   او كان شمسا ما قد رفت اراه

فى مليح على وجهه غبار

على وجه من اهوى غبار مجلله   بقية ليل قد تلاه نهار
حبيبى ازل هذا الغبار الذى ارى   فقال الجمالى ما عليه غبار

فى مليح على خده اثر

سالته عن اثر فى الخد منه ناله   فقال هذا عطش قلت نعم هنى له

فى مليح بوجهه نمش

قيل فى وجه حبيبى نمش من غير لبس   قلت بل ذاك هباء لاح فى ضوء شمس

فى مليح بوجهه بهق

وقالوا مليح من هويت وانما   عليه بهاء فى قلت مما يزينه
فان كان شمسا فهى اصبت نجومه   وان كان غصنا اجتنى ياسمينه

وفيه مضمنا

كانما خده اذ زانه بهق   ياقوت داح علاها لولو الحبب

اورش طلّ على زهر الشقايق او   حصباء درٍّ على ارض من الذهب

في مليح مجدر الوجه

قالوا محيا الجدري يعجبه   قسما برب متى لقد كذبوا
لكن صنفت صهباء وجنته   لونا فحل صفوها الحبب

وفيه

لي حبيب مجدر بالملاحة قد حبي   كحل عينيه ناقض فوق خد محبب

ابن ابي حجلة مضمنا فيه

وقالوا الذي حب الشباب بخده   هويت فكم ذا في المحبة تطنب
فقلت لهم فيه خصال جميلة   وكل امرئ يولي الجميل محبب

القاضي مجد الدين ابن مكانس في مليح بوجهه حصباء مضمنا

لله وجه حبيب ذا نمرحب   يطرح صهبا نموفيه باللهب
كانها حين يبدو فوق وجنته   حصباء درّ على ارض من الذهب

آخر فيه واجاد

قالوا المحصب وجه من احببته   فاجبتهم ودموعه من بانه
فمتى يكون المنحني وانا عليه   طوبلع اسرى على كثبانه

وله في مليح بوجهه جدري

افديه كالبدر في خديه من اثر   الجدري نجوم وقلبي قد غدا فلكه
فلا عجيب اذا صاد القلوب معا   وفي محياه من جدري به شبكه

وله فيه

ظفا بخد قالي حب فزد نا كلفا   وناظري حبسا فردهم واقتطفا

ابن العفيف

قالوا حبيبك فيه حب بلوح بخد   فقلت ما هو حب لكنه زر ورد

ابو علي الباخرزي في مليح اصابه مع محبه جرب

لما جرب بين البان محبه   رضينا به والكاشحون غضاب
وكنا معا كالماء والراح صحبة   علانا لفرط الامتزاج حباب

في مليح على فمه حب

يا فم المحبوب سبحان الذي زادك زينا   قد تحليت بدر فتحببت الينا

وفيه

توهم اذ راى حبا بحاكي   على شفتيه درا من عقيق
فقلت له وحقك ليس هذا   سوى حب على كاس الرحيق

الآمدي في مليح لسعته نحلة على فمه

بابي من لسعته نحلة   المت احسن شيء واجمل
اثرت في شفة مذ خلقت   ما براها الله الا للقبل
حسبت ان فيها بيتها   مذ رأت في فمه طعم العسل

ابن مطروح

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم   من عقرب الصدغ ام من حية الشعر
فقيل بل من دبيب الارض قلت لهم   من اين يرقى دبيب الارض للقمر

في مليح دب على خده عقرب

نظروا على الخد المورد عقربا   ولقتلها شدوا محا فرلدغه
لا تعجبوا من سعيها فلربما   قصدت زيارة اختها من صدغه

جمال الدين النابلسي الصوفي في مليح بوجهه شطبه

لا تحسبوا الشطب الذي في وجهه   من صارم عبثا لمن يحسده
لكن سيف اللحظ لما سنه   بغيا على اصابه في حده

ابن عبد الظاهر فيه

لله طرف طرفه حمى من خده الجرح   كم قد اغار على العشاق في صبحه
لما علمت بانه سابق اللمحه   خفتوا عليه فشطبوه على صفحه

في مليح بوجهه جرح

افديه بدر وجا اصيب بوجهه   ولكم اصابته النواظر بالنظر
فبدا في وجهه من جرحه   اشكاله البدر حتى في الاثر
فظننت ان الساعة اقتربت لنا   من اجل ذا لك الجرح وانشق القمر

ابن تميم في مليح جليبن جريح

بكوا الجراحة شقت جبين   الحبيب فقلت ما قدر الجراح

اليس جبينه صبحا منيرا   ولا عجب اذا انشق الصباح

ابن العفيف مضمنا

لم تجرح السكين كف معذبي   الا المعنى في الهوى متحقق

هل مثل ما قد قيل جارحة غدت   ولكل جارحة اليه تشوق

وله

وبدر رد حي في الكف منجرحا   يظن باني في محبته سمح

فقلت لان الدموع شواهد   باني من سكر المحبة لا اصلح

فقال وما تغني شهود مدامع   لديّ اذا ما كان في يدي الجراح

ابن اسرائيل في مليح على يده كي

لا تحسبوا الكي على يده   اثره النار بقرطاسه

لكنها قبلها عاشق   فاحرقت من حر انفاسه

ابن الوردي في مليح مكسور اليد

سالته عن يده وما الذي اوجعها   قال يدي مكسورة قلت وقلبي معها

وله فيه

كسرت يمين نافر عند تعاظم كبده   والظبي مهما عاقه شيء يكسر صيده

ابن مكانس في مليح سقط من علو فكسر وتداوى فطاب

ظننت بان لا يجبر الحب اذ هوى   برغمي في جنح الدجا متكسرا

وقلت لنفسي تاب عن جبروته   فقام على عاداته وتجبرا

ابن دانيال في مليح اعرج

يا لائمي في اعرج   حلو المراشف والمذاق

طبي امتت بقادة   . وهو يبنه لا للسباق

او ما رايت الغصن   احسن ما يكون بفرد ساق

شمس الدين المزين في مليح قصير

لا تلمني اذا احلا لي   قصير من البشر

قلبا لي الى اللقا حلت   وهي في غاية القصر

وله في مليح طويل

عيب بالطول منيتي   قلت للعاذل استرح

لم يطل غير هجره   وعلى الطول ينصلح

وله في مليح احدب

قال لي احدب بهوى   قلت يا حلو المعاني

انا لا ابراح مضنى   فيك يا احدب قالي

الزودوني في ابن حجة الاحدب

لا تظنن حدبة الظهر عيبا   فهي في الحسن من صفات الهلال

وكذاك القسي محدودبات   وهي انكا من الظبا والعوالي

واذا ما علا السنام فغنيه   لقروم الجمال اي جمال

وارى الانحناء في مخلب البازي   ولم يعد مخلب الريبال

كون الله حدبة فيك ان شئت   من الفضل او من الافضال

فاتت ربوة على طور علم   وانت موجة ببحر نوال

ما رايتها التقا الا تمنت   لو غدت حلية لكل الرجال

واذا لم يكن من الهجر بد   فعسى ان تزورني في الخيال

ومن التشابه الغريبة في هجو احدب وان لم يكن مما نحن فيه

قصرت اخادعه وغاب قذاله   فكانه متربص ان يصفعا

وكانه قد ذاق اول صفعة   واحس ثانية لها فتجمعا

ابن عربي في قصير عنق

قصرت اخادع من احب وانما   قصرت ليظهر للمحب تعنتا

اذ قلت لم اعرضت عني قال لي   عنقي قصير لا اطيق تلفتا

عماد الدين في ارمد

قالوا حبيبي رمدت عينه   فقلت هذا قسمة الحق

كم اسهرت عينا وكم ارمدت   تشرب بالكاس التي تشفي

وفيه

قلت لما رمدت عينه   ما القلب من عطفته آيس
الآن اجني الورد من خده   لانه قد غفل الحارس

وفيه

وشاكيا حمرة في سيف ناظره   وقد تمكن منه الوهم والتعب
لا تخش من كون ذاك اللون فرائي   فانه من دم العشاق مختضب

ابن المعتز فيه

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم   من كثرة القتل مسها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت   والدمع في النصل شاهد عجب

الصفي فيه

وما رمدت عيناه الا لفرطما   اثر على كسر القلوب انكسارها
اراق دم العشاق في معرك الهوى   فصار احمرارا في الجفون احوارها

ابن عربي فيه

قالوا حبيبك تشكو عينه رمدا   فقلت احسن بهذا المنظر العجب
قد كنت اهوى سيوف اللحظ ساذجة   فكيف والآن قد موهن بالذهب

وفيه

شكا رمدا فقلت عساه كلت   لواحظ من الفتكات فينا
وقالوا سيف مقلته تصدى   فقلت لهم لقتل العاشقينا

وفيه

صدئت اسياف مقلته   من دمي فاغتسل بالرمد
فدعوها فهي ان جليت   هي لا تبقي على احد

وفيه

جاء الحبيب وعيناه بها رمد   والنار في مهجتي والنار في كبدي
وقالوا رحى حلو حاظت مها اعربا   اسل سيفا لقتلي في الهوى سيدي

ابن نباتة فيه

نورمت مقلة المحبوب من رمد   فبات يشكو بعيب القلب والالما
وظل يرمي محبيه باسهمها   فيالها من حبيب قد شكا ورمى

وفيه

علت على عينيه شعرته   اشعلت القلب بنار الغرام
كانه البدر بدا نصفه   ونصفه الآخر تحت الغمام

في مليح احول

واحول العين تعشقته   ما فيه من عيب ولا شين
يشكر ما اوليت من فاقتي   حتى يرى لي الشيء شيئين

وفيه

قالوا شغفت باحول فاجبتهم   قد زدتموا والله في اوصافه
لا تحسبوا حولا به لكنه   من زهوه يرنو الى اعطافه

ابن الوكيل فيه

يقولون لم ذا قد كلفت باحول   بقلب بالذ وجبين فقلت لهم عذرا
رات كل عين حسن اوصاف اختها   فعادت طوال الدهر تنظرها شزرا

الشهاب الحجازي في مليح اعور

لقد طل عذالي بعيبون حسنه   وما فيه عيب غير فاتنه السمرا
والحاظ كل شبه بجفنها   ولكن احداهن غارت من الاخرى

ابن الوكيل فيه

قالوا اطلعت لحبه قلت لهم   هيهات بان افكر في لحيته
قالوا فرى عورته قلت لهم   ما يعجبني فيه سوى عورته

ابن الوردي فيه

اعور كالبدر له مقلة   واحدة قامت مقام اثنتين
قد سر في الرقدة من ناظري   وقال ما جنبك الا بعين

القيراطي منه

ان اذهب الخطب منك عينا … فلا تخافن نقص زين
فانت شمس الملاح حقا … وليس للشمس غير عين

ابن ابي حجلة فيه

ما شان من اهواه عين اصبحت … مقلوعة لمحاسن منزايده
لولا استخف العالمين باسرهم … ما بات ينظرهم بعين واحده

ابن العفيف مضمنا

كان بعينين فلما طغى … بسحرها رد الى عين
وذاك من لطف بعشاقه … ما يضرب الله لسيفين

وفيه

رشا يحاكي البدر عند تمامه … حاشاه بل بدر السما يحكيه
لم تدر احدى زهرتيه وانما … كملت بذلك محاسن التشبيه
فكانه قد دام يغمض جفنه … ليصيب بالسهم الذي يرميه

القيراطي

قالوا الورى قد ذهبت عينه … وقد مضى ما كان من حكمها
فقلت لم تذهب ولكنها … تنظر قبل الرمي في سهمها

ابن الزين

قد تعشقت فاتن اللحظ اعمى … مبدعا في الجمال كالغصن ناضر
نرجس اللحظ منه اضحى غضيضا … ليته لو بدا لنحوي ناظر

وله فيه

هويت اعمى بديع حسن … لكنه بالوفا معادر
فورد خديه في ذبول … ونرجس اللحظ غير ناضر

وقال فيه

قلبي تعشق اعمى هواه بالقلب يسرح … ونرجس اللحظ منه من الحيا ما تفتح

وقال فيه ايضا

قد تعشقت فاتن اللحظ اعمى … طرفه من حيائه ليس يلمح
لا تعيبن نرجس اللحظ منه … فهو في روض حسنه ما تفتح

الصفدي

ورب اعمى وجهه روضة … تنزهي فيها كثير الفنون
في خده ورد غنينا به … عن نرجس ما فتحته العيون

الوداعي

بروحي غزال راح في الحسن جنة … تعشقته اعمى فهمت من الوجد
اذا ما تبدى قائدا بيمينه … تيقنت حقا انه جنة الخلد

ابن نباته

افديه اعمى مغمد اللحظ … لذ نعى في خده الوردي
تمكنت عيناي من وجهه … فقلت هذي جنة الخلد

وله مضمنا

بروحي مكفوف اللواحظ لم يدع … سبيلا الى صبر يفوز بجبره
سوى قده يسبي الورى حل طرفه … ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

ابن الوردي

رب اعمى اصمني عن عذولي … آه من سيف طرفه المغمود
قده والذوابتان رمتني … بين طعن القنا وخفق البنود

في مليح اطروش

ومليح ليس يدري ان قتل الصب اثم … قيل لا يسمع شيئا قلت ذا الروح اصم

وفيه

لا تحسبوا صمما بما لك مهجتي … عيبا كما قال العذول المفتري
محبوب قلبي كالقناة قوامه … والرمح يمدح بالاصم الاسمر

وفيه للحجازي

ان عاب عذالي حبيبا غدا … ذا صمم قلت اقلوا الملام
ما ذاك عيب فيه لكنه … ختم فلم يسمع لواش كلام

في مليح مجنون

وجاذا اليه بالرقى وبذوا الرقى   وصبوا عليه الماء من الم النكس
وقالوا به من اعين الناس نظرة   ولو علموا قالوا به نظرة الانس

في مليح انجبر

وعنفوني اذ كلفت بانجبر   ساخبركم عن وجد قلبي وبثه
حبيبي طنين بالرضاب وانما   تغير ماء الثغر من طول مكثه

في مليح مكسور الثنية

عابوا ثنيته الحسان اذ كسرت   فقلت حاشاه من عيب ومن دنس
لكنها برد قبلتها بفمي   عند الوداع فذاب من لظى نفسي

ابن سنا الملك في مليح اصابه حجر فرمى اسنانه

نثر الدهر عقد ثغر حبيبي   فدموعي عليه تحكي انتثاره
كل سن كالاقحوانة كانت   فغدت بالدماء كالجلناره
كان في حوزة اللآلئ وماكان   بعيدا في حوزة النظاره
ما كفتنا تلك الملاحة منه   اذا ذقنا ملاحة وشطاره
فاتته الاحجار عشقا وزارته   فلا مرحبا بتلك الزياره
وكان الاحجار غارت من الحلق   فشنت على ثناياه غاره
لهفي قلبي على حلاوة ثغر   ذاق من بعدها اشد مراره
كيف يلوا الفؤاد ذكر حبيب   حسدتني عليه حتى الحجاره

في مليح الثغ اسمه عباد لابن حجر

يعبث بالهجر لي اهيف   وطرفه بالسحر نفاث
لم يبتسم تيها وقد قال اذ   سالته اسمي عباث

ومنه

والثغ تكهنه بجهد   وطال مني عليه حثي
وقال لما اطلت اقصر   فلما اشكوا اليك بثي

اخذه الحجازي

والثغ قد بت اذ زارني   شكواه في عدم اللبث

وقال

وقال اذ بالغت في رشفه   اكفف فكم ذا اشتكي بثي

القيراطي

اهواه تماما غدا للفظه يكرر   سكر لفظ حلا لانه مكرر

آخر

الا كرر حديثك فهو عال   صحيح المتن معتبر محرر
ولفظك سكر في اللفظ عندي   وما احلاه لما اذ تكرر

ومنه

سالته ان يعيد لفظا   قال اصم دعوه بعد
حديثه سكر شهي   والطيب السكر المكرر

ابن عربي

وقالوا من كلفت به سمين   وذلك لا يخف على القلوب
فقلت لهم نحول الجسم وصف   المحب وليس من وصف الحبيب

وله

قل لي جسم من نحب نحيل   وهو مما يتيه فاسل عنه
قلت ماذاك من سقام ولكن   خفة الروح اعدت الجسم منه

القوصي

قالوا به صفرة شانت محاسنه   فقلت ماذاك من عيب به نزلا
عيناه مطلوبة في ثار من قتلت   فليس تلقاه الا خائفا وجلا

الخطيري

ولما حمتني حمى المحب تزايدت   شجوني ولم املك سوابق عبرتي
وما ذاك الا حب حل بخاطري   تلهب منه الجسم من نار مهجتي

وفيه

شفى الله من اهوى وان كان ممرضي   وبدل حماه بطول نعيم
اقام بقلبي فاصطلى حر ناره   وفي القلب من ذكراه حر جحيم

ومنه

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم   انا الذى كنت فى حمّاه السببا
عافته ولهيب النار فى كبدى   فلترتق فيه هذا النار والتهبا

وفيه

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم   والدمع يسبقنى حاشاه حاشاه
يا ليت حماه كانت لى على جسدى   يوما بشهر وكان الله عافاه

وفيه

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم   نفسى تقيه الاذى من كل محذور
يا ليت علته لى غير ان له   اجر العليل وانى غير ماجور

ابن الحجاج فيه

اقول لحماه وقد طال لبثها   ارعنت ويابى الله ان يكسف البدرا
فقالت معاذ الله لكن انبته   بحال النبى قدما وضحت بينهما العذرا
ابشره بعدى بطول بقائه   صحيحا كما يهوى واكسبه الاجرا

اخر

لا احسد الناس على نعمة   لكننى احسد حماكا
اما كفاها انها عانقت   قدك حتى قبلت فاكا

اخر

قالوا حبيبك قد غدا ذا هزة   افتقول ملك عقوبة الهجران
فاجبتهم حاشاه لكن الهوى   ابدا يهز معاطف الاغصان

اخر

لو كان كل عليل يزداد مثلك حسنا   لكان كل صحيح يود لو كان مضنى

اخر

ما كان ترکى للعبادة عن قلا   منى ولا لتبدل وتغير
لكن علمت اذا سمعتك تشتكى   انه لا يقوم به جميل تصبرى

اخر

يقول خليل ودعنى فروحى   كانفاس النسيم غدت عليلة

ودونك الاجتماع فعن قريب   يفارق كل ذى ود خليله

الشهاب الحجازى

عدت حبيبى وهو فى كربه   وقلت لما العقل قد طاشا
يا طول حزنى بعده او عسى   ينعشنى بالوصل نعاشا

فيمن قضى نحبه

مات الذى كان لى يونسنى   صبرا لحكم الاله اذ جاه
لا بد يفنى الانام خالقهم   وبعد ينشى الجميع انشاه

وفيه

موت الحبيب سقانى بالبعد كاسا اجاجا   وزاد بحر المنايا مذ راح فيه وماجا

وفيه

قضى حبيبى ولونائى وجفا   وعاش قال الرجا لا باسا
من قاس هذا بذاك فهو اذا   ما ذاق طعم الهوى وما قاسا

وفيه

قد ضمت الترب حسن صورة من   كل جمال الورى له يغرى
والشوق هنانا به حسدا   على والصبر بعده غرى

وفيه لابن ابى الوفا

لهفى على من غاب عنى فى الثرى   واورث القلب من الحزن حرق
وصرت كالخلال من فرط جوى   ومن سقام وبكاء وارق

الشريف الاسيوطى

يا راحلا فيه قد فاما تركنا اخر زنا   كم قد حوينا همومًا لما رحلت وحزنا

وله

وكم قد قلت اذ دام سلوى   حبيا لى حملت هواه كلا
فحين قضى واصلى القلب نارا   فقلت الان يا قلبى تسلا

ابن نميم فى مليح شرف بحجر مما فمات

ياماء ما لك قد اقبلت بضدما   قد قيل عنك وجئتنى بعجيبى

والله قال بان منك حياتنا | فعلام منك يكون موت حبيبي

الوزير الكامل ابو القاسم ابن المغربي في مليح غريق

وغار عليه الماء من شغفي به | وقد يجد الصب المعنى حبائبه

ابى الله ان انساه عمري لانه | توفاه في الماء الذي انا شاربه

وفيه

كان عيون الخلق قبل وفاته | علمن بقرب الموت منه تقيينا

فاجرين دمعا يملأ الارض فيضه | وقلن له كن في الدموع دفينا

في مليح قضى نحبه

كنت السواد لناظري | فعمى عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت | فعليك كنت احاذر

الصفدي فيه

بنفسي حبيبا قبره راح روضة | خمائله مسروقة من مخائله

دري ان صب الناس قال لبعده | فاهدى لهم انفاسه في شمائله

وله

لا تنكروا ازهارا من حول تربته | اضحى نسيم الصبا من نشره عطرا

هذي محاسن ذاك الوجه ينشرها | بطن الثرى فاستحالت فوقه زهرا

وفيه

افدي حبيبا غدا في الترب مضجعه | وفيه لذ لجفني الدمع والسهر

تحكي نجوم السما ازهار تربته | لان طلعته تحت الثرى قمر

ويعجبني قول القائل

بالله يا قبر هل زالت محاسنه | وهل تغير ذاك المنظر النضر

ما انت يا قبر لا روض ولا فلك | فكيف يجمع فيك الغصن والقمر

قلت ولو قال

لو لم تكن روضة للحسن او فلكا | ما كان يجمع فيك الغصن والقمر

لكان ابلغ في المعنى [illegible] والصلوة والسلام [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العلامة حجة العرب وترجمان الادب تقي الدين رحلة الطالبين ملك المتأدبين ابو بكر
ابن حجة الحموي الحنفي منشئ دواوين الانشاء الشريفة بالممالك الاسلامية المحروسة رحمه الله تعالى
اما بعد حمدا لله الذي مكننا ثمار اوراق العلماء والصلوة على نبيه شجرة العلم التي
اصلها ثابت وفرعها في السماء وعلى آله وصحبه الذين هم فروع هذه الشجرة التي
دنت لهذه الامة قطوفها المثمرة فاذ رويت في تسمية هذا الكتاب بثمرات الاوراق
علما ان قطوفها لم تدن لغير ذوي الاذواق فمن ذلك ما نقلته من درة الغواص
لابي محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات ان ابا العباس المبرد روى ان
بعض اهل الذمة سال ابا عثمان المازني ان يقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة
دينار فامتنع ابو عثمان من ذلك فقال له المبرد جعلت فداك اترد هذه النفقة
مع فاقتك واشتداد حاجتك اليها فقال ابو عثمان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة
وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى
وحمية قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق من شعر العرجي فقالت

اظلوم ان مصابكم رجلا ۝ اهدى السلام اليكم ظلم

فاختلف من في الحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه
على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب
فامر الواثق باحضاره قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من
مازن بن ربيعة فكلمني بكلام قومي فقال باسمك لانهم كانوا يقلبون الميم باء
والباء ميما اذا كانت في اول الاسماء فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر
فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجبه مني ذلك ثم قال ما تقول في قول
الشاعر من ابيات اظلوم ان مصابكم رجلا ارفع رجلا ام نصب فقلت الوجه بالنصب فقال

ولم ذاك قلت لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت
هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل
على ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وامر لي بالف دينار وقال
ابو العباس المبرد فلما عاد ابو عثمان الى البصرة قال لي كيف رايت رددنا لله مائة
فعوضنا الفا ونقلت من درة الغواص ايضا ان حامد بن العباس سال علي بن عيسى
في ديوان الوزارة عن دواء الخمار وكان قد علق به فاعرض عن كلامه وقال ما انا وهذه
المسئلة فخجل حامد منه والتفت الى قاضي القضاة ابي عمر وسأله عن ذلك فتنحنح ثم قال
قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم استعينوا على كل صنعة بصالح اهلها والاعشى هو المشهود بهذه الصناعة
في الجاهلية حيث قال ۝ وكاس شربت على لذة ۝ واخرى تداويت منها بها ۝ ثم تلاه
قول ابي نواس في الاسلام فقال ۝ دع عنك لومي فان اللوم اغراء ۝ وداوني بالتي
كانت هي الداء ۝ فاسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما ضرك يا بارد
ان تجيب ببعض ما اجاب به مولانا قاضي القضاة وقد استظهر في جواب المسئلة
بقول الله تعالى اولا ثم بقول النبي صلعم وسلم ثانيا وادى المعنى وتفصى من العهدة
فكان خجل علي بن عيسى اكثر من خجل حامد لما ابتدأ من المسئلة ومن بدائع هذه الحكاية
في ان بعض القضاة المتقشفين وادعائهم مع الزهد والتقشف للمستفتين ما
نقلته ايضا من درة الغواص قال اجتمع قوم على شراب فغنى مغنيهم ۝ ان
التي ناولتني فرددتها ۝ قتلت قتلت فهاتها لم تقتل ۝ كلتاهما حلب العصير
فعاطني ۝ بزجاجة ارخاهما للمفصل ۝ فقال احدهم امرأته طالق ان لم يسال
الليلة عبيد الله بن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لم قال التي فوحد ثم
قال كلتاهما فثنى فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطوا
القبائل الى بني شقرة فوجدوا عبيد الله بن الحسن يصلي فلما فرغ من صلوته
قالوا قد جئناك في امر دعتنا اليه الضرورة وشرحوا له الخبر وسالوه الجواب
فقال مع زهده وتقشفه ان التي ناولتني فرددتها عنى بها الخمرة الممزوجة
بالماء ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد الخمرة المتحلبة من العنب والماء المتحلب

من السحاب المكنى عنه بالمعصرات انتهى قال الحريري وقد بقي في الشعر ما يحتاج
الى تفسيره اما قوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فانه خاطب الساقي
الذي ناوله كاسها ممزوجة لانه يقال قتلت الخمرة اذا مزجتها فكانه اراد ان يعلمه
انه فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتى دعا عليه بالقتل في مقابلة المزج ثم
انه عقب الدعاء عليه بان استعطى منه ما لم يقتل وهي الصرف التي لم تمزج
وقوله اوها هما المفصلا يعني به اللسان وسمي مفصلا بالكسر لانه يفصل بين
الحق والباطل قال الحريري وليس على ما اعتمده القاضي عبيد الله من الاسجاع
وخفض الجناح ما يقدح في نزاهته ويغض من نبله ونباهته ونقلت من
درة الغواص ايضا ان عروة ابن اذينة الشاعر وفد على هشام ابن عبد الملك
في جماعة من الشعراء فلما دخلوا وعرف عروة فقال له الست القائل لقد
علمت وما الاسراف من شيمي ٭ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ٭ اسعى اليه
فيعنيني تطلبه ٭ ولو قعدت اتاني لا يعنيني ٭ واراك قد جئت من الحجاز الى الشام
في طلب الرزق فقال له يا امير المؤمنين زادك الله بسطة في العلم والجسم ولا رد وافدك
خائبا والله لقد بالغت في الوعظ واذكرتني ما انسانيه الدهر وخرج من فوره
الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فلما كان في الليل ذكره هشام في فراشه
فقال رجل من قريش قال الحكمة ووفد الي فجبهته عن حاجته ورددته وهو مع
ذلك شاعر لا امن ما يقول فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن
ان الرزق سوف ياتيه ثم دعا مولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذا ابن
اذينة واعطه اياها قال فلم يدركه الا وقد دخل بيته فقرع عليه الباب فخرج اليه
فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين قولي سعيت فاكديت وقعدت في بيتي
فاتاني الرزق ومن بدائع هذه الحكاية ما حكي عن هدبة ابن خالد انه قال حضرت
مائدة المامون فلما رفعت المائدة جعلت التقط ما في الارض فنظر الي المامون فقال
ما شبعت يا شيخ فقلت بلى يا امير المؤمنين ولكن حدثني حماد ابن سلمة عن ثابت البناني عن انس
قال سمعت رسول الله صلعم يقول من اكل ما تحت مائدته امن من الفقر فنظر المامون
الى خادم واقف بين يديه واشار اليه فما شعرت ان جاءني ومعه منديل فيه الف دينار

فناولني

فناولنيه فقلت يا امير المؤمنين وهذا من ذاك ومن لطائف ما حكيت من ثمرات
الاوراق ان رجلا من الحذاق كان يكتب كتابا الى جانبه اخر فاستحى ان يكتب اليه اسم
فكتبه بغير واو فقال يا مولانا زدها واوا للفرق بينها وبين عمر فقال له والله لقد
تفضل مولانا بزيادة واو يعني انه تفوضل قلت وبعضهم يرى ان الواو تزاد
بعد لا النافية في الجواب فاذا قيل هل فعلت كذا او كذا فيقول لا وعافاك الله
قال ابو الفرج بن الجوزي روي عن الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قد علمتم فلم تتعلموا هلا قلتم لا وعافاك الله وقال الصاحب ابن عباد هذه الواو
هنا احسن من واوات الاصداغ في وجنات الملاح انتهى قلت وهذه الواو
اعني واو عمرو نظم الشعراء فيها كثيرا منهم ابو نواس قال يهجو اشجع السلمي
قل لمن يدعي سليما سفاها ٭ لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليم كواو ٭ الحقت في الهجاء ظلما بعمرو
وقال ابو سعيد الرستمي واجاد قوله من قصيدة اني الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا
ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي ٭ كما سامحوا عمرا بواو مزيدة
وضويق بسم الله في الف الوصل ومن لطائف المحكي ما نقل عن السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب قيل انه قال يوما للقاضي الفاضل لنا مدة لم نزر
فيها العماد الكاتب فلعله ضعيف امض اليه وتفقد احواله فلما دخل القاضي الفاضل
الى دار العماد وجد شيئا انكرها في نفسه مثل انا مجالس شرب وبقية خمر
والات طرب فانشده في الحال ما انا صاحب حاب الود من رجل ٭ ما لم
يبلك بمكروه من العذل ٭ محبتي تقتضي اني تسامحني ٭ بان اراك على
شيء من الزلل ٭ فلما قام من عنده خرج العماد من كل ما كان عليه واقلع ولم
يعد الى شيء من ذلك ومن لطائف ما نقل عن الملك الظاهر قيل انه لما استخدم
الامير بدر الدين بيليك الخازندار رتبه به قال له الناجر يا مولانا السلطان هو
يحسن الكتابة فاحضر له دواة فكتب ٭ لولا القضا ودواتك ما مادت فكرا ابدا
ولا انتقلت من ناس الى ناس ٭ فاعجبه الاستشهاد بهذا البيت ورعيه
ذلك في مشراه ومن بدائع هذا ما نقل عن الصاحب كمال الدين ابن العديم

قيل ان انسانا رفع قصة الى الصاحب المشار اليه فاعجبه خطها فامسكها وقال لصاحبها
هذا خطك قال لا ولكن حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض مماليكه فكتبها لي
فقال علي به فلما حضر وجده مملوكه فقال هذا خطك قال نعم قال هذه طرفتي
من هو الذي اظهرك عليها فقال يا مولاي كنت اذا وقعت لاحد على قصة اخذتها
منه وسالته المهلة حتى اكتب عليها سطرين وثلاثة فامر ان يكتب بين يديه فكتب بيت
استشهاد وهو هذا ٭ وما نفع الاداب والعلم والحجى ٭ وصاحبها عند
الكمال يموت ٭ فكان اعجاب الصاحب بالاستشهاد اكثر من الخط ودفع منزلته
بعد ذلك **واذكرني** اتفاق التورية هنا في الكمال ما حكي عن القاضي فخر الدين
لقمان والقاضي تاج الدين احمد بن الاثير كاتبا حضرة السلطان على تل العجول وفخر
الدين مملوك اسمه الطنبا فاتفق له طلب مملوكه المذكور وناداه يا الطنبا فقال
له نعم ولم يات فاخرج فخر الدين لقمان راسه من الخيمة وقال تقول نعم
ولم يات فقال القاضي تاج الدين ٭ في بلدة من حماه ذات اعذبة ٭ لا يبصر الطرف
في ارجائها الطنبا **ومن الاتفاق** في التورية ما كتبه الشيخ شرف الدين بن عبد
العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه ملغزا في باب الى والده ٭ ما واقف
في المخرج ٭ يذهب طورا ويجي ٭ لست اخاف شره ٭ ما لم يكن بمزعجي ٭ فكتب
اليه والده الجواب ذهاب واياب وخوف وشر هذا باب حضرته والسلام
قيل ان الصاحب جمال الدين ابن مطروح كتب الى بعض الرؤسا قصيدة على يد
صديق له ليشفع فيها عنده فكتب ذلك الرئيس اليه هذا الامر علي فيه مشقة
فكتب ابن مطروح في جوابه لولا المشقة فلما وقف عليها فهم الاشارة الى قول
المتنبي ٭ لولا المشقة ساد الناس كلهم ٭ الجود يفقر والاقدام قتال ٭ وقضى
الشغل على الفور **قيل** ان يوسف الصديق عليه وعلى نبينا افضل السلام كتب على
باب السجن لما خرج منه هذا قبر الاحيا وشماتة الاعدا وتجربة الاصدقا ٭
وقال الشاعر ٭ دعوى الاخا على الرخا كثيرة ٭ بل في الشدائد تعرف الاخوان ٭
ولله در ابن المهلب من ذي مروة وسخاء وتصدي اهل فانه كان في سجن
الحجاج يعذب فدخل عليه يزيد ابن الحكم وقد حل عليه نجمه وكانت نجومه في كل

اسبوع ستة عشر الف درهم فقال له ٭ اصبح في قيدك السماحة والجود ٭
وفضل الصلاح والحسب ٭ لا بطر ان تتابعت نعم ٭ وصابر في البلاء محتسب ٭
برزت سبق الجياد في مهل ٭ وقصرت دون سعيك العرب ٭ فالتفت الى مولى له
بين يديه وقال اعط نجم هذا الاسبوع ونضرب على العذاب الى النجم الاخر
وحكي الاصمعي قال حضرت مجلسا وفيه مسلم بن الوليد اذ دخل ابو نواس فقال له الرشيد
ما احدثت بعدنا يا ابا نواس فقال يا امير المؤمنين ولو في الخمر فقال قاتلك الله
ولو في الخمر فانشده ٭ يا شقيق الروح من حكمه ٭ نمت عن ليلي ولم انم ٭ حتى انتهى
الى قوله فقال ٭ فتمشت في مفاصلهم ٭ كتمشي البرء في السقم ٭ فقال احسنت والله
يا غلام اعطه عشرة الاف درهم وعشرة خلع فاخذها وخرج **قال** الاصمعي
فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد الم تر الى الحسن بن هاني كيف سرق
شعري واخذ به مالا وخلعا فقلت له واي معنى سرق لك فقال قولي فتمشت
في مفاصلهم البيت فقلت واي شي قلت قال قولي ٭ كان قلبي وشاحها اذا
خطرت ٭ وقلبها قلبها في الصمت والخرس ٭ تجري محبتها في قلب وامقها ٭ جري
السلامة في اعضاء منتكس ٭ **ومما جنيته** من ثمرات الاوراق ان الرشيد سال
جعفر عن جواريه فقال يا امير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا وعندي
جاريتان وهما يكبسانني فتناومت عنهما لانظر صنعهما وكانت الواحدة مكية
والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى ذلك الشي فلعبت به فانتصب قائما
فوثبت المكية وقعدت عليه فقالت المدنية انا احق به لاني حدثت عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلعم انه قال من احيى ارضا ميتة فهي له فقالت المكية
وانا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلعم انه قال ليس الصيد
لمن اثاره انما الصيد لمن اخذه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه وقال هل عن
سلوة عنهما فقال لجعفر هما ومولاهما بحكم امير المؤمنين وحملهما اليه **ومن
ذلك** ما حكي عن بعض المصريين انه غنى في جماعة عند بعض الامرا قول الشاعر

اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ٭ ولو نظرت شزرا اليك القبائل
وان فوق الاعدا نحوك اسهما ٭ ثنتها على اعقابهن المفاصل

فطرب الامير الى الغاية ولما ان زاد طربه قال البعض مما لبكه هات خلعة الى هذا المغني
ولم يفهم المغني ما يقول الامير فقام بقلة خط الى بيت الخلاء وفي غيبته جاء المملوك
بالخلعة فوجد المغني غايبا وقد حصل في المجلس عربده وامر الامير باخراج الجميع فقيل
للمغني بعد ما خرج ان الامير امر لك بخلعة فلما كان بعد ايام حضر المغني عند ذلك الامير
وغنى البيت اذا انا عطينا السعادة لم تقل ولم نعرف شرزا البك القبايل بفتح
التاء وضم الباء فانكر واطربه ذلك فقال نعم لاني لما قمت في ذلك اليوم فاتتني
السعادة من الامير فاوضحوا له القضية فضحك واعجبه ذلك وامر له بخلعة ومن المنقول
ان عبد الله ابن المعتز في خلفاء بني العباس مع كماله وغزارة فضله كان لم يزل
منغصا في مدة حياته بويع بالخلافة ولكن ان الحظ نبه لم يتم الامر له الا يوما واحدا
ثم قبض عليه وقتل رحمه الله تعالى على انه ما وافق على ولاية الامر حتى اشترط عليهم ان
لا يسفكوا في واقعته دما ومحله من الادب لا يخفى وشعره فضله كالصبح لا نقطه ولا
نطفي وقد قيل فيه • لله درك من ملك بمضيعة • ناهيك في العلم والعلياء والحسب
ما فيه لو ولا ولا ليت تنقصه • وانما ادركته حرفة الادب وقال ابن الساعاتي
عفت الطريق فلا اسمو له ابدا • حتى لقد عفت ان ادروه في الكتب • هيهات نظمي له
لا من مهانته • لكنها حيفة من حرفة الادب قلت ما برح الزمان مولعا بتجنب اهل
الادب وخمود نارهم كان الملك الافضل نور الدين علي ابن صلاح الدين يوسف
من كبار اهل الادب وكان حسن السيرة مشتد بالقلم ان يقف على ذنب ولا المناقب
الجليلة وكان اكبر اخوته مع كمال صفاته وادواته التي سادت بها الركبان ما صفى
له الدهر ولا هناه بالملك بعد ابيه السلطان صلاح الدين ده لبث مدة يسيرة
بدمشق ثم حضر اليه عمه ابو بكر العادل واخوه الملك العزيز عثمان واخرجاه من ملكه
بدمشق الى صرخد ثم جهزاه الى سميساط وفي ذلك كتب الى الامام الناصر ببغداد
بيتين مولاي ان ابا بكر وصاحبه • عثمان قد غصبا بالسيف حق علي • فانظر الى
حظ هذا الاسم كيف لقي • من الاواخر ما لاقى من الاول • فكتب له الناصر
الجواب وكتب الفرق مثل الصبح ظاهر وهو قوله وافى كتابك يا ابن يوسف
معلنا • بالصدق يخبر ان اصلك طاهر • غصبوا عليا حقه اذ لم يكن • بعد النبي له

بثرب

بيثرب ناصر • واصبر فان غدا عليه حسابهم • وابشر فناصرك الامام الناصر • ولم ينقض
الناصر بل توفي فجاءة بسميساط ومن شعره ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب قوله
يا من يسود شعره بخضابه • لعساه من اهل الشبيبة يحصل • ها فاختضب بسواد حظي مرة
ولك الامان بانه لا ينصل قلت ومثله الملك الناصر داود ابن الملك المعظم وكان داود
صاحب الكرك ما برح مع كمال فضله منكدا مشتتا في البلاد توجه الى بغداد ومعه فخر القضاة
ابن بصاقة والشيخ شمس الدين الخسروشاهي وقد استصحب جواهر نفيسة واتحفها الى الامام
وطلب الحضور بين يديه ليشاهده في الملا فما قدر له ذلك ولا وافق الخليفة عليه
حتى امتدحه بقصيدته البائية وهي نفيسة مطلعها ودان الق بالكثيب ذوايبه •
وجنح الدجى من ملوح غياهبه • ترقرق في تلك الربوع ربوعه • ويبكي على تلك
الطلول سحايبه وقال منها في حكاية حاله مع الخليفة الحسن في شرع المعالي ودينها
وانت الذي يعزى اليه مذاهبه • باني اخوض الدو والدو مقفر • سباريته وسباسبه
ويا تيك غيري من بلاد قريبة • له الامن فيها صاحب ومجانبه • فيلقى دنوا منك لم القى
مثله • ويحظى ولا احظى بما انا طالبه • وينظر من لالاء قدسك نظرة • فيرجع والنور
الامامي صاحبه • ولو كان يعلوني بنفس ورتبة • وصدق ولاء لست فيه اصاحبه
لكنت اسلي النفس عما ارومه • وكنت اذود العين عما اراقبه • ولكنه مثلي ولو
قلت انني • ازيد عليه لم يعب ذاك عايبه حضر الى مظفر الدين كوكبوري
ابن كوجك فانه قدم الى الديوان وطلب الحضور فاذن له وبرز الخليفة وشاهد
وجهه ولما وقف الخليفة على هذه الصورة من القصيدة اعجبته غاية الاعجاب
وهي من النظم البديع في غاية لا تدرك فاستدعاه بعد شطر من الليل واجتمع
خلوة وما تم له ما ظفر به مظفر الدين المذكور وسبب ذلك داعي عمه المذكور
والذي ثبت عند اهل التاريخ ان عمه العادل ما فعل معه ما فعل الا حسدا له
على كمال ادواته وبلوغه ادابه وقيل انه يكتب خطا يزري بالحدائق المنجد قال
صاحب الريحان والريعان قال حضرت شابا ذكيا بعض مجالس الادب فقال
بعضهم ما تصحيف تخنثني قال تصحيفه حسن فاستغربنا ذلك وكان بالمجلس
شاعر من اهل بلنسية فافهم الشاب وقال مخبرا ما تصحيف بلنسية قال في ساعة

ثم قال اربعة اشهر فخجل البلبيسي بقول صدق وظني انك تدعي وتنتحل ما تقول والقصي
بنصها ثم قال اشعراني كنت شاعر فقال له واني نظمت بيتين اربعة اشهر وبيتي بلبيسه
فقال ان لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ثم قام وهو يقول ذلك فتنبه بعض الحاضرين
ونظر فاذا اربعة اشهر ثلث سنة وهو تصحيف بلبيس فخجل الشاعر المنازع
ومضى الى الشاب معتذرا معترفا وفي هذا المعنى في بلبيس نظم الشيخ بدر الدين
الدماميني احجية فقال ۞ يا اوحد العصر ما بلدة ۞ محاسنها في الورى تذكر ۞
حجى ما بادق تصحيفها ۞ وحقك اربعة اشهر ۞ ومن غريب ما نقل عن الفقيه عمارة
اليمني الشاعر انه رآه مصلوب فقال ۞ ومد على صليب الصلب منه ۞ يمينا لا تطول الى
الشمال ۞ ونكس راسه لعتاب قوم ۞ دعوه الى الغواية والضلال ۞ فلم يمض ثلاثة
ايام حتى صلب مع الجماعة بين القصرين وكان الفقيه نجم الدين عمارة اديبا ماهرا
شاعرا فقيها شافعي المذهب من اهل السنة قدم في دولة الفاطميين الى الديار المصرية
وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر ووزيره الصالح بن رزيك وكان عنده في
اعز مكان واكرم محل وابجل به على ما كان بينهما من الاختلاف في العقيدة ثم
دخل الى اليمن وعاد الى مصر واقام بها الى ان زالت دولة الفاطميين على يد
السلطان صلاح الدين يوسف ورثى بقصيدة اهل القصر اولها رميت يا
دهر كف المجد بالشلل ۞ وجيده بعد حسن الحلي بالعطل ۞ قدمت مصر فاولتني
خلائفها ۞ من المكارم ما اربى على الامل ۞ قوم عرفت بهم كسب الالوف ومن
تمامها انها جاءت ولم تسل ۞ يا لائمي في هوى ابناء فاطمة ۞ لك الملامة ان
قصرت في عذلي ۞ بالله زر ساحة القصرين وابك معي ۞ عليهما لا على صفين
والجمل ۞ ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة ۞ بنسل آل امير المؤمنين علي ۞ وهي طويلة
في غاية الحسن فلما بلغت السلطان صلاح الدين تغير عليه وقتله ثم استفتى عليه
في قوله من قصيدته المهيمنة ۞ وكان مبدا هذا الدين من رجل ۞ سعى فاصبح
يدعى سيد الامم ۞ فافتى الفقهاء بقتله وقالوا ان هذا الكلام راي الفلاسفة في
النبوات وانها بالكسب وهي احدى المسائل التي كفروا بها والصحيح انه يجتبي من
رسله من يشاء ولم يكن احد من الانبياء عنده شعور بانه يكون فيها بعد نبيا

والذي

والذي يظهر ان هذا مفتعل على الفقيه عمارة ونظم بعض اعدائه على لسانه ودسه
في تلك القصيدة وما يبعد ان القاضي الفاضل كان له ميل الى هلاكه لا سيما استشاره
السلطان صلاح الدين في ضربه قال الكلب يسكت ثم ينبح قال فيخنق قال يرجى له
الخلاص قال فيقتل قال الملوك اذا ارادوا اشياء فعلوه ونهض فامر بصلبه مع الرجال
فلما سكوه مروا به على باب الفاضل فلما راه مقبلا قام ودخل الى بيته واغلق
الباب فقال الفقيه عمارة بيت عبد الرحيم قد احتجب ۞ ان الخلاص من العجب ۞
نكتة ادبية قال ابن سنا الملك من ابيات ۞ صلني وهذا الحسن باق فربما ۞
يعزل بيت الحسن منه ويكنس ۞ فلما راها الفاضل قال وقف القاضي الفاضل على
هذه القافية وعلى انها البداية وما انتهيهم من ابيات افصح هذا انتم لا تبصرون
ولا عيب في هذه المحاسن الا قصور الافهام وتقصير الانام والا فقد لهج الكاتب
بما نحتها وودونوا ما دونها والقصيدة فائقة في حسنها بديعة في فنها ولكن بيت
يعزل ويكنس اورث ان اكثر من القصيدة فان لفظ الكنس غير لائقة بما فيها
فاجاب ابن سنا الملك علم المملوك ما نبه عليه مولانا من امر البيت مستحليا له
متعجبا منه معتقدا ان قافيته بيته امرة في ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما او نحو في
الكنس الا ابن المعتز حيث قال ۞ وقوامي مثل القناة من الخط ۞ وخدي من لحيتي مكنوس ۞
والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يجري خلف هذا الرجل يقتفي ويطلب مطالبه فتقصر
ويطلب مطالعه فتعسر عليه وتتعقد وما مال المملوك الا الى طريق من يملأ به
يطبعه ولا سار الا الى من دولته على سمعه وراى المملوك ابا عبادة قد قال
ابا عاذلي في دمعه قد سمعتها ۞ لبين واتوى قبلها للتجنب ۞
تحاول مني شيمة غير شيمتي ۞ وتطلب مني مذهبا غير مذهبي ۞
وما زادني الا ولهت صبابة ۞ وقال اليه والا قلت اهلا ومرحبا
فعلم المملوك ان هذه طريقة لا تسلك وعقبة لا تملك وغاية لا تدرك ووجد
المملوك ابا تمام قد قال ۞ سلم على الربع من سلمى بذي سلم ۞ ووجد ايضا قد
قال بيت وقفت في الروض اشكو فقد مشبهه ۞ حتى بكت بدموعي اعين الزهر ۞
وقال ايضا فذلك غصن لا شك فيه كما ۞ وجهك شمس نهاره جسد لي ۞

ووجدته ايضا فقد قال خشيت عليه اخشيشن فاشماز من هذا اللفظ طبعه
واقشعر منه فهمه وسمعه ونبا عنه ذوقه فكان سمعه يتجرعه ولا يكاد يسيغه
ووجد هذا المبدع السيد عبد الله بن المعتز فوجدنا المملوك طبعه الى هذا
الطبع مائلا وخاطره في بعض الاحيان عليه سائلا فنسج على هذا الاسلوب
وغلب على خاطره مع علمه انه المغلوب وحب الشي بعينه ويصم فقد اعماه
حبه واصمه الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الابيات تقليد ابن المعتز قالها
وحمل اثقالها وهي تغفر لذلك في جنب حسناته واما المملوك فهي عورة من
اسائته فاجاب القاضي الفاضل ومما احتج به انما احتجه بابن المعتز عن الكلف في بيته
فانه غير معصوم من الخلط ولا يقلد الا في الصواب فقط وقد علم ما ذكره ابن رشيق
في العمدة من تهافت طبعه ونبا ابن صنعه ومحاله وصنعه فكثر من محاسنه ما لا يعلق
معه كاذب ومن بارده وقشره ما لا يلبس عليه الثياب وقد تعصب القاضي السعيد
على ابي تمام فقص حظه والبحتري فاعطاه اكثر من حظه وقال ولو كان هذا موضع
العتب لاشتفى فؤادي ولكن للعتاب مواضع قال الشيخ صلاح الدين الصفدي
لما وقفت على هذا الفصل ان ابن سناء الملك استعمل هذه اللفظة في غير هذا الموضع
ولم يتعظ بنهي الفاضل ولا ارعوى بل غلب عليه الهوى وقال وخلصني من
يدي عشقه ظلام على خده حندس كنت فؤادي من حبه وتحبه كانت
الكلف قلت ما برح الشيخ صلاح الدين غفر الله له يتبع وفي تقليده اكفولد من
ابن سناء الملك لما استعمل هذه الصفة المشتملة على الهجو ثبات الكلف ولم يتعظ
بنهي الفاضل ولا ارعوى ولا ازدجر عما فيه بل غلب عليه الهوى ما نقد الفاضل
على ابن سناء الملك بموضع الكلف على وجنة معشوقه التي ليس للعذار بوجنتيها
شعور فقد صحيح واما وضع كلفة الحجة على وجنة من طلعت لحيته وكان جائرا على
عاشقه وسكبها هنا في قالب الهجو فهو نوع من المرقص والمطرب ولو وقف
الفاضل على هذه الكلف لاعدها الى ابانه ومن اللطايف المنقول ما حكاه عن الشيخ
مجد الدين ابن دقيق العيد والد قاضي القضاة تقي الدين تغمدهما الله برحمته
وهو ان الشيخ مجد الدين المشار اليه كان كثير الاحسان الى اصحابه يبتني لهم على قدر

استحقاقهم فمن يصلح للحكم ومن يصلح للعدالة فجاءه بعض طلبته وشكى رقة الحال
وكثرة العيال فقال له اكتب قصة احدث مع الولد فكتب ذلك الطالب المملوك
فلان يقبل الارض وينهي مصره وربالطاء القائمة وقليل الخبز بالغذا والساقط
وناولها للشيخ فلما قراها ابتسم وقال يا فقيه سبحان من رزقك قايم وحظك ساقط
ومن اللطايف المنقول عن قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان رحمه الله انه كان
يهوى بعض اولاد الملوك وله فيه الاشعار الرائقة فقال انه اول يوم زاره
بسط له الطرحة وقال ما عندي اعز من هذه لتطا عليها ولما فشى امرهما وعلم به
اهله منعوه من الركوب فكتب اليه يقول يا سادتي اني قنعت وحقكم
في حبكم منكم بادنى مطلب ان لم تجودوا بالوصال تعطفا ورأيتم
هجري وفرط تجنبي لا تمنعوا عيني القريحة ان ترى يوم الخميس جمالكم
في الموكب لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي القاه من كمد اذا لم تركب
لرحمتني ورثيت لي من حالة لولاك لم يك حملها من مذهبي قسما
بوجهك وهو بدر طالع وبليل طرتك التي كالغيهب وبقامة لك كالقضيب
ركبت من اخطارها في الحب اصعب مركب لو لم اكن في رتبة ارعى لها
العهد القديم صيانة للمنصب لهتكت ستري في هواك ولذ لي خلع العذار
ولو الح مؤنبي لكن خشيت بان تقول عواذلي قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي
فارحم فديتك حرقة قد قاربت كشف القناع بحق ذياك النبي قال القاضي
جمال الدين بن عبد القاهر التبريزي الذي كان يهواه القاضي شمس الدين ابن خلكان
الملك مسعود ابن الملك الزاهر وكان قد نبر جبه وكنت انام عنده بالعادلية
فتحدثنا في بعض الليالي الى ان ذهب الناس فقال نم انت هاهنا والقى علي فروه
فرط ونام يدور حول البركة التي للعادلية ويكرر هذين البيتين الى ان اصبح وهو
يقول انا والله هالك آيس من سلامتي او ارى القامة التي قد اقامت
قيامتي وقيل ان قاضي القضاة شمس الدين المشار اليه سال بعض اهل دمشق فكان
المسؤول من خواص اصحابه عن ترجمته عند اهل دمشق فاستعفاه من ذلك فالح
عليه فقال اما العلم والفضل فهم مجمعون عليه واما النسب فيدعون فيه الادعاء

ويقولون ان مولانا يأكل الحشيش ويحب المليح قال اما النسب والكذب فيه فموضوع
من الهذيانات ولو اردت ان انتسب الى العباس او الى علي بن ابي طالب او الى احد
من الصحابة لاجازوا ذلك واما النسب الى قوم لم يبق منهم بقية واصلهم فرس
مجوس فما فيه فائدة واما الحشيش فالكل محرم واذا كان ولا بد فتكف اشرب
الخمر لانه الذ واما محبة الغلمان فالى غد اجيب عن المسئلة ومما يناسب
لطف قاضي القضاة ما نظر في دوحة الكليب ونزهة الانيس حكي عن سليمان ابن محمد
المهلبي المصطفى قال كان بافريقية رجل فقيه شاعر وكان يهوى غلاما جميلا من غلمانها
فاشتد كلفه به وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه كثيرا فبينما هو ذات ليلة وقد
انفرد بنفسه يشرب الخمر اذ ذكر محبوبه فجرى بخاطره ما يفعله من التجني فزاد سكره
وقام على الفور وقد غلب عليه سكر الغرام وسكر المدام واخذ قبس نار وجعله
عند باب الغلام ليحرق عليه داره فلما دارت النار بالباب بادر والناس
لاطفائها واغفلوه فلما اصبح تقصوا به الى القاضي فاعلموه بفعله فقال له القاضي
لاي شيء تحرق باب هذا الغلام فانشد على الفور لما تمادى على بعادي
واضرم النار في فؤادي ولم اجد من هواه بدا ولا معينا على التهادي حملت
نفسي على وقوفي ببابه وقفة الجوادي فطار من بعض نار قلبي اقل في الوصف
من زنادي فاحرق الباب دون علمي ولم يكن ذاك من مرادي قال فاستظرف
القاضي واقعته واستملح شعره ورق لشكايته وحكاية حالته وتحمل ما افسده من
باب الغلام واطلق سبيله رحمهم الله تعالى ومما يناسب هذه اللطائف
قيل انه رفع الى المأمون ان حاجبا يعمل سنة كلها لا يتعطل في عيد ولا في جمعة واذا
ظهر الورد طوى عمله وغرة مصروف عال يقول طاب الزمان وجاء الورد
فاصطبحا ما دام للورد اذهار وانوار واستقبلا عيشنا بالكاس مترعة
لا تتركن لليأس والناس اعذار فاذا اشرب مع ندمائه غنى رجل يقول
اشرب على الورد من حمراء صافية شهرا وعشرا وخمسا بعدها عددا
واستوفي بالكاس من لهو ومن طرب فلست تأمن صرف الحادثات غدا
ولا يزال في صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى الورد عاد الى عمله وغرة

بصوته

بصوته فان يقضي نحبي الى الورد اصطبح وان عشت والقفي على الورد والخمر سالك
الى العرش جل جلاله يواصل قلبي في غبوقي الى الخمر فقال المأمون لقد نظر هذا الرجل
الى الورد بعين جلاله فينبغي ان نعينه على هذه المروة فامر ان يدفع له في كل سنة في ايام
الورد عشرة الاف درهم ومن اللطائف ما حكي عن محيي الدين الخياط الدمشقي
قيل انه كان يهوى غلاما من اولاد الجند فشرب محيي الدين في بعض الليالي فسكر ووقع
في الطريق فمر الغلام وهو راكب فرآه في الطريق مطروحا فوقف عليه بالشمعة ونزل
واجلسه ومسح وجهه فسقط من الشمعة نقطة على وجهه ففتح عينيه فرأى محبوبه على رأسه
فاستيقظ وانشد يقول يا محرقا بالنار وجه محبه مهلا فان مدامعي تطفيه احرق
بها جسدي وكل جوارحي واحذر على قلبي لانك فيه ومن اللطائف ما حكاه
الاصمعي قال مررت بكناس كيفما وهو يغني ويقول اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر فقلت له اما سداد الثغر فلا علم لنا به كيف انت واما سد
الكنيف فمعلوم قال الاصمعي وكنت حديث السن فاردت العبث به فاعرض عني ثم اقبل
علي وانشد يقول واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي
فقلت له واي كرامة حصل لك منها وما يكون من الهوان اكثر مما اهنتها به فقال بلى والله
من الهوان ما هو اعظم مما انا فيه فقلت وما هو فقال الحاجة اليك والى امثالك قال
فانصرفت عنه وانا اخزى الناس وذكرت بقوله الكناس فريم الاصمعي اضاعوني الى
اخره ومما حكي انه كان لابي حنيفة جار اسكاف بالكوفة يعمل نهاره اجمع فاذا جن الليل
رجع الى منزله بلحم وسمك فيطبخ اللحم ويشوي السمك ويشرب فاذا دار فيه السكر انشد
البيت وهو اضاعوني الى اخره فلا يزال يشرب ويكرر البيت الى ان يغلبه السكر وينام
وكان الامام ابو حنيفة يصلي الليل كله ويسمع حديثه وانشاده ففقد صوته في بعض الليالي
فسال عنه فقيل له اخذه العسس منذ ثلثة ايام وهو محبوس فصلى الامام الفجر وركب
بغلته ومشى واستاذن على الامير فاذن له وقال ائتوا به راكبا حتى يطأ البساط فلما دخل
على الامير اجلسه بمكانه وقال ما حاجة الامام فقال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ ثلثة
ايام فامر بتخليته فقال نعم وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا هذا ثم امر بتخليتهم اجمعين
فركب الامام وتبعه جاره الاسكاف فلما وصل الى داره قال له الامام يا فتى اضعناك

لا بل حفظت ورعيت فراك الله عن صحبة الجوار وعاينه والله قال لا اشرب بعدها
خمرا وتاب من يومه ولم يعد الى ما كان عليه ومما يناسب هذه اللطائف ما ذكره
الحريري في كتابه الموسوم بتوشيح البيان نقلا ان احمد ابن المعري كان يجد باخيه عبد الصمد
وجدا عظيما على ما بين طرفيهما لان احمد كان صواما قواما وكان عبد الصمد سكيرا
خمورا وكانا يسكنان دارا واحدة فمنزل احمد في غرفة اعلاها وعبد الصمد في اسفلها
فدعى عبد الصمد ذات ليلة جماعة ندمائه واخذ في القصف والعزف حتى منعوا احمد
الورد ونغصوا عليه التهجد واطلع عليهم وقرا افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله
بهم الارض فرفع عبد الصمد راسه وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومن
بهذا الاقتباس الذي يجلب قلوب الناس بحسن موقعه اقتباسا يجلب القلوب لعظم موقعه
وما ذكره اللالاي ان الفاطميين منهم الحاكم على ما ذكر بني مسجد الجامع بالقاهرة المعزية
المجاورة لباب الفتوح قبل ان فسد حاله في اخر امره وادعى الالهية وكتب باسم الحاكم
الرحمن الرحيم وجمع الناس الى الايمان به وبذل لهم نفائس الاموال وكان ذلك في فصل
الصيف والذباب يتراكم على الحاكم والخدام تذب عنه ولا يندفع ضرره ففي ذلك لو وقف
بعض القراء وكان حسن الصوت يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون
من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله قوي عزيز فاضطرب
الجمع لعظم وقوع هذه الاية الشريفة في حكاية الحال حتى كان الله انزلها تكذيبا للحاكم فيما
ادعاه وسقط الحاكم من على سريره خوفا من ان يقتل وولى هاربا واخذ في استجلاب
ذلك الرجل الى ان اطمان اليه فجهزه رسولا الى بعض الجهات ودس من يغرقه فروي بعد ذلك في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال ما قصر معي صاحب السفينة ارسى بي على باب الجنة ومن
الاقتباسات التي وقعت للمتاخرين في احسن المواضع المتعلقة بمطابقة الحال ما سمعته
وشاهدته بحال الحكاية بالجامع الاموي وما ذاك الا ان قاضي القضاة علاء الدين
ابن ابي البقاء الشافعي كان قد عزل من وظيفة قاضي القضاة بدمشق ولما حل الركاب الشريف
الظاهري بدمشق اعاده الى وظيفته والسيد الشريف من قلعة دمشق وحضر الى الجامع
كالعادة ومعه اخوه قاضي القضاة بدر الدين الشافعي بالديار المصرية فاستفتح الشيخ

صفي

صفي الدين العز بن المقري وقرا قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ
اخانا الا ان الفصل بالجامع الاموي ثم صفق لها القس بجماعته وروى المرزباني باسناده
ان المجنون خرج مع اصحاب له يمتار من وادي القرى فمر بجبل نعمان وقد كانت ليلى نزلته
قال فاي ريح تهب من ارضها الى هذا المكان فقالوا الصبا فقال والله لا ابرح حتى
تهب الصبا فاقام في ناحية من الجبل ومضوا فامتاروا لهم ولما اتوا فحبسهم حتى هبت
الصبا ودخل معهم وفي ذلك قال ° ايا جبلي نعمان بالله خليا ° نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة ° على كبد لم يبق الا صميمها ° فان الصبا ريح متى ما
تنسمت ° على نفس مهموم تجلت همومها وضمن البيت الاول الشيخ صفي الدين
الحلي في مليح اسمه نعمان فقال ° اقول وقد عانقت نعمان ليلة ° ونور محياه انار
اديمها ° وقد ارسلت اليه بنحوي فتونه ° بروح لو ان السهام سميمها ° ايا جبلي نعمان بالله
خليا ° نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وكان لابن الجوزي زوجة اسمها نسيم الصبا فاتفق
انه طلقها فحصل له بعد ذلك ندم وهيام اشرف به على التلف فحضرت في بعض الايام
في مجلس وعظه فحين راها عرفها واتفق انه جاءت امراتان وجلستا امامه وحجبتاها
عنه فانشد ° ايا جبلي نعمان بالله خليا ° نسيم الصبا يخلص الي نسيمها ومن لطف ذكر نعمان
والكناية عنه فما الطف ما ذكره الشيخ بدر الدين حسن بن زفر الطبيب الاربلي في كتابه روضة
الجليس ونزهة الانيس وهو ان بعض الرؤساء قال اخبرني بعض الاصحاب قال كنت جالسا
عند صديق لي فجاءه كتاب من بغداد من صديق له وفيه تشوق وعتاب وفيه هذا البيت
وهو قوله ° يا نسيم الصبا القديم كانا ° على جبلي نعمان لن تجمعا ° فاخذ يستحسن هذا البيت
ويعجب له فقلت له بالله عليك ما استشنيت الا عجبه قال سل قلت هذه معشوقك
صاحب هذا الكتاب هل كنت فابتهاض ودادها فقال اي والله ومن اين علمت
قلت من هذا البيت لانها ذكرته فيه بجبلي نعمان وهذا كناية عند اهل الادب
من الظرفاء عن جانبي الكفل المليح والملحة فقال والله ما ادركت ما ادركت ومن لطف
من هذه اللطائف المستكرة في قالب التورية ان بعض الكتاب دخل يسلم على بعض فضلاء
النحاة وكان من اصحابه فوجده قائما يلوط باحد الغلمان الملاح من طلبة قراءة النحو
ولم يره الغلام فجلس النحوي في مكانه وبقي الغلام قائما مبهوتا فقال الكاتب للنحوي ما لي

ادري هذا الغلام وانا فقال النحوي وقع عليه الفعل فانتصب ومثله قصد ابن عنين الملك
المعظم عيسى بن الملك العادل فكتب اليه في ضعفه بيتان وهما انظر الي بعين مولى لم يزل
يولي الندى وتلاف قبل تلافي انا كالذي احتاج ما تحتاجه فاغنم ثوابي والثناء الكافي
فحضر اليه المعظم ومعه ثلثمائة دينار وقال انت الذي وانا العائد وهذه الصلة ومثله
وقد عادت بارع نكتته واولعت في عمود اعنقه فقلت قد بليت لعمر عليه فقيل الاذن
لو تعرف فقال احدث ولكن لحنت فقولك لعمر بفتح الالف فقلت انك لرجل من
احمق فقال واحمق لا ينصرف والطف منه قول الحسين ابن الريان اثبت حاجة ماد
وصاحبها مما جنى منقبض للنحو ذو لسن وحوار كل هيفاء منعمة وكل علق رشيق اهيف
حسن فقال لي انداي عيني قد انصرفت الى الفساد كلام الحاذق الفطن انت وركب وصف
ما عدل بمعرفة واجمع وزد واشرح من عجمة وزن ومثله ما حكي عن بعض الفقراء انه
وقف على باب نحوي فقرعه فقال النحوي من بالباب فقال سائل فقال السائل ينصرف
فقال اسمي احمد فقال النحوي لغلامه اعط سيبويه كسرة ومثله قول ابن عنين وشكى
ابن الوليد من غزله وذم الزمان وابدا السفه فقلت له لا تذم الزمان فظلمك يا سم
المنصف ولا تعجبن اذا ما صرفت فلو عدل فيك ولا معرفة والطف منه قول القائل
ورقيع اراد ان يعرف النحو بزي العباد لا المستفتي قال لي ليت تعرف النحو قلت
قلت سلني عن اجب في الوقت قال ما المبتدى وما الخبر الحق واوجز فقلت وقلت
في اسمي وابدع قول الشيخ زين الدين ابن الوردي عفا الله تعالى عنه وشادن يسألني
ما المبتدا والخبر مثلهما لي مسرعا فقلت انت القمر ومن النكت المسبوكة في قالب
التورية ايضا قيل ان شهاب الدين القوصي حضر عند الملك الاشرف وقد دخل عليه
سعد الدين ابن الحكيم فقال الملك الاشرف لشهاب الدين ما تقول في سعد الدين الحكيم
فقال يا مولانا السلطان اذا كان بين يديك فهو سعد الدين وعلى السماط سعد البلع
وفي الخبايا الشرف سعد الاخبية وعند رضي المسلمين سعد الذابح قال فضحك الملك
الاشرف واستحسن اتفاقه البديعي وابدع منه في هذا الباب ما نقل عن الشيخ نظام الدين
الحبشي انه لقي الصاحب عز الدين بن عبد العزيز ابن منصور فسأله عن حاله فقال انا الان حالي
عكس ابن منصور بها جاء الزمان اتى منها ثانيا ومن النكت قيل ان بعض المجان شارف

السفر

السفر بلغيها بعض المجان فقال لها خذي معك هذا الكتاب واشار الى ذكره فقالت على الخروج
ان لم اجد ما املك حطط لاجاب ومثل ذلك ان الشيخ بدر الدين ابن الصاحب لقي شخصا ومعه
مليحان فقال له ما اسمك قال عبد الرحمن قال الاخر منهما وانا عبد الاثنين ومثله ان
ابن ثعلبة المغني مرض واشرف على الموت فجاء اليه ابن الصاحب يعوده فقال له كيف حال
الثعلبة قال ما اخوفني ان تصير بعد فوته ومثله ان بعض المجان راى امراة حاملا يسر جوده
فقال اسني زوجك حمل لكي تكلمه فقالت له روح لا ارجل منه يعوده ومثله ان بعضهم
راى امراة حاملا قرب وضعها تتخبط فقال لها اعتقي هذا الغراب فقالت له روح لا استبره
ومثله ان الشيخ بدر الدين المذكور اول لا حضر مجلس قاضي القضاة ناصر الدين المقتني لما كي
فتذكروا محاسن القاضي محب الدين ناظر الجيش وحسن اخلاقه ثم ذكروا محاسن الشعر فانشد
قاضي القضاة بيتا تم اب قد علا بابن ذوي شرف كما علت برسول الله عدنان فكل
من في الجماعة اثنى على هذا البيت فقال الشيخ بدر الدين ابن الصاحب ان القاضي محب الدين
يحب هذا البيت فطرب الحاضرون ومثله ان الصاحب ابن شكر اراد قارئا يقرأ بالمدرسة التي انشاها
بالقاهرة فاختار والد رجلين احدهما اسمه زيادة والاخر مرتضى فوقع في اعلا القصة
مرتضى زيادة وزيادة مرتضى ومثله ان ابا الحسين الجزار جاء الى باب الصاحب زين الدين
ابن الزبير وقد اذن للناس في الدخول ولم ياذن له فكتب في ورقة ودعها الناس قد دخلوا
كالاير كلهم والعبد مثل الخصي ملقى على الباب فلما قراها ابن الزبير قال للحاجب الى الباب
لتخرج وقل يا خصي ادخل فدخل ابو الحسين الجزار وهو يقول هذه ليلة على النصف ونقلت
من خط الصاحب فخر الدين ابن مكانس رحمه الله قال سافرت سنة احدى وستين وسبعمائة مع
جمال الدين ابن الرهاوي الى دمشق المحروسة وقد ولي نظر مملكتها وكان الذي استقبل بها دار
له دوري دار يسمى صليبح وهو من خفاجة جده امين الدين ابن الغنام وكان للخيل اكثر التوادد
فاتفق ان جمال الدين ركب يوما فتقنطر به الفرس وداس راس احليله فحمل الى داره فاقام
بها اياما الى ان عوفي وحضر مجلس الوزارة وهو غاص فقال له الصاحب فخر الدين ما سبب
تاخرك فقال تقنطر بي الفرس وداس راس احليلي فكدت اموت والان قد لطف الله تعالى
وحصل البرء والشفاء فقال له صليبح الحمد لله على سلامة الخصي فانقلب المجلس بالضحك ودخل الرجل
وانصرف ومثله ان بعض الرؤساء كان له عبد وخادم فدخل يوما فوجد العبد فوق الخادم ١

فقربه وخرج فرأى بعض اصحابه فسأله عن خبره فقال هذا العبد النحس قتل بالحرمة بدم الشفيع
فقال يا مولانا السيد الكبير تحمل منه وابن زها في قالب المجون وانشد ابن الجوزي في بعض
مجالس وعظه ۝ اصبحت الطف من مر النسيم على ۝ زهر الرياض يكاد الوهم يؤلمني ۝ من كل
معنى لطيف اجتلي قدحا ۝ وكل ناطقة في الكون تطربني ۝ فقام اليه شخص وقال يا سيدي
الشيخ ان كان الامر كما تقول فما تقول في حمار ناهق فقال اقول له يا حمار اسكت ومن هنا قول برهان الدين
القيراطي منه ۝ صاح هذي قباب طيبة لاحت ۝ وفؤادي على اللقاء حريص ۝ وسقت
نخيلها للمطايا ۝ فعيون المطي للنخل خوص ومن بديع ما حكاه ابو الفوارس اسرائيل الدمشقي
قال كنت عند السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فحضر رسول صاحب المدينة على
ساكنها افضل الصلاة والسلام ومعه قود وهدايا فاطلعه واخرج من كمه مروحة
بيضاء عليها سطرين بالسعف الاحمر وقال الشريف يخدم مولانا السلطان ويقول
هذه المروحة ما رأى مولانا السلطان ولا احد من بني ايوب مثلها فاستشاط السلطان
غضبا فقال الرسول يا مولانا السلطان لا تعجل بالغضب قبل تأملها وكان السلطان صلاح
الدين ملكا حليما فتأملها واذا مكتوب فيها ۝ انا من نخلة تجاور قبرا ۝ ساد من فيه سائر
الناس طرا ۝ شملتني سعادة القبر حتى ۝ صرت في راحة ابن ايوب قرا ۝ واذا هي من
خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلعم وسلم فقبلها السلطان صلاح الدين ووضعها
على راسه وقال للرسول صاحب المدينة المنورة النبوية صدقت فيما قلت من تعظيم هذه
المروحة واحسن ما قيل فيها قول عرقلة ۝ ومجدولة في القيظ لم تخل من يد ۝ وفي البرد تسلوها
اكف الحبايب ۝ اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا ۝ اتت بالهوى الممدود من كل جانب
وقال غيره واجاد ومروحة اهدت الى النفس روحها ۝ لذي القيظ مشبوبا باهداء
ريحها ۝ ودونا من الريح الشمال حديثها ۝ على ضعفه مستخرجا من صحيحها ۝ ونقل الحافظ الجوزي
ان ابا نصر المنازي واسمه احمد بن يوسف دخل على ابي العلاء المعري في جماعة من اهل
الادب فانشد كل واحد من شعره ما تيسر فانشد المنازي ابياتا وهي ۝ وقانا لفحة
الرمضاء واد ۝ سقاه مضاعف الغيث العميم ۝ نزلنا دوحه فحنا علينا ۝ حنو المرضعات
على الفطيم ۝ وارشفنا على ظمأ زلالا ۝ الذ من المدامة للنديم ۝ يصد الشمس انى
واجهتنا ۝ فيحجبها ويأذن للنسيم ۝ تروع حصاه حالية العذارى ۝ فتلمس جانب العقد

النظيم

النظيم ۝ فقال ابو العلاء المعري انت اشعر من بالشام ثم رحل ابو العلاء الى بغداد فدخل
المنازي عليه في جماعة من اهل الادب ببغداد وابو العلاء لا يعرف احدا منهم فانشد كل
واحد ما حضره من شعره حتى جاءت نوبة المنازي فانشد لقد عرض الحمام لنا بسجع ۝ اذا
اصغى له ركب تلاحا ۝ شجى قلب الخلي فقيل غنى ۝ وبرح بالشجي فقيل ناحا ۝ وكم للشوق
في احشاء صب ۝ اذا اندملت اجد لها جراحا ۝ ضعيف الصبر عنك وان تقاوى ۝ وسكران
الفؤاد وان تصاحى ۝ كذاك بنو الهوى سكرى صحاة ۝ كاحداق المها مرضى صحاحا ۝
فقال له ابو العلاء المعري ومن بالعراق عطفا على قوله ومن بالشام نادرة مشى الخطيب
التبريزي مع شاب موسوم بالجمال فقال له شمس الدين بن المنجم الشاعر اراك يا سيدي
تقرنت حول هذه النفس فقال له واذا كان فقال له اخشى عليك من ذلك الرخ
لا تخلص من الحاشية ويجيء من الفرس ويقطع عليك الرقعة ولو كان في كف الفيل
ومثله في الظرف انه كان بعض الاجناد كثير اللعب بالشطرنج وكان خليعا ظريفا فاعطاه
الامير فرسا وشاه بعدم سبقها ثم لقاه وهو لابس جوخة جديدة فقال له ويلك اين
الفرس فقال يا خوند ضربني الشاه مات فرهنت بالفرس ومن هنا قول الشيخ بدر الدين
تامل ترى الشطرنج كالدهر دولة ۝ نهارا وليلا ثم بؤسا وانعما ۝ محركها باق ويفنى جميعها
وبعد الفنى يحيى ويبعث اعظما ۝ لطيفة وهذا يشبه قول القاضي الفاضل وقد اخرج له السلطان
الملك الناصر صلاح الدين من القصر بما في الخيال اعني خيال الازار ليتفرج عليه فقام القاضي الفاضل
عند الشروع في عمله فقال له الناصر ان كان حراما فما نحضره وكان يحدث العهد بخدمته
قبل ان يلي السلطنة فاراد ان يكدر عليه فقعد الى اخره فلما انقضى ذلك قال له الملك الناصر
كيف ذلك قال رأيت موعظة عظيمة دولا تمضي ودولا تأتي ولما طوي الازار اذا
المحرك واحد فخرج بلا غنيمة هذا المجلس ذلك الغزل ونظم بعضهم هذا المعنى ۝ رأيت
خيال الظل اكبر عبرة ۝ لمن هو في امر الحقيقة راقي ۝ شخوص واشكال تمر وتنقضي ۝ وتفنى جميعا
والمحرك باقي ۝ والشيخ بدر الدين ابن الصاحب مضمنا في الشطرنج ۝ اقبل الشطرنج اهل النهى
واسلوه من تأمل الباطل ۝ وكم رمت تهذيب لعابها ۝ وتابى الطباع على الناقل ۝ وقال
الشيخ جمال الدين بن نباتة افديه لاعب شطرنج قد اجتمعت ۝ في شكله من معاني الحسن
اشتات ۝ عيناه منصوب للقلب غالبة ۝ والخد فيه لنفس الصب شامات ۝ نادرة حكى ان

السراج الوراق جهز غلاما له لبياع له زبيبا طيبا يأكل به لقما فاحضره الغلام وقلبه على الكف فوجده حامضا فانكر على الغلام ذلك واخذه وجاء الى البياع وقال له لم غلطت هذا معي فقال يا سيدي والله انا ما لي ذنب لانه قال اعطني زبيب السراج **ومثله** ما حكاه الصاحب فخر الدين ابن مكانس عن صاحبه سراج الدين القوصي انه كان حصل له طلوع في جسده فزاد الم الدمل وصنع له فتايل على العادة فقلت له يوما كيف الحال يا سراج فقال كيف حال سراج في سبع فتايل

نادرة الطيبة

اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من ركوة كانت معه في مشربة وشرب وصب وعرض على المحدث فتناولها من غير فكرة ولا مبالاة فقال النصراني جعلت فداك هذا خمر فقبل وشربها بالعجلة وقال للنصراني انت احموق نحن اصحاب الحديث قد روينا عن الصحابة ما أتى بعض قصد في نصرانيا عن غلام عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف السند

نادرة

نظر طفيلي الى قوم ذاهبين فلم يشك انهم ذاهبون في وليمة فقام وتبعهم فاذا هم شعراء قد قصدوا دار السلطان بمدايح لهم فلما انشد كل واحد شعره واخذ جايزته لم يبق الا الطفيلي وهو جالس ساكت فقال له انشد شعرك قال لست بشاعر قيل فمن انت قال من الغاوين الذين قال الله في حقهم والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك السلطان وامر له بجايزة الشعرا **وحكى** الهيثم بن علي قال ماشيت الامام ابا حنيفة في نفر من اصحابه الى عيادة مريض بخيل وتواصينا على ان نعرض بالغدا فلما قضينا حق العيادة قال احدنا انا عدناه ما لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال فتمطى المريض وقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج ففهم ابو حنيفة واصحابه مراده وقال قوموا فما لكم هنا فرج

ومن غريب المنقول

ان يحيى بن اسحق كان طبيبا حاذقا وكان في صدر دولة عبد الرحمن الناصر لدين الله واستوزره نقل عنه من صدقه انه اتى اليه بدوي على حمار وهو يصيح على باب داره ادركوني فكلم الوزير بحيرة فلما دخل عليه قال له ما بك قال ورم في احليلي منعني النوم منذ ايام وانا في الموت فقال له اكشف عنه فاذا هو وارم فقال لرجل جاء معه احضر لي حجرا املس فطلبه فوجده فقال ضع عليه الاحليل فلما تمكن احليل الرجل على الحجر جمع الوزير يده وضرب بها الاحليل ضربة غشي عليه منها ثم اندفع الصديد يجري فلما انقطع جريان الصديد فتح الرجل عينيه

ثم بال في اثر ذلك فقال له اذهب فقد برئت علتك وانت رجل عابث واقعت بهيمة في دبرها فصادفت شعيرة من علفها الحب في عين الاحليل فورم لها وقد خرجت في الصديد فقال له الرجل قد فعلت ذلك وهذا مما يدل على الحذق الزايد المفرط **ومثله** ان ابن جميع كان من الاطبا المشهورين والعلما المذكورين خدم سلطان مصر صلاح الدين ابن يوسف ابن ايوب وحظي عنده في ايامه وكان رفيع المنزلة مقضي الامر **ومما نقل عنه من حذقه** انه كان جالسا في دكانه وقد مرت عليه جنازة فلما نظر اليها صاح يا اهل الميت ان صاحبكم لم يمت ولا يحل ان تدفنوه حيا فقال بعضهم لبعض هذا الذي يقوله ما يضرنا ونعتبر ان نمتحنه فان كان حيا فهو المراد وان لم يكن حيا فلا يتغير علينا شيء واستدعوه اليهم وقالوا بين لنا ما قلت فامرهم بالعود بالميت وان ينزعوا اكفانه فلما فرغوا من ذلك ادخله الحمام وسكب عليه الماء الحار واحمى بدنه ودلكه فظهر فيه ادنى حس وتحرك حركة خفيفة فقال ابشروا بعافيته ثم تمم علاجه الى ان صلح فكان ذلك مبتدا اشتهاره وشدة الحذق والعلم ثم انه سئل بعد ذلك من اين علمت ان في ذلك الميت بقية روح وهو في الاكفان محمول فقال نظرت الى قدميه فوجدتهما قايمتين واقدام الميت منبسطة فحدست انه حي وكان حدسي صائبا

نادرة الطيبة

قيل ان المنصور ابن ابي عامر كان اذا قصد غزاة عقد لواه بجامع قرطبة ولم يسر الى الغزاة الا من الجامع فاتفق انه في حركاته للغزاة توجه الى الجامع لعقد اللوا واجتمع عنده القضاة والعلما وارباب الدولة وقد رفع حامل اللوا فصادف ثريا من الثريات التي في الجامع فانكسرت على اللواء وتبدد عليه من الزيت فتطير عليه الحاضرون وتغير وجه المنصور فقال رجل ابشر يا امير المؤمنين بغزاة هنية وغنيمة سارة فقد بلغت اعلامك الثريا وسقاها الله من شجرة مباركة فاستحسن المنصور ذلك واستبشر به وكانت غزوة من ابرك الغزوات **ولما خرج المنصور** الى قتال ابي يزيد الخارجي في جماعة من الاولياء وواجه الحصن سقط الرمح من يده فاخذه بعض الاولياء ومسحه وقال ۝ والقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ۝ قال فضحك المنصور وقال له ظنك ما القى عصاه قال يا امير المؤمنين العبد تكلم بما عنده من اشارات المتأدبين وتكلم امير المؤمنين بما انزل على نبيه من كلام رب العالمين فكان الامر على ما ذكر واخذ الحصن وحصل الظفر بابي يزيد

وحكى الشيخ شهاب الدين محمود قال حدث قاضي القضاة شهاب الدين ابن خلكان في مصر
بالمدرسة النجيبية سنة احدى وثمانين وستماية فانشد لي بعض اهل الادب في نقيب الاشراف
بالمداين وما جلبا الطلي مي قد قلت للرجل المولى غسله ٭ هلا اطاع وكنت من نصحائه ٭
جنبه ماءك ثم غسله بما ٭ اذرت عيون المجد عند بكائه ٭ وازل افاوية الحنوط ونحها
عنه وحنطه بطيب ثنائه ٭ ومر الملائكة الكرام بنقله ٭ شرفا الست تراهم بازائه ٭
لا توه اعناق الرجال بحمله ٭ يكفي الذي حملوه من نعمائه ٭ قال الشيخ شهاب الدين
فوقع في نفسي انه اخو الناس بهذا الرثا وانه نعى نفسه فمات في ذلك الاسبوع رحمه
الله صحيحه نكتة لطيفة قيل لما خرج الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه من الشام
الى بغداد وجلس على عادته اخذ يعلل احوال الناس ويهضم جانب الرجال ويقول
ما بقي من يلتقي وقد خلت الدنيا ويتمثل بهذا البيت وينشد ما في الصحاب اخو وجد
نطارحه ٭ حديث نجد ولا خل نجاريه ٭ فصاح رجل من اطراف المجلس عليه يا شيخ كم تنقص
بالقوم والله ان من لم يرضى بجارك وفصادك ان تفهم ما يقول وقال ابيات
ما في الصحاب وقد سارت حمولهم ٭ الا محب له في الركب محبوب ٭ كانما يوسف
في كل راحلة ٭ والحي في كل بيت منه يعقوب ٭ فصاح السهروردي ونزل من على الكرسي
وطلب الشاب فلم يجده ٭ وحكى عن المطرزي الشاعر انه مر في دجلة نخل بالبر باكرى
فامر باحضاره وقال انشدني ابياتك التي تقول فيها ٭ اذا لم تبلغني الكرام ركائبي
فلا وردت ماء ولا رعت العشبا ٭ فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الى
نعليه البالية وقال هذه ركائبك كانت ناطقة في المطرزي ساعة ثم قال لما حادت
هباه سيدنا الشريف الى مثل قوله وخذ النوم من جفوني فاني ٭ قد وهبت الكرى
على العشاق ٭ عادت ركائبي الى ما بي لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فحمل
الشريف وقابله بما يليق من الاكرام قلت واما الاجوبة الهاشمية وبلاغتها فهي
في محل لا يرفع فمن ذلك انه اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد ابن عقبة وعتبة
ابن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة فقالوا يا امير المؤمنين ابعث لنا في الحسن ابن علي فقال
لهم فيم فقالوا كي نوبخه ونعرفه ان اباه قتل عثمان فقال لهم معاوية انكم لا تنتصفون
منه ولا تقولون شيئا الا كذبكم الناس ولا يقول لكم بلاغته شيئا الا صدقه الناس

فقال

فقال ارسل اليه انا سنكفيك امره فارسل معاوية اليه فلما حضر قال يا حسن اني لم ارسل اليك
ولكن هؤلاء ارسلوا اليك فاسمع مقالهم واجب ولا تحرمني فقال الحسن رضي الله عنه
فليتكلموا ونسمع فقام عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال هل تعلم يا حسن ان اباك
اول من اثار الفتنة وطلب الملك فكيف رأيت صنع الله ثم قام الوليد فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا بني هاشم كنتم اصهار عثمان بن عفان فنعم الصهر كان يفضلكم ويفضلكم ثم
بغيتم عليه فقتلتموه ولو اردنا يا حسن قتل ابيك قتلناه فانقذنا الله منه ولو قتلناه بعثمان
ما كان علينا من الله ذنب ثم قام عتبة ابن ابي سفيان فقال تعلم يا حسن ان اباك بغى
على عثمان فقتله حسدا على الملك والدنيا فسلبهما الله ولقد اردنا قتل ابيك حتى قتله
الله ثم قام المغيرة بن شعبة فكان كلامه كله سبا لعلي وتعظيما لعثمان فقام الحسن
وحمد الله واثنى عليه وقال بك ابدأ يا معاوية لم يشتمني هؤلاء ولكن انت شتمتني بغضا
وعداوة وخلافا لجدي صلعم وسلم ثم التفت الى الناس وقال انشدكم الله اتعلمون ان
الرجل الذي شتموه هؤلاء كان اول من امن بالله وصلى للقبلتين وانت يا معاوية يومئذ
كافر تشرك بالله وكان معه لواء النبي صلعم يوم بدر ومع معاوية لواء المشركين ثم قال
انشدكم الله والاسلام اتعلمون ان معاوية كان يكتب الرسائل لجدي صلعم وسلم فارسل
اليه فرجع الرسول وقال هو ياكل فرد الرسول اليه ثلاث مرات كل ذلك ويقول
هو ياكل فقال النبي لا اشبع الله بطنه ما تعرف ذلك في بطنك يا معاوية ثم قال انشدكم
الله اتعلمون ان معاوية كان يقود بابيه على جمل واخوه هذا يسوقه فقال رسول الله
لعن الجمل وراكبه وقائده وسائقه هذا لك يا معاوية واما انت يا عمرو فتنازع فيك
خمسة من قريش فغلب عليك الامهم من هو دونهم حسبا وشرهم منصبا ثم قمت وسط
قريش فقلت اني شانئ محمدا فانزل الله على نبيه ان شانئك هو الابتر ثم هجوت محمدا
بثلاثين بيتا من الشعر فقال رسول الله صلعم وآله وسلم اللهم اني لا احسن الشعر ولكن
العن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة ثم انطلقت الى النجاشي بما علمت وعملت فاكذبك الله
وردك خائبا فانت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام فلم نلمك على بغضك
واما انت يا وليد فكيف الوم على سبك لعلي وقد جلد ظهرك في الخمر ثمانين
سوطا وقتل اباك صبرا بامر جدي وقتله جدي بامر ربه ولما قدم للقتل قال من

للجنة يا محمد فقال لهم انا وقد لم يكن لكم رضا النبي صلعم والدخول النار لم يكن لكم عندي
غير السيف والعزل واما انت يا عتبة فكيف تعد بالقتل لم لا قتلت الذي وجدته في
فراشك مضاجعا لزوجتك ثم امسكتها بعد ان بغت عليك واما انت يا اعور ثقيف
ففي اي ثلثة تسب عليا افي بعده من رسول الله صلعم والدام في حكم جاير ام في
رغبة في الدنيا فان زعمت في شيء من ذلك فقد كذبت وكذبك الناس واما انت يا عقبة
فانما مثلك كمثل بعوضة وقعت على نخلة فقالت استمسكي فاني اريد الطيران فقالت لها
النخلة ما علمت بوقوفك فكيف يشق علي طيرانك وانت فما شعرنا بعداوتك
فكيف يشق علينا سبك ثم نفض ثيابه وقام فقال لهم معاوية الم اقل لكم انكم لا
تنتصفون منه فوالله لقد اظلم علي البيت حتى قام فليس فيكم بعد اليوم خير ومن
غريب ما نقل ان شريك بن الاعور دخل على معاوية يختال في مشيته فقال له معوية
والله انك لشريك وليس لله من شريك وانك لابن الاعور والصحيح خير من الاعور
وانك لذميم والوسيم خير من الذميم فبم سدت قومك فقال له شريك والله
انك لمعاوية وما معوية الا كلبة عوت فاستعوت فسميت معوية وانك لابن حرب
والسلم خير من الحرب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن امية وما امية الا
امة صغيرة فسميت امية فكيف صرت امير المؤمنين فقال له معوية اقسمت عليك الا
ما خرجت عني نكتة لطيفة اتفق ان الملك المعظم عزم على الصيد فقال بعض جماعته
يا مولانا القمر في العقرب والسفر فيه مذموم والمصلحة الصبر الى ان يحل في القوس
فعزم على الصبر فبينما هو متفكر اذ دخل عليه مملوك له من احسن الناس وجها فوقف
قدامه وقد توشح قوسا فقال له بعض الجماعة يا مولانا بالله اركب في هذه الساعة
فهذا القمر قد دخل في القوس حقيقة فقام لوقته وركب واستبشر ابا القول فلم ير
اطيب من تلك السفرة ولا اكثر من صيدها ومن غرايب المنقول ما حكي عن ابي اسحق
النديم قال استأذنت الرشيد ان يهب لي يوما لا انبعث فيه بجواري واصحابه فاذن
لي بيوم السبت وقال هو يوم استثقله فانتشر فيه قال فاقمت يوم السبت بمنزلي
وتقدمت لاصلاح طعامي وشرابي وامرت بوابي باغلاق الباب وتقدمت اليه
ان لا ياذن لاحد من الناس فبينما انا في مجلسي والحرم قد حففن بي واذا انا بشيخ

علي

عليه هيبة ووسامة وجمال وعلى راسه قلنسوة وبيده عكاز مقمع بالفضة وروايح الطيب
تفوح منه فداخلني لدخوله علي مع ما تقدم من الوصية غيظ عظيم وهممت بطرد بوابي فسلم علي
ذلك الشيخ احسن سلام فرددت عليه وامرته بالجلوس فجلس واخذ في حديث الناس
وايام العرب واشعارها حتى سكن ما بي من الغيظ وظننت ان غلماني تحروا الادخال
عليه لادبه وظرفه فقلت هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه قلت فالشراب قال
ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله ثم قال يا ابا اسحق هل لك ان تغنينا شيئا فنسمع
من صنعتك ما قد فقت به العام والخاص فغاظني قوله ثم سهلت الامر على
نفسي واخذت العود فضربت به وغنيت فقال احسنت يا ابراهيم فازددت غيظا وقلت
ما اكتفى ما فعله في دخوله بغير اذني واقتراحه حتى سماني باسمي ولم يجمل مخاطبتي ثم قال
هل لك ان تزيد ونكافيك فتذممت واخذت العود وغنيت وتحفظت فيما غنيت
لقوله ونكافيك فطرب وقال احسنت يا سيدي ثم قال اتاذن لعبدك في الغناء فقلت
شانك واستضعفت عقله في ان يغني بحضرتي بعد ما سمعه مني فاخذ العود وجسه
فوالله لقد خلت ان العود ينطق في يده بلسان عربي فصيح واندفع يغني ولي كبد
مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح * اباها علي الناس لا يشترونها *
ومن يشتري ذا علة بصحيح * قال ابراهيم فوالله لقد ظننت ان الحيطان والابواب وكل ما
في البيت تجاوبه وتغني معه وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غنى الا
يا حمامات اللوى عدن عودة * فاني الى اصواتكن حزين * فعدن فلما عدن كدن
يمتنني * وكدت باسراري لهن ابين * دعون بترداد الهدير كانما * شربن حميا او بهن
جنون * فلم تر عيني مثلهن حمايما * بكين ولم تدمع لهن عيون ثم غنى ليزيد بن
الطثرية * الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادني مسراك وجدا على وجد *
اذا هتفت ورقاء في رونق الضحى * على فنن غض النبات من الرند * بكيت كما يبكي
الوليد صبابة * وابديت من شكواي ما لم يكن عندي * وقد زعموا ان المحب اذا دنا
يمل وان البعد يشفي من الوجد * بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير
من البعد * ثم قال يا ابراهيم هذا الغنا الماخوري خذه وانح نحوه وعلم جواريك
فقلت اعده علي فقال لست تحتاج وقد اخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدي

فارقتُ وقفتُ الى السيف وجوده ثم غدوتُ نحو ابواب الكرم فوجدتها مغلقة وطفت
بجوارها اي شيء سمعته فلم اسمع احسن صوت وغناء فخرجت متحيرا الى الباب وسالت
البواب عن الشيخ فقال والله ما دخل اليك اليوم احد من الناس فرجعت لا تأمل امري
واذا به هتف من بعض جوانب الدار وقال لا باس عليك يا ابا اسحق كان ابليس جليسك
اليوم فلا ترتاع فركبت على الفور الى الرشيد واتحفته بهذه الطرفة فقال ويحك
اعتبر الاصوات التي اخذتها عنه فاخذت العود واذا هي راسخة في صدري فطرب
الرشيد وامر لي بصلة وقال ليته متعنا يوما واحدا كما متعك به قال ابو الفرج الاصفهاني
هكذا قال ابن ابي الازهر وما ادري ما ذا اقول ويضارع هذه الحكاية ما اورده
ابن خلكان في ترجمة ابن دريد قال ابو بكر محمد ابن الحسن ابن دريد سقطت من منزلي
فانكسرت بعض اعضائي وسهرت ليلتي فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرايت
رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني
احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا في هذا الباب فقال
انا اشعر منه فقلت ومن قال ابو ناجية من اهل الشام وانشدني وحمراء قبل المزج
صفراء بعده ۞ اتت بين ثوبي نرجس وشقائق ۞ حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا
عليها مزاجا فاكتست لون عاشق ۞ فقلت اسات قال ولم قلت لانك قلت حمراء
فقدمت الحمرة ثم قلت نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا
الوقت يا بغيض وابو ناجية من كنى ابليس قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في
تاريخه وفي رواية اخرى ان الشيخ ابا علي الفارسي قال انشدني ابن دريد هذين البيتين
وقال جاءني ابليس في المنام ثم ذكر بقية الكلام الى آخره ونقل ابن خلكان وغيره ان ابا بكر
ابن قريعة قاضي قضاة السندية وغيرها من اعمال بغداد وكان من عجائب الدنيا في سرعة
البديهة والاجوبة عن جميع ما يسال عنه بافصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير
ابي محمد المهلبي وضبطها اليه وله مسائل واجوبة مدونة في ايدي الناس وكان رؤساء
ذلك العصر والعلماء والفضلاء يداعبونه ويكتبون له المسائل الغريبة المضحكة فيكتب لهم
الاجوبة من غير توقف ولا تكلف مطابقا لما سالوه وكان الوزير المذكور يغري به
جماعة يضعون المسائل الغريبة من معان شتى من النوادر فمن ذلك ما كتب اليه بعض الفضلاء

على سبيل الامتحان ما يقول القاضي ايده الله تعالى في رجل سمى ولده مداما وكناه ابا
الندامى وسمى ابنته الراح وكناها ام الافراح وسمى عبده الشراب وكناه ابا الاطراب وسمى
جاريته القهوة وكناها ام النشوة اينهى عن بطالته ام يؤدب على خلاعته فكتب تحت
سؤاله لو نعت هذا لابي حنيفة لاقعده بخلقه وعقد له رايه وقاتل تحتها من خالف
رايه ولو علم امكانه لمحى اركانه فان اتبع هذه الاسماء افعالا وهذه الكنى استعمالا
علمنا انه احيى دولة المجون واقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وان تكن اسما
سماها ما انزل الله بها من سلطان خلعناه خلعة وفرقنا جماعته فنحن الى الامام فقال احوج منا
الى امام قوال وكتب اليه العباس الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنى بنصرانية
فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يقول القاضي فيهما فكتب تحت
السؤال بديهة هذا من اكبر الشهود على الملاعين اليهود انهم اشربوا حب العجل في صدورهم
حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط راس اليهودي براس العجل ويصلب على عنق
النصرانية الساق مع الرجل ويسحبان على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها
فوق بعض نادرة لطيفة لما خرج ابو جعفر المنصور يريد الحج بالناس قال لعيسى ابن
موسى انت تعلم ان الخلافة صائرة اليك واريد ان اسلم اليك عمي وعمك عبد الله
فخذه واقتله واياك ان تخبر احدا ثم مضى المنصور الى الحج وكتب اليه يستحثه على
ذلك فكتب اليه قد انفذت امر امير المؤمنين وكان الامر بخلاف ذلك لانه استشار
يونس الكاتب وقال له ان المنصور دفع الي عمه وامرني بقتله فقال لا تفعل فانه يريد
ان يقتلك به لانه امرك بقتله سرا ولا بد ان يطالبك به جهرا ابدا فافعل ما اشار به ولما
قدم المنصور من الحج دس الى عمومته بانهم يطلبون اخاهم حتى يهبه لهم ففعلوا
ذلك وكلموه فاجابهم وقال نعم علي بعيسى فاتاه فقال يا عيسى كنت اليك عمي وعمك
عبد الله قبل خروجي الى الحج وامرتك ان يكون في منزلك مكرما قال قد فعلت ذلك قال
فقد كلمني فيه عمومتك فرايت الصفح عنه فاتنا به فقال يا امير المؤمنين الم تامرني بقتله قال لا
انما امرتك بحبسه عندك ثم قال المنصور لعمومته ان هذا قد قتل اخاكم وادعى اني
امرته بذلك وهو كذب قالوا فادفعه الينا نقتله قال شانكم فاخرجوه الى صحن الدار واجتمع
الناس واشتهر الامر فقام احدهم وشهر سيفه وتقدم الى عيسى ليضربه فقال عيسى

لا تعجل فاني معي حتى دفعني الى امير المؤمنين فزوده اليه فقال يا امير المؤمنين انما اردت
بقتلي قتلي هذا امامك حتى انام شيئا بعد فعرفهم ومضى قال قال ابنه فاتى به فجعله في
بيت فسقط عليه فمات وكان المنصور قد وضع في اساس البيت ملحا لا يشعر به احد
فذاب الملح وسقط البيت وركب المنصور بعد موت عمه وفي خدمته ابن عياش المنتوف
وكان يباسطه في الكلام في كل وقت فقال له المنصور هل تعرف ثلاثة في اول
اسمائهم عين قتلوا ثلاثة في اول اسمائهم عين قال لا اعرف الا ما يقول العامة
يا امير المؤمنين قالوا ان عليا قتل عثمان وكذبوا والله وعبد الملك بن مروان
قتل عبد الله بن الزبير وسقط البيت على عمك امير المؤمنين قال فضحك المنصور وقال
سقط البيت على عمي فانا ما ذنبي قال قلت ما لك ذنب يا امير المؤمنين وقتل عبد الله
كان بسبب البيعة التي تقدمت له من السفاح وشرحها يطول هيهنا ونقلت من خط
القاضي كمال الدين بن العديم من مسودة تاريخه ان ابن الزقاق البلنسي الشاعر المشهور
كان يسهر الليل ويشتغل بالادب وكان ابوه حدادا فقيرا فلامه ابوه وقال يا ولدي
نحن فقراء ولا طاقة لنا بالزيت الذي تسهر عليه فاتفق انه سهر في العلم والادب
وقال الشعر وعمل في ابي بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة مطلعها يا شمس
خدر ما لها مغرب ومنها ناشدتك الله نسيم الصبا • اين استقرت بعدنا زينب •
لم تسر الا بشذا عرفها • او لا فما ذا النفس الطيب • فاطلق له ثلثمائة دينار فجاء الى
ابيه وهو جالس في حانوته مكب على صنعته فوضعها في حجره وقال خذها واشتر بها
زيتا وحكي عن عبد العزيز بن الفضل قال خرج القاضي ابو العباس احمد بن شريح وابو بكر
بن داود وابو عبد الله نفطويه الى وليمة فافضى بهم الطريق الى مكان ضيق واراد كل
منهم تقديم صاحبه فقال ابن شريح ضيق الطريق يورث سوء الادب فقال ابن داود
ولكنه يعرف مقادير الناس فقال نفطويه اذا استحكمت المودة بطلت التكاليف
وحكي عن شريح جد ابي العباس المشهور بالصلاح الوافر انه كان معجبا لا يعرف من
العربية شيئا فاتفق له انه راى الباري عز وجل في النوم فحادثه وقال يا شريح اطلب كذا
فقال يا خداي سار بسود هذا معنى مضاه بالعربي يا شريح اطلب فقال يا رب راسا
براس كما يقال رضيت ان اخلص راسا براس ومن لطائف المنقول انه كان لظاهر

دمشق

دمشق المحروسة خان تجمع فيه ارباب البلاد وينفق فيه من الفسق والفجور ما لا يحد ولا يوصف
فرفع ذلك الى ابي الفتح موسى بن ابي بكر بن ايوب العادل الملقب بالاشرف فهدمه
وعمره جامعا وسماه الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله واناب مما كان فيه ومن
في حكاية تلك الطبقة وهي انه كان بمدرسة بالشام خارج البلد امام يعرف بالجمال
قيل انه كان في صباه يلعب بشيء من الملاهي التي تسمى الجغانة ولما كبر حسنت سيرته
وعاشر العلماء واهل الادب والصلاح حتى صار معدودا في الاخيار فلما احتاج
الجامع المذكور الى خطيب رشح جانبه للخطابة لكثرة الثناء عليه فتولاها فاتفق تولية
موضعه للعماد الواسطي الواعظ وكان مشهورا باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ
الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن العادل بن ايوب فكتب اليه بعض ادباء عصره المعروف بابن
دويد ابياتا • يا مليكا اوضح الحق لديه وابانه • جامع التوبة قد حلى منا امانه •
قال قل للملك الصالح اعلا الله شانه • يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه •
كم الى كم انا في بؤس ومن واهانه • في خطيب واسطي يعشق الشرب ديانه •
ما الذي قد كان من قبل يغني بجغانه • فهما حسن زمان لنا • ولا ابرح حانه • ردني
للنمط الاول • واستبق ضمانه • ومن لطائف المنقول ان بثينة وعزة دخلتا على عبد
الملك بن مروان فانحرف الى عزة وقال انت عزة كثير قالت لست لكثير بعزة لكني
ام بكر قال اتروين قول كثير حيث قال وقد زعمت اني تغيرت بعدها • ومن
ذا الذي يا عز لا يتغير • قالت لست اروي هذا ولكني اروي قوله كاني انادي
او اكلم صخرة • من الصم لو تمشي بها العصم زلت • ثم انحرف الى بثينة فقال انت بثينة جميل
قالت نعم يا امير المؤمنين قال ما الذي راى فيك جميل حتى لهج بذكرك من بين نساء العالمين
قالت الذي راى الناس فيك فجعلوك خليفتهم قال فضحك حتى بدت له ضرس اسود لم ير
قبل ذلك وفضل بثينة على عزة في الجائزة ثم امرهما ان يدخلا على عاتكة فدخلتا عليها
فقالت لعزة اخبريني عن قول كثير حيث قال قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول
معنى غريمها • ما كان دينه وما كنت وعدتيه قالت كنت وعدته قبلة ثم تاثمت منها
قالت وددت انكي فعلت وانا احمل اثمها عنك ثم ندمت عاتكة واستغفرت الله واعتقت
عن هذه الكلمة اربعين رقبة • ومن عجيب قول اسامة بن منقذ في ابن طليب المصري وقد احترق

داره ابياتا انظر الى الايام كيف تسوقنا قسرا الى الاقدار بالاقدار ما اوقد ابن الطيب قط
بداره نارا وكان خروجها بالنار قلت ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه ابن صورة المصري
كان دلال الكتب بمصر وكان له دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل فيها نشو الملك المعروف بابن المنجم
ابياتا اقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها مارج يتضرم كذا كل مال اصله من نهاوش
فعما قليل في نهابر يعدم وما هو الا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنم قلت
وهذه اللطائف تضارع قصة ابي الحسن الجزار مع بعض اهل الادب بمصر وكان شيخا
فظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت فلما راى ابو الحسن ذلك قال هذه ايها السيد الاديب
دعاء من محب خال من التلبيس انت شيخ وقد قربت من النار فكيف ادهنت بالكبريت
قيل ان ابا القاسم الزعفراني مدح الصاحب ابن عباد بقصيدة انتهى فيها الى قوله من ابيات
فقال الصاحب قرأت في اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير
فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله سبحانه وتعالى
خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة
وسراويل ومنديل وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر من الخز لاعطيناكه وبلغ
حديث معن المذكور للعلاء بن ايوب فقال رحم الله بن زائدة لو كان يعلم ان الغلام يركب
لامر له به ولكنه كان عربيا فالطا قيل ان بيوت الشعر اربع فخر ومديح وهجاء ونسيب
وكان جرير افحل الشعراء في الاسلام وفي الاربعة فالمديح قوله الستم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح والفخر قوله اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم
غضابا والهجاء قوله فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا والنسيب قوله
ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن اضعف خلق الله اركانا وقال ابو عبيدة التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان
فقال الفرزدق لجرير فانك لاق بالمنازل من منى فخارا فاخبرني بمن انت فاخره
فقال جرير لبيك اللهم لبيك قال ابو عبيدة واصحابنا استحسنوا هذا الجواب من جرير
ويعجبون به وقيل لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء اليه واقاموا ببابه اياما
لا يؤذن لهم فبينما هم كذلك اذ مر بهم رجاء بن حيوة وكان جليس عمر فلما راه جرير
قام اليه وانشد يا ايها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك فاستأذن لنا عمرا فدخل على

ولم يذكر

ولم يذكر لهم شيئا من امرهم ثم مر عليهم عدي بن ارطاة فقال له جرير لا تنسى
حاجتنا لقيت مغفرة قد طال مكثي عن اهلي واوطاني قال فدخل عدي على
عمر فقال له يا امير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة واقوالهم نافذة
قال ويحك يا عدي ما لي وللشعراء قال اعز الله امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امتدح واعطى ولك في رسول الله اسوة حسنة قال كيف قال امتدحه
العباس بن مرداس السلمي فاعطاه حلة قطع بها لسانه قال او تروي من قوله
شيئا قال نعم منها قوله رايتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما ونورت
بالبرهان امرا مدلسا واطفأت بالاسلام نارا تضرما اقمت سبيل الحق بعد
اعوجاجه وكان قديما ركنه قد تهدما فقال عمر ويلك يا عدي من بالباب
منهم قال له عمر بن ابي ربيعة قال اليس هذا الذي يقول ثم نبهتها فمدت كعابا طفلة
تستبين زجج الكلام ساعة ثم انها بعد قالت ويلنا قد عجلت يا ابن الكرام
فلو كان عدو الله فجر وكتم على نفسه لكان استر له لا يدخل علي ابدا فمن بالباب
سواه قال الفرزدق قال اوليس الذي هو يقول هما دلتاني من ثمانين قامة
كما انقض باز اقتم الريش كاسره فلما استوت رجلاي في الارض قالتا احي
فيرجى ام قتيل نحاذره لا يدخل علي والله فمن بالباب منهم قال الاخطل قال يا عدي
اليس هو الذي يقول ولست بصائم رمضان طوعا ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عيسا بكور الى بطحاء مكة للنجاح ولست بزائر بيتا عتيقا بمكة
ابتغي فيه صلاحي ولست بقائم كالعير ادعو قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني سأشربها شمولا واسجد عند منبلج الصباح والله لا يدخل علي ابدا
وهو كافر فمن بالباب سوى ما ذكرت قال الاحوص قال اوليس هو يقول والله
بيني وبين سيدها يفر مني بها واتبعه فما هو بدون من ذكرت من ها هنا
قال جميل بن معمر قال اوليس هو الذي يقول الا ليتنا نحيى جميعا وان امت
يوافق في الموتى ضريحي ضريحها فلو كان عدو الله تمنى لقاها في الدنيا ليعمل بعد
ذلك صالحا لكان اصلح له والله لا يدخل علي ابدا فهل سوى ما ذكرت قال جرير

اما انا الذي يقول طرفك حائد والفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجعي
بسلام فان كان ولابد فهو الذي يدخل فلما مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله
ولا تقل الا حقا فانشد قصيدته الرائية التي منها انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا
من الخليفة ما نرجو من المطر نال الخلافة اذ كانت له قدرا كما اتى ربه موسى
على قدر هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
الخير ما دمت حيا لا يفارقنا بوركت يا عمر الخيرات من عمر فقال يا جرير ما ارى
لك فيما ها هنا حقا قال بلى يا امير المؤمنين اني ابن سبيل ومنقطع فاعطاه من
بيت ماله مائة درهم وقال ويلك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك
الا ثلثمائة درهم فمائة اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله يا غلام
اعطه المائة الباقية قال فاخذها جرير وقال والله لهي احب الي مما اكتسبه
ثم خرج فقال له الشعراء ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند خليفة يعطي الفقراء
ويمنع الشعراء واني عليه لراض فانشد رايت رقى الشيطان لا تستفزه وقد
كان شيطاني من الجن راقيا ومن اللطائف المنقول ما حدث ابراهيم ابن المهدي قال قال
لي جعفر يوما اني استاذنت امير المؤمنين في الخلوة غدا فهل انت مساعدي
فقلت جعلت فداك انا اسعد بمساعدتك واسر بمحادثتك قال فبكر الي بكور
الغراب قال فاتيته عند الفجر فوجدت الشمعة بين يديه وهو ينتظرني للميعاد
فصلينا ثم افضنا في الحديث وقدم الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا خلعت علينا
ثياب المنادمة ثم ضمخنا بالخلوق ومدت الستارة ثم انه ذكر حاجة فدعا الحاجب
وقال اذا اتى عبد الملك فاذن له يعني قهرمانا له فاتفق انه جاء عبد الملك بن
صالح الهاشمي عم الرشيد وهو من جلالة القدر والورع والامتناع من منادمة
امير المؤمنين على امر جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا واحدا
فلم يفعل رغبة بنفسه عن ذلك فلما دفع الستر وطلع علينا سقط ما في ايدينا
وعلمنا ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القهرمان فاعظم جعفر وارتاع
لذلك ثم قام اجلالا له فلما نظر الينا على تلك الحالة دعا غلامه ودفع اليه سيفه
وعمامته ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجاء الينا الغلمان وطرحوا عليه

ثياب المنادمة وضمخوه واتوا بالطعام فاكل وبالشراب فشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عني فاني
ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح ثم التفت اليه وقال جعلت فداك لقد بالغت
بالعفو والفضل فهل من حاجة تبلغها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها مكافاة
لما صنعت قال بلى ان في قلب امير المؤمنين علي غضبا فسله الرضى عني فقال له جعفر
قد رضي عنك امير المؤمنين ثم ماذا قال وعلي عشرة الاف دينار فقال هي لك
حاضرة من مالي ومن مال امير المؤمنين مثلها ثم ماذا قال ابني ابراهيم احب ان اشد
ظهره بمصاهرة امير المؤمنين قال قد زوجه امير المؤمنين ابنته العالية قال واحب
ان تخفق على راسه الالوية قال قد ولاه امير المؤمنين مصر فانصرف عبد الملك بن صالح
قال ابراهيم بن المهدي فبقيت متعجبا من اقدام جعفر على الخليفة من غير استئذان وقلت
عسى يجيبه فيما سال من الرضا والمال والولاية ولكن من الطلوع لجعفر او لغيره ثم ويح ثبات
الملوك فلما كان من الغد ابكرت الى باب الرشيد لارى ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث
حتى دعي بابي يوسف القاضي وابراهيم ابن عبد الملك وخرج ابراهيم وقد عقد
نكاحه بالعالية بنت الرشيد وعقد له على مصر الرايات والالوية بين يديه وحملت البدر
الى منزل عبد الملك وخرج جعفر فاشار الينا وقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك
فاحببت ان اخبركم الى اخره قال لما دخلت على امير المؤمنين ومثلت بين يديه قال كيف كان
يومك يا جعفر فقصصت عليه القصة حتى بلغنا الى دخول عبد الملك وكان متكئا فاستوى
جالسا فقلت سالني رضى امير المؤمنين قال فما اجبته قلت قد رضي امير المؤمنين عنك
قال قد اجزت ثم ماذا قال وذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فما اجبته قلت قد
قضاها امير المؤمنين عنك قال قد قضيت قلت وذكر انه راغب ان تشد ظهر ولده
ابراهيم بصهر منك قال فما اجبته قلت قد زوجه امير المؤمنين ابنته العالية قال قد
امضيت ذلك ثم ماذا قلت وذكر انه يشتهي ان تخفق على راس ولده الالوية قال فما
اجبته قلت ولاه امير المؤمنين مصر قال قد وليته فاحضر ابراهيم والقضاة والفقهاء
واتمم لجميع ذلك من ساعته قال ابراهيم ابن المهدي فوالله لا ادري ايهم اكرم
واعجب فعلا ما ابتداه عبد الملك من الموافقة وشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولبسه
ما لبس من ثياب المنادمة ام امضاء جعفر واقدامه على الرشيد بما اقدم ام امضاء الرشيد

جميع ما حكم جعفر به عليه ومن لطايف المنقول ما حكى عن ابي معشر البلخي المنجم الامام المصنف
صاحب التصانيف المفيدة في علم النجامة قيل انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك
الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم
ان ابا معشر يدل عليه بالطريق الذي يستخرج الخبايا والاشياء الكامنة واراد ان يعمل
شيئا لا يهتدي اليه ويبعد عن حدسه فاخذ طشتا من نحاس كبيرا وجعل فيه دما وجعل
في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وطلبه الملك وبالغ في الطلب فلما
عجز عنه احضر ابا معشر وطلب منه احضاره فعمل المسألة التي يستخرج بها وسكت زمانا
حايرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال ارى شيئا عجيبا فقال وما هو
قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم في داخل سور من
نحاس ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك ففعل ثم قال ما ارى
الا ما ذكرت وهذا شي ما وقع لي مثله فلما ايس الملك من تحصيله نادى في البلد بالامان لذلك
الرجل ولمن اخفاه فلما اطمان الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي
كان فيه فاخبره بما عمل فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر المنجم في استخراجه
ولم يخرج ذلك من الاصابات قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان تغمده الله برحمته
مما يناسب هذه اللطايف من فطن بعض المتطببين ما رواه الحسن ابن ادريس الحلواني
قال سمعت الامام الشافعي يقول ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد ابن الحسن فقيل له
ولم ذلك قال لانه لا يعدو العاقل احدى خصلتين اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه
ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد قال وكان بعض الملوك قديما كثير الشحم لا ينتفع بنفسه
فجمع الحكماء وقال احتالوا لي بحيلة تخفف عني لحمي هذا قليلا قال فما قدروا له على
شي فجاءه رجل عاقل اديب طبيب فرآه فقال له عالجني ولك الغنى قال اصلح الله الملك
انا طبيب منجم دعني حتى انظر الليلة في طالعك وانظر اي دواء يوافقك فلما اصبح قال ايها
الملك الامان قال لك الامان قال رايت طالعك يدل على انه لم يبق من عمرك غير شهر واحد
فان اخترت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسني عندك فان كان لقولي حقيقة فخل عني
والا فاستقص مني قال فحبسه ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس وخلا وحده
مغتما فلما انسلخ يوم ازداد وهما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمان وعشرون

يوما

يوما فبعث اليه واخرجه فقال ما ترى قال اعز الله الملك انا اهون على الله من ان اعلم
الغيب والله اني لا اعلم عمري فكيف اعلم عمرك ولكن لم يكن عندي دواء الا الغم
فلم اقدر اجلب لك الغم الا بهذه الحيلة فان الغم يذيب الشحم فاجازه على ذلك
واحسن اليه غاية الاحسان وذاق حلاوة الفرج بعد مرارة الغم قلت ويعجبني
قول جعفر بن شمس الخلافة في هذا المعنى ٭ هي شدة يأتي الرخاء عقيبها ٭ واسى يبشر
بالسرور العاجل ٭ واذا نظرت فان بوسا زايلا ٭ للمرء خير من نعيم زايل ٭ ويعجبني قوله
وانكان من غير ما نحن فيه وهو ٭ مدحتك السن الانام مخافة ٭ وتشاهدت لك
بالثناء الاحسن ٭ اترى الزمان موخرا في مدتي ٭ حتى اعيش الى انطلاق الالسن
نادرة لطيفة نقل عن قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في تاريخه ان الجنيد
قال ما انتفعت بشي كانتفاعي بابيات سمعتها قيل له وما هي قال مررت بدرب
القراطيس فسمعت جارية تغني وتقول بيتين ٭ اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلى ٭
تقولين لولا الهجر لم يطب الحب ٭ وان قلت ما اذنبت قالت مجيبة ٭ وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب ٭ فصعقت وصحت فبينا انا كذلك واذا صاحب الدار قد خرج وقال
ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال انها هبة مني لك فقلت قد قبلتها
وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا
وحج على قدميه ثلاثين حجة وذكر قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ان ابا محمد
الحسن المهلبي الوزير كان غاية في الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة
بن بويه في شدة عظيمة من الفقر والمضايقة وسافر وهو على تلك الحالة ولقي
في سفره شدة عظيمة فاشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا ٭ الا موت يباع
فاشتريه ٭ فهذا العيش ما لا خير فيه ٭ الا موت لذيذ الطعم ياتي ٭ يخلصني من
العيش الكريه ٭ اذا ابصرت قبرا من بعيد ٭ وددت لو انني مما يليه ٭ الا رحم المهيمن
نفس حر ٭ تصدق بالوفاة على اخيه ٭ وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفي
وقيل ابو الحسن العسقلاني فلما سمع الابيات اشترى له لحما بدرهم وطبخه
واطعمه وتفارقا وتنقلت الاحوال وولي الوزارة ببغداد لمعز الدولة وله
المذكور وضاق الحال برفيقه الذي اشترى له اللحم في السفر وبلغه وزارة المهلبي

فقصده • وكتب اليه الاول للوزير فديته نفسي مقالة واكرها قد قيل • اتذكر
اذ تقول لطالب عيش • الاموت بباع فاشتريه • فلما وقف عليها تذكر الحال وهزته
اريحية الكرم فامر له بسبعمائة درهم ووقع له في رقعة قوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم دعا به
وقلده عملا يليق به • وذكر الحريري صاحب المقامات في كتابه المسمى بدرة الغواص
ما شاكله قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد ابن عبد الملك بن مروان
في خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وافضت الخلافة
الى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فلم
اسمع احدا ذكرني في السنة فخرجت وصليت الجمعة في الرصافة فاذا شرطيان
قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق
فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي واودعهم
ثم اسير معكما فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم سرت الى يوسف
ابن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اما بعد
اذا قرات هذا الكتاب فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع
وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق قال
فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مدخول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق
في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لي فدخلت وهو
جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب من حرير احمر وقد تضمخ بالمسك فسلمت عليه
فرد علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما
قط واقفتين على راسه فقال كيف انت كيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين فقال
اتدري فيما بعثت خلفك قلت لا قال بعثت بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قائله
قلت وما هو يا امير المؤمنين قال ودعوا للصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها
فقلت لعدي بن زيد العبادي في قصيدة قال انشدنيها فانشدته • بكر
العاذلون في وضح الصبح • يقولون لي اما تستفيق • ويلومون فيك يا ابنة عبد

الله والقلب عندكم موثوق • لست ادري اذ اكثروا العذل فيها • اعدو يلومني ام
صديق قال حماد فانتهيت فيها الى قوله • ودعوا للصبوح يوما فجاءت • قينة في
يمينها ابريق • قدمته على عقار كعين • الديك صفى سلافها الراووق • مزجت
قبل مزجها فاذا ما • مزجت لذ طعمها من يذوق • قال فطرب هشام ثم قال
احسنت يا حماد سل حاجتك فقلت احدى الجاريتين قال هما لك جميعا
بما عليهما وما لهما فاقام عنده مدة طويلة ثم وصله بمائة الف درهم • قلت
انظر ايها المتامل لنفاق ربح الادب في ذلك العصر وكساد غالبه في هذا العصر
وبشهادة الله لم ان البيت الذي طلب حماد الراوية بسببه من بغداد الى دمشق
في اثنتي عشرة ليلة واجيز عليه بالجاريتين والمائة الف تانف نفسي ان اضعه بين نظمي
في قصيدة من قصائدي لرخصه وسفالته وكنت اود ان اكون في ذلك العصر
ويسمع هشام قولي من قصيدة عجيبة والذيل العجز شمرات • وللقلوب من الاجفان
كسرات • وصفها في ليلة قمر البدر المنير لها • طارية لعصي الجوزاء نقرات • ورب
ليل من لماه اذ تبسم لي • محيا الصفاء صبحات وغبقات • والراح دفاع على قصبي
قصورها • لكن لها ضاع في الحاسات نفحات • كانت علامة تحقيقي وقال في
هي المنازل لي فيها علامات • مذ انشانا سجعنا في محاسنها • مغردين وللاغصان
سجعات • هنا وافواه كاساتي قد ابتسمت • ثغور لولويات •
ومن يقل حور كانت لهم ما سكنت • فللحباب على التسكين جزمات • قال ثعلب ما احد
من الشعراء تكلم في طول الليل الا قارب الا خالد الكاتب ابدع في قوله • رقدت
فلم ترث للساهر • وليل المحب بلا آخر • ولم تدر بعد ذهاب الرقاد •
ما صنع الدمع بالناظر • وقال بعض من كان يحضر مجلس المبرد وكنا نتخلف اليه فاذا
كان آخر المجلس اطرفنا من طرف الاخبار وملح الاشعار ما ترتاح النفوس اليه
فانشدنا يوما مشيرا زياد الاعجم في المغيرة ابن المهلب وهي فاذا مررت بقبره
فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح • وانضح جوانب قبره بدمائها • فلقد يكون
اخا دم وذبائح • قال فخرجت من عنده وانا اديرها في لساني لاحفظها واذا
شيخ قد خرج من خربة وفي يده حجر فهم ان يرميني به فتترست بالمحبرة والدفتر

فقال ماذا تقول التمني فقلت اللهم ولكني كنت عند استاذي ابي العباس المبرد فانشدنا
مرثية زياد الاعجم في المغيرة ابن المهلب فقال انشدني ما انشدكم بارد كم لا
جبر كسره فانشدته فقال والله ما اجود الراثي ولا انصف المرثي ولا احسن الراوي
قلت وما عساه ان يقول قال كان يقول احملاني ان لم يكن لكما عقره الى جنب
قبره فاعقراني وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان
قال قلت فهل رايت احدا او اسمع بنفسه احدا قال نعم هذا الفتح ابن خاقان طرح
بنفسه على المتوكل حتى خلط لحمه بلحمه ودمه بدمه ثم تركني وولى فلما عدت
الى المبرد قصصت عليه القصة قال اتعرفه قلت لا قال ذلك خالد الكاتب
تاخذه السوداء ايام الباذنجان ثم كبر خالد الكاتب حتى دق عظمه ورق
جلده وقوي به الوسواس وورد بغداد والصبيان يتبعونه فاسند ظهره
الى قصر المعتصم والصبيان يصيحون يا بارد فقال كيف اكون باردا وانا الذي
قلت ٭ بكى عاذلي من رحمتي فرحمته ٭ وكم مثله من مسعد ومعين ٭
ورقت دموع العين حتى كانها ٭ دموع دموعي لا دموع جفوني وحكى
ابو الحسن علي بن مقلة قال حدثني ابي عن عمه قال اجتاز بي خالد الكاتب
وانا على باب داري بسر من راى والصبيان حوله مولعون به فجاءني لما
راني وسالني صرفهم فصرفتهم وادخلته داري وقلت له ما تشتهي تاكل
قال هريسة فقدمت باصلاحها فلما اكل قلت اي شيء تحب بعدها قال
رطب فامرت باحضاره فاكل فلما فرغ من الاكل قلت انشدني شيئا من
شعرك فانشد تباعدت ما اوعيت سمعك ياسمعي ٭ كانك بعد اليوم خال
من النفع ٭ فان كنت مطبوعا على الصد والجفا ٭ فمن اين لي صبر فاجعله طبعي ٭
لا نكان اضحى فوق خديك روضة ٭ فان على خدي غديرا من الدمع ٭ فقلت
له زدني قال لا حسبك بهريسة ورطب اكثر من هذا وحكي عن بعض
طلبة المبرد انه قال خرجت من مجلس المبرد فاذا انا بشيخ قد خرج من خربة
وفي يده حجر فهممت ان يرميني به فلذت بالحجرة وادنى فقال من اين اقبلت
قلت من مجلس المبرد قال بل البارد ثم قال ما الذي انشدكم قلت انشدنا

اعار الغيث نائله ٭ اذا ما ماؤه نفدا ٭ وان اسد شكى جبنا ٭ اعار فؤاده الاسدا ٭
فقال اخطا قائل هذا الشعر قلت كيف قال الا تعلم انه اذا اعار الغيث نائله بقي بلا نائل
واذا اعار الاسد فؤاده بقي بلا فؤاد قلت فكيف يقول فانشد علم الغيث الندى
من بدا من دعاه علم الباس الاسد فاذا الغيث مقر بالذي واذا الليث مقر
بالجلد قال فكتبتها وانصرفت فائدة لطيفة دخل ابو دلامة على المهدي فانشده
قصيدة فقال سل حاجتك قال يا امير المومنين هب لي كلبا فغضب وقال اقول
لك سل حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المومنين الحاجة لي او لك
قال بل لك قال فاني اسالك ان تهب لي كلبا للصيد فامر له بكلب فقال يا امير
المومنين اذا خرجت الى الصيد اعدو على رجلاي فامر له بدابة قال يا امير المومنين من
يقوم عليهما فامر له بغلام فقال يا امير المومنين اذا اصدت صيدا واتيت به المنزل
من يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المومنين هولاء اين يبيتون فامر له بدار فقال
يا امير المومنين قد صيرت في رقبتي عيالا فمن اين لي ما يقوت هولاء قال المهدي
اعطوه جريب نخل ثم قال هل بقيت لك حاجة قال نعم تاذن لي ان اقبل يدك وحكي
عن هشام ابن عبد الملك قال قدمت حاجا الى بيت الله الحرام فلما دخلت الحرم قال
ائتوني برجل من الصحابة فقيل يا امير المومنين قد تفانوا قال فمن التابعين فاتي
بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم بامير المومنين
ولم يكنه وجلس الى جانبه بغير اذنه وقال كيف انت يا هشام فغضب من ذلك غضبا
شديدا حتى هم بقتله فقيل له يا امير المومنين انت في حرم الله وحرم رسول الله
لا يمكن ذلك فقال له يا طاوس ما حملك على ذلك فقال وما صنعت قال خلعت نعليك
بحاشية بساطي ولم تسلم بامير المومنين ولم تكنني وجلست بازائي بغير اذني وقلت
كيف انت يا هشام فقال له طاوس اما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني اخلعها
بين يدي رب العزة في كل يوم خمس مرات فلا يعاتبني ولا يغضب علي
واما قولك لم تسلم بامرة المومنين فليس كل المومنين راضون بامرتك فخفت ان
اكون كاذبا واما قولك لم تكنني فان الله سمى انبياءه فقال يا داود يا يحيى وكنى
اعداءه فقال تبت يدا ابي لهب واما قولك جلست بازائي فاني سمعت امير المومنين

على بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر
الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال له عظني فقال اني سمعت امير المؤمنين على بن ابي طالب
يقول ان في جهنم حيات كالقلال وعقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في
رعيته ثم قام وخرج وقيل كان الشعبي ضئيلا نحيلا فقيل له في ذلك فقال اني زوحمت
في الرحم وكان قد ولد هو واخ له توأما واقام في البطن سنتين ذكره صاحب كتاب
المعارف ويقال ان الحجاج قال له يوما كم عطاك في السنة فقال الفين فقال له
ويحك كم عطاك فقال الفان فقال كيف لحنت اولا فقال لحن الامير فلحنت فلما اعرب
اعربت وما يمكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه نادرة بديعة
غريبة منقولة عن سديد الملك ابي الحسن على بن منقذ صاحب قلعة شيزر وكان
سديد الملك المذكور مقصودا من البلاد يمدح وقد مدحه جماعة من الشعراء كابن
الخياط والخفاجي وغيرهم وله شعر جيد منه قوله وقد غضب على مملوكه وضربه
اسطو عليه وقلبي لو تمكن من كفي غلهما غيظا الى عنقي واستعير اذا عاقبته
حنقا واين ذل الهوى من عزة الحنق وكان موصوفا بكثرة الفطنة ويحكى عنه في
ذلك حكاية عجيبة وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه قلعة شيزر وصاحب حلب
يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك
على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار
فاقام عنده فتقدم محمود الى كاتبه ابي نصر محمد بن الحسين بن على النحاس الحلبي
ان يكتب الى سديد الملك كتابا يشوقه فيه ويستعطفه ويستدعيه الى حلب ففهم
الكاتب انه يقصد له شرا اذا جاء اليه وكان الكاتب صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب
كما امره مخدومه الى ان بلغ ان شاء الله فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى
سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس وعلى من بمجلسه من خواصه فاستحسنوا
عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه واشارته لقربه فقال
سديد الملك اني ارى ما لا ترون في الكتاب ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه
الحال وكتب في جملة فصول الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا
وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف الكاتب عليه سر بما فيه وقال

لاصدقائه

لاصدقائه قد علمت ان الذي كتبته لا يخفى على مثله وقد اجاب بما طيب قلبي عليه وكان
قد قصد قوله ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله انا
لن ندخلها ما داموا فيها فكانت هذه النادرة معدودة من شدة تيقظه وفهمه
وحكي عن ابن الثعالبي في كتابه الموسوم بكتاب الاعيان والاماثل ان رجلا اختلت
حاله وانقطعت مادته من زيادة الفقر فزور كتابا عن الوزير ابي الحسن على بن الفرات
وزير المقتدر بالله العباسي الى ابي زنبور المادرائي عامل مصر يتضمن المبالغة
في الوصاية به وزيادة الاكرام وعمل المصالح فلما دخل مصر واجتمع بابي زنبور في
امره فرابه ذلك لتغير لفظ الخطاب عما يعرف به العادة وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه
محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة وحبسه على وعد وعده ثم كتب الى ابي الحسن
بن الفرات يذكر الكتاب الذي ورد عليه وانفذه بعينه فلما وقف عليه ابن الفرات
وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة وقال لهم ما تقولون وما الرأي في امر هذا
فقال بعضهم تأديبه وقال الاخر قطع ابهامه وقال اجلهم محضرا يكشف لابي زنبور
عن امره ويرسم له بطرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم عن الخير رجل
توسل وتوصل بنا وتحمل المشقة الى مصر وامل الخير بجاهنا والانتساب الينا يكون
حاله عند احسنكم نظرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه والله لا كان هذا ابدا ثم اخذ
القلم ووقع على الكتاب المزور هذا كتابي ولست اعلم لم انكرت امره واعترضتك فيه
شبهة وهذا رجل خدمني ايام نكبتي فاحسن تفقده ووفده وصرفه فيما يعود
عليه نفعه ثم رد الكتاب الى ابي زنبور من يومه ومضى على ذلك مدة طويلة
اذ دخل على ابن الفرات رجل ذو هيبة مقبولة وبزة جميلة واقبل يدعو له ويثني
عليه ويبكي ويقبل يده والارض فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك فقال
صاحب الكتاب المزور الى ابي زنبور الذي صححه كرم الوزير بفضله فضحك ابن الفرات
وقال كم وصل اليك منه فقال وصل الي من ماله ومن قسط قسطه على عماله عشرين
الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله على صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتبا
سديدا فاستخدمه وذكر الحصري في كتابه المسمى بالمصون في سر الهوى المكنون
ان الجاحظ ذكر للواثق لتأديب بعض ولده فلما اراد استبشع منظره فامر له بعشرة

الاف درهم وصرفه قال الجاحظ فخرجت من عنده فلقيت محمد ابن ابراهيم وهو
يريد الانحدار الى البصرة فعرض علي ان انحدر معه فانحدرت ونصبت ستارة
وامر بالغناء فاندفعت عوادة تغني كل يوم قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا
ونحن غضاب ليت شعري انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب
ثم سكتت فامر الطنبورية فغنت وارحمة للعاشقينا ما ان ارى لهم معينا كم
يهجرون ويصرمون ويقطعون فيصبرونا فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا
قالت يصنعون هكذا وضربت بيدها على الستارة وبرزت كانها فلقة قمر ورمت
بنفسها في الماء وكان على راس محمد غلام يضاهيها في الجمال وفي يده مدية
فالقاها من يده لما راى ما صنعت الجارية ثم اتى الى الموضع ونظر اليها وانشد
يقول انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا ورمى بنفسه في اثرها فادار
الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقين ثم غاصا فهال ذلك محمد واستعظم وقال
يا عمرو ان لم تحدثني بحديث يسليني عنهما والا الحقتك بهما قال الجاحظ
فحضرني خبر سليمان ابن عبد الملك وقد قعد يوما للمظالم وعرضت عليه القصص
فمرت قصة فيها مكتوب ان راى امير المؤمنين اعزه الله ان يخرج الي جاريته
فلانة حتى تغني ثلثة اصوات فعل ان شاء الله فاغتاظ سليمان لذلك وامر من
ياتيه براسه ثم اردف رسولا اخر ان يدخله اليه فلما دخل قال ما حملك على ما
صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالقعود حتى خرج من كان
عنده من بني امية ولم يبق منهم احد ثم امر بالجارية فاخرجت ومعها عود
فقال لها غني ما يقول لك فقال لها الفتى غني تالق البرق نجديا فقلت له
يا ايها البرق اني عنك مشغول فغنته فقال له سليمان تامر لي برطل شراب
فاتي به فشربه ثم قال لها غني حنذا رجعها اليها يداها في يدي درعها
تحل الازرار فغنته فقال له سليمان فامر لي برطل ثاني فاتي به فشربه ثم قال
لها غني افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي
فغنته فقال له سليمان تامر لي برطل فما استتم شرابه حتى صعد على القبة
سليمان ورمى بنفسه على هامته فمات فقال سليمان انا لله وانا اليه راجعون

ازراه

ازراه الاحمق لما اخرج الجارية واصعدها الى مكانه يا غلمان خذوا بيد هذه
الجارية وانطلقوا بها فطرحت الى الحفرة في دار سليمان اتخذت للمطر فجذبت من
ايديهم نفسها وقالت بيت من مات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت
ورمت نفسها في الحفرة فماتت قال فسر محمد واحسن صلتي وكتب ابن منصور
الكركي متولي دمشق الى عضد الدولة ابن بويه يا مضمونه ان الشام قد صفى
في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وان عضدتني بالاموال والعدد حاربت
القوم في مستقرهم فكتب عضد الدولة اليه جوابه هذه الكلمات وهي
متشابهة في الخط لا تقرا الا بعد النقط والضبط وهي غرك عزك فصار
قصارى ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذي قال
قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان تغمده الله برحمته ولقد ابدع فيها غاية
الابداع قلت وابدع منه السلامي في قصيدته التي منها يقول اليك طوى
عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح بها القصر فكنت وعزمي في الظلام
وصارمي ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر وبشرت امالي بملك هو الورى ودار
هي الدنيا ويوم هو الدهر قال ابن خلكان هذا على الحقيقة هو السحر الحلال
كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضي الارجاني يا سائلي عنه لما جئت امدحه
هذا هو الرجل العاري من العار لقيته فرايت الناس في رجل والدهر
في ساعة والارض في دار ولكن ابن الثريا من الثرى والمتنبي طيب بهذا
المعنى فاستوفاه بقوله هو الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا
وانت الخلائق ومع هذا فليس لاحد منهما حلاوة بيت السلامي نادرة
قال كان ابو بكر المحلي يتولى الانفاق على ابي المسك كافور الاخشيدي وكان له في كل
عيد اضحى عادة وهو ان يسلم الى ابي بكر المذكور بغلا محلا ذهبا وجريدة تتضمن
اسماء قوم من حد القرافة الى المجانين وما بينهما قال ابو بكر المذكور وكان يمشي
مع صاحب الشرطة ونقيب الطوف لمنازل من بعد العشاء الى اخر الليل حتى اسلم
ذلك كله الى من تضمنت اسماءهم الجريدة فاطرق منزل كل انسان ما بين رجل
وامراة واقول الاستاذ ابو المسك كافور يهنيك بالعيد ويقول لك اصرف هذا

في صفقتك وادفع اليه ما جعل له وفي آخر وقت زاد في الجريدة الشيخ ابا عبد الله
ابن جابار وجعل له في ذلك العيد مائة دينار فطففت في تلك الليلة اطوف وانفقت
الاموال الى اربابها ولم يبق الا الصرة فحملتها في كمي وسرت مع النقيب حتى اتيت
منزله بظاهر القرافة فطرقت الباب فنزل الينا الشيخ وعليه اثر السهر فسلمت عليه
فلم يرد علي السلام وقال ما حاجتك قلت الاستاذ ابو المسك كافور يخص الشيخ
بالسلام قال ولي بلدتنا قلت نعم قال حفظه الله يعلم انني ادعو له في الخلوات
وادبار الصلوات وللمسلمين بما الله سامعه ومستجيبه قلت وقد انفذ معي نفقة
وهي هذه الصرة فيها مائة دينار ويسالك قبولها لتصرف في مؤنة هذا العيد
المبارك فقال نحن رعيته ونحب في الله ثم وما نفسد هذه المحبة بعلة فراجعته
القول فتبين لي في وجهه الضجر والقلق فاستحييت من الله ان اخطره ما هو عليه
فتركته وانصرفت وجئت فوجدت الاستاذ قد تهيا للركوب وهو ينتظر في فلما نظرني
قال ايها يا ابا بكر فقلت ارجوا الله ان يستجيب فيك كل دعوة صالحة دعيت لك في
هذه الليلة وفي هذا اليوم الشريف قال الحمد لله الذي جعلني سببا لاتصال الراحة
الى العباد ثم اخبرته بامتناع ابن جابار فقال نعم هو جديد ولم يجربنا وبينه
معاملة قبل هذا اليوم ثم قال وعد اليه واركب دابة من دواب النوبة واطرق
بابه فاذا نزل اليك فانه سيقول لك الم يكن عندنا فلا ترد عليه جوابا ثم استفتح
واقرا بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله ثم وما
تحت الثرى يا ابن جابار الاستاذ كافور يقول لك ومن كافور العبد الاسود ومن
مولاه ومن الخلق ليس لاحد مع الله ملك ولا شريك الناس كلهم عبيد والسيد
الله ربي من هو معطيك وعلى من رددت عليه انه ما سالك وانما هو رسول لك
يا ابن جابار تفرق بين السبب والمسبب قال ابو بكر فركبت وسرت فطرقت الباب
فنزل الي وقال لي مثل لفظ كافور فاضربت على الجواب وقرات طه ثم قلت له
ما قال لي كافور فبكى وقال لي ابن ما حملت فاخرجت الصرة فاخذها وقال علمنا
الاستاذ كيف التصرف قل له احسن الله نواله ثم عدت اليه فاخبرته فقام من تلك
وسجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله على ذلك. **نادرة لطيفة** وورد ابو نصر الفارابي

الى دمشق

الى دمشق على سيف الدولة بن حمدان وهو اذ ذاك سلطانها **فقيل** انه لما دخل عليه وهو
بزي الاتراك وكان ذلك زيه دائما فوقف فقال له سيف الدولة اجلس فقال حيث انا
ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة
وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص
يساررهم به فقال لهم بهذا اللسان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سائله
عن اشياء ان لم يعرف بها اخرقوا به فقال له ابو نصر ايها الامير اصبر فان الامور
بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وعظم عنده ثم تكلم مع العلماء الحاضرين في كل
فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده واخذوا
يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة عنه وخلا به فقال له هل لك في الطعام فقال لا
قال هل تشرب قال لا قال فهل تسمع قال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان
فحضر كل من في البلد بانواع الملاهي فخطا الجميع فقال له سيف الدولة وهل تحسن هذه
الصنعة قال نعم واخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا فركبها ثم لعب
بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس
ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم وخرج وهو
الذي وضع القانون وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة اقامته بدمشق
لا يكون غالبا الا عند مجتمع المياه ومشتبك الرياض وهناك يؤلف كتبه وكان ازهد
الناس لا يحتفل بامر مسكن ولا مكسب وساله سيف الدولة في مرتب من بيت المال
قال يكفيني اربعة دراهم ولم يزل على ذلك الى ان توفي سنة تسع وثلثين وثلثمائة
بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن
بظاهر دمشق خارج باب الصغير **ومن المنقول** من خط الفاضل ان نور الدين الشهيد
كتب الى راشد الدين سنان صاحب قلاع الاسماعيلية كتابا يتهدده فيه فشق ذلك
على سنان وكتب اليه بما هو فيه فوق الوصف بكاية الحال * يا ذا الذي بقراع السيف
هددنا * لا قام مصرع جنبي حين تصرعه * قام الحمام الى البازي يهدده * واستيقظت
لاسود البر اضبعه * اضحى يسد فم الافعى باصبعه * يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه *
وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة

نطق عنه اذن قبل وبعوضة تعد في القبائل ولقد قالها من قبلك قوم آخرين
فدمرنا عليهم فما كان لهم من ناصرين او للحق مدحضون وللباطل منتصرون
والحمد لله اذ نحن مغصوبون لا غاصبون ومظلومون لا ظالمون وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك من قطع راسي وقلعك لقلاعي
من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول
بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات
وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلعم وآله وسلم في قوله
ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال
ما حال والامر ما قال ولله الحمد في الآخرة والاولى واذا جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقاً وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه
من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت وفي الامثال السائرة او للبط تهددون
بالشط فهيئ للبلاء جلباباً وللرزايا اثواباً فانك كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع
انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز انتهى ويعجبني قول مظفر الدين ابن جماعة القرشي
حيث قال ۞ لولا اعشقت وانشا عيني ۞ نحيلا كحيل الطرف لما ۞ وحلاوة ما بينهما
فقول قد شغفته وهيماء ۞ وخيال الرباب في المنام ۞ فما الطاف ولا الماء ۞ من اين
ارسل للفؤاد وانت لم تطره سهما ۞ ومتى رايت جماله ۞ حتى كساك هواه سقما
ورباني جار حسن وصلته ۞ لو صفه نثراً ونظماً ۞ فاجبت اني موسوي ۞ العشق
انصاتاً وفهماً ۞ اهوى بجارحة السماع ۞ ولا ارى ذات المسمى ۞ ويعجبني
قول ضرير آخر وقد قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير ۞ ايعشق
الانسان ما لا يرى ۞ فقلت والدمع بعيني غزير ۞ ان لم تكن عيني رأت
شخصها ۞ فانها قد مثلت في الضمير ۞ ومثل هذا قول المهذب عمر ابن الشحنة
واني امرؤ احببتكم لمحاسن ۞ سمعت بها والاذن كالعين تعشق ۞ ولقدمه
قول بشار بن برد وهو ۞ يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ۞ والاذن تعشق
قبل العين احياناً ۞ ونقل الشيخ جمال الدين ابن نباتة في كتابه المسمى بسرح العيون
في شرح رسالة ابن زيدون عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سبحان الله

ما ازهد كثيراً من الناس في الخير عجباً لرجل ياتيه اخوه المسلم في حاجة لا يرى نفسه للخير اهلا
ولا يرجو ثواباً ولا يخاف عقاباً وكان ينبغي له ان يسارع الى مكارم الاخلاق فانها
تدل على سبيل النجاح فقام اليه رجل وقال يا امير المؤمنين اسمعته من النبي صلعم وآله
قال نعم لما اتي بسبايا اوس وقفت جارية حسناء فلما رأيتها اعجبت بها وقلت
لاطلبنها من النبي صلعم وسلم فلما تكلمت نسيت جمالها لفصاحتها فقالت يا محمد ان
رأيت ان تخلي سبيلي ولا تشمت بي احياء العرب فانني ابنة سيد قومي وان ابي كان
يفك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ويفشو السلام ولا يرد طالب حاجة
قط فقطنا انها ابنة حاتم الطائي فقال النبي صلعم يا جارية هذه صفة المؤمنين خلوا
عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والمنقول عن حاتم في زيادة الكرم
كثير فمن ذلك ما حكاه المدائني قال اقبل ركب من بني اسد ومن قيس يريدون
النعمان فلقوا حاتماً فقالوا انا تركنا قومنا يثنون عليك خيراً وقد ارسلوا اليك رسالة
فقال وما هي فانشد الاسديون شعراً لنابغة فلما انشدوه قالوا انا نستحي ان نسالك
شيئاً وان لنا حاجة قال وما هي قالوا صاحب لنا قد ارحل بعني فقد راحلته
فقال حاتم خذ فرسي هذه فاحملوه عليها فاخذوها وربطت الجارية فلوها
فافلت واتبع امه فاتبعته الجارية لترده فصاح حاتم ما تبعكم فهو لكم فذهبوا
بالفرس والفلو والجارية وقيل اجود العرب في الجاهلية ثلاثة حاتم الطائي وهرم
ابن سنان وكعب بن مامة وحاتم كان اشهرهم ذكراً ادرك مولد النبي صلعم وحكى
الهيثم بن عدي قال تمارى ثلاثة في اجواد الاسلام فقال رجل اسخى الناس في عصرنا
عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب وقال الآخر بل اسخى الناس عرابة الاوسي وقال آخر
بل هو قيس بن سعد بن عبادة واكثروا الجدال في ذلك وكثر ضجيجهم وهم بفناء
الكعبة فقال لهم رجل قد اكثرتم الجدال فلا عليكم ان يمضي كل واحد منكم الى صاحبه
يسأله حتى ننظر ما يعطيه ونحكم على العيان فقام صاحب عبد الله بن جعفر ومضى اليه
فصادفه قد وضع رجله في غرز راحلته يريد ضيعة فقال له يا ابن رسول الله قال قل
ما تشاء قال ابن سبيل ومنقطع به قال فاخرج رجله من غرز الناقة وقال له ضع
رجلك واستوِ على الراحلة وخذ ما في الحقيبة واحتفظ بسيفك فانه من سيوف

علي بن ابي طالب قال فجاء بالناقة والحقيبة فيها مطارف خز واربعة الاف دينار واعطيها
واحليها السيف ومضى صاحب قيس فصادفنا نائما فقالت الجارية هو نائم فما حاجتك اليه
قال ابن سبيل ومنقطع به فقالت الجارية حاجتك اهون من ايقاظه هذا كيس فيه سبعمائة
دينار والله يعلم ان ما في الدار غيره ذلك خذ وامض الى معاطن الابل الى مولى لنا
بعلامتنا فخذ منه راحلة من رواحله وعبدا من عبيده وامض لشانك فقيل ان قيسا
لما انتبه من رقدته اخبرته الجارية بما صنعت فاعتقها ومضى صاحب عرابة الاوسي
اليه فلقاه قد خرج من منزله يريد الصلوة وهو يمشي على عبدين وقد كف بصره فقال
يا عرابة ابن سبيل ومنقطع به قال فخلى العبدين وصفق بيمينه على اليسرى وقال اوّاه
اوّاه ما تركت الحقوق لعرابة مالا ولكن خذهما يعني العبدين قال ما كنت بالذي
اقص جناحك فقال ان لم تاخذهما والا فهما حران فان شئت فاخذ وان شئت
فاعتق واقبل يلتمس الحائط بيده راجعا الى منزله قال فاخذهما وجاء بهما فثبت
انهم اجود اهل عصرهم الا انهم حكموا لعرابة لانه اعطى جهده نادرة لطيفة
حضر يعقوب بن اسحق الكندي المسمى في وقته بفيلسوف الاسلام في مجلس احمد بن
المعتصم وقد دخل عليه ابو تمام فانشده قصيدته السينية المشهورة فلما بلغ الى قوله
اقدام عمرو في سماحة حاتم ۞ في حلم احنف في ذكاء اياس ۞ فقال له الكندي ما
صنعت شيئا قال كيف قال ما زدت على ان شبهت ابن امير المؤمنين بصعاليك العرب
فان شعراء وقتنا قد تجاوزوا بالممدوح على من كان قبله الا ترى الى قول العكوك
في ابي دلف حيث قال ۞ رجل ابر على شجاعة عامر ۞ باسا وغبر في محيا حاتم ۞
فاطرق ابو تمام ثم انشد لا تنكروا ضربي له من دونه ۞ مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره ۞ مثلا من المشكاة والنبراس ۞ ولم يكن هذا في القصيدة
فزادوا العجب منه ثم طلب ان تكون الجائزة ولاية عمل فاستصغر عن ذلك فقال
الكندي ولوه فانه قصير العمر لان ذهنه ينحت من قلبه فكان كما قال وقد يكون
ظهور مثله مخايل ودلايل من شخصه في ذلك الوقت على قرب اجله وسمع الكندي
انسانا ينشد ۞ وفي اربع مني حلت منك اربع ۞ فما انا ادري ايها هاج لي كربي
خيالك في عيني ام الذكر في فمي ۞ ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي ۞ فقال والله

لقد

لقد قسمها تقسيما فلسفيا نادرة لطيفة نقل الشيخ جمال الدين ابن نباتة في كتابه المسمى
بسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ان واضع العود هو من بعض حكماء الفرس
ولما فرغ منه سماه الربط تشبيها بباب النجاة ومعناه انه ماخوذ من صرير باب الجنة
وجعلت اوتاره اربعة لتكون الطبايع اربعة فالزير بازاء السوداء والبم بازاء الصفراء
والمثنى بازاء الدم والمثلث بازاء البلغم فاذا اعتدلت اوتاره المرتبة على ما يجب
جانسه الطبايع وانبعث الطرب وهو رجوع النفس الى الحالة الطبيعية دفعة واحدة
وبدا هذا العلم بطليموس وختم باسحق ابن ابراهيم الموصلي وحكى ابن حمدون في تذكرته
ان الحسن ابن رجا قال كنت بالمدينة فخلا لي الطريق نصف النهار فجعلت اتغنى بشعر
ذي يزن ۞ ما بال قومك يا رباب ۞ خزرا كانهم غضاب ۞ فاذا كوة قد فتحت
وبدا منها رجل له لحية حمراء فقال يا فاسق اسات الادب ومنعت القايلة واذعت الفاحشة
ثم اندفع يغني غناء لم اسمع مثله فقلت اصلحك الله من اين لك هذا الغنا قال نشأت
وانا غلام يعجبني ان اخذ من المغنين فقالت لي امي يا ولدي ان المغني اذا كان قبيح الوجه
لم يلتفت الى غنائه فاترك الغنا واطلب الفقه فتركته وتبعت الفقهاء فبلغ الله بي الى
ما ترى فقلت له اعد لي صوتا جعلت فداك فقال لا ولا كرامة ما تريد الا ان تقول
اخذته من مالك ابن انس فائدة غريبة روي عن سعيد بن ابي وقاص قال سمعت
رسول الله يقول ان هذا القران نزل بحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وتغنوا به فمن لم يتغن بالقران فليس منا رواه ابن ماجة وعن ابي مليكة قال قال عبد الله
ابن يزيد قال مر بنا ابو لبابة فاتبعناه حتى دخل بيته فاذا رجل رث الهيئة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقران قال فقلت لابي
مليكة يا ابا محمد ارايت ان لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع رواه ابو داود
نادرة لطيفة تتضمن المثل السائر في قولهم عن الخايب رجع بخفي حنين المنقول عن
حنين انه كان اسكافا من اهل الحيرة وساومه اعرابي بخفين ولم يشتر منه شيئا فغاظه
ذلك فخرج الى الطريق التي لا بد للاعرابي من المرور عليها فعلق الفردة الواحدة
على طريقه وتقدم قليلا وطرح الفردة الثانية واختفى فجاء الاعرابي فراى احد
الخفين فوق الشجرة فقال ما اشبه هذا بخف حنين لو كان معه اخر لاخذته وتقدم

فرأى الخف الآخر فعقل راحلته ونزل وأخذه ورجع ليأخذ الأول فخرج حنين من
الكمين وأخذ بعيره وذهب ورجع الأعرابي إلى حيه بخفي حنين فصارت مثلا نادرة لطيفة
قيل إن بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز وكان فيهم شاب فقام
وتقدم في المجلس فقال يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون سنة أذابت الشحم وسنة أكلت
اللحم وسنة ضعضعت العظم وفي أيديكم فضول أموال فإن كانت لنا فعلام تمنعونها
عنا وإن كانت لله ففرقوها على عباده وإن كانت لكم فتصدقوا بها علينا إن الله
يجزي المتصدقين فقال عمر بن عبد العزيز ما ترك الأعرابي لنا من واحدة عذرا
ووقف أعرابي على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق من فضل أو واسى
من كفاف أو آثر من قوت فقال الحسن البصري ما ترك لأحد منكم حتى عمه بالسؤال
قلت وهذا النوع سماه البديعيون التقسيم نادرة أديبة بديعة حكى ضياء
الدين ابن الأثير في المثل السائر بعد لغز أورده في الخلخال وهو مضروب
بلا جرم مليح اللون معشوق لشكل الهلال عليه وشبه القد ممشوق وأكثر ما
يرى أبدا على الأشياط في السوق قال بلغني أن بعض الناس سمع هذه الأبيات
وقال دخلت السوق فلم أر على الأشياط شيئا ومن المنقول المشهور أن الأدب
وأهله كان عند أصحاب حماة المحروسة في الذروة العالية ولكن قصة زكي الدين
عبد الرحمن القوصي مع الملك المظفر عمر بن شاه كان على غير المعهود منه ومن سلفه
الطاهر وما ذاك إلا أن زكي الدين المذكور أنشد الملك المظفر أبياتا وهي
مولاي الورى ومن مطوي وأنت كما نطوي على كرمهم روحان في بدن هناك
الشعر والآمال حاضرة هنيت بالملك والأحباب والوطن فوعده الملك
حماة أن يعطيه ألف دينار فلما مطله أنشد مولاي هذا المطل قد مطلته بزعم
مخلوق من الخالق والله هو منقاد لما رضيه فقد آن أوان الموعد الصادق فدفع
له ألف دينار وأقام مدة ولزمه أسفار أنفق فيها المال الذي أعطاه إياه
ولم يحصل سوى زيادة عليه فقال إن الذي أعطوه لي جملة قد استردوه قليلا
قليلا فليت لم يعطوا ولم يأخذوا وحسبنا الله ونعم الوكيل فبلغ ذلك المظفر
فأخرجه من دار كان قد أنزله فيها فقال أخرجني من كريم بيت مهدم ولي قلب

من حسن

من حسن الثناء سوف فإن عشت لم أعدم مكانا يضمني وإن مت فلا تدري ذكر من سيموت
فغضب المظفر فقال ما ذنبي إليك فقال حسبنا الله ونعم الوكيل وإن يخيبه فلما أحس بذلك
قال بيت أعطيتني الألف تعظيما وتكرمة يا ليت شعري أم أعطيتني ثمني قلت كان
حلم الملك المظفر اللائق بهذا المقام ولكن حال الزكي كان كقول الشاعر وكنت كالمتمني
أن يرى فلقا من الصباح فلما أن رآه عمي قلت وكان والد الملك المظفر السلطان
المنصور من أهل الأدب وكان أحب الناس إلى أهله وله كتاب طبقات الشعراء مجلدات
وسمع الحديث من الحافظ السلفي بالإسكندرية وكان مغرما بحب الأدباء والعلماء
وجمع تاريخا على السنين في عدة مجلدات ومن مصنفاته كتابه المسمى بمضمار الحقائق
وسر الخلائق وهو كبير نفيس يدل على فضله وجمع عنده من الكتب ما لا مزيد عليه وكان
في خدمته ما يناهز مائتي معمم من الفقهاء والأدباء والنحاة والمشتغلين بالحكمة
والمنجمين والكتاب وأقام في الملك ثلاثين سنة وتوفي في سنة عشر وستمائة ومن شعره
أدبي ربحي وريحاني ومحبوب وشادي والذي ساق لي هذا الملك لم يدفع الأعادي
قلت وقد تقدم أن جميع ملوك حماة من بني أيوب كان لهم إلمام بالأدب وأهله
وقد تعين هنا أن نذكر ترجمة مؤيدهم فإنه كان بدرا لهم وسط ختامهم
وهو الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الملك الأفضل بن الملك المظفر
ابن الملك المنصور ابن الملك المظفر صاحب حماة كان أميرا بدمشق المحروسة فخدم الملك
المنصور الناصر لما كان بالكرك وبالغ في خدمته فوعده بحماة ووفى له بذلك
وجعله بها سلطانا يفعل فيها ما يشاء من إقطاع وغيره ليس لأحد من الدولة المصرية
معه حديث وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الأمراء في خدمته
حتى الأمير سيف الدين أرغون النائب وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج
إليه في ذلك المهم من التشاريف والإنعامات على وجوه الدولة ولقبوه الملك
الصالح ثم بعد قليل لقب بالمؤيد وتقدم أمر السلطان الملك الناصر إلى نوابه أن يكتبوا
إليه يقبل الأرض بالمقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي وفي
العنوان صاحب حماة وكان الملك الناصر يكتب إليه أخوه محمد بن قلاوون أعز الله
المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي وكان الملك المؤيد من علماء

الفقه والادب والطب والحكمة والهيئة ونظم الحاوي وله تاريخ بديع وكتاب كشف
وكتاب تقويم البلدان هذبه وجوده واجاد فيه وله كتاب الموازين وكان قد رتب
للشيخ جمال الدين ابن نباتة في كل شهر الف درهم غير ما يتحفه وهو مقيم بدمشق
وتوجه في بعض السنين الى الديار المصرية ومعه ابنه الملك الافضل محمد فمرض ولده
فحضر اليه السلطان الحكيم جمال الدين المغربي رئيس الاطباء وكان يجيء بكرة وعشيا
فيراه ثم يجيء معه في مرضه ويفرد له الادوية ويطبخ الشراب بيده في دست
فضة فقال له ابن المغربي يا مولانا السلطان انت والله تكفي ما تحتاج الى
المملوك لا احتاج الا امتثالا للاوامر الشريفة ولما عوفي اعطاه بغلة بسرج ولجام
وكنبوش زركش وبقجتين قماش وعشرة الاف درهم والدست الفضة وقال
يا رئيس عذرني فاني لما توجهت من حماه ما حسبت حساب مرض هذا الولد
ومدحه شعراء زمانه واجازهم وبنى بظاهر حماه الجسر جامعا حسنا وسماه
جامع الدهشة ووقف عليه كتبا ما جمعت لغيره من سائر الفنون فانه اجتهد
في جمعها من سائر البلاد شرقا وغربا وتوفي رحمه الله واسكنه في اعلا الجنان سنة
اثنين وثلثين وسبعماية ومن شعره كم من دم حللت وما ندمت تفعل ما تشتهي
فلا عدمت لو ان سمعت فلو نبلغ الشموس الى لثم اقدامها لتمت والمقول عن القاسم
المكنى بابي دلف انه جمع بين طرفي الكرم والشجاعة وولي دمشق في خلافة المعتصم
واما شجاعته فانه لحق قوما من الاكراد قطعوا الطريق فطعن فارسا نفذت الطعنة
الى فارس آخر وراءه فقتلهما فقال ابو بكر ابن النطاح قالوا وينظم فارسين بطعنة
يوم الهياج ولا تراه كليلا لا تعجبوا فلو ان طول قناته ميل اذا نظم الفوارس
ميلا واما شهرته بالكرم فهو الذي قال فيه ابو تمام ره يا طالبا للكيميا
وعلمها مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم لو لم يكن في الارض الا درهم
ومدحته لاتاك ذاك الدرهم ودخل عليه بعض الشعراء فانشده ابا دلف
ان الخادم لم يزل مقلقة تشكو الى الله حلقها فبشرها منه بميلاد فاسم
فارسل جر بلا اليها تحليها فامر له بمال فقال الخازن لم يكن هذا القدر في
بيت المال فامر له بضعفه فقال هذا غير ممكن فامر له بضعفه فلما حمل اليه المال

قال

قال ابو دلف اتعجب ان رايت علي دينا وان ذهب الطريف مع التلاد وما
وجبت علي زكاة مال وهل تجب الزكاة على الجواد وقال فيه آخر ان سار سار المجد
او حل وقف انظر بعينك الى اسنى الشرف هل نال بعضه ذا او تكلف خلق
من الناس سوى ابي دلف فاعطاه خمسين الف درهم ولما انشد العكوك
ابن جبلة قوله انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره فاذا ولى ابو دلف
ولت الدنيا على اثره كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره مستعير
منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره فاعطاه ابو دلف عليها ماية الف درهم
ولما بلغ الخليفة غضب غضبا شديدا على العكوك وطلبه فهرب فاجتهد في طلبه
الى ان جاؤا به مقيدا فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء انت القايل في مدحك
لابي دلف كل من في الارض من عرب البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه ويفتخر بها
قال يا امير المومنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله خصكم لنفسه على عباده و
اتاكم الكتاب وانما ذهبت في قولي الى اقراني واشكالي لابي دلف فقال والله ما
ابقيت من احد لقد ادخلتنا في الكل وما استحل دمك في هذا ولكن بكفرك في شعرك
حيث تقول في عبد ذليل مهين انت الذي تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر
من حال الى حال وما نظرت مد طرف الى احد الا قضيت بارزاق واجال
ذاك هو الله تعالى اخرجوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات ومن مصنفاته
كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب المرة وكتاب سياسة الملوك وكانت
له اليد الطولى في الغنا وهو مترجم بذلك في كتاب الاغاني وذكر ابو عبيدة في مثالب
اهل البصرة ان النضر ابن شميل النحوي البصري كان عالما بفنون العلم العربي وفقيها
وشاعرا ومعرفة بايام العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل ابن احمد فاتفق
انه ضاقت به المعيشة ورقت حاله فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة ثلاثة الاف
رجل ما منهم الا محدث او نحوي او عروضي او اخباري او فقيه فلما بعدوا عن
البلد جلس فقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلاء
ما فارقتكم ابدا قال فلم يكن احد منهم يتكلف ذلك القدر اليسير وسار حتى وصل خراسان
فافاد منها مالا عظيما فمن ذلك انه اخذ على حرف ثمانين الف درهم وهذه القصة

نقلها الحريري صاحب المقامات في كتابه المسمى بدرة الغواص في اوهام الخواص
قال حكي عن محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل المازني قال كنت
ادخل على المامون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي قميص مرقوع فقال يا نضر
ما هذا التقشف حتى تدخل علي في هذه الخلقان قال قلت شيخ ضعيف وحر مرو شديد فتبرد بهذه الخلقان ثم جرى بنا
الحديث فجرى هو ذكر النساء فقال حدثني هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كانت سدادا
من عوز قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن بن
علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها
كان فيه سداد من عوز قال وكان المامون متكئا فاستوى جالسا وقال
يا نضر كيف قلت سداد قلت يا امير المؤمنين لان سدادا هنا لحن قال او تلحنني قلت
انما لحن هشيم وكان لحانا فتتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق قلت السداد بالفتح
القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكلما سددت به شيئا فهو سداد
قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر فقال المامون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال
ما لك مال قلت اريضة لي بمرو اتصابها واتمززها قال افلا نفيدك معها مالا قلت اني لذلك لمحتاج قال
فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت
اترب قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت
مطين فقال هذا احسن من الاول ثم قال يا غلام اتربه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه
اذهب معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل الكتاب قال يا نضر ان
امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته ولم اكذبه
شيئا فقال الحسن يا نضر امير المؤمنين قلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانا فتتبع امير المؤمنين
الفاظ الفقهاء ورواة الاثار ثم امر لي الفضل بثلاثين الف درهم بحرف واحد
ويحكى ان النضر بن شميل المذكور مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم
يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه وفرقه
اوما سمعت قول الاعشى ٭ واذا ما الخمر فيها ازبدت ٭ افل الازبد فيها ومصح

فقال

قال له الرجل ان السين قد تبدل بالصاد كما يقال الصراط والسراط وصقر وسقر فقال
له النضر فاذا انت ابو صالح قلت وتشبه هذه الحكاية ما حكي عن بعض الادباء انه
اعوز الوزير ابي الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال الوزير
اتقرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم ام من سلح فخجل الرجل وانقطع والذي
ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد من السين ان كل كلمة كان فيها سين وجاء
بعدها احد الحروف الاربعة وهي الطاء والخاء والعين والقاف فتقول الصراط
والسراط وفي سخر لكم صخر لكم وفي مسبغة مصبغة وفي سيقل صيقل ونقل قاضي القضاة
ابن خلكان في تاريخه ان ابا جعفر احمد ابن يحيى البلاذري المورخ قال كنت من جلساء المستعين
بالله فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا من يقول مثل قول البحتري في المتوكل وانشد
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما ٭ في وسعه لسعى اليك المنبر ٭ قال البلاذري فرجعت الى
منزلي واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هاته فانشدت ٭ ولو
ان برد المصطفى اذ لبسته ٭ يظن لظن البرد انك صاحبه ٭ وقال وقد اعطيته ولبسته ٭ نعم
هذه اعطافه ومناكبه ٭ فقال له ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعث
الي سبعة الاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث من بعدي ولك الجراية والكفاية ما
دمت حيا قلت ويعجبني من المدائح الآخذة في حلل الحشمة قول هبة الله الاصطرلابي
من ابيات ٭ اهدى لمجلسه الكريم وانما ٭ اهدى له ما حزت من نعمائه ٭ كالبحر يمطره
السحاب وما له ٭ فضل عليه لانه من مائه ٭ ومثله قول القاضي الفاضل وقد كتب الى
وزير بغداد ٭ يا ايها المولى الوزير ومن له ٭ منن حللن من الزمان وثاقي ٭ من شاكر
عني نداك فانني ٭ من عظم ما اوليت ضاق نطاقي ٭ منن تخف على يديك وانما ٭
ثقلت مؤونتها على اعناقي ٭ قلت وكان نظم القاضي الفاضل رقة ونثره وكثرته وهو مع
واجماع الناس انه امام اهل الكتابة بالعجائب وذكر قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان
في تاريخه ان مسودات رسائله اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها
ولعمري ان الانشاء الذي صدر في الايام الاموية والايام العباسية لشبيه بانشاء
الفاضل وما اخترعه من النكت الادبية والمعاني المخترعة والانواع البديعية الذي
يوئيد قولي قول العماد الكاتب في الخريدة انه في صناعة الانشاء كالشريعة المحمدية

نسخت الشرايع قلت الذي ثبت وتقرر عند المورخين وعلماء هذا الفن ان القاضي رد
اخذ علم الانشاء وهذا معلوم ولكن حججت الى الوقوف من نظمه على شي لانظر في الرايتين
كما تقرر ذلك في نظمه ونثره فوجدت قاضي القضاة ابن خلكان وقد اورد له في
تاريخه نظما دلني على انه مع نثره رضيعا لبان وفرسا رهان فمن ذلك قوله في
الشمعة ولله دره حيث قال • وصحيحة بيضاء تطلع في الدجا • صبحا وتشفي الناظرين
بدائها • شابت ذوايبها اوان شبابها • واسود مفرقها اوان فنايها • كالعين في
طبقاتها ودموعها • وسوادها وبياضها وضيايها • نادرة كتب عمر ابن عبد العزيز
الى عدي ابن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة فول
القضا انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس ايها الرجل سل عني وعنه فقيهي الحسن
البصري وابن سيرين وكان القاسم ياتيهما واياس لا ياتيهما فعلم القاسم انه
ان سالهما عنه اشارا به فقال لا تسئل عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو
ان اياس بن معاوية افقه مني واعلم مني بالقضا فان كنت كاذبا فما لك ان تولي
وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغي ان تقبل قولي فقال له اياس انك جيت برجل
ووقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها ونجا مما يخاف
فقال له عدي اما اذ فهمتها فانت لها فاستقضاه قال عمر ابن الحارث في
استجاد المواعيد كانوا يفعلون ولا يقولون فصاروا يقولون ولا يفعلون ثم صاروا
لا يقولون ولا يفعلون فزعم انهم ضنوا بالكذب فضلا عن الصدق ويعجبني قول
العباس ابن الاحنف • ما ضر من شغل الفواد بحبه • لو كان عللني بوعد كاذب •
صبرا عليك فما ارى لي حيلة • الا التمسك بالرجاء الخايب • ساموت من حجل وتقضي
حاجتي • فالله بيني وما لها من طالب وذكر حبان ابن سليمان عن عامر ابن الفضل
فقال كان والله اذا وعد انجز فاذا واذا وعد الشر اخلف وهو القايل • ولا يرهب
ابن العم ما عشت صولتي • ولا يامن مني سطوة المتهدد • واني وان اوعدته او وعدته
لمكذب ايعادي ومصدق موعدي وقال ابن ابي حاتم اذا قلت في شي نعم فاتممه
فان نعم دين على الحر واجب • والا فقل لا تسترح وترح بها • لئلا يقول الناس انك
كاذب ويعجبني قول عبد الصمد الرقاشي في خالد ابن وسيم عامل الري وقد اطعا.

عليه

عليه بوعد فقال • اخالد ان الري قد اجحفت بنا • وضاق علينا رحبها ومعاشها • وقد
اطمعتنا منك يوم سحابة • اضاءت لنا برق وابطا رشاشها • فلا غيمها يجلو فييجح طامع
ولا ادره فيها يهوي غيث عطاشها قلت البلاغة المحضة في هذا الباب خطاب
كوثر ابن زفر وقد وعده يزيد ابن المهلب فابطا بوعده وهو اصلح الله الامير
انت اعظم من ان يستعان بك او يستعان عليك ولست تفعل من الخير شيا الا وهو
يصغر عنك وانت اكبر منه وليس العجب ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل قيل ان
يزيد ابن المهلب لما سمع هذا الخطاب البليغ مال سكرا وطربا وقال له سل حاجتك
قال حاجتي عشرين الف درهم فقال قد امرت لك بها وشفعتك بها ويعجبني قول
بعضهم اما بعد فان شجرة عدلك قد اورقت فليكن ثمرها سالما من جوايح المطل والسلام
قالت الحكماء الطيف لا استماح سبب النجاح والاقتصر بما الطلب وانرجت بالحيف
السوال وانقبضت واضمحت نجاة السايل دخل عبد الملك بن صالح على الرشيد
فقال اسالك بالقرابة والخاصة ام الخلافة والعامة قال بل القرابة والخاصة فقال يا
امير المومنين يداك بالعطية اجزل من لساني فاجزل العطية ووقفت امراة على قيس ابن
سعد بن عبادة فقالت اشكو اليك قلة الجرذان قال ما احسن هذه الكناية املوا لها
بيتها لحما وخبزا وسمنا نادرة لطيفة كان ابو جعفر المنصور ايام بني امية اذا دخل البصرة
دخل متنكرا فكان يجلس في حلقة ازهر السمان المحدث فلما افضت اليه الخلافة قدم
ازهر عليه فرحب به وقربه اليه وقال له ما حاجتك يا ازهر قال يا امير المومنين
داري متهدمة وعلي اربعة الاف درهم واريد ان ازوج ابني محمد فوصله باثني عشر
الفا وقال قد قضينا حاجتك يا ازهر فلا تاتنا بعدها طالبا فاخذها وارتحل فلما كان
بعد سنة اتاه فقال له ابو جعفر ما حاجتك يا ازهر قال جيت مسلما فقال لا والله لقد
جيت طالبا وقد امرنا لك باثني عشر الفا فلا تاتنا طالبا ولا مسلما فاخذها ومضى فلما
كان بعد سنة اتاه فقال له ما حاجتك يا ازهر قال اتيت عايدا فقال لا والله بل جيت
طالبا وقد امرنا لك باثني عشر الفا فاذهب ولا تاتنا بعدها طالبا ولا مسلما ولا عايدا
فاخذها وانصرف فلما مضت السنة اقبل فقال له ما حاجتك يا ازهر فقال يا امير المومنين
دعاء كنت اسمعك تدعو به جيت لاكتبه فضحك ابو جعفر وقال ان الدعاء الذي تطلبه غير مستجاب.

فاني دعوت الله به ان لا اراك فلم يستجب لي وقد امر لك باثني عشر الفا فقال اذا ثبت
فاشا فقدا علينا قبل الحول ودخل رجل من الشعراء على يحيى بن خالد البرمكي فانشده
سالت الندى هل انت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد فقلت شراء فقال لا
بل اراثة موروثة من والد بعد والد فامر له بعشرة الاف درهم اجواد الجاهلية
الذين انتهى اليهم الجود ثلثة نفر حاتم بن عبد الله الطائي وهرم بن سنان وكعب
ابن امامة الايادي ولكن المضروب به المثل حاتم وحده وكان اذا اشتد البرد
وكلب الشتاء امر غلامه فاوقد نارا في يفاع الارض لينظر اليها من ضل عن الطريق
ليلا فيقصد نحوها وهو القائل لغلامه يسار وهذين البيتين اوقد فان الليل
ليل قر والريح يا موقد ريح صر عسى يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حر
واما هرم بن سنان فهو صاحب زهير الذي يقول فيه من ابيات تراه اذا ما جئته
متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله واما كعب بن امامة الايادي فلم يات
عنه الا ما ذكرته من ايثاره فقد السعدي بالماء حتى مات عطشا ونجا السعدي
دناهيك بهذا الكرم الذي ما سبق اليه واما اجواد الاسلام فاحد عشر رجلا
في عصر واحد بعضهم قريب من بعض لا قبلهم ولا بعدهم مثلهم فاجواد الحجاز
خمسة في عصر واحد وهم عبد الله بن عامر وعبد الله بن ابي بكر مولى رسول الله
وسالم بن زياد وعبد الله بن المعمر القرشي وطلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله بن
خالد الخزاعي واجواد اهل الكوفة ثلثة في عصر واحد وهم عبد الله بن عباس
وعتاب بن ورقاء الرياحي وعكرمة بن ابي الفياض فمن جود عبد الله بن عباس
انه اول من فطر جيرانه واول من وضع الموائد على الطريق ومن جوده انه اتاه رجل
وهو بفناء داره فقام بين يديه وقال يا ابن العباس ان لي عندك يدا وقد
احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه فقال له ما يدك عندنا قال رايتك
بزمزم وغلامك يملأ لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بفضل كسائي
حتى شربت فقال اجل اني لاذكر ذلك ثم قال لغلامه ما عندك قال مائتا دينار
وعشرة الاف درهم قال ادفعها اليه وما اظنها تفي بحق يده عندنا فقال له
الرجل والله لو لم يكن لاسماعيل ولد غيرك لكان فيك كفاية كيف وقد ولد

سيد المرسلين

سيد المرسلين وسيد الاولين والاخرين ثم شفع بك وبابيك ومن جوده ايضا ان معاوية
حبس على الحسين بن علي رضي الله عنهم صلاته حتى ضاقت عليه فقيل له لو وجهت الى ابن
عمك عبد الله بن العباس لكفاك وقد قدم بنحو الف الف فقال الحسين وما مقدارها
عنده والله انه اجود من الريح اذا عصفت واسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه رسوله
بكتاب ذكر فيه حبس معاوية صلاته وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة الف فلما قراه
وكان ارق الناس قلبا والينهم عطفا فاغرورقت عيناه ثم قال ويلك يا معاوية تكون
لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو ضعف الحال وكثرة العيال ثم قال لقهرمانه احمل
الى الحسين نصف ما املكه من فضة وذهب ودواب واخبره اني شاطرته مالي فان كفاه والا
ارجع واحمل اليه الشطر الاخر فلما وصل الرسول الى الحسين قال انا لله ثقلت على ابن عمي وما
حسبت انه يسمح لنا بهذا كله فاخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل هذا في الاسلام
ومن جوده ايضا ان معاوية اهدى اليه وهو عنده في شهر من هدايا النيروز حللا
كثيرة ومسكا وانية من ذهب وفضة ووجهها مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى
الحاجب وهو ينظر اليها فقال هل في نفسك منها شيء قال نعم والله ان في نفسي منها
ما كان في نفس يعقوب من يوسف فضحك عبد الله وقال فشانك بها فهي لك قال جعلت
فداك اخاف ان يبلغ معاوية ذلك فيغضب قال فاختمها بخاتمك وادفعها الى الخازن
فهو يحملها اليك ليلا فقال الحاجب والله ان هذه الحيلة في الكرم اكثر من الكرم ولوددت
اني لا اموت حتى اراك مكانه يعني معاوية فظن عبد الله انها مكيدة منه فقال دع
هذا الكلام فانا من قوم نفي بما وعدنا ولا ننقض ما اكدنا وقال له رجل يوما جعلت
فداك والله لو سبقت حاتما يوما ما ذكرته العرب ابدا وانا اشهد ان عفو جودك اكثر
من مجهوده وطل صوبك اكثر من وابله ومن جود عبد الله بن جعفر ان عبد الرحمن
بن ابي عمار دخل على نخاس يعرض قيانا للبيع فشغف بجارية منهن ولم يكن له
جدة يتوصل بها الى المشتري فشبب بذكرها حتى مشى اليه عطاء وطاوس ومجاهد
يعذلونه في ذلك فكان جوابه ان قال يلومني فيك اقوام اجالسهم فما ابالي اطار
اللوم ام وقعا فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له همة غيره فحج وبعث
الى مولى الجارية فاشتراها منه باربعين الف درهم وامر قيمة جواريه ان تزينها

ونحليها ففعلت وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال ما كان ادري ابن ابي عمارة زائرنا فاخبرني
بذلك فاني مسلما فلما اراد ان ينهض استجلسه ثم قال ما فعل بك حب فلانة قال حبها في
اللحم والدم والمخ والعصب قال لا تعرفها اذا رايتها قال لو دخلت الجنة ما انكرتها فامر
عبد الله ان تخرج اليه وقال انما اشتريتها لك والله ما دنوت منها فشانك بها
بارك الله فيها فلما ولى قال يا غلام احمل معه مائة الف درهم قال فبكى عبد الرحمن
وقال اهل البيت والله لقد خصكم الله بشرف ما خص الله احد من صلب ادم فهنيئا لكم
بهذه النعمة وبارك لكم فيها وقد تقدم ان اجواد الاسلام احد عشر جوادا وذكرت
من جود بعضهم ما تيسر وقال صاحب العقد جاء بعدهم طبقة اخرى وهي الطبقة الثانية
قيل سال بعضهم اعرابي فاعطاه خمسمائة دينار فبكى الاعرابي وقال له اتبكي استقللت
ما اعطيناك قال لا والله ولكني ابكي لما تاكل الارض منك ثم انشد يقول ٭ كان
ادم حين حان وفاته ٭ اوصاك وهو يجود بالحوباء ٭ ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم
وكفيت ادم عيلة الابناء ٭ ومنهم معن ابن زائدة كان يقال حدث عن البحر ولا حرج
وحدث عن معن ولا حرج واتاه رجل يتحمله فقال يا غلام اعطه فرسا وبرذونا وبغلا
وعيرا وبعيرا وجارية ولو عرفت مركوبا غير هذا لاعطيتك ٭ ومنهم يزيد ابن المهلب
قيل كان هشام بن حسان اذا ذكره قال والله كانت السفن تجري في بحر جوده ٭ وحكى
الاصمعي انه قدم على يزيد قوم من قضاعة فقال رجل منهم هذه الابيات الثلاثة
٭ والله ما ندري اذا ما فاتنا ٭ طلب اليك من الذي نتطلب ٭ ولقد ضربنا في البلاد
فلم نجد ٭ احدا سواك الى المكارم ينسب ٭ فاصبر لعادتنا التي عودتنا ٭ او لا فارشدنا
الى من نذهب ٭ فامر له بالف دينار ٭ ومنهم يزيد بن حاتم قيل ان ربيعة الرقي قدم
مصر فاتى يزيد السلمي فلم يعطه شيئا ثم عطف على يزيد بن حاتم فشغل عن الرقي
فخرج وهو يقول ٭ اراني ولا كفران لله راجعا ٭ بخفي حنين من نوال ابن حاتم
فلما فرغ من ضرورته سال عنه فاخبر انه خرج وهو يقول كذا وانشد البيت فارسل
من يجد في طلبه فاتى به فقال كيف قلت فانشد البيت فقال شغلنا عنك وعجلت
علينا ثم امر بخفيه فنزعا وملئا مالا وقال ارجع بهما بدلا عن خفي حنين ٭ ومنهم خالد
ابن عبد الله القسري قيل انه كان جالسا في مظلة اذ نظر الى اعرابي يخب على بعيره

مقبلا نحوه

مقبلا نحوه فقال لحاجبه اذا قدم فلا تحجبه فلما قدم ادخل فسلم وقال ٭ اصلحك الله قل ما بيدي
فما اطيق العيال اذ كثروا ٭ اناخ دهر رمى بكلكله ٭ فارسلوني اليك وانتظروا ٭ فقال اذ
ارسلوك وانتظروا والله لا تنزل حتى تعود اليهم بما يسرهم وامر بجائزة عظيمة ٭ ومنهم
عدي ابن حاتم قال دخل ابو دارة على عدي ابن حاتم فقال اني مدحتك قال امسك حتى
اتيك بمالي واني لاكره ان اعطيك ثمن ما تقول هذه الف شاة والف درهم وثلاثة
اعبد وثلاث اماء وفرسي حبس في سبيل الله فامدحني على حسب ما اعطيتك ٭ قيل ان اروى
بنت الحارث ابن عبد المطلب كانت اغلظ الوافدات على معاوية خطابا وكان معاوية
اعظم من خطابها وقد دخلت عليه وهي عجوز كبيرة فلما راها معاوية قال مرحبا بك يا خالة
كيف كنت بعدنا قالت بخير كيف انت يا معاوية لقد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبة
وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين منك ولا من ابائك ولا سابقة في
الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وسلم فاتعس الله منكم الجدود ورد الحق الى اهله
ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور فوليتم علينا بعده فاصبحتم
تحتجون على سائر العرب بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا
منكم وكنا فيكم بمنزلة هرون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال عمرو ابن العاص
كفي ايتها العجوز الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب عقلك اذ لا تجوز شهادتك وحدك
فقالت له وانت يا ابن الباغية تتكلم وامك كانت اشهر بغية بمكة واخسهم عليه اجرة
وادعاك خمسة نفر كلهم يزعم انك ابنه فسئلت امك عن ذلك فقالت كلهم اتاني
فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص ابن وائل فلحقت به فقال
مروان كفي ايتها العجوز واقصري عما جئت به فقالت وانت ايضا يا ابن الزرقاء تتكلم ثم
التفتت الى معاوية وقالت والله ما جرا هؤلاء غيرك وامك القائلة في قتل حمزة عم
النبي صلى الله عليه وسلم من ابيات ٭ نحن جزيناكم بيوم بدر ٭ والحرب بعد الحرب ذات سعر ٭
ما كان لي عن عتبة من صبر ٭ ولا اخي وعمه وبكري ٭ شفيت وحشي غليل صدري ٭
فشكر وحشي علي دهري ٭ حتى ترم اعظمي في قبري ٭ فاجابتها ابنة عمي بقولها
من ابيات ٭ خزيت في بدر وغير بدر ٭ يا بنت جبار عظيم الكفر ٭ فقال معاوية
عفا الله عما سلف يا خالة هاتي حاجتك قالت ما لي حاجة اليك وخرجت عنه وهذه العادة

بعضها مستوفى من العقد لابن عبد ربه وحكى صاحب العقد ايضا قال قدم عقيل ابن ابي طالب
على معاوية فاكرمه وقربه وقضى عنه دينه ثم قال له في بعض الايام يا عقيل انا خير لك من
اخيك علي قال صدقت اخي اثر دينه على دنياه وانت اثرت دنياك على دينك
فانت خير لي من اخي واخي خير لنفسه منك ودخل عقيل ايضا على معاوية وقد
كان كف بصره فاقعده على سريره معه ثم قال انتم معشر بني هاشم تصابون في
ابصاركم فقال عقيل وانتم معشر بني امية تصابون في بصائركم ودخل ايضا عليه
فقال معاوية لاصحابه هذا عقيل عمه ابو لهب فقال عقيل وهذا معاوية عمته
حمالة الحطب فانظر ايهما خير الفاعل ام المفعول به وقال له يوما اما من الشوق في
رحالكم يا بني هاشم قال لا ولكنه في نسائكم ابين يا بني امية قال الجاحظ اجتمعت
يوما بنو هاشم عند معاوية فاقبل عليهم فقال يا بني هاشم والله ان خيري
لممنوح وان بابي لكم لمفتوح ولقد نظرت في امري وامركم فرايت امرا مختلفا انكم ترون
انكم احق مني بما في يدي فاذا اعطيتكم عطية منها قضاء لحقوقكم قلتم اعطانا دون حقنا
وقصر بنا عن قدرنا هذا مع الانصاف قائلكم واسعاف سائلكم فاقبل عليه ابن عباس رضي
وكان جريا عليه فقال والله ما منحتنا شيئا حتى سالناه ولا فتحت لنا بابا الا قرعناه
واما هذا المال فما لك منه شيء الا ما للرجل الواحد من المسلمين ولولا حقنا في هذا
المال لم ياتك منا زائر يحمله خف ولا حافر ولا حاربناك بصفين فعلى شر كان الحق
واد عليك الباطل كفاك هذا ام ازيدك قال كفاني وذكر صاحب العقد ان عبد الله
ابن الزبير تزوج امراة من فزاره فقال لها عمرو فلما دخل بها قال هل تدرين من معك
قال نعم عبد الله ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد قال ليس هذا اريد قال فاي
شيء تريد قال معك من اصبح في قريش بمنزلة الراس من الجسد لا بل العينين من الراس
قال اما والله لو ان بعض الهاشميين حضرك لقال خلاف قولك قال فالطعام والشراب
علي حرام حتى احضر الهاشميين وغيرهم ولا يستطيعون لذلك انكارا قالت ان اطعتني
لا تفعل وانت اعلم شانك فخرج الى المسجد فاذا هو بحلقة فيها جماعة من قريش وفيها
من بني هاشم عبد الله ابن عباس وعبد الله ابن الحرث بن عبد المطلب رضوان الله عليهم
فقال لهم عبد الله ابن الزبير اني احب ان تنطلقوا معي الى منزلي فقام القوم باجمعهم

حتى

حتى وقفوا على باب بيته فقال ابن الزبير يا هذه اطرحي علينا ستركي ثم اذن للقوم فلما
اخذوا مجالسهم دعا بالمائدة فلما تغدوا قال ابن الزبير انما جمعتكم لحديث ردته
علي صاحبة هذا الستر زعمت انه لو كان حاضر بعض بني هاشم ما اقر لي بما قلت
وقد حضرتم جميعا والحديث الذي ردته علي قلت لها قد اصبحت في قريش بمنزلة
الراس من الجسد بل بمنزلة العينين من الراس فردته علي فقال ابن عباس اتريد ان
اقول وان شئت اكف قال بل قل وما عسى ان تقول الست تعلم اني ابن الزبير
حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وان امي اسماء بنت ابي بكر الصديق ذات النطاقين
وان جدتي خديجة سيدة نساء اهل الجنة يعني وان صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم جدتي
وان عائشة ام المؤمنين خالتي فهل تستطيع لهذا انكارا يا ابن عباس قال لا ولكن
ذكرت شرفا شريفا وقد اعطيتها غير انك ما نلت ذلك كله فانت تفاخر من فخره
فخرت وتسامي من بفضله سموت قال ابن الزبير فكيف ذلك قال لم تذكر فخرا الا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اهل واقرب اليه واولى بالفخر به قال ابن الزبير فانا
اخبركم بما كان قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي لقد انصفت اسالكم بالله ايها
الحضور عبد المطلب كان اشرف في قريش ام خويلد قالوا اللهم عبد المطلب قال
فاسالكم اهاشم كان اشرف ام امية قالوا بل هاشم قال اسالكم بالله عبد مناف
كان اشرف ام عبد العزى فقالوا اللهم عبد مناف فانشا ابن عباس يقول
تفاخرني يا ابن الزبير وقد قضى ۰ عليك رسول الله لا قول هازل ۰ فلو غيرنا
يا ابن الزبير فخرته ۰ ولكنما ساميت شمس الاصائل ۰ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما
افترقت فرقتان الا وكنت في خيرهما فقد فارقك من لدن قصي بن كلاب فهل
في فرقة الخير او لا ونحن في فرقة الخير اخرا فان قلت نعم خصمت وان قلت لا كفرت
قال فضحك القوم وقالت المراة لقد نهيته عن هذا المجلس فابى الا ما راى وقال ابن
عباس لها ايتها المراة اقني بعلك واخذ القوم بيد ابن عباس وقالوا انهض ايها
الرجل فقد افحمته في منزله غير مرة فنهض ابن عباس وهو يقول ۰ الا يا قومنا
ارتحلوا وسيروا ۰ فلو ترك القطا ليلا لناما وحكى صاحب العقد قال بينما معوية
جالس وعنده وجوه الناس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا ولعن عليا

فاطرق الناس وفيهم الاحنف ابن قيس فقال يا امير المؤمنين ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك
في لعن المرسلين للعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فقد لقي ربه وافرد في قبره وخلى في
عمله وكان والله مبرزا في سبقه طاهر الثوب ميمون النقيبة عظيم المصيبة فقال له معاوية
يا احنف لقد اغضيت العين على القذى اما والله لتصعدن المنبر ولتلعن عليا طوعا او كرها فقال
اما تعفني خير لك وان تجبرني على ذلك فوالله لتجدني شفتاي به ابدا قال وما انت قائل يا
احنف قال احمد الله واصعد على المنبر ثم اقول ان امير المؤمنين معاوية امرني ان العن عليا
ومعاوية وعليا اقتتلا واختلفا وادعى كل واحد منهما انه مبغي عليه فاذا دعوت فامنوا
رحمكم الله اللهم العن انت وملائكتك وانبياؤك ورسلك وجميع خلقك الباغي منهما
على صاحبه والعن الفئة الباغية امنوا رحمكم الله يا معوية لا ازيد على هذا ولا انقص ولو
كان فيه ذهاب نفسي فقال معوية اذا نعفيك وقال معوية لعقيل ان عليا قطعك
ووصلتك ولا يرضيني منك الا ان تلعنه على المنبر فقال افعل فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ان امير المؤمنين معوية امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله والملائكة والناس
اجمعين ثم نزل فقال له معوية يا عقيل انك لم تبين من المراد منا فقال والله لا زدت
حرفا والكلام راجع الى نية المتكلم ومن غريب المنقول ما نقل عن المنصور من بني العباس
وهو انه وعد الهذلي بجائزة ونسي فحجا معا ومرا في المدينة النبوية ببيت عاتكة فقال
الهذلي يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص من ابيات يا دار
عاتكة التي اتعزل الخ فانكر عليه امير المؤمنين المنصور ذلك لانه تكلم من غير ان يسال
فلما رجع الخليفة نظر في القصيدة الى اخرها ليعلم ما المراد بانشاد ذلك البيت من غير سؤال
فاذا فيها يقول واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل فعلم
المنصور انه اشار الى هذا البيت فتذكر ما وعده به وانجز له وعده واعتذر اليه من
النسيان ومثله ما حكي ان ابا العلا المعري كان يتعصب لابي الطيب المتنبي فحضر يوما مجلس
المرتضى فجرى ذكر ابي الطيب المتنبي فتعظم من جانبه المرتضى فقال ابو العلا لو لم يكن لابي
الطيب من الشعر الا قصيدته التي مطلعها لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه
فغضب المرتضى فامر بسحبه واخرج وبعد اخراجه قال المرتضى اهل تدرون ما عنى
قالوا لا والله قال يعني بقول ابي الطيب من الابيات واذا اتتك مذمتي من ناقص

فهي

فهي الشهادة لي باني كامل ومثله قصة السري الرفا كان من مداح سيف الدولة وزاد في الثنا
على المتنبي فقال له السري اشتهي ان الامير ينتخب قصيدة من غرر قصائده لاعارضها ويتحقق
الامير بذلك انه ادرك المتنبي في غير مرتبته فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا
قصيدته القافية التي مطلعها هذا البيت ، لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ، وللحب ما لم
يبق مني وما بقي ، قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم اجدها
من مختارات ابي الطيب لكن رايته يقول في اخرها لممدوحه قوله منها ، اذا شاء
ان يلهو بلحية احمق ، اراه غباري ثم قال له الحق ، فقلت والله اشار سيف الدولة
الى هذا البيت فاحجمت عن معارضة القصيدة ومثله ما حكاه ابن الجوزي في كتاب
الاذكيا وهو من الغرايب في هذا الباب حكي ان رجلا من طلبة العلم جلس على جسر بغداد
يتنزه فاقبلت امراة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها
شاب وقال لها رحم الله علي ابن الجهم فقالت له المراة رحم الله ابا العلا المعري وما
وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراة وقلت والله ان لم تقولي ما اراد
بابن الجهم فضحكت وقالت اراد به قول ابن الجهم حيث يقول ، عيون المها بين الرصافة
والجسر ، جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري ، واردت انا بابي العلا قوله ، فيا
دارها بالخيف ان مزارها ، قريب ولكن دون ذلك اهوال ومثله ما هو منقول عن الامام
الحافظ فتح الدين ابي الفتح محمد ابن محمد ابن سيد الناس اليعمري ان الشيخ بها الدين
ابن النحاس دخل الى الجامع الازهر فوجد ابا الحسين الجزار جالسا والى جانبه مليح
ففرق بينهما وجلس بينهما ولما فرغ قال لابي الحسين ما اردت الا قول ابن سنا الملك
فقال ابو الحسين وانا قلت بقول صاحب السراج اما مراد الشيخ بها الدين فهو اشار
الى قول ابن سنا الملك انا في مقعد صدق ، بين قواد وعلق ، واما مراد ابي الحسين
الجزار فهو قول سراج الوراق فهو كالانو وسط بيننا يرتب الامور على السداد فبلغ كلا
منهما ما اراده من صاحبه ولم يشعر احد بمراد الاثنين غيرهما قلت والتنبيه الى هذا
الذكا للفرط الصادر من هؤلاء القوم يعجبني ان نورد هنا نكتة من كتاب الاذكيا
لابن الجوزي ما روي عن منصور من بني العباس وهو انه جلس في احد قباب المدينة
فراى رجلا ملهوفا يجول في الطرقات فارسل من اتاه به فساله عن حاله فاخبره انه

خرج في تجارة فاستفاد مالاً كثيراً فرجع الى زوجته ودفع المال اليها فذكرت المرأة ان
المال سُرق من المنزل ولم يرَ نقباً ولا تسلقاً فقال له المنصور منذ كم تزوجتها قال
منذ سنة قال تزوجتها بكراً ام ثيبة قال ثيباً قال لها ابن ام شابة قال شابة فدعى المنصور
بقارورة طيب وقال تطيب بهذا فانه يذهب همك فاخذها وانقلب الى
اهله فقال المنصور لجماعة من ثقاته اقعدوا على ابواب المدينة فمن مرّ بكم وشممتم منه
روائح هذا الطيب فأتوني به ومضى الرجل بالطيب الى بيته ودفعه الى المرأة وقال هذا
من طيب امير المؤمنين فلما شمته اعجبها الى الغاية فبعثت به الى رجل كان يحبها وتحبه
وهو الذي دفعت اليه المال وقالت تطيب بهذا الطيب فتطيب ومر مجتازاً ببعض
الابواب ففاحت منه روائح الطيب فاخذ واتي به الى المنصور فقال من اين استفدت
هذا الطيب فتلجلج في كلامه فسلمه الى صاحب الشرطة وقال له احضر كذا وكذا من الدنانير
فخلّه والا فاضربه الف سوط فما هو الا ان جرد وهدد فاعاد الدنانير بعينها
فاعلم المنصور بذلك فدعى صاحب الدنانير وقال له ارأيتك ان رددت عليك ذهبك
بعينه اتحكمني في امرأتك قال نعم يا امير المؤمنين قال هاك دنانيرك وقد طلقت امرأتك وقص
عليه الخبر ومثله ما روي عن المهدي وهو ان شريك بن عبد الله القاضي دخل عليه يوماً
فاراد المهدي ان يبخره فقال للخادم احضر للقاضي عوداً فذهب الخادم وجاء بالعود الذي يلهى به
فوضعه في حجر شريك فاضطرب من ذلك وقال ما هذا يا امير المؤمنين قال عود اخذه
العسس البارحة فاحببنا ان يكون كسره على يد القاضي فقال شريك جزاك الله خيراً يا امير
المؤمنين ثم افاضوا في الحديث حتى نسي الامر فقال المهدي لشريك ما تقول في رجل امر
وكيلاً له ان يأتي بشيء بعينه فجاء بغيره فتلف ذلك الشيء فقال يضمن يا امير المؤمنين فقال
للخادم اضمن ما اتلفت ومن ذلك انه جاء رجل من بغداد ومعه عقد يسوى الف دينار
فاراد بيعه فلم ينفق فجاء الى العطار وسلم عليه فقال له من انت قال غريب ثم سمع ان العطار
موصوفاً بالديانة والخير فاودع العقد عنده وحج الرجل واتى بهدية الى العطار وسلم
عليه فقال العطار يا اخي من انت ومن يعرفك فقال انا صاحب العقد فما كلمه حتى رفسه
برجله القاه عن دكانه فاجتمع الناس وقالوا ويلك هذا رجل صالح فما وجدت من
تكذب عليه غير هذا فتحير الحاج وتردد اليه فما زاده الا شتماً وطرداً فقيل له اذهب

الى عضد الدولة ليحصل لك من فراسته خير فكتب قصته وجعلها على قصبة ورفعها اليه فقال له ما
شأنك فقص عليه فقال له اذهب غداً واجلس على دكان العطار ثلاثة ايام حتى امر عليك في اليوم
الرابع واقف واسلم عليك فلا تزد في مجاوبة السلام فاذا انصرفت فاعد عليه ذكر العقد ثم
اعلمني بما يقول لك ففعل الحاج ذلك فلما كان في اليوم الرابع جاء عضد الدولة في موكبه
العظيم الكبير فلما رأى الحاج قال له السلام عليكم فقال الحاج وعليكم السلام ولم يتحرك فقال
يا اخي تقدم الى العراق ولا تأتنا ولا تعرض علينا حوائجك فقال له ما اتفق ذلك ولم يزد
عليه على ذلك شيئاً هذا والعسكر واقف بكماله وانذهل العطار وايقن بالموت فلما انصرف
عضد الدولة التفت العطار الى الحاج وقال له يا اخي متى اودعتني هذا العقد وفي اي شيء
هو ملفوف فذكرني لعلي اذكر فقال من صفته كذا وكذا فقام وفتش ثم فتح جراباً واخرج
منه العقد وقال الله يعلم انني كنت ناسياً ولو لم تذكرني ما ذكرت فاخذ الحاج العقد ومضى
الى عضد الدولة فاعلمه فعلقه في عنق العطار وصلبه على باب دكانه ونودي عليه هذا جزاء
من استودع فجحد ثم اخذ الحاج العقد ومضى الى بلاده ومثله ما نقل عن ذكاء اياس الذي سارت
به الركبان قيل ان رجلاً اودع امين اياس مالاً فخرج المودع الى الحاج فلما رجع طلبه فجحده
فاتى اياس فاخبره فقال له اياس اعلمته انك اتيتني فقال لا قال فنازعته عند غيري قال لا
قال فانصرف واكتم امرك ثم عد الي بعد يومين فمضى الرجل فدعى اياس امينه وقال قد حضر
عندنا مال كثير اريد ان اسلمه اليك أفحصين منزلك قال نعم قال فاعد موضعاً للمال وقوماً
يحملونه وعاد الرجل الى اياس فقال له انطلق الى صاحبك فان اعطاك المال فذاك وان جحدك
فقل له اني اخبر القاضي بالقصة فاتى الرجل وقال تعطيني الوديعة والا شكوتك الى القاضي
فاخبره بالحال فدفع اليه المال فخرج الرجل واخبر اياس فقال اعطاني الوديعة وجاء الامين
الى اياس ليأخذ المال الموعود به فزبره القاضي وقال لا تقربني بعد هذا يا خائن ومثله
انه ولي القضاء بواسط رجل مشهور بالدين والذكاء المفرط فجاءه رجل استودع بعض الشهود
كيساً مختوماً ذكر ان فيه الف دينار فلما حصل الكيس عند الشاهد وطالت غيبة المودع
ظن انه قد مات فهم بانفاق المال وخشي من مجيء صاحبه ففتق الكيس من اسفله واخذ
الدنانير وجعل مكانها دراهم واعاد الخياطة كما كانت فقدر ان الرجل حضر وطلب
الشاهد بوديعته فاعطاه الكيس بختمه فلما حصل في منزله فض الختام فاذا في الكيس

دراهم فرجع الى الشاهد فقال له اردد عليّ مالي فاني اودعتك دنانير والذي وجدت دراهم
فانكر واستعدى عليه الى القاضي المتقدم ذكره فلما حضر بين يديه قال الحاكم للمستودع منذ كم
اودعك الكيس قال منذ خمس عشرة سنة فقال القاضي لصاحب الكيس احضر لي الدراهم فاحضرها
الشهود وقال اخبروا انوا تاريخ الدراهم فقرأ وسكتها فاذا منها ما له سنتين وثلث ونحو
ذلك فامره ان يدفع اليه الدنانير فدفعها وعزره القاضي وطاف به البلد واسقطه
ومثله بل اغرب منه ان رجلا استودع رجلا مالا ثم طلبه فجحده فخاصمه الى اياس وقال
المدعي اني اعطيته مالا او دفعته اليه وقدره كذا وكذا فقال اياس ومن حضرك قال رب
العزة كان حاضرا قال ودفعته اليه في اي مكان قال في موضع كذا وكذا قال واي شيء تعهد
في ذلك الموضع قال شجرة كبيرة قال فانطلق الى الموضع فانظر الى الشجرة لعل الله يظهر لك
علامة يتبين بها حقك ولعلك دفنت مالك تحت الشجرة ونسيت فتذكر اذا رايت الشجرة
فمضى الرجل مسرعا فقال اياس للرجل المدعى عليه اقعد حتى يرجع خصمك فجلس واياس
يقضي بين الناس وينظر اليه بعد ذلك وقال يا هذا أترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التي
قال فقال لا والله قال يا عدو الله انك لخائن قال اقلني اقالك الله فامر من يحفظه
حتى جاء الرجل فقال اياس قد اقر لك بحقك فخذه ومن لطائف المنقول من كتاب
الاذكياء ان يحيى ابن اكثم ولي القضاء بالبصرة وسنه عشرون سنة فاستصغره اهل البصرة
فقال احدهم كم سن القاضي فعلم انه قد استصغر فقال انا اكبر من عتاب ابن اسيد
حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ ابن جبل
حين وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب ابن سور حين
ولاه عمر بن الخطاب قاضيا على اهل البصرة قال فعظم في اعين الناس من اهل البصرة
وهابوه ومن المنقول من كتاب الاذكياء ان بعض اللصوص دخل بيتا ومعه جماعة
تحت تدبيره وامره في السرقة والقتل فظفروا بصاحب البيت واوثقوه للقتل فدخل عليهم
في ابقاء روحه واخذ جميع ما في البيت فقال كبيرهم حلفوه بالطلاق الثلاث وعلى
المصحف ان لا يعلم بهم احد فاصبح الرجل يرى اللصوص يبيعون متاعه ولا يقدر
يتكلم لاجل اليمين فجاء الى الامام ابي حنيفة فاعلمه بما له فقال له احضر جماعتك او
جيرانك وامام جامعك فلما حضروا قال لهم هل تحبون ان يرد الله على هذا الرجل

متاعه

متاعه قالوا نعم فقال اجمعوا كل داعر ومتهم فادخلوهم الجامع ثم اخرجوهم واحدا واحدا
وكلما خرج منهم واحد قالوا له هذا لصك فان كان ليس بلصه قال لا وان كان لصه
فيسكت فاذا سكت اقبضوا عليه ففعلوا ذلك فرد الله عليه متاعه وجميع ما سرق له
ومنه ان الربيع صاحب المنصور كان يعادي ابا حنيفة فحضر يوما عند امير المؤمنين فقال
الربيع يا امير المؤمنين ان ابا حنيفة يخالف جدك ابن العباس وكان جدك يقول اذا حلف
الرجل على يمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين كان ذلك جائزا وقال ابو حنيفة
لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين قال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم ان ليس
لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم
فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة ومنه
ان الامام ابو حنيفة قال دخلت البادية فاحتجت الى الماء فجاءني اعرابي ومعه قربة
ملآنة فابى ان يبيعها الا بخمسة دراهم فدفعتها اليه ثم اخذت القربة وقلت يا اعرابي
ما رايك في السويق فقال هات فاعطيته سويقا ملتوتا بزيت فجعل ياكل حتى امتلأ عطش
فقال فقلت بخمسة دراهم على قدح من ماء فاستردت الدراهم وبقي الماء ومنه
ان رجلا استودع رجلا مالا بالكوفة ورجع فطلبه فجحده وجعل يحلف له فانطلق الرجل الى
ابي حنيفة فخلا به واخبره بامره فقال له الامام لا تعلم احدا بجحوده وكان الرجل يجالس
ابا حنيفة فقال له وقد خلا لهما المكان ان هؤلاء بعثوا يستشيرون في رجل يصلح
للقضاء وقد رشحتك فانصرف من عند الامام وقد طمع في ذلك ثم جاء صاحب
الوديعة فقال له الامام ارجع الى صاحبك وذكره لاحتمال ان يكون ناسيا فذهب
اليه وساله فلم يحتج معه الى علامة بل دفع اليه متاعه وتوجه بعد ذلك الى ابي حنيفة
فقال له اني نظرت في امرك فرايت ان ارفع قدرك ولا اسميك حتى يحصل ما هو
نفس ما هذا ومنه انه كان يجاور ابي حنيفة شاب يغشى مجلسه فقال له يوما يا امام اني
اريد التزويج بآل فلان من اهل الكوفة وقد خطبت اليهم فطلب مني المهر فوق وسعي
وطاقتي فقال ابو حنيفة فاستخر الله واعطهم ما طلبوه فلما عقدوا النكاح جاء الى
ابي حنيفة فقال سالتهم ان يأخذوا مني ويدعوا البعض بعدما تحولوا فابوا فما ترى
قال احتل واقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تعنتهم

فنفعل ذلك فلما دخل بها قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر والخروج باهلك من البلد
الى موضع اخر بعيد فاكترى الرجل جملين واحضر الات السفر وما يحتاج اليه واظهر انه يريد
الخروج من البلد في طلب المعاش وان يصحب اهله معه فاشتد ذلك على اهل المراة
وجاؤا الى ابي حنيفة يستشيرونه فقال ان يخرجها الى حيث شاء فقالوا انا لا نصبر على
ذلك فقال فارضوه بان تردوا اليه ما اخذتم منه فاجابوه الى ذلك فقال له ابو حنيفة
للفتى ان القوم قد سمحوا واجابوا ان يردوا اليك ما اخذوه منك من المهر ويبرؤك
منه فقال الفتى لابد من زيادة اخذها منهم فقال ابو حنيفة ايما احب اليك ان ترضى
بما بذلوه لك والا اقرت المراة لرجل بدين عليها ولا يمكنك حملها ولا السفر بها
حتى تقضي ما عليها من الدين فقال الفتى الله الله يا امام لا يسمع احد منهم
بذلك ثم اجاب واخذ ما بذله من المهر ومنه ان رجلا جاء الى ابي حنيفة وقال له يا
امام دفنت مالا من مدة طويلة ونسيت الموضع الذي دفنته فيه فقال له الامام
ليس في هذا فقه فاحتال لك ولكن صل الليلة الى الغداة فانك ستذكره ان شاء الله
فلم يمض الا اقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت
ان الشيطان لا يدعك ان تصلي الليلة كلها فهلا اتممت ليلتك شكرا لله ثم ومنه
قيل ان بعضهم كان له زوجة جميلة وكان يحبها حبا شديدا وتبغضه بغضا شديدا
ولم تزل المنافرة بينهما الى ان اضجره ذلك وطالت المدة وهي تجري عليه في تغليظ
الخطاب فقال لها يوما انت طالق ان سالتني الطلاق ولم يدر ما يقول وخاف من
جوابها من وقوع الطلاق فارشد الى ابي جعفر الطبري فاخبره بما جرى فقال له اذا
طالبتك بالجواب فقل لها انت طالق ثلاثا ان انا طلقتك فتكون قد خالفتك
ووفيت بيمينك ومنه ان ذا النون المصري كان يعرف الاسم الاعظم قال يوسف
بن الحسين لما تحققت عنه ذلك قصدته مصر وخدمته سنة ثم قلت له يا استاذ
اني قد خدمتك ووجب حقي عليك فاشتهي ان تعرفني اسم الله الاعظم
فلا تجد له موضعا غيري قال فسكت ولم يجبني ستة اشهر ثم اخرج طبقا ومكبة وقد شد
بمنديل وكان ذا النون يسكن الجيزة فقال فلان تعرف صديقنا في الفسطاط قلت نعم
قال فاحب ان تؤدي اليه هذه قال فاخذت الطبق وهو مشدود وجعلت

امشي

امشي طول الطريق واقول مثل ذا النون يوجه الى فلان هدية بالذي ما هي فلم اصبر الى
ان وصلت الجسر فحللت المنديل ورفعت المكبة فاذا فارة قد قفزت من الطبق ومرت
فاغتظت غيظا شديدا وقلت ذا النون يسخر بي ويوجه مع مثلي فارة فرجعت على ذلك
الغيظ فلما راني عرف ذلك في وجهي وقال يا احمق ائتمنتك على فارة فخنتني
فكيف ائتمنك على اسم الله الاعظم مر عني فلا اراك بعدها ومنه ان عقيلا الارمني
كان مشهورا بمعالجة الجان وصدق العزائم فاتوه بجارية قد جنت ليلة عرسها فعزم عليها
فلم يجد بها شيئا فقال لاهلها اخلوني بها فاجابوه فقال اصدقيني عن نفسك وعلي
خلاصك فقالت انه كان لي صديق وانا في بيت اهلي فافتضني وانهم ارادوا ان
يدخلوني على زوجي ولست ببكر فخفت الفضيحة فهل عندك حيلة في امري فقال نعم
ثم خرج الى اهلها فقال ان الجني قد اجابني الى الخروج منها فاختاروا من اي عضو
واعلموا ان العضو الذي يخرج منه الجني لا بد ان يفسد فان خرج من عينها عميت
وان خرج من يدها شلت وان خرج من فرجها ازال بكارتها فقال اهلها انا لم نجد
شيئا اهون من ذهاب عذرتها فاخرج الشيطان منها فاوهمهم انه فعل ذلك
وادخلت على زوجها ومن لطائف هزل الاذكياء ان الرشيد خرج متنزها فانفرد
عن العسكر ومعه الفضل ابن الربيع فاذا هو بشيخ قد ركب حمارا ضعيفا وهو رطب العينين
فغمز الفضل عليه فقال له ابن تريد يا شيخ فقال الى حائط لي فقال هل ادلك على شيء تداوي
به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال له ما احوجني الى ذلك فقال خذ عيدان الهوى
وغبار الماء وورق الكماة وصيره جميعا في قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك
فاتكى الشيخ على ظهر حماره وضرط ضرطة طويلة ثم قال خذ هذه اجرة لك وان نفعنا
زدناك فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن دابته ومن الجد المفحم ان رجلا من اليهود
قال يوما للامام علي بن ابي طالب ما دفنتم نبيكم حتى قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال له
الامام انتم ما جفت اقدامكم من ماء البحر حتى قلتم اجعل لنا الها كما لهم الهة قيل ان
المتوكل قال يوما لجلسائه نقم المسلمون على عثمان باشياء منها ان الامام ابا بكر
لما تسلم المنبر هبط عن مقام النبي صلعم وسلم بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر فصعد
عثمان ذروة المنبر فقال له عبادة ما احد اعظم منة عليكم يا امير المؤمنين فقال وكيف ويلك

قال لا انه صعد ذروة المنبر ولو انه كلما قام خليفة ونزل عمن تقدمه كنت انت تخطبنا في
بر فضلك المتوكل ومن حوله ومن المنقول من اذكياء الاطباء ان جارية من خواص
الرشيد تمطت فلما ارادت ان ترد يدها لم تطق وحصل فيها الورم فصاحت والمها ذلك
وشق عليها وعلى الرشيد وعجز الاطباء عن علاجها فقال له طبيب حاذق يا امير المؤمنين
لا دواء لها الا ان يدخل عليها رجل اجنبي غريب فيخلو بها ويمرخها بدهن نعرفه فاجاب
الخليفة الى ذلك رغبة في عافيتها فاحضر الطبيب الرجل والدهن وقال اريد يا امير المؤمنين
ان تامر بتعريتها حتى امرخ جميع اعضائها بهذا الدهن فشق ذلك على الخليفة واضمر في
نفسه قتل الرجل وقال للخادم خذه وادخله عليها بعد ان تعريها فعريت الجارية واضجعت
فلما دخل الرجل عليها وقرب منها سعى اليها واوما بيده الى فرجها ليمسه فغطت الجارية
بيدها التي كانت قد عطلت حركتها لشدة ما داخلها من الحياء والجزع فحمي جسمها
بانتشار الحرارة الغريزية فاعانتها على ما ارادت من تغطية فرجها واستعمال يدها في
ذلك فلما غطت فرجها قال لها الرجل الحمد لله على العافية فاخذه الخادم وجاء به
الى الرشيد واعلمه بالحال وما اتفق فقال الرشيد فكيف نعمل في رجل نظر الى حرمنا
فمد الطبيب يده الى لحية الرجل فانتزعها فاذا هي ملصقة واذا الشخص جارية فقال
يا امير المؤمنين ما كنت لابذل حرمك للرجل ولكن خشيت ان اكشف لك الحيلة فيتصل
فتبطل الحيلة ولا يفيد العلاج لاني اردت ان احمل قلبها رعبا اشتد به التحمي طبعها
ويقودها الى تحريك يدها وتمشي الحرارة الغريزية في سائر اعضائها بهذه الواسطة
فسري عن الرشيد ما كان وقد في صدره من الرجل واجزل عطية الطبيب ومن
المنقول من اذكياء المتطفلين قال ابن عمر الجهني كان لي جار طفيلي وكان من احسن الناس
منظرا واعذبهم منطقا واطيبهم رائحة فكان من شانه اذا دعيت الى وليمة يتبعني فيكرمه
الناس من اجلي ويظنون صحبني له فاتفق ان جعفر ابن القاسم الهاشمي امير البصرة اراد
ان يختن اولاده فقلت في نفسي كاني برسول الامير قد جاءني وكاني بالطفيلي قد تبعني
والله ان فعل لافضحنه فبينما انا على ذلك اذ جاءني رسول الامير يدعوني فما زدت
على ان لبست ثيابي وخرجت فاذا انا بالطفيلي واقف على باب داره قد سبقني بالتاهب
فتقدمت وتبعني فلما حضرت الموائد كان معي على المائدة فلما مد يده لياكل قلت

حدثنا درست ابن زياد عن ابان ابن طارق عن نافع ابن عمر قال قال رسول الله صلعم
من دخل دار قوم بغير اذنهم فاكل طعامهم دخل سارقا وخرج مغيرا قال سمع الطفيلي ذلك
قال انفت لك والله يا ابا عمر من هذا الكلام على مائدة سيد من اطعم الطعام فانه
ما من احد من الجماعة الا وهو يظن انك تعرض به دون صاحبه وقد بخلت بطعام غيرك
على من سواك ثم ما استحييت حتى حدثت عن درست بن زياد وهو ضعيف وعن ابان
ابن طارق وهو متروك الحديث والمسلمون على خلاف ما ذكرت فان حكم السارق
القطع وحكم المغير التعزير على ما يراه الامام فاين انت عن حديث حدثناه عن ابي عاصم
عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلعم طعام الواحد يكفي الاثنين
وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وهو اسناد صحيح ومتن صحيح
متفق عليه قال ابن عمر فوالله لقد افحمني واخجلني ولم يحضرني جواب فلما خرجنا فارقني
من جانب الطريق الى الجانب الاخر بعد ان كان يمشي ورائي وسمعته يقول وما الحزم من
بلا في الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا ومن المنقول عن اذكياء المتلصصين
ان بعض التجار قال احتال علي رجل بحيلة كان ياتيني كل يوم وياخذ قدر نفقته الى ان
تعدت وصار بيننا معرفة والفة فجلس عندي وكان يراني اخرج من صندوق لي ما اطلب
منه فقال لي يوما ان فعل الرجل صاحبي في سفره وامينه في حضره وخليفته على حفظ ماله
وان لم يكن رشيدا فطرقت الحيلة اليه ورأى قفلا هذا وثيقا قل لي ثمن اشتبه لا ابتاع مثله
لنفسي فقلت من فلان الاقفالي قال فما شعرت يوما وقد جئت الى دكاني وتقدمت الى
الصندوق لاخرج منه شيئا من الدراهم ففتحته واذا الكيس قد فقد فقلت لغلامي وهو
غير متهم عندي هل انكرت شيئا من احوال الدكان قال لا قلت ففتش هل ترى نقبا
او في السقف خرقا قال لا قلت فاعلم ان الكيس الذي كان في الصندوق قد ذهب
فقلق الغلام فاسكته واقمت متفكرا وتاخر الرجل عني فتفطنت له وقد كررت سؤاله
عن القفل فقلت لغلامي اخبرني كيف تفتح الدكان وتقفلها قال احمل الدواليب وضعتين
او ثلثة حتى اضعهم في محلهم وهكذا في قفلها قلت فمن قدم عند الدكان اذا قفلت
الدواليب قال لا اتركه خاليا قلت من هاهنا فمضيت الى الصانع الذي يبيع من القفل
فقلت جاءك انسان منذ ايام اشترى مثل هذا القفل قال نعم من صفته كذا وكذا واعطاني

صفة صاحبي فقلت انه الخان على الغلام وقت المساء ودخل الدكان فاختفيا ومعه مفتاح القفل
ففتح واخذ المال ومكث طول الليل الى الصباح فلما فتح الغلام وحمل الدرابيب لبعضها
في محلها خرج والله ما فعل ذلك الا وقد خرج من المدينة فخرجت من البصرة ومعي قفلي
ومفاتحي فقلت ابتدي بواسط فلما صعدت طلبت خانا انزل فيه فلما طلبت الخان وجدت
قفلا مثل قفلي على باب بيت فقلت لقيم الخان هذا البيت من نزله فقال رجل قدم
امس من البصرة قلت ما صفته فوصف لي صفة صاحبي فما شككت انه هو وان الدراهم
في بيته فاكتريت بيتا الى جانبه ورصدت حتى انصرف قيم الخان ففتحت القفل ودخلت
البيت فوجدت كيسي بعينه فاخذته وخرجت ووضعت قفلا على بابه ورتبت على
القفول في السفينة وانحدرت الى البصرة ولم اقم بواسط غير ساعة من نهار ورجعت
الى منزلي بمالي كله ومن المنقول عن اذكياء الصبيان انه وقف اياس بن معاوية
وهو صبي الى قاضي دمشق ومعه شيخ فقال اصلح الله القاضي هذا الشيخ ظلمني واكل مالي فقال القاضي
ارفق بالشيخ ولا تستقبله بمثل هذا الكلام فقال اياس اصلح الله القاضي ان الحق اكبر
من الشيخ ومنك ومني قال اسكت فقال ان سكت فمن يقوم بحجتي قال فتكلم فوالله لا تتكلم
بخير فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له فبلغ ذلك الخليفة فعزل القاضي وولى
اياس مكانه ومن المنقول عن اذكياء النساء حكى المدائني قال خرج بن زياد في
فوارس فلقوا رجلا ومعه جارية لم ير مثلها في الحسن فصاحوا به خل عنها وكان معه
قوس فرمى احدهم فهابوه ولم يقدموا اليه فعاد يرمي فانقطع الوتر فهجموا عليه
واخذوا الجارية فهرب واشتغلوا عنه بالجارية ومد بعضهم يده الى اذنها وفيها قرط
فيه درة لها قيمة فقالت وما قدر هذه الدرة انكم لو رايتم ما في قلنسوته من
الدر لاحتقرتم هذه فتركوها واتبعوه وقالوا له الق ما في قلنسوتك وكان فيها
وتر قد اعده لمثل ذلك فنسيه من الدهشة فلما ذكروه ركبه في القوس فولى القوم
هاربين وخلوا عن الجارية وذكر ابن الجوزي في كتاب الاذكياء نبذة عن الحيوان
الذي بذكائه تنبيه ذكاء الآدميين فمن ذلك ان بعض الكبار مرت به مقبرة واذا قبر عليه
قبة مكتوب عليها هذا قبر الكلب فمن اراد ان يعلم خبره فليمض الى قرية كذا فان فيها
من يخبره فسأل الرجل عن القرية فدلوه عليها فقصدها فسأل فما يعلم ذلك الا الشيخ

ها انه جاوز المائة فسأله فقال كان فيها ملك عظيم الشان وكان يحب النزهة والصيد وكان
له كلب لا يفارقه فخرج يوما الى بعض منتزهاته وقال لبعض غلمانه قل للطباخ يصلح لنا ثردة
بلبن فجاؤوا باللبن الى الطباخ ونسي ان يغطيه بشيء واشتغل بالطبخ فخرج من بعض الشقوق
افعى فكرع في اللبن ومج في الثردة من سمه والكلب رابض يرى ذلك ولم يجد له حيلة
يصل بها الى الافعى وكان هناك جارية خرساء زمنة قد رأت ما صنع الافعى ووافى
الملك من الصيد في اخر النهار فقال يا غلام قدموا الي الثريد فلما وضع بين يديه
اومت الخرساء اليهم فلم يفهموا ما تقول ونبح الكلب وصاح فلم يلتفت اليه ولج في الصياح
فلم يعلم مراده وقال للغلمان نحوه عني ومد يده الى اللبن بعد ان رمى الى الكلب ما
كان يرمي اليه فلم يلتفت الكلب الى شيء من ذلك ولم يلتفت الى غير الملك فلما رآه يريد
ان يضع اللقمة من اللبن في فيه طفر الى وسط المائدة وادخل فمه وكرع من اللبن
وسقط ميتا وتناثر لحمه وبقي الملك متعجبا من الكلب ومن فعله فاومت الخرساء
اليهم فعرفوا مرادها وما صنع الكلب فقال الملك لحاشيته هذا الكلب قد فداني في
نفسه وقد وجب ان اكافيه وما يحمله ويدفنه غيري فدفنه وعمل عليه القبة التي رايتها
قلت وقد اوردنا نبذة لطيفة من كتاب الاذكياء لابن الجوزي مختلفة الانواع وقد
تعين ان نورد له هنا نبذة لطيفة من كتاب الحمقى والمغفلين لانه قال في كتاب
الحمقى انما صنفت الآن لان النفس تدخل من ملازمة الجد وترتاح الى بعض المباح
من اللهو كما ورد عن رسول الله صلعم وسلم انه قال الحظوا ساعة وساعة وعن علي رم
انه قال روحوا القلوب بطرائف الحكم فانها تمل كما تمل الابدان وكان رجل يجالس اصحاب
النبي صلعم ويحدثهم فاذا اكثروا وثقل عليهم الحديث قال ان للاذن مجاجة وان للقلوب
حمضة فهاتوا من اشعاركم واحاديثكم قال ابو الدرداء رض اني لاستجم نفسي بشيء من
الباطل كراهية ان احملها من الحق ما يملها وعن ابن عباس رض انه كان يحدث اصحابه
ساعة ثم يقول حمضونا فيأخذوا في حديث العرب واشعارها ثم يعود ومثله عن
الزهري ومالك ابن دينار وكان الشعبي يحدث فاذا راى ابا زيد ينشد هذا البيت
استعجمت دار نعم لا تكلمنا ٭ والدار لو كلمتنا ذات اخبار ٭ ووصف رجل عند ابن عائشة
فقيل هو جيد كله فقال لقد اعان على نفسه وقصر لها طول اللذة ولو تكهها بالانتقال

من حال الى حال لنفس ضيق العقد وزعج الجد بنشاط وجد، وقال الرشيد النوادر
وتحمد الاذهان وتفتق الاذان، وقال آخر لا يحسن المزح الا ذكران الرجال ولا
يكرهها الا مؤنثهم، وقال الشاعر اروح القلب ببعض الهزل، تجاهلا مني بغير جهل،
امزح فيه مزح اهل الفضل، والمزح احيانا جلاء العقل. وقال ابن الجوزي في كتاب
الحمقا ان الاحنف بن قيس قال اذا رايتم الرجل عظيم الهامة عظيم اللحية فاحكموا عليه
بالحمق، وقال معوية لرجل كفانا بالشهادة عليك بالحمق ما نراه من طول لحيتك، وقال
آخر وملطف ما شا من طلب لحيته يكوسج عقله، وقال آخر من طالت قامته وطالت
لحيته وجبت تعزيته في عقله، وقال اصحاب الفراسة اذا كان الرجل طويلا طويل اللحية
واضيف الى ذلك ان يكون صغير الراس فاحكم عليه بالحمق، وقال زياد ما زادت
لحية الرجل قبضة الا كان ذلك نقصا من عقله، وقال الشاعر اذا عرضت لحية للفتى،
وطالت فصارت الى سرته، فنقصان عقل الفتى عندنا، بمقدار ما زاد من لحيته،
وقال ابن الرومي ان تطل لحية عليك وتعرض، فالمخالي معلوفة للحمير، علق الله في
عذاريك مخلاة، ولكنها بغير شعير. وقال بعضهم صادم الاحمق فليس له خير من الهجران
وقيل في التورية مكتوب من اصطنع معروفا الى الاحمق فهي خطيئة مكتوبة عليه، قال
سفيان الثوري هجرانا الاحمق قربة الى الله. ومن ضرب المثل بحمقه وتغفله
هبنقة واسمه يزيد، وكان قد جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام، وقال اخشى
ان اضيع من نفسي فعلقت ذلك لاعرفها، فحولت القلادة الى عنق اخيه فلما اصبح
وراها قال يا اخي انا انت وانت انا، وضل له بعير فجعل يقول من وجده فهو له فقيل له
لم تنشده، فقال لحلاوة اللفظ، واختصمت الطفاوة وبنو راسب في رجل ادعى كل من الفريقين
انه منهم فقال هبنقة حكمه ان يلقى في الماء فان طفا فهو من الطفاوة وان رسب فهو
من بني راسب، فقال الرجل ان كان الحكم هكذا فقد زهدت في الديوانين. قال ابن حبيب
رجل من خزاعة كان يلي سدانة الكعبة فاجتمع مع قصي بن كلاب بالطائف على الشرب
فلما سكر اشترى منه قصي ولاية البيت بزق خمر، واخذ منه مفاتيحه وطار بها الى مكة
فقال يا معاشر قريش هذه مفاتيح ابيكم ابراهيم ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم
وافاق ابو غبشان فندم غاية الندم فقيل احمق من ابي غبشان. وقال الشاعر باعت

خزاعة

خزاعة بيت الله اذ سكرت، بزق خمر فبئست صفقة البادي، باعت سدانتها بالخمر وانقرضت
عن المقام وظل البيت والنادي. ومنهم ربيعة البكاء سمي البكاء لانه دخل على امه وهي تحت
زوجها فبكى وصاح انه قتل امي، فقالوا اهون مقتول ام تحت زوج، فذهب مثلا. ومنهم
حمزة بن بيض قيل له في يوم صلينا الجمعة بالرصافة فافكر الغلام ساعة ثم قال يوم الثلاثا
ومنهم جحا قال بعضهم كان من اذكيا الناس وانما كان بينه وبين قوم عداوة فوضعوا
عليه حكايات سارت بها الركبان، وقيل كان من كبار الحمقا والمغفلين. قيل انه
دخل الحمام وخرج فهبت ريح باردة فمست خصيتيه فاذا احداهما قد تقلصت فرجع
الى الحمام وفتش ودخل البيت فوجدها فسجد شكرا لله تعالى وقال كل ما لا ياخذه البلا يفقد
واشترى يوما دقيقا فحمله على حمال فلما دخل الحمال في الزحام هرب فراه بعد ايام فاستتر
منه فقيل له ما لك فقال اخاف ان يطلب مني كراه. ومنهم ابن الجصاص قيل انه كان
يقصد التباله ليخفي من الوزير ابن الفرات فمن المنقول عن حمقه انه كان يوما مع الوزير
في مركب ومع ابن الجصاص بطيخة فاراد ان يعطيها للوزير ويبصق في البحر فبصق في
وجه الوزير ورمى البطيخة في البحر، هذا من المنقول عما ظهر من التباله لا لاقعد وروي
عنه انه قال لما ولي ابن الفرات الوزارة قصدني قصدا قبيحا وانفذ العمال الى ضياعي وبسط
لسانه بحطي وقصي في مجلسه فدخلت يوما داره فسمعت حاجبه يقول لا بعد وليت هذا
بيت المال يمشي على وجه الارض ليس له من ياخذه، فقلت هذا من كلام صاحبه وكان
عندي في ذلك الوقت سبعة الاف دينار سوى الجوهر والذخاير وغير ذلك فسهرت
ليلتي افكر في امري معه فوقع في نفسي الثلث الاخير من الليل ان اركب الى داره على القود
فوجدت الابواب مغلقة فطرقتها فقال البواب من هذا قلت ابن الجصاص فقال
ليس هذا وقت الوصول والوزير نائم فقلت عرف الحجاب اني قد حضرت في مهم
فعرفهم فخرج الي احدهم فقال انه ليس في هذا الوقت بتيسير فقلت الامر اهم من ذلك
فانتبه وعرفه عني ما قلت له فدخل وابطا ساعة ثم خرج وادخلني فاذا به قد خرج الي
وظن اني جيته برسالة الخليفة او حدث حادثة وهو متوقع لما اورده عليه فنظر الي
وقال ما الذي جابك في هذا الوقت فقلت خيرا ما حدثت حادثة ولا معي رسالة
ولا جيت الا في امر يخصني ويخص الوزير ولم يكن يعلم به احد الا على خلوة فسكن وقال

لمن حوله انصرفوا فمضوا وقال هات فقلت ايها الوزير انك قصدتني بالقبيح فقصدت وسعيت
في هلاكي وازالة نعمتي وفي ازالتها خروج روحي وليس من النفس عوض وقد جعلت
لهذا الكلام عذرا بيني وبينك فان نزلت تحت حكمي في الصلح والا قصدت الخليفة
في هذه الساعة وحملت اليه الف الف دينار وانت تعلم بقدرتي عليها واقول له خذ
هذا المال وسلم الي ابن الفرات واسلك الى من اختاره للوزارة ويقع في نفسي انه
يجب الى تقليده ممن له وجه مقبول ولسان عذب وخط حسن ولا اعتمد الا بعض
كتابك فانه لا يفرق بينك وبينه اذا ادى المال الحاضر فيسلمك في الحال اليه ويبسط
عليك العذاب بحضوري وياخذ منك المال المعين وانا اعلم ان حالك لا تفي بها
وكلك تفتقر بعدها ويرجع المال الي فاكون قد هلكت عدوي وشفيت صدري
من غيظي وزاد محل تقلدي ووزرت فلما سمع ابن الفرات هذا الكلام سقط في
يده وقال يا عدو الله او تستحل هذا فقلت لست عدو الله بل عدو الله من
استحل مني هذا الحال وما زلت بعد ذلك احلف له بما استحلفني من الايمان
المغلظة ان تكون مني لا علي في صغير امري وكبيره ولا تنقص لي رسما ولا تضع مني
بل تبالغ في رفعتي ولا تبطن علي فقال انت ايضا تحلف هذا اليمين على جميل النية
وحسن الطاعة فقلت افعل فقال لعنك الله والله لقد سحرتني فاستدعى بدواة
فعملنا نسخة يمين وحلف كل منا عليها فلما اردت القيام قال لي يا ابا عبد الله
والله لقد عظمت في نفسي والله ما كان المقتدر يفرق بيني وبين كتابي اذا ادى
المال فليكن ما جرى بيننا مطويا فقلت سبحان الله فقال اذا كان غدا فصر الى المجلس
فلما اصبحت جئته فبالغ في الاكرام والتعظيم وامر بانشاء الكتب الى النواحي باعزاز
وكلائي ورعاية املاكي فشكرته وقمت فامر الغلمان ايضا بالمشي بين يدي والحجاب.
والناس يتعجبون من ذلك ولم يعلم احد ما السبب وما حدثت بهذا الحديث الا
بعد القبض وذكر ابن الجوزي في الباب الثاني من كتاب الحمقاء والمغفلين
جماعة من العقلاء صدر عنهم افعال الحمقاء واصروا على ذلك مستصوبين لها فصاروا
بذلك الاصرار حمقاء ومغفلين فاول القوم ابليس لعنه الله تعالى فانه صوب نفسه
وخطا حكم الله ورمى عن قوس الاعراض وعدم السجود لادم ثم قال انظرني الى

يوم

يوم يبعثون فصارت له ثم في ايقاع المعاصي في الذنوب كانه يغيظ بذلك ونسي
عقابه الدائم فلا حمق كحمقه ولا غفلة كغفلته ولله در القائل في ابليس حيث قال ٭
عجبت من ابليس في تيهه ٭ وخبث ما اظهر من نيته ٭ تاه على ادم في سجدته ٭ وصار
قوادا لذريته الثاني فرعون في دعواه الربوبية واتخاذه بقوله اليس لي ملك مصر
وهذه الانهار تجري من تحتي واتخذ بنفسه ماء اجراه ولا يعرف مبداه ولا منتهاه
ونسي ما له في مبداه وعقباه فليس في الحمق اعظم من ادعاه وقد ضرب الحكماء لذلك
مثلا فقالوا دخل ابليس على فرعون فقال له من انت قال ابليس قال ما جاء بك قال
جئتك متعجبا من جنونك قال كيف قال انا عاديت مخلوقا مثلي فامتنعت من السجود له
فطردت ولعنت وانت تدعي انك اله هذا والله هو الجنون الحمق والجنون البارد
ومن عجيب الحمق والتغفل اتخاذ الاصنام باليد والاقبال على عبادتهم والاله
ينبغي ان يفعل ولا يفعل وكذلك نمرود في بنائه الصرح ثم رميه نشابة ليرى بذلك
رب السموات والارض وكذلك بنو اسرائيل حين جاوزوا البحر وقد انجاهم
الله تعالى من تلك الاهوال واستنقذهم من فرعون قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة
وكذلك قول النصارى ان عيسى اله وابن اله ثم يقولون ان اليهود صلبوه وهذا
غاية البله والتغفل وكذلك الرافضة يعلون اقوالهم على بغض ابي بكر وعمر واستيلائهما
الخلافة من بني علي وتزويجه ام كلثوم ابنته من عمر وكل دليل على رضاه ببيعتهما
ثم في الرافضة من يسبهما ومنهم من يكفرهما كل ذلك يطلبون بحب علي بحمقهم
الفاسد وقد تركوا اتباعه وراء ظهورهم وقد روي عن الامام احمد بن حنبل انه
قال لو جاءني رجل فقال اني حلفت بالطلاق اني لا اكلم اليوم احمقا فكلم رافضيا او
نصرانيا لقلت له حنثت فقال له السائل بارك الله فيك لم صاروا احمقين قال لانهما
خالفا الصادقين اما الصادق الاول عيسى قال للنصارى اني عبد الله وقال ان
اعبدوا الله فقالوا لا نعبده جهلا وحمقا والصادق الثاني الامام علي فانه قال
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن ابي بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة والرافضة يسبونهما
ومن المنقول عن حمق النساء ان الامين لما حوصر قال لجاريته غني فغنت ٭ اكلي
فراقهما عيني تذرفها ٭ ان التفرق للاحباب بكاء ٭ فقال لها لعنك الله اما تعرفين

عبر هذا فغنت ٭ ما اختلف الليل والنهار ولا ٭ دارت نجوم السماء في فلك ٭ الا لنقل
السلطان من ملك ٭ عن ملك قد انقضى الى ملك ٭ فقال قومي فقامت وعثرت بقدح بلور
فكسرته فقال قاتلك قضي الامر الذي فيه تستفتيان فلما قتل المامون دخل على زبيدة
لبعض حاجاته فقالت ان رايت ان تنبلني في غد ايك هذا فقعد عندها واخرجت له جارية
من جواري الرشيد تغنيه فغنت ٭ هم قتلوه كي يكونوا مكانه ٭ كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
فوثب المامون مغضبا فقالت له زبيدة احرمني الله اجره ان كنت رسمت لها ولقنتها
وانصرف ومن ذلك ان المعتصم لما فرغ من بناء قصر له دخل الناس عليه فاستاذن بن
ابراهيم بالانشاد فاذن له فانشد ٭ يا دار غيرك البلا ومحاك ٭ يا ليت شعري ما الذي
ابلاك ٭ فتطير المعتصم وجميع من حضر المجلس وتعجبوا كيف يصدر من مثل اسحق هذا التغفل
المفرط ولم يجتمع بالدار بعد ذلك اثنان ومن لطايف المنقول عن الحمقا والمغفلين
ان عيسى بن صالح تولى قنسرين والعواصم للرشيد وكان من الحمق على جانب عظيم قال بعضهم
اتاني رسوله بالليل فامرني بالحضور فتوهمت ان كتابا جاء من امير المؤمنين في مهم احتاج فيه
الى حضوري فركبت الى داره فلما دخلت البستان سالت الحجاب هل ورد من الخليفة كتاب
او حدث شي قالوا لا فخفت الى الخدم فسالتهم فقالوا ليس لنا علم فقربت الى الموضع الذي
هو فيه فقال لي ادخل ليس عندي احد فدخلت فوجدته على فراشه فقال اعلم اني سهرت الليلة
متفكرا في امري الى ساعتي هذه فقلت وما هو الامر اصلح الله الامير قال اشتهيت ان يصيرني
الله حورية في الجنة ويجعل زوجي يوسف الصديق فطال في ذلك فكري فقلت فهلا تشتهي
محمدا صلى الله عليه وسلم ان يكون زوجك فانه سيد الانبياء فقال لا تظن اني لم افكر في هذا
الامر ولكن كرهت ان اغايظ عايشة ومن لطايف المنقول من المغفلين من الاعراب قيل صلى
اعرابي خلف بعض الايمة في الصف الاول وكان اسمه مجرما فقرا الامام والمرسلات فلما
بلغ الى قوله الم نهلك الاولين تاخر الاعرابي الى الصف الاخير فقال ثم نتبعهم الاخرين
رجع الى الصف الاوسط فقال كذلك نفعل بالمجرمين فولى هاربا وهو يقول ما المطلوب
غيري ومثله صلى اعرابي خلف امام صلاة الصبح فقرا الامام سورة البقرة وكان الاعرابي
مستعجلا ففاته مقصوده فلما كان من الغد بكر الى المسجد فابتدا الامام بقراة سورة الفيل
فقطع الاعرابي الصلاة وولى هاربا وهو يقول امس قرات سورة البقرة فلم تفرغ منها

الى نصف

الى نصف النهار واليوم تقرا سورة الفيل ما اظنك تفرغ منها الى الليل ومن لطايف المنقول
من المغفلين من الشعراء ان بعضهم دخل مسجد الكوفة يوم الجمعة وقد نعي خبر المهدي انه
مات وهم يتوقعون قراة الكتاب عليهم بذلك فاخذ صوته مات الخليفة ايها
الثقلان فقالوا هذا اشعر الناس فانه نعى الخليفة الى الانس والجن في نصف بيت
ومد الناس ابصارهم واسماعهم فقال وكانني افطرت في رمضان قال فضحك
الناس وصار شهرة بالحمق ومثله ان سيف الدولة بن حمدان انصرف من حرب وقد
نصر على عدوه فدخل عليه الشعرا فانشدوا وادخل معهم رجل فانشد ٭ فكانوا كفار
وسوسوا خلف حايط ٭ وكنت كسنور عليهم تسلقا ٭ فامر باخراجه فقام على الباب
يبكي فاخبر سيف الدولة بحاجته فرق له وامر برده وقال له ما لك تبكي قال قصدت مولانا
بكل ما اقدر عليه املا حتى بعض ما يقدر عليه فلما خاب املي بكيت فقال سيف الدولة
ويلك فمن يكن له مثل هذا الشعر كيف يكون له هذا الطمع كم كنت املت ان اعطيك
قال خمسمائة درهم قال فامر له بالف درهم فاخذها وانصرف ومن المنقول عن
المغفلين على الاطلاق قال بعضهم دخلت مسجد دمشق فاذا انا بجماعة عليهم سمت العلم
فجلست اليهم فرايتهم ينتقصون علي بن ابي طالب ومن فقمت من عندهم مغضبا فرايت
شيخا جميلا يصلي فقمت اليه فجلست اليه فقلت له يا عبد الله اما ترى هولاء القوم
يشتمون علي بن ابي طالب وينتقصونه وهو زوج البتول فاطمة الزهرا وابن عم رسول الله
فقال يا عبد الله لو نجا احد من الناس لنجا منهم ابا محمد ادم قال فقلت ومن ابو محمد
قال الحجاج بن يوسف وجعل يبكي فقمت من عنده وحلفت ان لا اقيم بها ومن ذلك
ان رجلا سال بعضهم وكان من الحمق على جانب عظيم فقال ايما افضل عندك معاوية
او عيسى بن مريم فقال له ما رايت سايلا اجهل منك ولا سمعت بمن قاس كاتب الوحي
بنبي النصارى ومن ذلك ان لصا تسور دور ذمي وكان اللص مغفلا فنظر من خلال
الروزنة فوجد رجلا وزوجته وهي تقول له يا رجل من اين اكتسبت هذا المال العظيم
فقال لها كنت لصا وكنت اتسور دور ذمي وصبرت الى ان طلع القمر وتعلقت
بالضوء الذي في الروزنة ونزلت فيها بلا حبل وقلت شولم شولم ونزلت واخذت
جميع ما في الدار ولم يبق ذخيرة من خزانة البيت الا اخرجت لي ثم قلت شولم شولم

فصعدت في الضوء ولم يشعر بي احد وذهبت بلا تعب ولا كلفة فسمع اللص ذلك فصبر
حتى طلع القمر ونام اهل البيت وتعلق بضوء القمر وتشوق فقال شولم شولم فوقع وتكسرت
اضلاعه فقام اليه صاحب البيت وقبض عليه واسلمه الى والي الشرطة ومنهم من كان
يسوق عشر حمير فركب واحدا منهم وعدهم فاذا هم تسعة فنزل وعدهم فاذا هم
عشرة فقال امشي واربح حمارا خير من ان اركب فاخسر حمارا فمشى حتى كاد ان يتلف
الى ان بلغ قريته ومنهم من مات بعض اقاربه فقيل له لم لا تشيع جنازته فقال هذا
الكلام ما نقوله عاقلا اكون منتنا فاذكر بنفسي ومنهم ان رجلا من بعض المغفلين سمع
رجلا ينشد بيتا وكانوا ابو عمرو ويقولون مرحبا فلما اوتي معد ما مات رجب
فقال كذب الشاعر رجب قتله علي ابن ابي طالب ولم يمت الا قتيلا ومنهم من باع دارا
وكان يؤذن بباب مسجد بالقرب منها فاتى اليه باعها فقط ورجع ودخل من الباب
فصاح الشوه وقيل له يا رجل اتق الله فينا فقال اعذروني فاني ولدت في هذه
الدار ولم اكد ابيع ومنهم من راى جارية تحت رجل يجامعها فقال لها يا جارية ما
حملك على هذا فقالت له يا مولاي حلفني بحياتك وانت تعلم صدقي محبتي لك فحنثت
ومنهم من سمع ان صيام يوم عرفة بعد لصيام سنتين فصام الى الظهر فقال يكفيني
سنة ومنهم من جاء الى الجب فراى خيال وجهه فذهب الى امه فقال يا امي في الجب
لص فجاءت الام فتطلعت فبرز لها خيال وجهها فقالت صدقت ومعه قحبة ومنهم
من دعا فقال اللهم اغفر لي ولامي ولاختي ولا مرني فقيل له لم تركت اباك قال لانه
مات وانا صبي لم ادركه وقال الرجل لرجل كم يوم في هذا الشهر فنظر وقال والله لست
من هذه البلدة ومن ذلك ان هشام بن عبد الملك عرض الجند فتقدم رجل حمصي
بفرس كلما قدمه تاخر فقال له هشام ما هذا قال يا سيدي فارة ولكنه شبهك
ببيطار وكان بيطار قد نفر ومنهم من قيل له عندك مال جزيل وليس لك الا والدة
عجوز وان مت ورثتك فاخذت مالك فقال انها لم ترث شيئا قال وكيف قال
لان ابي طلقها قبل ان يموت ومنهم من جاءه اليه جماعة يسالونه في كفن جار له قال
ما عندي الان شيء ولكن عاودوني في وقت اخر فقالوا انجعله الى ان يتيسر عندك
شيء ومنهم من تقدم يصلي المغرب بجماعة فاطال ولما فرغ من الصلاة سجد في

السهو

السهو ولم يكن سهوا فقيل له نحن نكرنا عليك طول القراءة فما الجواب عن سجدتي السهو
ولم تكن سهوت فقال ذكرت اني صليت بكم على غير وضوء فسجدت للسهو ومن ذلك
ان عبدا كان بين اثنين في الشركة فجعل احدهما يضربه فلامه شريكه فقال انما اضرب نصيبي
حصتي ومنهم من قيل له كيف صنعتم في رمضان فقال اجتمعنا ثلاثين رجلا فاصمناه
في يوم واحد واسترحنا منه قال الاصمعي خرج جماعة من بني غفارة معهم رجل مغفل
فاصابهم ريح السموم من الحجاز فاعتق كل واحد منهم مملوكا او مملوكة فقال رجل
اللهم انك تعلم اني ليس لي مملوكة ولا مملوك ولكن امراتي طالق طلقة واحدة لوجهك
الكريم قال ابن الجوزي في اخر كتاب الحمقى والمغفلين ان المعلمين للاصنام ضاعتهم
تكاد ان تكون موجبة لقلة العقل وابراز الحماقة قال عد العقل المراة بسبعين حائكا وعقل
عقل حائك بسبعين معلما وسبب قلة عقل المعلم انه مع الصبيان نهارا ومع النساء
ليلا وكان يحيى بن اكثم لا يقبل شهادة المعلم قيل لصبي ما لنا الشيخ الحمقى فقال لو
لم اكن كذلك لما ان ولد زنا قيل لمعلم ما لك تضرب هذا الصبي ولم يذنب قال انما
اضربه قبل ان يذنب لئلا يذنب وقال الجاحظ مررت بمعلم وهو يقرئ صبيا واذا قال
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا اكيدا
لك كيدا فقال له ويحك ادخلت سورة في سورة فقال نعم عافاك الله اذا كان
ابوه يدخل جعفر في جعفر وشهرا في شهر فانا ايضا كذلك ادخل سورة في سورة
وانا لا اخذ شيئا ولا ينتعلم ابنه شيئا اشهى ما تجربة الاذكياء والحمقاء والمغفلين
ومما تجرته من سلوان المطاع لابن ظفر قيل ان الوليد بن يزيد لما بلغه ان ابن عمه
يزيد بن الوليد بن عبد الملك قد شرع في استمالة القلوب واستجاش على اهل اليمن و
نازعه في ملكه احتجب عن سماره ودعا في بعض الليالي خادما وقال له انطلق متنكرا
حتى تقف ببعض الطرق وتتامل من يمر بك من الناس فاذا رايت كهلا رث الهيئة
يمشي مشيا هونا وهو مطرق فسلم عليه وقل له في اذنه امير المؤمنين يدعوك فان
اسرع بالاجابة فاتني به وان استراب فدعه واطلب غيره حتى تجد رجلا على الشرط
الذي ذكرت لك فانطلق الخادم فاتاه برجل على الشرط فلما دخل على الوليد حياه
بتحية الخلافة فامره الوليد بالجلوس والدنو منه وصبر الى ان ذهب روعه وسكن

جانبه ثم اقبل عليه فقال للحسن المسامرة للخلفاء فقال نعم يا امير المؤمنين المسامرة اخبار
تنقضي وانصاف لحديث ومفاوضة فيما يعجب ويليق فقال له الوليد احسنت لا ابيك
امتحانا فهل تسمع لقولك فقال الكهل نعم يا امير المؤمنين المسامرة صنفان لا ثالث
لهما احدهما الاخبار بما وافق خبرا لمسموع والثاني الاخبار بما وافق غرضا من
الاغراض لصاحب المجلس واني لم اسمع بحضرة امير المؤمنين طريقة فانحو نحوها والزم
اسلوبها فقال الوليد صدقت وها نحن نقترح عليك ما تقتضيه قد بلغنا ان رجلا
من متقدمينا سعى في ضرر ملكنا فاز بحيره وشق ذلك علينا فهل سمعت بذلك فقال
نعم يا امير المؤمنين فقال له الوليد قل الان على حسب ما سمعت وعلى ما نرى من التدبير
فقال يا امير المؤمنين بلغني ان امير المؤمنين عبد الملك ابن مروان انه لما ندب
الناس لقتال عبد الله ابن الزبير وخرج بهم متوجها الى مكة شرفها الله تعالى استصحب
عمرو بن سعيد بن العاص وكان عمرو قد انطوى على فساد نيته وخبث سريرته وطماعيته
في نيل الخلافة وكان امير المؤمنين عبد الملك ابن مروان قد فطن لذلك الا انه كان
يجزيه ولما بعد امير المؤمنين عن دمشق تمارض عمرو فاستاذن امير المؤمنين في العود
الى دمشق فاذن له فلما دخل عمرو الى دمشق صعد المنبر فخطب الناس خطبة نال فيها
من الخليفة واستولى على دمشق ودعا الناس الى خلع عبد الملك فاجابوه الى ذلك
وبايعوه وحصن بعد ذلك سور دمشق وحمى حوزتها فبلغ ذلك عبد الملك وكان
متوجها الى ابن الزبير وبلغه بعد ذلك ان اهل حمص قد نزعوا يدهم من الطاعة وان اهل
الثغور قد تشوفوا للخلاف فاحضر خواصه فاطلعهم على ما بلغه وقال لهم دمشق دار
ملكنا قد استولى عليها عمرو وهذا عبد الله ابن الزبير قد استولى على الحجاز والعراق
واليمن ومصر وخراسان وهذا النعمان ابن البشير امير حمص وزفر بن الحارث امير فلسطين
قد خرجا عن الطاعة وبايع الناس لابن الزبير وهذه المقدمة [illegible] تقطع
المخ فلما سمع وزراؤه ذلك تحيرت عقولهم فقال لهم عبد الملك ما لكم لا تنطقون
هذا وقت الحاجة اليكم فقال افضلهم وددت ان اكون حجرا على عود من اعواد منبرها
حتى تنقضي هذه الفتن فلما سمع عبد الملك مقالة صاحبه قام وامرهم بلزوم
مواضعهم وركب منفردا وامر جماعة من شجعان ان يتبعوه ففعلوا وسار عبد الملك

حتى انتهى الى شيخ ضعيف البدن سني الحال وهو يجمع سماقا فسلم عليه عبد الملك والشيخ
يجهله ثم قال ايها الشيخ الك علم بمن مر من العسكر فقال الشيخ نعم ثم قال له عبد الملك
هل سمعت شيئا مما يقول الناس في امر هذا العسكر فقال الشيخ ما سؤالك عن هذا فقال
عبد الملك اني اردت الانضمام في سلكه فقال له الشيخ اني ارى عليك سيما الرئاسة
فينبغي عليك ان تصرف نفسك عن هذا الرأي فان الامير الذي انت قاصده
قد انحلت عرى ملكه والسلطان في اضطراب اموره كالبحر اذا هاج فقال عبد الملك
ايها الشيخ قد قوي عزمي على صحبة هذا الامير فهل لك ان ترشدني الى راي
اتفق به عنده فلعله يكون سببا لنجحه فقال الشيخ ان هذه النازلة التي نزلت
بهذا الامير من النوازل التي لا تنفذ فيها العقول واني لاكره ان اودعها لك
بالخفية فقال له عبد الملك قل جزاك الله خيرا فقال الشيخ ان هذا الخليفة خرج الى قتال
عدوه والارادة غير قاطعة لمراده والدليل على ذلك ان الله تعالى لم يرد ما قصده
من محاربة ابن الزبير لو ثوب عمرو بن سعيد على منبره واستيلائه على بيوت اموال
وسريره خلافته فاذا قصدت هذا الامير وانتظمت في سلكه انظر في امره فان
رايته قد اصر على قصد ابن الزبير فاعلم انه مخذول فاجتنبه وان رايته قد رجع من
حيث جاء وترك قصده الاول فارجو له النصر والسلامة فقال عبد الملك وهل
ترى عبد الملك احق من ابن الزبير فقال له الشيخ ان الذي اشكل عليك واضح وها انا
ازيل عنك اللبس وهو ان عبد الملك اذا قصد ابن الزبير كان صورة ظالم لان
ابن الزبير لم يعط طاعة قط ولا وثب له على مملكة فاذا قصد ابن سعيد كان
في صورة مظلوم لانه نكث بيعته وخان امانته ووثب على دار ملك لم تكن له ولا
لابيه من قبله بل كانت لعبد الملك ولابيه من قبله وعمرو عليها معتدي ومن
الامثال سمين الغضب مهزول ووافي الحلم معذول وساضرب لك مثلا يشفي
النفس ويزيل اللبس زعموا ان ثعلبا كان خاملا وكان له جحر يأوي اليه وكان منبسطا
به فخرج يوما يبتغي ما يأكل ثم رجع فوجد في جحره افعى فانتظر خروجها فلم تخرج فلما [illegible]
استوطنت وذلك ان الحية لا تتخذ جحرا بل اذا اعجبها جحر اغتصبته فطردت منه
من الحيوان ولهذا قيل ان فلانا اظلم من حية فهذه الحية ولا ادري [illegible] الحية قد استوطنت

حجره ولم يمكنه الكن معها اذ هب يطلب لنفسه ما ياوى اليه فاشتهى به المسير الى حجر حسن
الظاهر في الارض منيع ذات اشجار ملتفة وما معين فاعجبه وسال عنه فقالوا
هذا الحجر يملكه ثعلب مفوض وانه ورثه عن ابيه فاداه ظالم فخرج اليه ورحب به وادخله الى
حجره وساله عن حاله فقص عليه خبره مع الحية فرق له مفوض وقال له الموت في طلب الاخر
من الحياة في العار والذى عندى ان تنطلق معى الى ما والك الذى اخذ منه غصبا حتى
انظر اليه فلعلى اهتدى الى مكيدة تخلص بها ما والك فانطلقا معا الى ذلك الحجر فتامله
مفوض وقال لظالم اذهب معى نتبيت الليلة عندى لانظر الليلة هذه فيما بينى من الراى
والمكيدة ففعلا ذلك وبات مفوض مفكرا وجعل ظالم يتامل مسكن مفوض فراى
من سعته وطيب هوائه وحصانته فاشتد حرصه عليه وطمع به الحيلة في اغتصابه ونفى
مفوضا عنه فلما اصبحا قال مفوض لظالم انى رايت ذلك الحجر بعيدا من الشجر فامر في
نفسك عنه وهل اعينك على احتفار حجر في هذا المكان المشتهى فقال ظالم هذا
غير ممكن لان لى نفس تهلك لبعد الوطن فلما سمع مفوض مقالة ظالم وما تظاهر به
من الرغبة في وطنه قال له انى ارى ان تذهب بومنا هذا فتحتطب حطبا وتربطه
حزمتين فاذا جاء الليل انطلق الى بعض هذه الخيام فاخذ قبس نار وتحمل الحطب
والقبس الى منزلك ومسكنك فتجعل الحزمتين في بابه وتضرم النار فان خرجت الحية
احترقت وان لزمت الحجر قتلها الدخان فقال ظالم هذا انعم الراى فذهبا فاحتطبا
حزمتين ولما جاء الليل انطلق مفوض الى ظاهر تلك الخيام واخذ قبسا فعهد ظالم
الى احدى الحزمتين فاتى بها الى الموضع عينها فيه ثم حمل الحزمة الواحدة الى باب مسكن
مفوض فسد خلوه وسده بها سد الحكما وقدر في نفسه ان مفوضا اذا اتى الحجر لم يمكنه
الدخول لحصانته فاذا ابى منه ذهب فطلب لنفسه ماوى وكان ظالم قد راى في منزل
مفوض طعاما ادخره لنفسه فعول ظالم على ان يقتات به ان حاصره مفوض
وهو داخل واذ هل شدة الحرص عن فساد هذا الراى ثم ان مفوضا جا بالقبس
فلم يجد ظالما ولا وجد الحطب فظن ان ظالما قد حمل الحزمتين تخفيفا عنه وانه سبقه
الى منزله ومسكنه الذى فيه الحية اشفاقا على مفوض فشق ذلك عليه وظهر له من الراى
ان يبادر اليه ويلحقه ليحمل معه الحطب فوضع القبس بالقرب من الحطب ولم يشعر ان

الباب مسدود لشدة الظلام فبعد عن الباب الا وضوء النار وشدة الدخان قد لحقا
فعاد وتامل الباب وراى الحطب قد صار نارا وانفعل مكيدة ظالم وداه قد احترق من داخل
الحجر ومات بمكره فقال هذا الباحث عن حتفه بظلفه ثم ان مفوضا رجع وانطفت النار
فدخل حجره واخرج حتف ظالم فالقاها واستوطن حجره اما فهذا المثل ضربته لك لانه
يلايم فضل عمرو بن سعيد في بغيه ومخادعته لعبد الملك وحيلته في اخذ داره ومكره و
تحصينها عنه كفعل ظالم بن مفوض والله اعلم فلما سمع عبد الملك حكم الشيخ نهض اليه ثم قال له
شد الله بك سرورا واعطيها ثم اقبل عليه وقال اجزت جزا وانى اريد ان تجعل بيني وبينك
موعدا او نحوه متى ما تك لا اقال به بعد يومي هذا فقال له الشيخ وما تريد بذلك فقال
له عبد الملك انى اريد بها فاتيك عطاء ما كان منك فقال له الشيخ انى اعطيت الله عهدا الا
اقبل منه بحيل ابدا فقال عبد الملك ومن اين علمت انى بخيل فقال لانه اخرجت حلتى مع
الف دينار فما علمت لو وصلتنى ببعض ما عليك فقال عبد الملك اقسم بالله لقد هلك
ثم نزع سيفه وقال له اقبل منى هذا واحرص عليه فقيمته عشرون الف درهم فقال الشيخ
انى لا اقبل حلة ذا اهل قد عمى ودينى الذى لا بيع هل ولا يحل فهو حسبى فلما سمع عبد الملك
مقالة الشيخ عظم في عينه وعلم فضله في دينه فقال له انا عبد الملك فادفع حوائجك الى فقال
وانا عبد الملك فعلمت ان فيم حوائجنا الى ما كان من ابيك له بعيد فانطلق عبد الملك وعمل
براى الشيخ فانجح الله قصده وانتصر على عدوه فلما سمع الوليد ما اخبره الكهل استرجع عقله
واستظرف ادبه واستحسن محاضرته وساله عن نفسه فقال له وانتسب فلم يعرفه الوليد
فاستحيا منه وقال له من جهل مثلك في رعيته ضاع فقال له الكهل يا امير المؤمنين انى لاكره
لا تعرف الا من تعرف الجهال ولزم ابوابها فقال له الوليد صدقت ثم امر له بصلة معجلة
وعهد اليه في ملازمته فكان يتمتع بادبه وحكمته الى ان كان من امر الوليد ما كان مما
هو مشهور والله تعالى اعلم ومما تجربه من عجايب سلوان المطاع قيل لما عزم سابور
ابن هرمز على الدخول الى بلاد الروم متنكرا نهاه نصحاؤه وعقلاؤه ووزراؤه وحذروه
من ذلك فعصاهم وكان يقال له اشقى الناس وذروة الاحلام اشجع الملوك وعشاق
الفتيان من المشايخ ثم ان سابور سار متوجها نحو بلاد الروم واستصحب وزيرا كان له
ولابيه من قبله وكان من ادهى الناس في الحزم وسداد الراى واختلاف الاديان

بلغا فيها وكان من المجربين في العلوم والمبرزين بالمكايد فسلم اليه سابور جميع ما يحتاج اليه
في سفره وامره ان لا يتجاوز في السير ولا يبعد عنه بحيث يراعي جميع احواله في ليله و
نهاره فتوجها نحو الشام ولبس ذلك الوزير زي الرهبان وتكلم بلسانهم وتحرف
بصنعة الطب الجراحي وكان معه الدهن الصيني الذي اذا دهنت به الجراحات
بالادوية وضيف اليها يبرا من ذلك الدهن فيبري بسرعة واذا اعتنى باحد من ذوي
الاقدار داواه من ذلك الدهن مرفا فيبري بسرعة على التودد ولا ياخذ لذلك اجرة
فانتشر ذكره في بلاد الروم وعقدت عليه الخناصر واقبل عليه الناس وكان مع ذلك
سابور يراعي احواله جميعا فلم يزالا كذلك حتى طافا جميع البلاد وقصد القسطنطينية
فقدماها فذهب الوزير الى البطريك وهذا الاسم ابو الاباء فاستاذن عليه
فاذن له وساله عن قصده فاخبره انه هاجر اليه ليتشرف بخدمته ويدخل في اتباعه
ثم اهدى اليه هدية حسنة من نفيسها فقبلها البطريك وقربه واكرمه واحسن نزله والحقه
ببطانته واختبره فوجده عالما بما بينهم فاعجب به غاية الاعجاب وجعل الوزير يتامل
احوال البطريك ويتعجب مما يلائمه وينفق عنده فوجده مائلا الى الفكاهات متجسسا لنوادر
الاخبار وكان الوزير في ذلك غاية فاخذ يتحفه بكل نادرة غريبة وملحة عجيبة فصار
البطريك لم يقطع عن الوزير صبرا ولا زجا لعينه وحل بقلبه وجعل الوزير مع ذلك يعالج
الجراحات ولا ياخذ على ذلك عوضا فعظم قدره عند الناس هذا وهو يتعاهد سابور
في كل وقت الى ان صنع قيصر وليمة وحضر الناس اليها على طبقاتهم فاراد سابور حضورها
ليطلع على احوال قيصر وعاداته في حضرته وعظم وليمته فنهاه وزيره عن ذلك فعصاه
وتزيا بزي ظن انه يستتر به ودخل دار قيصر مع من حضر الوليمة وكان قيصر من شدة احترازه
من سابور وخيفته من ان يطرق بلاده قد صور سابور في مجلسه وعلى ستوره وفي فرشه(?)
وعلى الآنية الملكية ونشرها(?) ولما دخل سابور يوم الوليمة واستقر في مجلسه واكل مع من حضر
اتوا بالشراب في كؤوس البلور والذهب والفضة والزجاج المحكم وكان في المجلس رجل
من حكماء الروم ودهاتهم قد وقعت عينه على سابور وانكره وجعل يتامل شخصه فرأى
عليه مخايل الرياسة ولما ازداد في تامله وصل اليه دور الكاس فتامل الصورة التي على
الكاس وداوم النظر في سابور فما شك ان الصورة التي على الكاس وضعت على مثاله

وعقب

وعقب على الظن انه سابور فامسك الكاس في يده امساكا طويلا ثم قال وا غاصوتاه ان
هذه الصورة التي على هذه الكاس تخبرني اخبارا عجيبا فقيل له وما الذي تخبرك قال
تخبرني ان الذي هو صاحبها في مجلسنا هذا ثم نظر الى سابور فرآه قد تغير لونه حين
سمع مقالته فتحقق ظنه فبلغ ذلك قيصر فادناه وقربه وساله فاخبره ان سابور معه في
مجلسه واشار اليه فامر قيصر بالقبض عليه وقرب من قيصر فساله عن نفسه فتعلل بعلل
لم تقبل فقال ذلك المتفرس ايها الملك لا تقبل قوله فانه سابور لا محالة فتهدده قيصر بالقتل
فاعترف انه سابور فحبسه قيصر مكرما وامر ان يعمل له من جلود البقر صورة بقرة ويطبق عليها
الجلود سبع طبقات ويتخذ لها بابا ويجعل لها كوة لاجل الباب ويستقر سابور بها
ويجمع يداه الى عنقه بجامعة من الذهب ذات سلاسل يمكنه معها تناول ما يحمل له
من الطعام والشراب وحين(?) دخل سابور تلك الصورة جمع قيصر جنوده واستعد
للغزو لبلاد الفرس ووكل بسابور وهو داخل الصورة مائة رجل من ذوي الباس
والشدة يحملونها بين يديه فاذا نزل العسكر نصبوا الصورة التي فيها سابور وسط العسكر
وضرب عليها قبة وضربت للمطران قبة مجاورة لقبة سابور وسار قيصر محتفلا بجنوده وعساكره
وقد عزم على خراب بلاد الفرس ولما جد السير قال وزير سابور للبطريك ايها الاب
انما استفدت بخدمتك والقرب اليك الرغبة في مصالح الاعمال ولا عمل اصلح
من تنفيس كربة عن مجهود وجود منقطع الى مضطر وقد علمت اجتهادي في مداوات
الجراحات وان نفسي تنازعني الى صحبة الملك قيصر في سفره هذا الامر فلعل الله تعالى
ان ينفعني في نفسه صالحا او يوفقني الى مداواة جريح من العسكر ليقدس قلبي بهذه
المثوبات فكره البطريك ذلك وقال له لقد علمت انني لا استطيع فراقك فكيف اطيق
بالسفر البعيد قال فلم يزل وزير سابور يتضرع الى البطريك الى ان استحى منه وسمح له بذلك
وكتب معه الى المطران يخبره بمنزلته عنده وانه يحله في اعلا المراتب ويستضيء برايه اذا
اشكل عليه امر فقدم وزير سابور على المطران فعرف لحقه وانزله في قبته وجعل زمام
امره ونهيه في يده وصار الوزير يستعبد جاهل اليه ويتحفه في كل ليلة بطرف الاخبار
ويرفعها بصوته ليسمع سابور حديثه فيتسلى بذلك ويدس في حديثه ما يريد ان يعلمه
ويستطيع من الاسرار فكان سابور يجد بذلك راحة عظيمة وكان الوزير قد اعد

فخلص سابور نوعا من المكايد رتبها عند ما قدم على المطران منها انه اشبع من اكله
المطران واخبره انه لم يخلط طعام الناس بغيره فكان اذا حضر طعام المطران اخرج هو
ذلك الزاد الذي معه وانفرد بالاكل وحده فلم يزل قيصر سائرا بالجنود حتى بلغ
ارض فارس فاكثر فيها من القتل والسبي وتغوير المياه وقطع الاشجار وخراب القرى
والحصون وهو مع ذلك يواصل السير فيستولي على دار ملك سابور وقبل ان يشعروا
فيملكوا عليهم حيلا منهم ولم يمكن للفرس منهم الا الفرار من بين يديه والاعتصام
بالمعاقل والحصون فلم يزل قيصر على تلك الحالة حتى بلغ مدينة سابور دار مملكته
فاحاط بها ونصب عليها الات الحصار ولم يكن عند من بها قوة ولا منعة في دفعه
اكثر من ضبط الاسوار والقتال عليها وكل ذلك وفهمه سابور من كتابات الوزير
في محاضرته للمطران ولكن لم يسمع له كلمة من حين تحجب قيصر في تلك الصورة فلما علم سابور
ان قيصر قد ثقلت وطاته واشرف على فتح البلد عيل صبره وساء ظنه ويئس من النجاة فلما
جاءه الموكل بالطعام قال له ان هذه المجاعة قد نالت مني منالا اضعفت قوتي عن
احتماله فان كنتم تريدون بقاء نفسي فقصوا عني ضنها واجعلوا بينها وبين يدي وعنقي
حرفا من الحديد فجاء الموكل بالطعام الى المطران واعلمه بالذي قال له سابور فسمعه الوزير
وعلم ان سابور قد جزع وساء ظنه وفطن لما اراده سابور فلما جن الليل وجلس للسامر
المطران قال له قد ذكرت الليلة حديثا عجيبا ما ذكرته منذ كذا وكذا او دون ذلك اني
كنت حدثت به المطران قبل سفره فقال له اني راغب اليك ان تحدثنا الليلة ايها
الراهب الحكيم فقال الوزير حبا وكرامة ثم انه شرع يحدثه رافعا صوته ليسمع صوته سابور
ويفهم الغرض ويثبت فقال اعلم ايها المطران انه كان ببلادنا فتى وفتاة ليس في
زمانهما احسن منهما اسم الفتى عقيل هلال واسم الفتاة سيدة الناس وكانا ذوي حسن
مؤتلفين لا يبغي احدهما بالاخر بديلا ثم ان عقيل هلال جلس يوما مع اصحابه فتذاكروا
النساء الى ان ذكر رجل امراة اطنب في وصفها وبالغ وذكر ان اسمها سيدة الذهب
فوقع في قلب عقيل هلال حبها فسال الواصف عن منزلها فعرفه ولم يزل يتردد الى
بابها حتى رآها فلما رآها رأى منظرا حسنا ولكن لم تكن احسن من امراته ولكن
ضرورات التنقل اوجب التنقل في الاحوال ولازم عقيل هلال المعاودة الى منزل

سيدة الذهب حتى فطن له بعلها وكان جافيا غليظ الطبع شديد البطش يسمى الذئب فرصد
عقيل هلال حتى مر به فلما رآه وثب عليه وقتل فرسه وخرق ثيابه واستغاث بجماعة عليه
واحتملوه الى داخل دار الذئب وربطوه الى سارية في الدار ووكل به عجوزا مقطوعة
اليد فجزعا عورا شوها فلما جن عليها الليل اوقدت تلك العجوز النار بالقرب منه
وجعلت تضطرب فذكر عقيل هلال ما كان فيه من السلامة والعافية والرفاهية والغبطة فبكا
بكاء شديدا فاقبلت عليه العجوز فقالت ما ذنبك الذي اوجب هذا فقال عقيل هلال
ما علمت لي ذنبا فقالت له العجوز هكذا قال الفرس للخنزير وكذب فقال عقيل هلال
وما الذي كذب فيه الفرس عند الخنزير فقالت له العجوز ذكروا ان فرسا كان لاحد
الشجعان وكان يبالغ في اكرامه والاحسان اليه وجوده لمعقباته ولا يصبر عنه ساعة وكان
يخرج به صبيحة كل يوم فيرسله بلجامه ومرحبه ويطيل رسنه فيتمرغ ويرعى في كل مرج مخصب
حتى يشبع النهار فيرده وهو على يديه ثم انه خرج يوما الى المرج وكان ذلك لحينه فلما
استوى قدماه على الارض نفر المهر وجمح ومر بعيدا بسرجه ولجامه فطلبه الفارس يومه
كله فاعجزه وغاب عن عينه عند غروب الشمس فرجع الفارس الى اهله وقد ايس منه
ولما انقطع الطلب عن الفرس واظلم وجاع وطلب ان يرعى فمنعه اللجام واراد ان يتمرغ
فمنعه السرج ورام ان يضطجع فمنعه الركاب فبات اشر ليلة فلما اصبح ذهب يبتغي فرجا
مما هو فيه فاعترضه نهر فدخله ليقطعه الى الجهة الاخرى فاذا هو بعيد القعر فسبح فيه
وكان حزامه ولببه من جلد لم يتقن في دبغه فلما خرج اصابت الشمس الحزام واللبب
فيبسا واشتد عليه فورم موضع اللبب والحزام واشتد به القرد وقوي به الوجع ومضى
عليه ايام فزاد به ضعفه وعجزت قوته عن المشي فمر به خنزير فتهجم بعدها ضعيفا جدا
فساله عن حاله فاخبره بما هو فيه من اضرار اللجام واللبب والحزام وساله ان يصنع
معه معروفا ويخلصه مما هو فيه فساله الخنزير عن الذنب الذي اوقعه في تلك الضرورة
فزعم الفرس ان لا ذنب له فقال الخنزير كذبت ولو صدقت لخلصتك مما انت فيه ومن
جهل ذنوبه واصر عليها لم يرج خلاصه فحدثني يا فرس عن ابتداء امرك فيما نزل بك
ومن حالك قبل ذلك فقص عليه الفرس واخبره بجميع امره وكيف كان عند فارسه
مكرما وكيف فارقه وما لقي في طريقه الى حين اجتماعه بالخنزير فقال الخنزير قاتلك الله

لقد كفرت النعمة واكثرت الذنوب منها خلافك لفارسك الذى بالغ فى الاحسان اليك
واعد لك مهماته ومنها كفرك احسانه ومنها تعديك على ما البسك وهو السرج
واللجام ومنها اساءتك الى نفسك بنعالك المرحل الذى لست من اهله ولا لك
عليه مقدرة ومنها اصرارك على ذنبك وكنت قادرا على العود الى فارسك قبل ان
تؤذيك ويهلكك اللجام والجوع والحزام فقال الفرس للخنزير قد عرفت ذنبي فانطلق عنى
ودعنى فانى استحق اضعاف ذلك فقال الخنزير بعد ان اعترفت وعدلت على نفسك
باللوم واخترت لها المطوية على جهلها نعين الشروع فى خلاصك ثم ان الخنزير قطع
عذار اللجام فسقط وقطع الحزام والقلب فسقط وعن الفرس فلما سمع عين اهله
ما خاطبه به العجوز قال لها صدقت فيما نطقت وقد ادبتني فتأدبت ثم اعلمها بخبره
ثم رغبها ان تمن عليه بالخلاص كما فعل الخنزير بالفرس فقالت العجوز الذى سألتني
لا يمكنني فعله الان ولعلى اجد لك فرجا ومخرجا عن قريب فعليك بالصبر وامسكت العجوز
عن مخاطبته قال فلما انتهى الوزير فى حديثه الى هذه الغاية اقبل على المطران وقال
احس فى اعضائى فتورا وفى راسى صداعا ولا اقدر الليلة على تمام الحديث ولعلى ان
اكون الليلة القابلة نشيطا الى ذلك فنهض الى مضجعه فجعل سابور يتأمل حديث الوزير
ويتأمل الامثال التى ضربها له ودسها فى المسامرة ففهم ان الوزير كنى عن سابور
بعين اهله وكنى عن مملكة سبدة النار لانهم يعبدون النار وكنى عن بلاد الروم
بسبدة الذهب وكنى عن قيصر بالذئب الذى ذكر انه بعل سبدة الذهب وكنى
عن طموح نفس سابور بدخوله الى مملكة الروم بطموح نفس عين اهله الى دويبة سبدة
الذهب وكنى عن اخذ قيصر له بقبض الذئب على عين اهله وكنى نفسه وحاله وعجزه
بالعجوز القطعاء وعرفه انه لا يمكن تخليصه فى هذا الوقت كما قررت العجوز لعين اهله
وانه ساع فى خلاصه فاستروح سابور بريح الفرج فسكنت نفسه واشتاق بوذبره فلما
كانت الليلة القابلة وتغشى المطران واخذ مقعده للمسامرة قال ايها الحكيم الراهب
ما كان من امر عين اهله وهل خلصته العجوز من وثاق الذئب ام لا فقال الوزير سمعا
وطاعة فشرع فى حديثه وقال ان عين اهله اقام على حاله مدة ايام وكل يوم يدخل
عليه الذئب ويهدده بالقتل ويزيده فيها ثم ان العجوز جاءته فى بعض الليالى

واطرحت

واطرحت له بالقرب منه نارا وجلست تصطلى ثم اقبلت على عين اهله وقالت له ساعد فى
فى خلاصك بالصبر فقال عين اهله هل لك على التخليص ما لى الا الصبر فقالت العجوز حدثني
ان كنت فرغت نفسك عما ورد الى الحفا بى فاستمع حديثا لك فيه سلوة قال نعم قالت
العجوز ذكروا ان بعض التجار كان له ولد وكان مشغوفا به فاتحفه بعض معارفه بخشف
غزال صغير فتعلق الصبي بذلك الخشف فكان لا يفارقه وجعلوا فى جيده حليا نفيسا وادركه
لذلك انه نشأ حتى اشتد ونجم قرناه فاعجب بذلك ابوه وقال لاهله ما هذا الذى
ظهر فى راس الخشف قالوا قرناه وقالوا انهما سيكبران ويطولان فقال الغلام
لابيه انا احب ان ارى غزالا كبيرا له قرنان كاملان فامر ابوه بعض الصيادين ان يصيد
له غزالا كبيرا فاحضر له غزالا كبيرا قد استكمل قوته ونموه فاعجب الغلام وحلى جيده
ايضا فانس الغزال الكبير بالخشف الصغير للمجانسة الطبيعية فقال الخشف للغزال الكبير
الحيوانات فى الارض شكلا لى قبل ان اراك فقال له الغزال ان امثالك لكثيرة فقال
الخشف واين هي فاخبره الغزال بتوحشها وانفرادها فى الفلا وانسها من الارض
وتناسلها فارتاح الخشف لذلك وتمنى انه راها فقال له الغزال هذه امنية
لا اجزاك فيها لانك نشأت فى دعة وعبث عن العيش ولو حصلت على ما تمنيته لندمت
فقال الخشف للغزال لا بد لى من اللحاق باشكالى فلما راى الغزال ان الخشف غير
راجع لم يجد بدا من المضى معه لحرمة الالفة فرصدا وقتا فابلا فخرجا مسعا حتى لحقا
بالصحراء فلما عاينها فرح ومرح وصار يعدو ولا يلتفت الى ما وراءه فسقط فى اخدود
ضيق قد غطته العيدان واشتغل بانبراء الغزال فتخلص فلم يبانه واما ولد التاجر فانه تفقد
لفقد الخشف والغزال واشفق ابوه عليه فاستدعى كل من يعانى الصيد وقدمهم
الفقد وكلفهم طلب الخشف والغزال ووعدهم بالمكافات على ذلك وركب التاجر
معهم وفرق اتباعه على الابواب التى للمدينة يستطرون من يأتى من الصيادين
وانطلق هو وعبيده حتى اتيا الصحراء فراوا رجلا مكبا على شيء بين يديه فادعوا
نحوه فوجدوه صيادا قد امسك غزالا كبيرا وقد عزم على ذبحه فتأمله التاجر فاذا
هو الغزال الكبير الذى كان لولده فخلصه من الصياد وامر عبيده فقبضوه فوجدوا
معه الحلى الذى كان لولده على الغزال فسأله كيف ظفر به واين وجده فقال

اني بت في هذه الصحرا ونصبت شركا ومكثت في مكانه فلما اصبحت رايت هذا الغزال
ومعه خشف بعد وهو يمرح في جحر غير جحر التراب وجاء هذا الظبي حتى حصل فيه
فقبضته وقصدت به المدينة فلما بلغت هذا الموضع طلب ان اعطيه في ادخال
الظبي المدينة حبا لعلمي انه راي طول تعبي بما كان عليه من الحلي فرايت ان اذبحه ولو حل
به لحما فهذا خبري فقال له التاجر لقد جنا عليك طمعك الخيبة فما اعليك لو اطلقته
وحصلت على ما كان عليه من الحلي ثم ان التاجر ارسل الغزال الى ولده مع احد عبيده
وقال للصياد ارجع معي فارني الجهة التي رايت الخشف سعى نحوها فرجع الى تلك
الجهة فسمع ثغيب الخشف وصوته فصاح به التاجر فعرف الخشف صوته فقصد
فتحقق التاجر الصوت فادركه فاذا هو في ذلك الاخد وعليه شبابه فاخذه
وذهب التاجر للصياد بما رضي به وصرفه ورجع التاجر بالخشف الى ولده فعظمت
مسرة الغلام وجعل الخشف يجنب الغزال الكبير ولا يالفه فتنغصت مسرة الغلام
لذلك وجهد اهله بكل حيلة ان يجمعوا بين الخشف والغزال فلم يجد ذلك
فبينما الخشف نايم في كناسه اذ دخل عليه الغزال فاستيقظ وعاتبه على نفاره منه
فقال الخشف ما انت الذي غدرت بي وقد علمت انك حي فغررتني الى معاديك
فقال والله ما اخبرني عن ذلك الا وقوعي في شرك الصياد وقص عليه القصة فقبل
عذره وعاد الى الالفة كما كان فلما سمع عين اهل خطاب العجوز وفهم كنايتها
عن عجزها في تخليصه اسف من خطابها قبل فلما انتهى الوزير الى هذا الحديث سكت
فقال له المطران ايها الحكيم الراهب ما هذا السكوت قال لقد عاود في ذلك
الفتور الذي في اعضاي فقال المطران لا تفعل فان ذلك شيء على قال الوزير نعم
افعل ذلك طلبا لمرضاتك ثم اندفع يحدثه قال وبات عين اهل تلك الليلة في
اضيق الاحوال ولما اصبح دخل عليه الذيب وهدده بالقتل وخرج من عنده
فجعل يعلل نفسه بقية نهاره ويمنيها بالفرج فلما اقبل عليه الليل استوحش وانتظر
ان تجلس العجوز وتحادثه فلم تفعل فايقن بالقتل في تلك الليلة فاقبل على البكا حتى
ذهب جزء من الليل ثم جاءت العجوز فحاذيته وقالت له ما الذي احدث في هذه الليلة
بمرانسك فقال لها لقد جرحت قلبي بقولك هاتك على الظبي ما لقي الاسير ولو

اعترف

اعترفت بالحق حالي لعلمت ان امري اشد من امرك فاسمع لي احدثك اعلم ايها الفتى اني
كنت زوجة لبعض الفرسان وكان لي محبا وكنت معه في ارغد عيش وولدت له اولادا
كثيرة فغضب الملك على زوجي لامر كان منه فقتله وقتل اولادي الذكور وباعني انا
وبناتي فاشتراني هذا الفارس الذي عدا عليك واحملني الى هذه البلدة
واساء الي وكلفني من العمل ما لا اطيق ولي معه على هذه الحالة سبع سنين ثم فررت
منه في وقت فادركني فجدع انفي فمكثت بعد ذلك سبع سنين اخرى وفررت
فادركني فقطع يدي وعاود عسفي وقهري وقد عزمت على تخليصك في هذه
الليلة وما اسالك ان تقتلني وجل قصدي ذلك الاجل الاخر مما انا فيه ولاجل
ذلك فاكثر الدخول والخروج اليك وانا في غاية الحيرة من الفزع والجزع ثم انها
فتحت قيود عين اهل وقطعت وثاقه وناولته سكينا لتقتل نفسها فقال لها عين اهل
ان تركتك تقتلين نفسك فقد شاركتك في دمك فانتزع السكين من يدها وقال
لها قومي واذهبي معي لكي ننجو ونطلب معاشنا فقالت ان كبر سني وضعف بصري يمنعاني
من اتباعك فقال ان الليل متسع والموضع الذي نحن فيه قريب ولي قوة على حملك فقالت
له اذا عزمت على هذا فاني لا احوجك الى حملي فخرج معها فلم ينقض الليل حتى بلغا جبت
اهله فخبرها عين اهل خبرا على ما صنعت به واتخذها اما فهذا ما بلغني عن ذلك فقال
المطران ما اعجب هذه الحكاية ايها الحكيم ووددت اني لا افارقك ابدا ونهض كل واحد منهما
الى مضجعه وبات سابور يتصفح حديث وزيره ويتامل ضرب امثاله ففهم ان الخشف
مثل لسابور وان الغزال الكبير مثل للوزير وان خروج الخشف مع الغزال الى الصحرا
وحصول الخشف في الاخد ومثل لصيد سابور ووزيره حتى حصل سابور في مجلس قيصر
وان نفار الغزال عن الخشف كشف لقلب سابور وزيره لتاخره عن استنقاذه وتحقق ان
الوزير قد عزم على خلاصه والخروج به الى المدينة ليلا وان المدينة قريبة وانه يحمله ان
عجز عن المشي فايقن سابور بالفرج ولما كانت الليلة القابلة تلطف وزير سابور حتى دخل
الخيمة التي يطبخ بها الطعام للمطران وبها الموكلون بحفظ سابور وينتظرون الطعام فتحيل الى
ان القى في الطعام مرقدا قويا للعقل ولما حضر الطعام للمطران انفرد الوزير باكل زاده
على ما جرت به العادة فلم تكن الا ساعة حتى صرع القوم فبادر الوزير اليهم وامرهم بحفظ

اصولهم واطلعهم ببلاد سبدهم ثم عرفهم بعضهم فبادروا اليهما وادخلوهما
المدينة فضربت نفوس اهلها وامرهم سابور بالاجتماع وفرق فيهم السلاح وامرهم
ان ياخذوا اهبتهم فاذا ضرب النواقيس الضرب الثاني يحملوا باجمعهم فامتثلوا امره
ثم ان سابور انتخب كتيبة عظيمة فيها شجعان اساورته ووقف معهم مقابل الجهة التي
فيها اخبية قيصر فلما ضرب النواقيس الضرب الثاني حملوا من كل جهة وقصد سابور
اخبية قيصر ولم تكن الروم متاهبين لعلمهم بضعف الفرس عن مقاومتهم وسد
ابوابهم فما شعروا الا دهموا واخذ سابور قيصر اسيرا وغنم جميع عسكره واحتوى
على خزائنه ولم ينجوا من جنوده الا اليسير ثم عاد سابور الى مدينته ودار مملكته
فلما استقر بين عسكره واحسن الى من خف ملكه وفوض جميع اموره الى الوزير ثم انه
احضر قيصر ولاطفه واكرمه وقال له اني مبق عليك كما ابقيت على وغير مجازك على
التضييق ولكن اخذك بجميع ما افسدت من جميع مملكتي فتبني ما هدمت وتغرس ما
قلعت وتطلق كل من عندك من اسارى الفرس فضمن له جميع ذلك ووفى به فلما تم
لسابور ما اراد من ذلك كله احسن الى قيصر ولاطفه وجهزه الى دار ملكه على معاهدته
والانقياد الى طاعته ومن المنقول قصة زينب بنت اسحق زوج عبد الله بن سلام
القرشي قيل كان عبد الله بن سلام واليا بالعراق من قبل معاوية وكانت زينب بنت اسحق
ذو جمال وهي من اجمل نساء عصرها واحسنهن ادبا واكثرهم مالا وكان يزيد ابن معوية
قد هام بها وافتتن بحبها لما على السماع وما بلغه عنها من حسن الخلق والخلق وافتتن بها
فلما عيل صبره خص سره خصيصا الى معوية اسمه رفيق فذكر ذلك رفيق لمعوية وذكر
شدة شغفه بها فبعث معوية الى ولده يزيد فاستفسره عن امره فبث له شانه فقال
معوية مهلا يا يزيد قال على ما تامرني بالمهل وقد انقطع منها الامل وعيل الصبر
فقال معوية يا بني اجمال وهزومك يا بني ساعدني على امر اشبه بالكتمان والله بالغ امره
وكانت زينب بنت اسحق قد سارت بذكر جمالها الركبان وضربت بها الامثال فاخذ
معاوية بالحيلة حتى يبلغ ولده يزيد مناه وينال غرضه فكتب الى عبد الله ابن سلام
يستحثه على الحضور لمصلحة عينها له وكان عند معوية يومئذ بالشام ابو هريرة وابو الدرداء
صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه عبد الله بن سلام الشام اعد له معوية منزلا

حسنا

حسنا وتقطا اليه وبالغ في اكرامه ثم قال لابي هريرة وابي الدرداء ان ابنتي قد بلغت واريد نكاحها
وقد رغبت لها عبد الله ابن سلام القرشي لدينه وفضله وشرفه وادبه وقد كنت جعلت
لها في نفسها شورة وارجوان لا تخرج عن رأي انشاء الله ثم خرجا من عنده متوجهين
الى منزل عبد الله ابن سلام وبالذي قال لهما معوية ثم دخل معوية على ابنته وقال لها
اذا دخل عليك ابو هريرة وابو الدرداء وعرضا عليك امر عبد الله ابن سلام وانكاحه
اياك وحضاك على المسارعة الى رضاي فقولي لهما عبد الله ابن سلام كفو كريم
غير ان تحته زينب بنت اسحق وانا خائفة ان يعرض لي من الغيرة ما يعرض للنساء ولست
بفاعلة حتى يفارقها واما ابو هريرة وابو الدرداء فاتيا وصلا الى عبد الله بن سلام
واعلماه بما قال فردهما خاطبين منه فلما مثلا بين يديه قال لهما كنتما علمتما انى
جعلت لها في نفسها شورة فادخلوا عليها واعلماها بما اراد لها فدخلوا عليها واعلماها
بذلك فابدت ما قدره ابو هاشم قبل فعادا الى عبد الله ابن سلام فاعلماه بذلك
فظلم لا د واشهدهم عليه بطلاقها وبعثهما اليه خاطبين فلما دخلوا على معاوية
اعلماه بطلاقه زوجته فقال لهما انصرفا في عافية وعودا اليها في وقت الحزن وكتب
الى ابنه يزيد يعلمه بما كان من طلاق عبد الله ابن سلام لزينب وعاد بعد ذلك ابو هريرة
وابو الدرداء الى معاوية فامرهما بالدخول على ابنته وسؤالهما عن رضاها وهو يقول
لم يكن لي ان اكرهها وقد قلت لكما اني جعلت لها الشورى في نفسها فدخلا عليها واعلماها
بطلاق عبد الله ابن سلام امراته فقالت جف القلم بما هو كائن ولا انكر شرفه وفضله
ولكني سائلة عنه لا اعرف خبره ولا قوة الا بالله ۞ فان يك صدق هذا اليوم وقال ۞ فان
عند انتظاره قريب ۞ ثم شاع حديث الناس بطلاق زينب وخطبة ابنة معاوية وبعث
عبد الله ابن سلام ابا هريرة وابا الدرداء فاتياها وقالا لها اصنعي ما انت صانعة
واستخيري الله ثم فقالت ارجو والحمد لله ان يكون الله قد خار لي فانه لا يخلق الا الخيرة
وقد استبريت امره وسالت عنه فوجدته غير ملائم ولا موافق ما اريد لنفسي مع اختلاف
ما استشرتهم فيه فمنهم الناهي ومنهم الامر فلما بلغاه كلامها عرف انها حيلة وانه
مخدوع وقال ليس بالهين لامر الله راد ولعل ما سر وابد لابد وان لهذه دسيسة فقال
وداع امره وفشى في الناس وقالوا خدعه معاوية حتى طلق امراته لمرض ابنه بعش ما صنع

ثم ان معاوية بعد انقضاء ايامها المعلومة وجه ابا الدرداء الى العراق خاطبا لها على ابنه
يزيد فخرج حتى قدمها وبها يومئذ الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال ابو الدرداء اذ
قدمت العراق ما ينبغي لذي عقل ان يبدا بشيء قبل زيارة الحسن سيد شباب اهل الجنة
اذ دخل موضعا هو فيه فقصد الحسن رضي فلما رآه قام اليه وصافحه اجلالا لصحبته من جده
قال ما اقدمك يا ابا الدرداء قال وجهني معوية خاطبا على ابنه زينب بنت اسحق فرايت
على حقا ان لا ابدا بشيء قبل السلام عليك فشكره الحسن على ذلك واثنى عليه وقال لقد
كنت ذكرت نكاحها واردت الارسال اليها اذا انقضت عدتها وقد اتى الله بك
فاخطب على بركة الله تعالى لي وعليه وهي امانة في عنقك واعطها من المهر مثل
ما بذل لها معوية عن ابنه قال افعل ان شاء الله فلما دخل عليها قال ايتها المرأة
ان الله خلق الامور بقدرته وكونها بعزته فجعل لكل شيء مقدارا امرا وجعل لكل قدر سببا
فليس لاحد عن قدر الله مخلصا وكان مما سبق ذلك وقدر عليك من فراق عبد الله
ابن سلام على غير ياس ولعل ذلك لا يضرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك
امير هذه الامة وابن ملكها وولي عهده والخليفة من بعده يزيد ابن معوية و
والحسن ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن اول من امن به من امته وسيد شباب
اهل الجنة فاختاري ايهما شئت فسكتت طويلا وقالت يا ابا الدرداء لو جاءني
هذا الامر وانت غائب لاشخصت فيه الرسل اليك فقد فوضت امري اليك وجعلته
في يدك فاختر لي ارضاهما لديك فاقض والله شاهد عليك ولا يصدنك
عن ذلك اتباع الهوى فليس امرهما عليك خفيا فقال ابو الدرداء ايتها المرأة
انما علي اعلامك ولك الاختيار لنفسك فقالت عفى الله عنك انما انا بنت اخيك
ولا يمنعك من قول الحق ما انت فيه وقد وجب عليك اداء الامانة فلم يجد
بدا من القول فقال يا بنية ابن بنت رسول الله صلعم احب الي وارضى عندي
والله اعلم فقد رايت رسول الله صلعم واضعا شفته على شفتي الحسن فضعي شفتك
حيث وضع رسول الله صلعم شفته قالت قد اخترته ورضيته فتزوجها الحسن بن علي
وساق لها مهرا عظيما وبلغ معوية ما فعل ابو الدرداء فعظم عليه وقال من يرسل
ذا بله وعمى يركب خلاف ما يهوى وكان عبد الله ابن سلام قد استودعها

قد

قبل فراقها ذهبا وكان معوية قد اطرحه وقطع عنه جميع ديوانه لقوله انه خدعه حتى طلق
زوجته حتى قل ما في يده فرجع الى العراق فلما قدمها لقي الحسن فسلم عليه فقال له قد
علمت ما كان من خبري وخبر زينب وكنت قبل فراقي اياها قد استودعتها مالا وكان
الذي كان ولم اقبضه والله ان ظني بها جميل فذكرها في امري فان الله يجزل به
اجرك فسكت عنه فلما انصرف الى اهله قال لها قدم عبد الله ابن سلام وهو كثير
الثناء عليك في دينك وحسن صحبتك فرحني ذلك فاعجبني وذكر انه استودعك مالا
ادري ما هو قالت صدق وانه لمطبوع عليه بخاتمه وها هو ذا فاخذت اليه بطابعه
فاثنى عليها الحسن خيرا وقال لا ادخله عليك حتى تبرئي منه ثم انه لقي عبد الله ابن سلام
قال لها انكرت مالك وزعمت انه كما دفعته اليها بطابعك فادخل يا هذا اليها واستوف
مالك منها بحيث يحصل البراءة من الطرفين فلما دخل عليها قال الحسن هذا عبد الله
ابن سلام قد جاء يطلب وديعته فاخرجت اليه البدر فوضعتها بين يديه وقالت
هذا مالك فشكر واثنى وخرج الحسن عنهما وفض عبد الله خاتم بدره وحثا
لها من ذلك جانبا كبيرا وقال والله هذا قليل مني فاستعبرا حتى علت اصواتهما
بالبكاء على ما ابتليا به فدخل الحسن عليهما وقد رق لهما فقال اشهد الله انها
طالق ثلاثا اللهم انك تعلم اني لم استنكحها رغبة في مالها ولا في جمالها وما اردت
سوى استخلاصها من يد من اراد افتراصها بالباطل لشهوة النفس فطلقها ولم
ياخذ شيئا مما ساق لها في مهرها بعدما عرض عليه وقال الذي ارجوه من
الثواب خير لي فلما انقضت عدتها تزوجها عبد الله ابن سلام وعاد على ما
كان عليه من حسن الصحبة الى ان فرق الموت بينهما كذا نقله ابن بدرون في تاريخه
ومن غرائب المنقول وعجائبه عن الامير بدر الدين ابن المحاسن يوسف المهمندار
المعروف بمهمندار العرب انه قال حكى لي الشيخ الامير شجاع الدين الشرازي متولي
القاهرة في الايام الكاملية سنة ثلثين وستمائة قال بتنا عند رجل ببلاد الصعيد
فاكرمنا وكان الرجل شديد السمرة وشيخ كبير يحضر له اولاد بيض الوجوه حسان الاشكال
فقلنا له هؤلاء اولادك قال نعم وكانني بكم وقد انكرتم بياضهم وسوادي فقلنا له
نعم قال هؤلاء امهم افرنجية اخذتها في ايام الملك الناصر صلاح الدين وانا شاب

نوبة حطين فقلنا كيف اخذتها فقال حديثي بها عجيب فقلنا اقصصه فقال زرعت
كتانا في هذه البلاد وقلعته ونفضته فاصرفت عليه خمسمائة دينار فلم يبلغ في الثمن اكثر
من ذلك فحملته الى القاهرة فلم يسوى اكثر من ذلك فاشير علي بحمله الى الشام فحملته فما زاد
علي الثمن شيئا فوصلت به الى عكا فبعت بعضه بالاجل والبعض تركته عندي واكتريت
حانوتا ابيع فيه على مهل الى حيث انقضا المده فبينما انا ابيع اذ مرت بي افرنجيه ونساء
الافرنج يمشون في الاسواق بلا نقاب فاتت تشتري مني كتانا فرايت من جمالها ما
ابهرني فبعتها وسامحتها ثم انصرفت وعادت الي بعد ايام فبعتها وسامحتها اكثر
من الكرة الاولى فعلمت اني احبها فقلت للعجوز التي معها قد تلفت بحبها واني اريد الحيلة
لي في اجتماعها فقالت لها ذلك فقالت تروح ارواحنا انا وانت وهو فقلت لها
قد سمحت بروحي في حبها وانفق لها المال فاتفق الحال على ان ادفع لها خمسين دينارا
صورية فوزنتها وسلمتها العجوز فقلت تحت الليلة عندك فمضت وجهزت ما قدرت عليه
من الماكول والمشروب والشمع والحلوى فجاءت الافرنجية فاكلنا وشربنا فلما جن الليل
ولم يبق غير النوم قلت لنفسي اما تستحي من الله تعالى وانت غريب ان تعصي الله مع نصرانية
اللهم اني اشهدك اني عففت عنها في هذه الليلة حياء منك وخوفا من عقابك ثم
نمت الى الصبح فقامت في السحر وهي غضبا ومضت ومضيت انا الى حانوتي فجلست فيه
فاذا هي قد عبرت علي وهي والعجوز وهي مغضبة وكانها القمر فهلكت وقلت في نفسي
من انت حتى تترك هذه البارعة في حسنها ثم لحقت العجوز وقلت ارجعي فقالت
وحق المسيح ما ارجع اليك الا بمائة دينار فقلت نعم ومضيت فوزنت مائة دينار
فلما حضرت الجارية عندي لحقني الفكرة الاولى وعففت نفسي عنها وتركتها حياء من الله
ثم مضت ومضيت الى موضعي ثم عبرت علي بعد ذلك فقالت وحق المسيح ما بقيت
تفرح بي عندك الا بخمسمائة دينار او تموت كمدا فارتعت لذلك وعزمت اني اصرف
عليها ثمن الكتان جميعه فبينما انا كذلك والمنادي ينادي معاشر المسلمين الهدنة
التي بيننا وبينكم قد انقضت وقد امهلنا المسلمين الى جمعة فانقطعت عني واخذت انا
في تحصيل ثمن الكتان الذي لي والمصالحة على ما بقي منه واخذت معي بضاعة حسنة وخرجت
من عكا وفي قلبي من الافرنجية ما فيه فوصلت الى دمشق وبعت البضاعة باوفى بيع بسبب

فراغ

فراغ الهدنة بوصل الله بكت وافرا فاخذت اتجر في الجواري لعسى يذهب ما بقلبي من
الافرنجية فمضت ثلث سنين وجرى للسلطان الملك الناصر ما جرى من وقعة حطين
واخذ جميع الملوك وفتح بلود الساحل باذن الله فطلب مني جارية للملك الناصر فحضرت
حسنة فاشتريت لهم جارية بمائة دينار فاوصلوا الى تسعين دينارا وبقيت عشرة دنانير فلم
يلقوها ذلك اليوم لانه انفق جميع الاموال فشاوروه على ذلك فقال امضوا الى الخزانة
التي فيها السبي من الافرنج فخيروه في واحدة منهن يأخذها بالعشرة دنانير التي له
فاتيت الخزانة فعرفت غريمتي فقلت اعطوني هذه فاخذتها ومضيت وخلوت بها وقلت
اتعرفيني قالت لا قلت انا صاحبك الذي اخذت مني الذهب وجرى لي معك ما جرى
وقلت ما بقيت تبصريني الا بخمسمائة دينار وقد اخذتك ملكا بعشرة دنانير
فقالت مد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واسلمت وحسن
اسلامها فقلت والله لا وصلت اليها الا بامر القاضي فرحت الى ابن شداد وحكيت له
ما جرى فتعجب وعقد لي عليها وباتت تلك الليلة عندي فحملت مني ثم رحل العسكر واتينا
دمشق وبعد مدة يسيرة اتى رسول الملك يطلب الاسارى والسبايا باتفاق وقع
بين الملوك فردوا كل من كان اسيرا من الرجال والنساء ولم يبق الا التي عندي
فسالوا عنها فاخبروا انها عندي فطلبت مني فحضرت وقد تغير لوني واحضرتها
معي بين يدي الملك الناصر والرسول حاضر فقلت هذه المرأة التي عندي فقال
لها السلطان الملك الناصر بحضرة الرسول اترجعين الى بلادك او الى زوجك فقد
فككنا اسرك واسر غيرك فقالت يا مولانا السلطان انا قد اسلمت وحبلت وها بطني
كما ترونها وما بقيت الافرنج تنتفع بي فقال لها الرسول ايما احب اليك هذا المسلم او
زوجك الافرنجي فلان فعادت عبارتها الاولى فقال الرسول لمن معه من الفرنج سمعوا
كلامها ثم قال لي الرسول خذ زوجتك فرحت بها ثم طلبني ثانيا وقال ان امها ارسلت
معي كسوة وقالت ان ابنتي يسرة واشتهي ان توصلها هذه الكسوة فتسلمت الكسوة
ومضينا الى الدار فتحت القماش فاذا هو قماشها بعينه قد سيرته اليها امها ووجدت
الصرتين الذهب الخمسين ذهب والمائة ذهب كما هما بربطتي لم تتغيرا وهؤلاء
الاولاد منها وهي التي صنعت لكم هذا الطعام والله تعالى اعلم ومن لطايف المنقول

من المستجاد قال الواقدي كان ابراهيم بن المهدي قد ادعى الخلافة لنفسه بالري واقام
مالكها سنة واحدى عشر شهرا واثنا عشر يوما وله اخبار كثيرة احسنها عندي ما حكاه
لي قال لما دخل المامون الري في طلبي وجعل لمن اتاه بي مائة الف درهم خفت
على نفسي وتحيرت في امري فخرجت من داري وقت الظهر وكان يوما صائفا وما
ادري اين اتوجه فوقفت على شارع غير نافذ فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ان عدت اعلم الرجال بي كل يوم فلما اشتد ساعده زماني في امري
ارتاب في امري فرايت في صدر الشارع عبدا اسود قائما على باب داره فتقدمت
اليه وقلت هل عندك موضع اقيم فيه ساعة من نهار فقال نعم وفتح الباب
فدخلت الى بيت نظيف فيه حصر وبسط ومخاد جلود الا انها نظيفة ثم اغلق
الباب علي ومضى فتوهمته قد سمع الجعالة في وخرج يدل علي فبقيت على مثل
ذلك وانا كاني على النار فبينما انا اذ اقبل ومعه حمال عليه كل ما يحتاج اليه من
لحم وخبز وجرة وقدر جديدة وكيزان جدد ونحو من الحال ثم التفت الي وقال جعلت
فداك انا رجل حجام واعلم انك تتقذر مني لما اتولاه من معيشتي فشانك بما
لم يقع عليه يدي وكان لي حاجة الى الطعام فطبخت لنفسي قدرا والله ما اكلت مثلها فلما قضيت
اربي من الطعام قال هل لك في شراب فانه يسلي الهم ويطيب النفس فقلت ما اكره
ذلك رغبة في مؤانستك فاتى بقطرميز بلور مملوا شرابا مطيبا وقال لي روق لنفسك
واشرب فروقت شرابا في غاية الجودة واحضر لي قدحا جديدا وفاكهة وابقالا مختلفة
في ظروف فخار جدد ثم قال بعد ذلك اتاذن لي جعلت فداك ان اقعد ناحية
واتي بشراب لي فاشربه سرورا بك وسرورا بي فقلت له افعل فشرب وشربت ثم
دخل الى خزانة له فاخرج عودا مصلحا ثم قال يا سيدي ليس من قدري ان اسالك في
الغنا لكن قد وجب علي من حرمتك وحرمتي فان رايت ان تشرف عبدك فلك علو الراي
فقلت له ومن اين لك اني احسن الغنا فقال يا سيدي ومن يجهل قدرك واشهر في
هذه الصناعة من ان يذكر انت ابراهيم بن المهدي خليفتنا بالامس الذي جعل المامون
لمن دله عليك مائة الف درهم فلما قال ذلك عظم في نفسي وثبتت مروته عندي
فتناولت العود فاصلحته وقد مر في خاطري فراق اهلي وولدي فقلت وعسى الذي

اهدى ليوسف اهله واعزه في السجن وهو اسير ان يستجيب لنا فيجمع شملنا والله
رب العالمين قدير فاستولى عليه الطرب المفرط وطاب عيشه وكثر ومن شدة طربه
وسروره قال لي يا سيدي اتاذن لي ان اغني ما سنح بخاطري وان كنت من غير
اهل هذه الصناعة فقلت هذا زيادة في كرمك ومروتك فاخذ العود وغنى
شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا وذاك لان النوم يغشى
عيونهم سريعا ولا يغشى لنا النوم اعينا اذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى
جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما نلاقي لكانوا في
المضاجع مثلنا فقلت والله لقد احسنت يا حبيب قد سادني وذهب عني كل ما كان
بي من الهلع وسالته ان يغني فغنى تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل
فما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل وانا لقوم لا نرى القتل سبة
اذا ما راته عامر وسلول فداخلني من الطرب ما لا مزيد عليه الى ان غلبني السكر
فلم استيقظ الا بعد المغرب فعاود في فكري في نفاسة هذا الحجام وحسن ادبه وظرفه
فقمت وتوضات وانتبهته واخذت خريطة كانت صحبتي فيها دنانير لها قيمة فرميت
بها اليه وقلت استودعك الله فاني ماض من عندك واسالك ان تصرف ما في هذه
الخريطة في بعض مهماتك ولك عندي المزيد ان امنت من خوفي فاعادها علي
منكرا وقال يا سيدي ان الصعاليك منا لا قدر لهم عندكم اخذ على ما وهبنيه
الزمان من قربك وحلولك عندي ثمنا والله لان راجعتني لاقتلن نفسي فاعدت
الخريطة الى كمي وقد اثقلني حملها فلما انتهيت الى باب داره قال لي يا سيدي ان هذا
المكان اخفى لك من غيره وليس في مؤنتك ثقل فاقم عندي الى ان يفرج الله عنك
فرجعت وسالته ان ينفق من تلك الخريطة فلم يفعل فاقمت عنده اياما على تلك
الحالة في الذ عيش فاحتشمت من التثقيل عليه فتركته وقد مضى يجدد لنا حالا
وقمت فتزييت بزي النساء وتزججت بالخف والنقاب فلما صرت الى الطريق واخذني
من الخوف امر شديد وتقدمت لاعبر الجسر فاذا انا بموضع مرشوش بماء فبصر بي
جندي ممن كان يخدمني فعرفني وقال هذه والله حاجة المامون وتعلق بي فمن
حلاوة الروح دفعته وفرسه فرميتهما في ذلك الزلق وصار عبرة وتبادر الناس

واجتهدت في المشي حتى قطعت الجسر ودخلت شارعا فوجدت باب دار مفتوح فدخلت
الدهليز فرأيت امرأة فقلت يا سيدة النساء احقني دمي فاني رجل خائف فقالت على
الرحب والسعة واطلعتني الى غرفة وفرشت لي وقدمت لي طعاما وقالت هدي روعك
فما علم بك مخلوق واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت وفتحت الباب واذا بصاحبي
الذي دفعته في الجسر وهو مشدود الراس ودمه يجري على ثيابه وليس معه فرس فقالت
ما هذا الذي دهاك قال ظفرت بالفتى وافلت مني واخبرها بالحال فاخرجت خرقا
فعصبت راسه وعصبته وفرشت له ونام عليلا وطلعت الي وقالت اظنك انت صاحب
القضية فقلت نعم قالت لا باس عليك ثم جددت لي الكرامة فاقمت عندها ثلاثا ثم قالت
اني خائفة عليك من هذا الرجل لئلا يطلع عليك فانج بنفسك فسالتها المهلة الى
الليل ولبست زي النساء وخرجت من عندها واتيت بيت مولاة كانت لنا فلما راتني
بكت وتوجعت وحمدت الله على سلامتي وخرجت كانها تريد السوق للاهتمام
بالضيافة فظننت خيرا فما شعرت الا بابراهيم الموصلي بنفسه في خيله ورجله والمولاة
معه حتى سلمتني اليه فرأيت الموت عيانا وحملت بالزي الذي انا فيه الى المامون فجلس
مجلسا عاما وادخلني عليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلمك الله
ولا حياك ولا رعاك فقلت له على رسلك يا امير المومنين ان ولي الثار محكم في القصاص
والعفو اقرب للتقوى وقد جعلك الله تعالى فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب
فان تاخذ فبحقك وان تعف فبفضلك ثم انشدت • ذنبي اليك عظيم • وانت اعظم منه
فخذ بحقك او لا • فاصفح بحلمك عنه • ان لم اكن في فعالي • من الكرام فكنه • فرفع راسه
الي فبدرته وقلت • اتيت ذنبا عظيما • وانت للعفو اهل • فان عفوت فمن • وان
جزيت فعدل • فرق لي المامون واستروح روايح الرحمة منه ثم اقبل على ابنه العباس
واخيه ابي اسحق وجميع من حضر من خاصته فقال لهم ما ترون في امره فكل اشار بقتله
الا انهم اختلفوا في القتلة كيف تكون فقال المامون لاحمد ابن ابي خالد ما تقول يا احمد
قال يا امير المومنين ان قتلته وجدنا مثلك قتل مثله وان عفوت عنه لم نجد مثلك من
عفى عن مثله فنكس المامون راسه طويلا ينكت في الارض وانشد متمثلا قائلا • قومي
هموا قتلوا اميم اخي • فاذا رميت يصيبني سهمي • فكشفت المقنعة عن راسي وكبرت

تكبيرة

تكبيرة عظيمة وقلت والله قد عفى عني امير المومنين فقال لا باس عليك يا عم فقلت ذنبي
يا امير المومنين اعظم من ان اتفوه معه بعذر وعفوك اعظم من ان انطق معه بشكر
لكن اقول • ان الذي خلق المكارم حازها • في صلب ادم للامام السابع • ملئت
قلوب الناس منك مهابة • وتظل تكلؤهم بقلب خاشع • ما ان عصيتك والغواة
تمدني • اسبابها الا بنية طامع • فعفوت عمن لم يكن عن مثله • عفو ولم يشفع اليك
بشافع • ورحمت اطفالا كافراخ القطا • وحنين والدة بقلب واجع • فقال المامون
لا تثريب عليكم اليوم قد عفوت عنكم ورددت عليك مالك وضياعك فقلت
رددت مالي ولم تبخل علي به • وقبل ردك مالي قد حقنت دمي • فلو بذلت دمي
ابغي رضاك به • والمال حتى اسل النعل من قدمي • ما كان ذلك سوى عارية
رجعت • اليك لو لم تعدها كنت لم تلم • فان جحدتك ما اوليت من كرم • اني الى
اللوم اولى منك بالكرم • فقال المامون ان من الكلام درا وهذا منه وقال يا عم
ان العباس وابا اسحق اشارا بقتلك فقلت انهما نصحاك يا امير المومنين ولكن
اتيت بما انت اهله ودفعت ما خفت بما رجوته فقال المامون يا عم امت حقدي
بحياة عذرك وقد عفوت عنك ولم اجرعك مرارة امتنان الشافعين ثم
سجد طويلا ورفع راسه وقال يا عم اتدري لم سجدت قلت شكرا لله الذي
ظفرك بعدوك فقال ما اردت ذلك بل شكرا لله الذي الهمني العفو عنك فحدثني
الان حديثك فشرحت له صورة امري وما جرى لي مع الحجام والجندي والمراة
التي حمتني والمولاة التي نمت علي فامر المامون باحضارها وهي في دارها تنتظر
الجائزة فقال ما حملك على ما فعلت مع سيدك قالت الرغبة في المال قال هل
لك ولد او زوج قالت لا فامر بضربها مائتي سوط وخلد سجنها ثم قال احضروا الجندي
والمراة والحجام فاحضروا فسال الجندي عن السبب الذي حمله على ما فعل فقال الرغبة
في المال فقال المامون انت يجب ان تكون حجاما ووكل به من يلزمه الجلوس في
دكان الحجام ليتعلم الحجامة واكرم زوجته وادخلها الى القصر وقال هذه عاقلة تصلح
للمهمات ثم قال للحجام لقد ظهر من مروتك ما يوجب المبالغة في اكرامك وسلم اليه
دار الجندي بما فيها وخلع عليه وانعم عليه برزقه وزاده الف دينار في كل سنة

ولم يزل في تلك النعمة الى ان مات ومما يضارع ذلك انه لما افضت الخلافة الى
بني العباس اختفت رجال بني امية منهم ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك وكان
رجلا عالما عاقلا اديبا كاملا وهو في سن الشبيبة واخذوا له امانا من السفاح فقال
له يوما حدثني بما مر بك عند اختفائك فقال كنت يا امير المؤمنين مختفيا بالحيرة
في منزل شارع على الصحراء فبينما انا على ظهر البيت اذ نظرت الى اعلام سود قد
خرجت من الكوفة تريد الحيرة فتخيلت انها تريدني فخرجت من الدار متنكرا حتى اتيت فخفت
الكوفة ولا اعرف احدا اختفي عنده فبقيت في حيرة فاذا انا بباب كبير ورحبة
متسعة فدخلت فيها فاذا رجل وسيم حسن الهيئة على فرس قد دخل الرحبة ومعه
جماعة من غلمانه واتباعه فقال من انت وما حاجتك فقلت رجل خائف على دمه
وقد استجار بمنزلك فادخلني منزله ثم صيرني في حجرة تلي حرمه وكنت عنده في كل
ما احب من مطعم وملبس ومشرب لا يسالني عن شيء من حالي الا انه يركب في كل
يوم مرة ثم يعود فقلت له يوما اراك تكثر الركوب ففيم ذلك قال ابراهيم بن سليمان
قتل ابي صبرا وقد بلغني انه مختف فانا اطلبه لادرك منه ثاري فكثر والله تعجبي وقلت
في نفسي القضاء والقدر ساقني الى الاختفاء في منزل من يطلب دمي فكرهت الحياة
فسالت الرجل عن اسمه واسم ابيه فاخبرني وعلمت ان الخبر صحيح وانا الذي قتلت اباه
فقلت له يا هذا قد وجب علي حقك ومن حقك ان ادلك على خصمك واقرب
عليك الخطوة قال وما ذاك قلت انا ابراهيم بن سليمان قاتل ابيك فخذ بثارك مني
فقال اني احسبك رجلا قد مضه الاختفاء والاختفاء فاحببت الموت فقلت لا والله
ولكني اقول لك الحق فلما علم صدقي تغير لونه واحمرت عيناه واطرق مليا ثم قال اما انت
فستلقى ابي عند حكم عدل فياخذ بثاره واما انا فغير مخفر ذمتي فاخرج عني فلست آمن
عليك من نفسي واعطاني الف دينار فلم اخذها منه وانصرفت عنه فهذا اكرم رجل
رايته يا امير المؤمنين ومن لطائف ما نقل من المستجار حدث ابو الحسن بن صالح
الحلبي بمصر الدمشقي قال كان في ايام سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمة
بن بشر من بني اسد مشهور بالمروءة والكرم والمواساة وكانت نعمته وافرة
لم يزل على تلك الحالة حتى احتاج الى اخوانه الذين كان يواسيهم ويتفضل عليهم

فواسوه

فواسوه حينا ثم ملوه فلما لاح لهم تغيرهم اتى امراته وكانت بنت عمه فقال لها
يا ابنة عمي قد رابني من اخواني تغير وقد عزمت على لزوم بيتي حتى ياتيني الموت ثم اغلق
بابه عليه واقام يتقوت بما عنده الى ان نفد وابقى حائرا في حاله وكان عكرمة بن
الفياض واليا على الجزيرة فبينما هو في مجلسه وعنده جماعة من اهل البلد جرى ذكر
خزيمة بن بشر فقال عكرمة ما حاله فقالوا صار في اسوأ الحال وقد اغلق بابه ولزم
بيته فقال عكرمة بن الفياض وما سمي بالفياض الا لافراطه في الكرم فما وجد خزيمة
بن بشر مواسيا ولا مكافيا قالوا لا فامسك عن ذلك ثم لما كان الليل عمد الى اربعة
الاف دينار فجعلها في كيس واحد ثم امر باسراج دابته وخرج سرا من اهله فركب
ومعه غلام واحد يحمل المال ثم سار حتى وقف بباب خزيمة فاخذ الكيس من الغلام
وابعده عنه ثم تقدم الى الباب فطرقه بنفسه فخرج اليه خزيمة فقال اصلح بهذا شانك
فتناوله فرآه ثقيلا فوضعه وقبض على لجام الدابة فقال له من انت جعلت فداك قال
ما جئتك في مثل هذا الوقت وانا اريد ان تعرفني قال خزيمة ما اقبله حتى تخبرني
من انت فقال انا جابر عثرات الكرام قال زدني قال لا ثم مضى ودخل خزيمة بالكيس
الى امراته فقال لها ابشري فقد اتى الله بالفرج ولو كان في هذا الكيس فلوس كانت
كثيرة قومي فاسرجي قالت لا سبيل الى السراج فبات يلمس خشونة الدنانير ورجع عكرمة
الى منزله فوجد امراته قد استفقدته وسالت عنه فاخبرت بركوبه منفردا فارتابت
وشقت جيبها ولطمت على وجهها فلما رآها على تلك الحالة قال لها ما دهاك يا
ابنة العم قالت سوء فعلك يا ابن عمك امير الجزيرة يخرج بعد هدأة من الليل منفردا
من غلمانه في سر من اهله الا الى زوجة او سرية قال لقد علم الله ما خرجت الى
واحدة منهما قالت فخبرني فيم خرجت قال يا هذه ما خرجت في هذا الوقت وانا
اريد ان يعلم بي احد سوى الله تعالى قالت لا بد ان تعلمني قال فاكتميه اذا قالت نعم
افعل فاخبرها بالقصة على وجهها ثم قال لها تحبين ان احلف لك قالت لا فقد سكن
قلبي ثم اصبح خزيمة صالح اصحابه واصلح حاله ثم تجهز يريد سليمان بن عبد الملك بفلسطين
فلما وقف ببابه دخل الحاجب واخبره بمكانه وكان مشهورا بالمروءة وكان الخليفة
به عارفا فاذن له فلما دخل سلم بالخلافة قال يا خزيمة ما ابطاك عنا قال سوء الحظ

يا امير المؤمنين قال فما منعك من النهضة قال ضعفي قال فمن انهضك قال لم اشعر يا
امير المؤمنين بعد هدأة من الليل الا ورجل يطرق بابي وكان منه كذا وكذا واخبره
بقصته من اولها الى اخرها قال هل عرفته قال لا والله لانه كان متنكرا وما سمعت منه
الا جابر عثرات الكرام فتلهف سليمان على معرفته وقال لو عرفناه لاعناه واغناه
على مروته ثم قال علي بقناة فاتي بها فعقد لخزيمة الولاية على الجزيرة وعلى عكرمة
واجزل عطاياه وامره بالتوجه الى الجزيرة فخرج خزيمة متوجها الى الجزيرة فلما قرب
منها خرج عكرمة واهل البلد الى لقائه فسلم عليه ثم سارا جميعا الى ان دخلا البلد
فنزل خزيمة في دار الامارة وامر ان يؤخذ عكرمة فيحاسب فحوسب ففضل عليه
مال كثير فطالبه خزيمة بالمال فقال ما لي الى شيء منه سبيل فامر خزيمة بحبسه
ثم بعث يطالبه فارسل اليه اني لست ممن يصون ماله بعرضه فاصنع ما شئت
فامر به فكبل في الحديد وضيق عليه واقام على ذلك شهرا فاضناه ثقل الحديد
واضر به وبلغ ذلك ابنة عمه فجزعت عليه واغتمت ثم دعت مولاة لها ذات عقل
وقالت امضي الساعة الى باب هذا الامير وقولي عندي نصيحة فاذا طلبت
منك فقولي لا اقولها الا للامير خزيمة فاذا دخلت عليه اسأليه الخلوة فاذا فعل
فقولي له ما كان هذا جزاء جابر عثرات الكرام منك في مكافاتك له بالضيق والحبس
والحديد قال ففعلت ذلك فلما سمع خزيمة قال واسوءتاه جابر عثرات
الكرام غريمي قالت نعم فامر من وقته بدابته فاسرجت وركب هو ووجوه اهل
البلد وسار بهم الى باب الحبس ففتح الباب ودخل فراى عكرمة ابن الفياض
في الحبس متغيرا قد اضناه الضر فلما نظر عكرمة الى خزيمة والى الناس احشمه
ذلك فنكس راسه واقبل خزيمة حتى انكب على راسه وقبله فرفع راسه اليه وقال
ما اعقب هذا منك قال كريم فعالك وسوء مكافاتي قال يغفر الله لنا ولك
ثم امر بفك قيوده وان توضع في رجليه قال عكرمة ماذا تريد قال اريد ان ينالني
من الضر مثل ما نالك فقال اقسم عليك بالله لا تفعل فخرجا جميعا الى ان
وصلا الى دار خزيمة فودعه عكرمة واراد الانصراف فلم يمكنه من ذلك فقال له
ما تريد قال اغير من حالك وحيائي من ابنة عمك اكثر من حيائي منك ثم امر بالحمام

فاخليت

فاخليت ودخلا جميعا ثم قام خزيمة فتولى خدمته بنفسه ثم خرجا فخلع عليه وحمل
اليه مالا كثيرا ثم سار معه الى داره بنفسه واستاذن في الاعتذار من ابنة عمه فاذنت له واعتذر
اليها ثم ساله ان يسير معه الى امير المؤمنين وهو يومئذ مقيم بالرملة فانعم له بذلك فسارا جميعا
حتى قدما على سليمان بن عبد الملك فدخل الحاجب فاخبره بقدوم خزيمة فراعه ذلك
وقال والي الجزيرة يقدم علينا بغير اذن مع قرب العهد به ما هذا الا لحادث عظيم فلما دخل
عليه قال قبل ان يسلم ما وراءك يا خزيمة قال خير يا امير المؤمنين قال فما اقدمك قال
ظفرت بجابر عثرات الكرام فاحببت ان اسرك لما رايت من شوقك اليه والى رؤيته قال
ومن هو قال عكرمة الفياض فاذن له بالدخول فدخل وسلم بالخلافة فرحب به وادناه
من مجلسه وقال يا عكرمة كان خيرك له وبالا عليك ثم قال اكتب حوائجك وما تختاره في
رقعة فكتبها وقضيت على الفور وامر له بعشرة الاف دينار مع ما اضيف اليها من التحف
والظرف ثم دعا بقناة وعقد له على الجزيرة وارمينية واذربيجان وقال له امر خزيمة
اليك ان شئت عزلته قال بل اردده الى عمله يا امير المؤمنين ثم انصرفا جميعا ولم يزالا
عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة خلافته ويقارب ذلك من المستجاد ايضا ما روي
ابي موسى محمد ابن الفضل بن يعقوب كاتب عيسى بن جعفر قال حدثني ابي قال كنت
اتردد الى زينب بنت سليمان بن علي ابن عبد الله بن عباس واخدمها
فتوجهت الى خدمتها يوما فقالت اقعد حتى احدثك حديثا كان بالامس يكتب
على الاماق كنت امس عند الخيزران ومن عادتي ان اجلس بازائها في الصدر
مجلس المهدي يجلس فيه وهو يقصدنا كل وقت يجلس قليلا ثم ينهض فبينما نحن كذلك
اذ دخلت علينا جارية من جواريها فقالت اعز الله السيدة بالباب امراة لها جمال
ومنظر حسن ولبس خلق يدل على سوء الحال تستاذن عليك وقد سالناها عن اسمها
فابت ان تخبرنا فالتفتت الي الخيزران وقالت ما ترين قلت ادخليها فانه لا
بد من فائدة او ثواب فدخلت امراة من اجمل النساء لا تتوارى الا بشيء فوقفت بعضادة
الباب ثم سلمت متضائلة ثم قالت انا مزنة بنت مروان بن محمد الاموي فقالت
لها زينب لا حياك الله ولا قربك الحمد لله الذي ازال نعمتك وهتك سترك
واذلك اتذكرين يا عدوة الله حين اتوك عجائز اهل بيتي يسالنك ان تكلمي صاحبك

في الاذن وفي رواية ابراهيم بن محمد فوثبت عليهن واسمعتهن كلاما فاحشا وامرت
باخراجهن فاخرجن على اقبح الحالات فضحكت زينب فبان حسن ثغرها وعلو صوتها
بالقهقهة ثم قالت يا بنت العم اي شيء اعجبك من صنع الله بي على العفو حتى اردت
ان تاسي فيه والله اني فعلت ما فعلت فاسلمني الله الان لك فقالت والسجاريه
عرباته قال وكان هذا مقدار شكر الله تعالى على ما اولاك ثم قالت السلام عليكم ورد لك
صرعته فصاحت بها الخيزران فرجعت قالت زينب فنهضت اليها الخيزران لتعانقها
قالت ليس في لذلك موضع مع الحالة التي انا عليها فقالت الخيزران فالحمام اذا
وامرت جماعة من جواريها بدخول الحمام معها فدخلت وطلبت ماشطة تزيل ما على
وجهها من الشعر فلما خرجت من الحمام وافتها الخلع والطيب فاختارت من الثياب ما
ارادت ثم تطيبت وخرجت اليها فاقعدتها الخيزران واجلستها في الموضع الذي يجلس
فيه امير المؤمنين المهدي ثم قالت لها الخيزران هل لك في الطعام فقالت والله ما
فيكن احوج مني اليه فعجلوه فاتي بالمائدة فجعلت تاكل غير محتشمة الى ان اكتفت فغسلنا
ايديها وقالت لها الخيزران من وراءك ممن تعرفينه قالت ما خارج هذه الدار من بيني
وبينه سبب فقالت الخيزران اذا كان الامر هكذا فقومي حتى تختاري لنفسك مقصورة
من مقاصيرنا وتحول اليها ما تختارين ثم لا تفترقي الى الموت فقامت ودارت بها في
المقاصير فاختارت اوسعها ولم تبرح حتى حول اليها جميع ما تحتاج اليه من الفرش
والكسوة قالت زينب ثم تركناها وخرجنا عنها فقالت الخيزران ان هذه المراة قد
كانت على ما كانت فيه وقد مسها الفقر وليس يغسل ما في قلبها الا المال فاحملوا
اليها خمسة الاف دينار فحملت اليها وفي غضون ذلك جاء المهدي فسالنا عن الخبر
فحدثته الخيزران حديثها وما لقيتها به فوثب مغضبا وقال للخيزران هذا مقدار شكر الله
تعالى على نعمه عندك وقد امكنك من هذه المراة مع الحالة التي هي كانت عليها فوالله
لولا تحلة من قلبي لحلفت ان لا اكلمك ابدا فقالت يا امير المؤمنين لقد اعتذرت اليها
ورضيت وفعلت معها كذا وكذا فلما علم المهدي بذلك قال للخادم احمل اليها
عشرة الاف دينار وادخل اليها وبلغها مني السلام وقل لها ما سررت والله في عمري
كسروري اليوم وقد وجب على امير المؤمنين حقك ولولا انه يكره احتشامك لكان يحضر

الب

اليه مسلما عليك ونحو بخطه فمضى الخادم بالمال والرسالة فاقبلت على الفور وسلمت
على المهدي بالخلافة وشكرت صنيعه وبالغت في الثناء على الخيزران وقالت يا
امير المؤمنين حسبنا انا في عدده وحصه ثم قامت الى منزلها فخلفتها الخيزران وهي
تتصرف في المنازل والجواري فاوجهها عندك كانها من ظرف النوادر وروي عن
عبد الرحمن بن عمر القيري عن رجال اسماوهم قال امر المامون ان يحمل اليه عشرة
من اهل البصرة كانوا قد رموا بالزندقة فحملوا اذا هم احد الطفيلية قد اجتمعوا بالساحل
فقال ما اجتمع هؤلاء الا لوليمة فدخل معهم ومضى بهم الموكلون الى البحر وطلعهم
في زورق فقاعد لهم فقال الطفيلي لا شك انها نزهة فصعد معهم في الزورق
فلم يكن باسرع ما قيدوا وقيد الطفيلي معهم فعلم انه وقع فرام الخلاص فلم يقدر وساروا
الى ان دخلوا بغداد وحملوا حتى اذا دخلوا على المامون وحملوا بين يديه فامر بضرب
اعناقهم فاستدعوا باسمائهم حتى لم يبق الا الطفيلي وهو خارج عن العدة فقال
المامون من هذا فقالوا ما ندري غير انا وجدناه معهم فجئنا به فقال له المامون
ما قصتك قال يا امير المؤمنين امراتي طالق ان كنت اعرف من اقوالهم شيئا ولا اعرف
غير لا اله الا الله محمد رسول الله وانما رايتهم مجتمعين فظننتهم يدعون الى وليمة
فالتحقت بهم قال فضحك المامون ثم قال بلغ من شؤم التطفل ما احل صاحبه
هذا المحل لقد سلم هذا الجاهل من الموت ولكن يؤدب حتى يتوب فقال ابراهيم
ابن المهدي هبه لي وانا احدثك بحديث عن نفسي بالتطفل عجيب قال المامون
قد وهبته لك هات حديثك فقال يا امير المؤمنين خرجت مسكرا للنزه فانتهى
بي المشي الى موضع شممت منه روائح طعام وابازير قد فاحت فتاقت نفسي اليها
ووقفت لا اقدر على المشي فرفعت بصري واذا شباك وخلفه كف ومعصم ما رايت
احسن منهما فبقيت حائرا ونسيت روائح الطعام بتلك الكف والمعصم واخذت
في اعمال الحيلة فاذا خياط قريب من ذلك الموضع فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد
على السلام وبعد هنيهة قلت لمن هذه الدار فقال لرجل من التجار قلت ما اسمه
قال فلان قلت اهو ممن يشرب الخمر قال نعم واحسب اليوم ان عنده دعوة وليس
ينادم الا التجار فبينما نحن في الكلام اذا اقبل رجلان نبيلان راكبان فاعلمني انهما

اخص الناس بصحبته واعلمني باسمهما فحركت دابتي ولحقتهما وقلت جعلت فداكما قد
استبطاكما ابو فلان وسايرتهما حتى انتها الباب فدخلت ودخلا فلما راني صاحب
الدار معهما لم يشك اني صحبهما فرحب بي واجلسني في افضل المواضع ثم جي بالمايدة
فقلت في نفسي هذه الالوان قد من الله ببلوغ الغرض منها بقي الكف والمعصم ثم نقلنا
الى مجلس المنادمة فرايت مجلسا محفوفا باللطايف وجعل صاحب المنزل يلطف بي
ويقبل علي بالحديث لظنه اني ضيف لاضيافه لا محالة وهم على مثل ذلك حتى
شربنا اقداحا اذ خرجت علينا جارية كانها غصن بان في غاية الظرف وحسن
الشكل فسلمت غير خجلة واتي بعود فاخذته وجسته فاذا هي حاذقة والله فغنت
تغني فقلت البيت عجيب ان بيننا بضغني واياك لا تحلوا ولا تشكلوا سوى اعين
تبدي سرائر انفس وتقطيع اكباد على النار تضرم اشارة افواه وغمز حواجب
وتكسير اجفان وكف يسلم فهاجت يا امير المؤمنين بلابلي وطربت لحسن غناها ولطف شعرها
الذي غنت به فحسدتها وقلت قد بقي عليك شي يا جارية فرمت العود من يدها
وقالت متى كنتم تحضرون البغضا في مجالسكم فندمت على ما كان مني ورايت القوم قد
انكروا ذلك فقلت في نفسي فاتني جميع ما املت فقلت اثم عود فقالوا نعم فاحضر
واعود فاصلحت ما اردت وجعلت اقول هذه الابيات هذا محبك مطوي
على كمده صب مدامعه تجري على خده له يد تسال الرحمن راحته مما به
ويد اخرى على كبده يامن راى كلفا مستعبدا دنفا كانت منيته من عنده وبيده
فوثبت الجارية وانكبت على رجلي تقبلها وقالت المعذرة اليك يا سيدي والله
ما علمت مكانك ولا سمعت مثل هذا الصوت ثم اخذ والقوم في الشراب بعد
ما طربوا وسالني كل منهم ان اغني لهم نوبات مطربة فقد ذهبت عقولهم وحملوا
الى منازلهم وهم لا يعقلوا واما صاحب المجلس فانه شرب عدة اقداح ثم قال
لي الجارية يا سيدي يا ابا انت عندنا فانه ذهب ما مضى من عمري مجانا اذ لم اعرف
مثلك فبالله يا مولاي من انت لاعرف نديمي الذي من الله به علي في هذه الليلة
فاخذت اوري وهو يقسم علي فاعلمته فلما سمع سيدها وثب قائما وقال عجيب
ان يكون هذا الفضل الا لمثلك ولقد اسدى الي الزمان برا لا اقوم بشكره ومتى طمعت

ان ثرني

ان شرفني عم الخلافة في منزلي وشاهدته ليلتي وما هذا الا في منام فاقسمت عليه ان
يجلس مجلسي واخذ يسالني عن السبب في حضوري عنده بالطفيل فاخبرته بالقصة من اولها
الى اخرها وما سترت منها شيا ثم قلت اما الطعام فقد نلت منه بغيتي فقال والكف
والمعصم ان شاء الله ثم قال يا فلانة قولي لفلانة تنزل وجعل يستدعي جواريه واحدة
بعد واحدة ويعرضهن علي وانا لا ادري صاحبتي الى ان قال والله ما بقي غير امي واختي
والله لينزلن فتعجبت من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك ابدا بالاخت فقال حبا
وكرامة ثم نزلت اخته فاراني يدها فاذا هي التي رايتها فقلت هذه الجارية فامر غلمانه
لوقته واستدعى الشهود واخرج بدرتين فلما حضر الشهود قال لهم هذا سيدي ابراهيم
ابن المهدي يخطب الى اختي فلانة واشهدكم علي اني قد زوجته اياها واصدقتها
عشرين الف درهم فقلت قبلت ورضيت فشهدوا وافترقنا ثم دفع البدرة الاولى
الى اخته والاخرى للشهود ثم قال يا سيدي امهد لك بعض البيوت فتنام مع زوجتك
فاحتشمت مما رايت من كرمه وكرهت ان اخلو بها في داره فقلت بل احضر عمارية
واحملها الى منزلي فقال افعل ما شئت فاحضرت عمارية واحضرتها الى منزلي فوحقك يا امير
المؤمنين لقد حمل الي جهازا ضاقت عنه بيوتنا على سعتها واولدت هذا الغلام القايم
بين يدي امير المؤمنين فعجب المامون من كرم هذا الرجل وقال لله دره فما سمعت قط
بمثلها وامر ابراهيم باحضار الرجل ليشاهده فاحضره بين يديه فاعجبه منظره وادبه وصيره
من جملة خواصه ومحاضريه ومصارع العشاق من كتاب المستظهر ان فتى من ذوي النعم قعد به
زمانه وكانت له جارية حسنة يعشقها فضاق بهما الخناق واشتد بهما الحال في عدم
ما يقتاتان فقال لها قد ترين ما صرنا اليه من هذه الحالة والله لولاك واني معي اهون
علي من ما اذكره لكان رايت ان ابيعك لمن يحسن اليك ويتفضل عنك ما انت فيه فانتفع
انا بما يصير الي من الثمن ولعلك تخلصين عند من توصلين الى نفعي فقالت والله لولا علي
تلك الحالة لاثرت عندي من اشتغالي بغزلك ولو كان الخليفة ولكن اصنع ما بدا لك
قال فخرج فعرضها للبيع فاشار عليه احد اصدقايه فقيض له رايه الى ان يحملها الى ابن معمر
امير العراق فحملها اليه فلما عرضت عليه استحسنها فقال لمولاها كم ثمنها عليك فقال ما بها
الالف درهم وقد انفقت عليها غير محسوب لك لاني انفقته في اذابك واما ثمنها

فقد امرنا لك بمائة الف درهم وعشرة اسفاط من الثياب وعشرة رؤوس من الخيل وعشرة
رؤوس من الدقيق ارضيت قال نعم رضي الله عن الامير وارضاه فامر بالمال واحضروا
ثم جاءته بادخال الجارية الى دار الخدم فامسكت الستر وبكت وانشدت تقول • هنيئا
لك المال الذي قد اخذته • ولم يبق في كفي غير التفكر • اقول لنفسي وهي في كرب انها •
اقلي فقد بان الحبيب او اكثري • اذا لم يكن للامر عندك موضع • ولم تجدي بدا من الصبر فاصبري •
فبكي مولاها واجاب • ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن • لفرقتنا شيء سوى الموت
فاعذري • اروح بهم من فراقك موجع • اناجي به قلبا طويل التفكر • عليك سلامي
لا زيارة بيننا • ولا وصل الا ان يشا ابن معمر • قال فقال له ابن معمر قد شئت فخذها
بارك الله لك فيها ووصل اليك منا فاخذها واخذ المال والخيل والدقيق والثياب
وعاد وقد حسن حاله رحم الله ملك الانفس الابية والارواح الزكية ومما حكيت
من ثمرات الاوراق ان الحجاج لما قتل عبد الله ابن الزبير رحل الى عبد الملك ابن
مروان ومعه ابراهيم بن محمد بن طلحة فلما قدم الى عبد الملك سلم عليه بالخلافة وقال
قدمت عليك يا امير المؤمنين برجل من الحجاز في الشرف والابوة وكمال الادب
والمروة وحسن الادب وكمال المذهب والطاعة والنصيحة مع القرابة وهو محمد ابن
ابراهيم بن طلحة فافعل به ما ينبغي ان تفعل بمثله في ابوته وشرفه فقال عبد الملك
يا ابا محمد لقد ذكرتنا رحما قريبا ايذنوا لابراهيم فلما دخل سلم بالخلافة فامره بالجلوس في صدر
المجلس وقال له عبد الملك ان ابا محمد ذكرنا ما لم نزل نعرفه منك من الابوة والشرف
فلا تدع حاجة في خاص امرك وعامه الا سالتها فقال ابراهيم اما الحوائج التي يبتغى بها
الزلف ويرجى بها الثواب فما كان لوجه الله ولنبيه صلى الله عليه وسلم ولكن لك يا امير المؤمنين
عندي نصيحة لا اجد بدا من ذكرها قال هي دون ابي محمد قلت نعم قال قم
يا حجاج فنهض خجلا لا يبصر اين يضع رجله ثم قال قل يا ابن طلحة قال قلت والله يا امير المؤمنين
انك عمدت الى الحجاج في ظلمه وتعديه عن الحق واصغائه الى الباطل فوليته الحرمين
وما فيهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابناء المهاجرين والانصار يسومهم الخسف
ويطأهم بالعسف بطغاة اهل الشام ومن لا روية لهم في اقامة حق ولا ازاحة
باطل قال فاطرق عبد الملك ساعة ثم رفع راسه وقال كذبت يا ابن طلحة ظن بك

الحجاج

الحجاج غير ما هو فيك ثم قم فربما ظن الحجاج في غير اهله فقمت وانا ما ابصر طريقا قال واتبعني
حاسبا وقال اشدد يدك به قال ابراهيم فما زلت جالسا حتى دعي بالحجاج فما زال
يناجيه طويلا حتى ساء ظني ولا اشك انه في امري ثم دعي بي فلقيني الحجاج خارجا فقبل
بين عيني وقال احسن الله جزاك لئن قلت في نفسي انه هزاني ودخلت على عبد
الملك فاجلسني مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة هل اطلع على نصيحتك احد فقلت لا
والله يا امير المؤمنين ولا اردت الا الله ورسوله وامير المؤمنين قد علم ذلك تعالى
عبد الملك قد عزلت الحجاج عن الحرمين لما كرهته لها واعلمته انك قد استقللت ذلك عليه
وسالته في ولاية كبيرة وقد وليته العراق وقد عرفت لراي ذلك لتؤالف لزمه حق خلف
ما لا بد له من القيام به فاخرج معه فانك غير ذام لصحبته ومن غرائب المنقول عن ابي
الفرج الاصفهاني انه قال اخبرني عمي عن ابيه عن الحلبي عن ابيه قال اخبرني شيخ من نبهان
قال اصابت بني نبهان سنة ذهبت بالاموال فخرج منهم رجل بعياله حتى انزلهم الحيرة وقال
كونوا قريبا من الملك يصبكم من خيره حتى ارجع اليكم ومضى على وجهه فسار سبعة ايام
حتى انتهى الى عطن ابل عند تطفيل فاذا خباء عظيم وفيه شيخ قدم قال فقلت في نفسي ما
لهذا الخباء بد من اهل وما لهذه القبة بد من رب وما لهذا العطن بد من ابل فنظرت
في الخباء فاذا شيخ كبير قد هاه الكبر وهو شبه النسر المعمر فجلست خلفه فلما انقضى النهار اقبل
فارس لم ار اعظم منه ... في خيمة اسود ان مشبان بين جنبيه واذا مائة من الابل
مع فحلها فبرك الفحل وبركن حوله فقال لاحد عبيده احلب فلانة ثم حلبها ثم وضع اللبن
بين يدي الشيخ فكرع منه واحدة وقدم الى قربة فنضحها ثم امر بشاة فذبحت وشويت
فاكلا منها جميعا فامهلت حتى اذا ناموا واخذ عليهم النوم سرت الى الفحل فحللت عقاله
وركبته فاندفع بي وتبعته الابل فسرت ليلي الى الصباح فلما اصبحت نظرت فلم ار احدا فلما
تعالى النهار التفت فاذا انا بخيال كانه طائر فما زال يدنو فتبينته فاذا هو فارس على فرس
وهو صاحبي بالامس فعقلت الفحل واعتمدت على كنانتي فقال احلل عقاله فقلت كلا لقد
خلفت عيالا جياعا بالحيرة قال فانك ميت لحل عقاله لا ام لك وانصب لي خطامه وفيه
خمس عجر فقلت قال ابن اين تحب ان اضع سهمي فقلت في هذا الموضع فكانما وضعه
بيده ثم اقبل يرمي حتى اصاب الخمس بخمسة اسهم فرددت نبلي وحططت قوسي ووقفت

مستعلما فناداني واخذ القوس والسيف ثم اردفني خلفه وقد علم اني الذي شربت عنده
اللبن واكلت اللحم فقال كيف تجد بي قلت حسن لحق فقال ابشر يا ابا الملك فقد كنت
طيف المهلهل فقلت ازيد الخيل انت قال نعم انا زيد الخيل فلما انتهينا الى منزله قال لو
كانت هذه الابل لي لسلمتها اليك ولكنها لابنة مهلهل فاقم عندي فاقمت عنده
اياما فشن الغارة على بني نمير فاصاب مائة بعير فقال هذه احب اليك ام تلك فقلت
هذه قال دونكها وبعث معي خفراء من ماء الى ماء الى ان وردت الحيرة فلقيني نبطي
فقال يا اعرابي احفظ مالك فقد قرب مخرج النبي الذي يملك هذه الارض ويطرد
اهلها حتى ان احدكم يبتاع البستان بثمن بعير قال فاحتملت باهلي الى المدينة على ما
لنا هناك اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا على يديه وما مضت الايام حتى اشتريت
بثمن بعير من ابلي بستانا بالحيرة والله تعالى اعلم وقال الواقدي قال كان لي صديقان
احدهما هاشمي وكنا في الصداقة كنفس واحدة فاتى عيد فضاقت يدي وحضر العيد فقالت
امرأتي اما نحن فنصبر على البؤس والشدة واما صبياننا هؤلاء فقد قطع قلبي عليهم
رحمة لهم لانهم يرون صبيان جيراننا وقد تزينوا في عيدهم وهم فرحون فلو بادرت بالاحتيال
فيما نصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اسأله التوسعة علي مما حضر فوجه الي كيسا
فيه الف درهم فلما استقر عندي كتب الي صديقي الهاشمي الاخر يشكو مثل ما شكوته اليه
فوجهت اليه الكيس على حالته وخرجت الى المسجد وانا مستحيي فلما دخلت اليها لم تعنفني لعلمها
فبينما انا كذلك اذ اقبل صديقي الهاشمي ومعه الكيس بختمه فقال اصدقني عما فعلته فيما
وجهت به اليك فعرفته الخبر فقال انك وجهت الي وما املك الا ما بعثت به اليك وكتبت
الى صديقي اسأله المواساة فوجه الي كيسي بختمي فاخرجت للمرأة مائة درهم وتقاسمنا
الباقي اثلاثا ونمي الخبر الى المأمون فاحضرني وسألني عن الخبر فشرحته له فامر لنا بسبعة الاف
دينار منها الف للمرأة والفان لكل واحد ومن بدائع ذلك ما هو منقول عن الاصمعي
قال قصدت في بعض الايام رجلا كنت اغشاه لكرمه فوجدت على بابه بوابا فمنعني من الدخول
اليه ثم قال والله يا اصمعي ما اوقفني على بابه لامنعك الا لرقة حاله وقصور
يده فكتبت رقعة اقول فيها ۞ اذا كان الكريم له حجاب ۞ فما فضل الكريم على اللئيم ۞
ثم قلت اوصلها ففعل وعاد وقد وقع على ظهرها يقول ۞ اذا كان الكريم قليل مال ۞ تستر

بالحجاب عن الغريم ۞ ومع الرقعة صرة فيها خمسمائة دينار فقلت والله لاتحفن المأمون بهذا
الخبر فلما رآني قال من اين يا اصمعي فقلت من عند رجل من اكرم الاحياء قال ومن هو فدفعت
اليه الرقعة والصرة واعدت الخبر فلما رأى الصرة قال هذه من بيت مالي ولا بد لي من الرجل
فقلت والله يا امير المؤمنين اني استحيي ان اروعه برسلك فقال لبعض خاصته امض
مع الاصمعي فاذا اراك منزل الرجل فقل له اجب امير المؤمنين من غير ازعاج قال فلما
حضر الرجل بين يدي المأمون قال له ما انت الذي وقفت لنا بالامس وشكوت رقة
الحال وان الزمان قد اناخ عليك بكلكله فدفعنا اليك هذه الصرة لتصلح بها حالك
فقصدك الاصمعي ببيت واحد فدفعتها اليه قال نعم يا امير المؤمنين والله ما كذبت
فيما شكوت لامير المؤمنين فقال المأمون لله انت فما ولدت العرب اكرم منك ثم
بالغ في اكرامه وجعله من جملة ندمائه ومن لطائف المنقول عن الربيع قال ما رأيت رجلا
ارجل ولا اربط جاشا من رجل رفع الى المنصور ان عنده ودائع واموالا لبني امية فامر
باحضاره فاحضر ووقف بين يديه فقال له المنصور قد رفع الينا خبر الودائع والاموال
التي عندك لبني امية فاخرج لنا منها شيئا فقال يا امير المؤمنين اوارث انت لبني امية قال لا
قال فوصي قال لا قال فما سؤال الله عما في يدي من ذلك قال فاطرق المنصور ساعة ثم رفع
راسه وقال ان بني امية ظلموا المسلمين وانا وكيل المسلمين في حقهم واريد ان اخذ اموال
المسلمين واجعلها في بيت مالهم فقال يا امير المؤمنين تحتاج في ذلك لاقامة بينة عادلة
على ان الذي في يدي لبني امية مما خانوه وظلموه واغتصبوه من مال المسلمين فان بني
امية كان لهم مال غير مال بيت المسلمين قال فاطرق المنصور ساعة ثم رفع راسه الي وقال
قد صدق الرجل يا ربيع ما وجب علينا شيء ثم تبسم في وجهه ثم قال هل لك من
حاجة قال نعم يا امير المؤمنين حاجتي ان تنفذ كتابا على البريد الى اهلي ليسكنوا الى
سلامتي فقد راعهم اشخاصي وقد بقيت لي حاجة اخرى يا امير المؤمنين قال وما هي
قال تجمع بيني وبين من سعى بي اليك فوالله ما لبني امية مال ولا وديعة ولكني لما
مثلت بين يديك وسألتني رأيت ما قلته اقرب الى الخلاص والنجاة قال يا ربيع
اجمع بينه وبين من سعى به فجمعت بينهما فقال هذا غلامي هرب لي بثلاثة الاف دينار
وابق مني فشد المنصور على الغلام فاقر انه غلامه وانه اخذ المال الذي ذكره وابق منه

وكذب عليه خوفا من الوقوع في يده فقال المنصور للرجل اسألك ان تصفح عنه فقال يا امير
المؤمنين صفحت عنه ووهبت لك ذنبه وقد قبضت المال واعطيته ثلثة الاف ذهب اتزيد فقال المنصور
ها على ما فعلت من مزيد في الكرم قال بلى يا امير المؤمنين هذا من كلامك وانصرف
وكان المنصور يتعجب منه كلما ذكره ويقول ما رايت مثل هذا الرجل يا ربيع وعن المروي
عن احمد بن داود القاضي حكى انه قال ما رايت رجلا عرض عليه الموت فلم يكترث به
الا تميم بن جميل الخارجي كان قد خرج على المعتصم ورايته قد جيء به اسيرا فادخل عليه في
يوم موكب وقد جلس المعتصم فاعجبه شكله وقده ورأى مشيته الى الموت غير مكترث به
فاطال الفكرة فيه لينظر في عقله وبلاغته فقال يا تميم ان كان لك عذر فات به فقال
اما اذ اذن امير المؤمنين جبر الله به صدع الدين ولم به شعث المسلمين واخمد به
شهاب الباطل وانار سبيل الحق فالذنوب يا امير المؤمنين قد اخرست الالسن
واصدعت الافئدة وايم الله لقد عظمت الجريرة وانقطعت الحجة وساء الظن ولم
يبق الا العفو والانتقام وامير المؤمنين اقرب للعفو وهو الاليق بشيمته الطاهرة
وحسن اخلاقه الباهرة ثم انشد يقول ارى الموت بين السيف والنطع كامنا
يلاحظني من حيث لا التفت واكثر ظني انك اليوم قاتلي واي امرئ مما قضى الله يفلت
ومن ذا الذي ياتي بعذر وحجة وسيف المنايا بين عينيه مصلت وما جزعي من ان
اموت وانني لاعلم ان الموت شيء موقت ولكن خلفي صبية قد تركتهم
واكبادهم من حسرة تتفتت كاني اراهم حين انعى اليهم وقد لطموا تلك الخدود
وصوتوا وان عشت عاشوا سالمين بغبطة اذود الردى عنهم وان مت موتوا
وكم قائل لا يبعد الله داره وآخر جذلان يسر ويشمت فبكى المعتصم وقال ان من
البيان لسحرا ثم قال كاد والله يا تميم ان يسبق السيف العذل قد وهبتك لله و
لصبيتك واعطاه خمسين الف درهم رحلة الامام الشافعي قال الشيخ الامام العالم
المقرئ ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف الاربلي المالكي بالجامع العتيق بمصر في سنة
ثلاث وخمسين وخمسمائة اخبرنا الشريف القاضي الموسوي ابو اسمعيل موسى بن
الحسين بن اسمعيل بن علي الحسيني المغربي في سنة اربع وثلثين واربعمائة بالجامع
العتيق بمصر قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن ابراهيم الفارسي في ربيع الاول

سنة

سنة احدى وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو القاسم يحيى بن عبد الله الرجل الصالح ويحيى بن
موسى العدل بمصر قال حدثنا ابو الحسين احمد بن محمد الواعظ المعري قال حدثنا ابو
الفرج عبد الرزاق بن حسين البلخي قال حدثنا ابو بكر بن محمد بن المنذر قال حدثني الربيع بن
سليمان قال سمعت الامام الشافعي يقول فارقت مكة وانا ابن اربع عشرة سنة لا نبات
بعارضي من الابطح الى ذي طوى وعلي بردان يمانيان فرايت رهطا فسلمت
عليهم فردوا علي السلام ووثب الي شيخ كان فيهم وقال سالتك الا ما حضرت طعامنا
قال الشافعي وما كنت اعلم انهم احضروا الطعام فاجبته مسرعا غير محتشم فرايت القوم ياخذون
الطعام بالخمس ويدفعونه بالراحة فاخذت كاحدهم لئلا يستشنع عليهم ماكلي والشيخ
ينظر الي ثم اخذت السقاء فشربت رويا وحمدت الله واثنيت عليه فاقبل علي الشيخ وقال
امكي انت قلت مكي قال اقرشي قلت قرشي ثم اقبلت عليه وقلت يا عم بما استدللت
علي قال اما في الحضر فالزي واما في النسب فالاطعام لانه من احب ان ياكل من طعام
الناس احب الناس ان ياكلوا طعامه وذلك في قريش خصوصا قال الشافعي فقلت
للشيخ من اين انت قال من يثرب مدينة النبي صلعم فقلت من العالم بها والمتكلم
في نص كتاب الله عز وجل والمفتي باخبار رسول الله صلعم قال سيد بني اصبح بن انس
قال الشافعي واشوقاه الى مالك فقال لي قد بل الله شوقك انظر الى هذا البعير الازرق
فانه احسن جمالنا ونحن على رحيل ولك من حسن الصحبة حتى تصل الى مالك فما كان نحو بعيد
حتى قطروا بعضها في بعض واركبوني البعير الازرق واخذ القوم في السير واخذت انا في
الدرس فختمت من مكة الى المدينة ست عشرة ختمة بالليل ختمة وبالنهار ختمة ودخلت
المدينة في اليوم الثامن بعد صلاة العصر فصليت في مسجد رسول الله صلعم ولذت بالقبر
الشريف فرايت الامام مالك بن انس متزرا ببردة متوشحا باخرى وهو يقول حدثني
نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر ويضرب بيده على قبر رسول الله صلعم قال الشافعي
فلما رايت ذلك هبته الهيبة العظيمة وجلست حيث انتهى بي المجلس فاخذت عودا من
الارض وجعلت كلما املى حديثا كتبته بريقي على يدي والامام مالك ينظر الي من حيث
لا اعلم حتى انقضى المجلس وجلس مالك ينتظر عشاء المغرب فلم يرني انصرفت فاشار الي
فدنوت منه فنظر الي ساعة ثم قال احرمي انت قلت حرمي فقال امكي قلت مكي قال اقرشي

انت قرشي قال كملت صفاتك لكن فيك اساءة ادب قلت وما الذي رايت
من سوء ادبي قال رايتك وانا املي الفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم وانت تلعب بريقك على
يدك فقلت عدمت البياض فكنت اكتب ما تقول فجذب مالك يدي اليه وقال
ما ارى عليها شيئا فقلت ان الريق لا يثبت على اليد ولكن قد حفظت جميع ما حدثت به
منذ جلست فتعجب الامام مالك وقال اعد علي ولو حديثا واحدا قال الشافعي
فقلت حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر واشرت الى القبر الشريف كاشارته حتى اعدت
خمسة وعشرين حديثا من حين جلس الى حين وقت قطع المجلس وسقط القرص فصلى
مالك المغرب واقبل على عبده فقال خذ بيد سيدك اليك وسالني النهوض معه
قال الشافعي فقمت غير ممتنع الى ما دعي من كرمه فلما اتيت الدار ادخلني الغلام الى
خلوة في الدار فقال الى القبلة في البيت هكذا وهذا اناء فيه الماء وهذا الخلاء قال
فما لبث مالك حتى اقبل هو والغلام حامل طبق فوضعه من يده وسلم الامام علي
ثم قال للعبد اغسل علينا فوثب الغلام الى الاناء واراد يغسل علي اولا فصاح عليه
مالك وقال الغسل في اول الطعام لرب البيت وفي اخره للضيف قال الشافعي فرايت
فاستحسنت ذلك من الامام مالك وسالته عن شرحه فقال انه يدعو الناس الى كرمه
فحكمه ان يبتدي بالغسل وفي اخر الطعام ينتظر من يدخل معه قال الشافعي فكشف لي
الامام مالك عن الطبق فكان فيه صحفتان في احدهما لبن وفي الاخرى تمر فسمى
الله ثم وسميت فاكلت انا ومالك جميع الطعام وعلم مالك انا لم ناخذ من الطعام
الكفاية فقال لي يا ابا عبد الله هذا جهد من مقل الى فقير معدم فقلت لا عذر على
من احسن انما العذر على من اساء فقال الشافعي واقبل مالك يسالني عن اهل مكة
حتى دنا عشاء الاخرة ثم قام عني وقال المسافر ان يجل تعبه بالاضطجاع فنمت ليلتي
فلما كان في الثلث الاخير من الليل قرع الامام مالك على الباب وقال الصلاة
يرحمك الله فاذا به حامل اناء فيه ماء فصعب علي ذلك فقال لا يرعك ذلك فخدمة
الضيف فرض قال الشافعي فتجهزت للصلاة وصليت الفجر مع الامام مالك في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس لا يعرف بعضهم بعضا من الغلس وجلس كل
واحد منا في مصلاه يسبح الله تعالى الى ان طلعت الشمس على رؤوس الجبال فجلس مجلسه

بالامس وناولني الموطا اصلحه واقراه على الناس وهم يكتبونه قال الشافعي فامليت عليهم
حفظا منهم عبد الله بن عبد الحكم واشهب بن القاسم قال الربيع واحسبه
ذكر الليث بن سعد ثم قدم بعد ذلك اهل العراق لزيارة القبر قال الشافعي فرايت
بين القبر والمنبر فتى جميل الوجه نظيف الثوب حسن الصلاة فتوسمت فيه خيرا فسالته
عن اسمه فاخبرني وسالته عن بلده فقال العراق فقلت اي العراق فقال الكوفة فقلت
من العالم المتكلم في نص كتاب الله عز وجل والمفتي باخبار رسول الله صلعم فقال ابو يوسف
ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة قال الشافعي ومتى عزمتم تظعنون فقال في غداة غد
وقت الفجر فعدت الى مالك فقلت له خرجت من مكة في طلب العلم فقال لي العلم ما ينبغي
يرجع منها الى عائدة الا تعلم ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضاء بما طلب قال
الشافعي فلما عزمت على السفر زودني الامام مالك فلما كان وقت السحر سار مشيعا
الى البقيع ثم صاح بعلو صوته من معه كرى راحلة الى الكوفة فاقبلت عليه وقلت لم تكتري
وليس معي ولا معك شيء قال انصرفت البارحة بعد عشاء الاخرة اذ قرع علي قارع
الباب فخرجت اليه فاصبت ابن القاسم فسالني قبول هديته فقبلتها فدفع الى صرة
فيها مائة مثقال وقد اتيتك بنصفها وجعلت النصف لعيالي فاكرى لي باربعة دنانير
ودفع الي باقي الدنانير ثم ودعني وانصرف وسرت في جملة الحاج حتى اتيت الكوفة
يوم رابع عشرين من المدينة فدخلت المسجد بعد صلاة العصر وصليت العصر فبينما انا كذلك
اذ رايت غلاما قد دخل المسجد فصلى فما احسن الصلاة فقمت اليه ناصحا فقلت احسن
صلاتك لئلا يعذب الله هذا الوجه الجميل فقال لي اظن انك من اهل الحجاز لان فيكم
الغلظة والجفا وليس فيكم رقة من اهل العراق وانا اصلي هذه الصلاة خمس عشرة سنة
بين يدي محمد بن الحسن وابي يوسف فما عابا علي صلاتي قط وخرج مغضبا ينفض
رداءه في وجهي فلقي محمد بن الحسن وابا يوسف بباب المسجد فقال هل علمتما في
صلاتي من عيب فقالا لا اللهم لا فقال ففي مسجدنا من عاب صلاتي فقالا اذهب
اليه فقل له بم تدخل في الصلاة قال الشافعي قال لي يا من عاب صلاتي بم تدخل في
الصلاة فقلت بفرضين فعاد اليهما واعلمهما الجواب فعلما ان الجواب من نظر في العلم
فقالا اذهب اليه فقل له ما الفرضان وما السنة فاتى الي وقال لي ما الفرضان وما السنة

فقلت اما الفرض الاول النية والثاني تكبيرة الاحرام والسنة رفع اليدين فقام اليهما
فاعلمهما بذلك فدخلا المسجد فلما نظرا الي استصغراني فجلسا ناحية وقال اذهب
اليه وقل له اجب الشيخين قال الشافعي فلما اتاني علمت انه يسألني عن شيء من العلم فقلت ان
حكم العلم ان يؤتى وما علمت لي اليهما من حاجة فقام من مجلسهما الي فلما سلما الي قمت
اليهما واظهرت البشاشة لهما وجلست بين يديهما فاقبل علي محمد بن الحسن وقال
لي امي انت قلت نعم قال اعربي ام مولى قلت عربي قال من اي العرب قلت من ولد المطلب
قال من ولده قلت من ولد شافع قال لي رايت مالكا قلت من عنده اتيت قال انظرت
في الموطا قلت اتيت بحفظه فعظم ذلك عليه ثم دعا بدواة وبياض وكتب مسائل في
الطهارة ومسائل في الزكوة ومسائل في البيوع والفرائض والرهان والحج والايلاء
ومن كل باب في الفقه وجعل بين كل مسئلتين بياضا ودفع الي الدرج وقال اجب
عن هذه المسائل من الموطا قال الشافعي فاجبت بنص كتاب الله وسنة رسول الله
واجماع المسلمين في المسائل كلها ثم دفعت اليه الدرج فنظر فيه وتاملها ثم قال للعبد
خذ سيدك اليك قال الشافعي ثم سألني النهوض مع العبد فنهضت غير ممتنع فلما صرت
الى الباب قال لي العبد امرني ان لا انصرف الى المنزل الا وانت راكبا فقلت له قدم فقدم الي
بغلة بسرج فلما علوت عليها رايت نفسي باثواب رثة وطاف بي ازقة الكوفة
الى منزل محمد بن الحسن فرايت ابوابا ودهاليز منقشة بالذهب والفضة فذكرت
اهل الحجاز وما هم فيه من الضيق وقلت اهل العراق ينقشون سقوفهم بالذهب
والفضة واهل الحجاز ياكلون القد ويمصون النوى ثم اقبل الي محمد بن الحسن وانا
في البكاء فقال لي لا يرعك يا عبد الله ما رايت فما هو الا من جهة حلال ومكسب
طيب وما يطالبني الله فيها بفرض واني اخرج زكاتها في كل عام فاسر بها الصديق
واكبت بها العدو قال الشافعي فما برحت حتى كساني خلعة بالف درهم ثم دخل
الى خزانته فاتى بالكتاب الاوسط تاليف الامام ابي حنيفة فنظرت في اوله في
اجزه ثم ابتدات الكتاب في ليلتي احفظه فما اصبحت الا وقد حفظته ومحمد بن الحسن
لا يعلم بشيء من ذلك وكان المشهور بالكوفة بالفتوى والمجيب بالنوازل فانا
قاعد عن يمينه في بعض الايام اذ سئل عن مسئلة فاجاب فيها وقال هكذا قال ابو حنيفة

فقلت

فقلت قد وهم ابو حنيفة في الجواب في هذه المسئلة والجواب من قول الرجل كذا وكذا
وهذه المسئلة نصها المسئلة الفلانية وفوقها المسئلة الفلانية في الكتاب الفلاني فامر
بالكتاب فاحضره وتصفحه ونظر فيه فاصاب القول كما قلت فرجع عن جوابه الى ما قلت
ولم يخرج لي كتابا بعدها قال فاستاذنته في الرحيل فقال لم اكن لاذن لضيف
بالرحيل عني وبذل لي مشاطرة نعمته فقلت ما لذا قصدت ولا رغبتي الا في
السفر قال فامر غلامه ان ياتي بكل ما في خزانته من بيضاء وصفراء فدفع لي ما كان
فيها وهو ثلثة الاف درهم واقبلت اطوف العراق وارض فارس وبلاد العجم
والقى الرجال حتى صرت ابن احد وعشرين سنة ثم دخلت العراق في خلافة هرون
الرشيد فعند دخولي تعلق بي غلام فلاطفني وقال لي ما اسمك فقلت محمد قال
ابن من قلت ابن ادريس الشافعي فقال مطلبي فقلت اجل فكتب ذلك في لوح كان
في كمه وخلى سبيلي فاويت الى بعض المساجد افكر في عاقبة ما فعلت حتى اذا ذهب من
الليل النصف كبس المسجد واقبلوا يتاملون وجه رجل رجل حتى اتوا الي فقالوا للناس
لا باس عليكم هذا هو الغاية المطلوب ثم اقبلوا علي فقالوا اجب امير المؤمنين فقمت
غير ممتنع فلما ابصرت امير المؤمنين سلمت عليه سلاما نبيها فاستحسن الالفاظ ورد
الجواب علي ثم قال لي تزعم انك من بني هاشم قلت يا امير المؤمنين كل زعم في كتاب
الله باطل فقال ابن لي نسبك فانتسبت حتى لحقت آدم ثم قال لي الرشيد لا تكون
هذه الفصاحة والبلاغة الا في ولد المطلب هل لك ان اوليك قضاء المسلمين
واشاطرك ما انا فيه وينفذ فيهم حكمك وحكمي على ما جاء به الرسول مما اجتمعت
عليه الامة فقلت يا امير المؤمنين لو سألتني ان افتح باب القضاء بالغداة واغلقه
بالعشي بنعمتك هذه ما فعلت ذلك ابدا فبكى الرشيد وقال تقبل من عرض الدنيا
شيئا قلت يكون معجلا فامر لي بالف دينار فما برحت من مقامي حتى قبضتها ثم سألني
بعض الغلمان والحشم ان اصلهم من صلتي فلم تسمح المروة اذ كنت مسؤولا غير المقاسمة
فيما انعم الله علي فخرج لي قسم كاقسامهم ثم عدت الى المسجد الذي كنت فيه ليلتي
فتقدم يصلي بنا غلام صلوة الفجر في جماعة فاجاد القراءة ولحقه سهو ولم يدر كيف
الدخول ولا كيف الخروج فقلت له بعد السلام افسدت علينا وعلى نفسك اعد فاعاد

صار عادا وعدنا ثم قلت له اخبرني ايضا اعمل لك فيه باب السهو في الصلوة وتخرج منها فاخرج
المذلك فتح الله عز وجل فالفت له كتابا من نص كتاب الله وسنة نبيه واجماع المسلمين
وسميته باسمه وهو اربعين جزوا اعرف بكتاب الزعفراني وهو الذي وضعه بالعراق حتى
بقاعد ثلاث سنين وولاني الرشيد الصدقات بنجران وقدم الحاج فرحت اسالهم عن
الحجاز فرايت منى في قبر فلما اشرفت اليه بالسلام امرنا بعد الفراق بنفسه واشار الى الكلام
فسالته عن الامام مالك وعن الحجاز فاجابني بخبره ثم عاودته السوال عن مالك فقال
لي اشرح لك واختصر قلت فالاختصار فالصحيح الجسم وله ثلثماية جارية يبيت عند الجارية
ليلة فلا يعود اليها الى سنة فما اخترت للخبره قال الشافعي فاشتهيت اراه في حال
غناه كما رايته في حال فقره فقلت له ثم من المال ما يصلح للسفر فقال انا الرحمني خاصة
والعراق عامة وجميع مالي في قلبك قلت لم نعيش قال بالجاه ثم نظر الي وحكمني في
ماله فاخذت منه على صاحب الكفاية والنهاية وسرت على بادية وبعير وصفر فابلغت حران
ودخلتها في يوم الجمعة فذكرت فضل الغسل وما جاء فيه فقصدت الحمام فلما سكبت
الماء رايت شعر راسي شعثا فدعوت المزين فلما بدا في راسي واخذ القليل من شعري
دخل قوم من اعيان البلد فدعوه الى خدمتهم فسارع اليهم وتركني فلما قضوا ما ارادوا
منه عاد الي فما اراد منه وخرجت من الحمام فدفعت اليه اكثر ما كان معي من الدنانير وقلت
له خذ هذه واذا وقف بك غريب لا تحقره فنظر الي متعجبا فاجتمع على باب الحمام خلق
كثير فلما خرجت عاتبوا الناس فبينما انا كذلك اذ خرج بعض من كان في الحمام من الاعيان
فقدمت له بغلة ليركبها فسمع خطابي لهم فاتخذ دعن البغلة بعد استوائه عليها وقال
لي انت الشافعي فقلت نعم فمد الركاب مما يليني وقال اركب بحق الله فركبت ومضى لي
الغلام مطرقا بين يدي حتى الى منزل الفتى ثم اتى وقد حصلت في منزله فاظهر البشاشة
ثم دعا بالغسل فغسلا يديا ثم حضرت المائدة فتحجبت فقال لي ما لك يا ابا عبد الله
فقلت له الطعام علي حرام حتى اعرف من اين هذه المعرفة فقال انا ممن سمع منك كتابك
الذي وضعته ببغداد وانت لي استاذ قال الشافعي فقلت العلم بين اهل العقل رحم
متصل فاكلت بقية اذ لم يعرف الله ثم الا بيني وبين ابنا جنسي واقمت ضيفه ثلاثا
فلما كان بعد الثلاث قال لي حول حران اربع ضياع ما في حران احسن منها اشهد الله

ان اخرت

ان اخترت الشام فانها هدية مني اليك فقلت لم نعيش قال الفقه صناعتي فقلت انا واليها اربعين
الفا انجز بها فقلت ليس الى هذا قصدت ولا خرجت من بلدي الا لطلب العلم فقال لي فالمال
ابضاعه شان المسافر فقبضت الاربعين الفا ودعته وخرجت من حران وبين يدي احمال
ثم تلقاني الرجال واصحاب الحديث منهم احمد بن حنبل وسفيان بن عيينة والاوزاعي
فاجزت كل انسان منهم على قدر ما قسم له حتى دخلت الى المدينة الرملة وليس معي سوى
عشرة دنانير فاشتريت بها راحلة واستويت على كورها وقصدت الحجاز فمازلت من منهل
الى منهل الى ان قدمت الى مدينة النبي بعد سبعة وعشرين يوما بعد صلوة العصر فصلينا العصر
ورايت كرسيا من الحديد عليه مخدة من محاد قبطي مصر مكتوب فيها بالحرير لا اله الا الله
محمد رسول الله قال الشافعي وجود اربعماية فرعون يدون فبينما انا كذلك اذ رايت
مالك بن انس قد دخل من باب مسجد رسول الله وقد فاح عطره في المسجد وحوله
اربعماية او يزيدون يحملون ذيوله من اربعة جوانبه فلما وصل قام اليه كل من كان قاعد
وجلس على الكرسي فالقى مسئلة في جراح العمد فلما سمعت ذلك لم يسعني القبر فقمت قائما
في سورة الحلقة فرايت انسانا بها لانقلت له قل الجواب كذا وكذا فبادر بالجواب فاعترض
عنه مالك واقبل على اصحابه فما لقوه فقال اخطاتم واصاب الرجل ثم قال للرجل ادخل
ليس ذلك موضعك فدخل الرجل الخاطر لمالك وجلس بين يديه فقال له مالك اقرات
الموطا قال لا قال نظرت في ابن جريج قال لا قال لقيت من سر محمد بن جعفر الصادق
قال لا قال فهذا العلم من اين لك قال الى جانبي غلام شاب يقول لي قل الجواب
كذا وكذا فالتفت مالك والتفت الناس باجمعهم لالتفات مالك فقال
للجاهل قم فامر صاحبه بالدخول الينا قال الشافعي فدخلت فاذا انا من مالك
بالموضع الذي كان فيه الجاهل جالسا بين يديه فتاملني ساعة وقال انت الشافعي
قلت نعم فضمني الى صدره ونزل عن كرسيه وقال لي قم تمم هذا الباب الذي نحن فيه
حتى ننصرف الى المنزل الذي لك المنسوب الي قال الشافعي فالقيت اربعماية مسئلة في
جراح العمد فما اجابني احد بجواب فاحتجت ان ادلي باربعماية جواب فقلت الاول
كذا والثاني كذا حتى سقط القرص وصلينا المغرب فضرب مالك بيده الي فلما وصلت
المنزل دنت من البناء الاول فبكيت فقال لي ما يبكيك كانك تخاف يا ابا عبد الله ان

قد بعت الآخرة بالدنيا قلت هو والله ذاك قال اطب نفسا وقر عينا هذه هدايا خراسان
وهدايا مصر وما الهدايا تحمل الي من اقاصي الدنيا وقد كان النبي ص يقبل الهدايا ويرد الصدقة
وان لي ثلثمائة خلعة من دق خراسان وقباطي مصر وعندي عبيد مثلها لم يكتمل الحلم فهم
هدية مني اليك وفي صناديق خمسة آلاف دينار اخرج زكاتها عن كل عام فلك منها
قلت انك موروث وانا موروث فلا يبيتن جميع ما وعدتني به الا تحت خاتمي
ليجري عليه ملكي فان حضر في اجلي كان لورثتي دون ورثتك وان حضر اجلك كان
لي دون ورثتك فتبسم في وجهي وقال ابيت الا العلم فقلت لا تستعمل منه وما بت الا
وجميع ما وعدني به تحت خاتمي فلما كان في غداة عند صلاة الفجر في جماعة وانصرف
الى المنزل انا وهو وكل واحد منا يده في يد صاحبه اذ رايت كراعا على بابه من جياد
خراسان وبغال من مصر فقلت ما رايت كراعا احسن من هذا قال هو هدية مني اليك
يا ابا عبد الله فقلت دع لك منها دابة قال اني استحيي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها
نبي الله بحافر دابة قال الشافعي فعلمت ان ورع الامام على حاله فاقمت عنده ثلاثا ثم
ارتحلت الى مكة شرفها الله تعالى وانا اسوق خير الله وخيره ثم انفذت من يعلم بمجيئي فلما
وصلت الحرم خرجت العجوز ونسوة معها وضمتني الى صدرها وضمتني بعدها عجوز كنت
افقدها اسمها خالتي فالتزمتني بيت قال الشافعي وهي اول كلمة سمعتها في الحادثة امره
فلما هممت بالدخول قالت لي العجوز الى اين عزمت فقلت الى المنزل فقالت هيهات
تخرج من مكة بالامس فقيرا وتعود اليها مثريا فتفتخر على بني عمك بذلك فقلت ما اصنع
قالت ناد بالابطح في العرب تشبع الجائع وتكسو العاري فتربح ثواب الدنيا وثواب
الآخرة ففعلت ما امرتني به وسار بذلك الفعل الرجال على اباط الابل وبلغ ذلك الامام
مالك فبعث الي بالفضل وبعد في انه يحمل الي في كل عام مثل ما صار الي منه وما حللت
الى مكة وانا اقدر على شيء فما جاء معي الا على بغلة واحدة وخمسين دينارا فوقعت المقرعة
فناولتني اياها امراة على كتفها قربة فاخرجت لها خمسة دنانير فقالت العجوز ما انت صانع
فقلت اجرتها على فعلها فقالت ادفع لها جميع ما معك قال فدفعته اليها ودخلت الى
مكة وما بت تلك الليلة الا مديونا واقام مالك يحمل الي كل عام كان يدفع الي اولا
احد عشر سنة فلما مات ضاق بي الحجاز فرحلت الى مصر فعوضني الله عبد الله ابن الحكم

قام

قام بالكلفة فوجدت جميع ما لقيت في سفري فافهم ذلك يا ربيع وسالني المزني ذلك بحضرته
فلما وجدنا المجلس فهاد فيه كتاب لسفر لاحد غيري والله تعالى اعلم ومن لطائف المنقول
ما نقله القرطبي في كتابه المسمى بالاعلام من صدق محبة ابي طالب للنبي قال رسول الله ص
فخرج الى الكعبة شرفها الله ثم يوما واراد ان يصلي فلما دخل الصلوة قال ابو جهل
من يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته فقام عبد الله ابن الزبعرى واخذ فرثا
ودما ولطخ به وجه النبي ص فانفتل النبي ص من صلوته واتى الى ابي طالب عمه وقال يا عم
الا ترى ما فعل بي فقال ابو طالب من فعل بك هذا فقال النبي ص عبد الله بن الزبعرى
فقام ابو طالب فوضع سيفه على عاتقه ومشى حتى اتى القوم فلما راوه قد اقبل نهضوا
له فقال ابو طالب ان قام رجل جللته بسيفي هذا ثم قال يا بني من فعل بك هذا فقال
عبد الله بن الزبعرى فاخذ ابو طالب فرثا ودما فلطخ به وجوههم ولحاهم وثيابهم
واساء لهم القول فنزلت هذه الاية الشريفة وهم ينهون عنه وينأون عنه فقال
رسول الله ص نزلت فيك اية قال وما هي فقرأ الاية الشريفة وقال تمنع قريشا
ان تؤذيني وتابى ان تؤمن بي فقال ابو طالب هذه الابيات * والله لن يصلوا
اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفينا * فامضي لامرك * قد زعمت ناصحي *
فلقد صدقت وكنت قبل امينا * وعرضت دينا قد عرفت بانه * من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك يقينا * وقيل لرسول الله ص هل
نفع نصرة ابي طالب قال نعم ودفع عنه ذلك الغل انه لم يقرن مع الشياطين ولم يجعل
في جب الحيات والعقارب وانما عذابه في نعلين من نار في رجليه يغلي منهما دماغه وذلك
اهون اهل النار عذابا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص لابي طالب
قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة قال لولا ان تعيرني قريش يقولوا انما
حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء واما عبد الله ابن الزبعرى فانه اسلم عام الفتح وحسن اسلامه واعتذر
الى النبي ص فقبل عذره وكان شاعرا مجيدا فقال يمدح النبي ص بابيات منها في حكاية حاله
اني لمعتذر اليك من الذي * اسديت اذ انا في الضلال اهيم * فاغفر فدى لك والدي
كلاهما * وارحم فانك راحم مرحوم ومن لطائف ما نقله من كتاب الاعلام للقرطبي

ما أورده في مسند أبي داود عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ في قوله عز وجل
إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه إلى آخر الآية الشريفة فإن أول من جحد آدم لأنه
أول ما أراه الله ذريته رأى منهم رجلاً أزهر ساطع النور فقال يا رب من هذا قال
عز وجل ابنك داود قال يا رب ما عمره قال ستون سنة قال يا رب زد في عمره قال لا
إلا أن تزيده من عمرك قال وما عمري قال ألف سنة قال وهبت له أربعين سنة قال
فكتب الله عز شأنه عليه كتاباً وأشهد عليه ملائكته فلما حضرته الوفاة قال بقي من عمري
أربعين سنة فقيل له قد وهبتها لابنك داود قال ما وهبت لأحد شيئاً فأخرج
الله ثم ذلك الكتاب فيه شهادة الملائكة أن الله جل جلاله أتم لداود مائة سنة
ولآدم ألف سنة أخرجه الترمذي وصححه وفيه قال فنسي آدم فنسيت ذريته وجحد
آدم فجحدت ذريته والله تعالى أعلم ومن اللطائف الغريبة المنقول من كتاب الإعلام
أن العباس بن عبد المطلب مدح النبي ﷺ بأبيات قافية بديعية فأعجب النبي ﷺ منها قال
منهما ° وأنت لما ولدت أشرقت الأرض ° وضاءت بنورك الأفق ° فنحن في ذلك
الضياء وفي النور ° وسبل الرشاد نخترق ° فقال ﷺ يا عم لكل شاعر جائزة وجائزتك
أن الخلافة في عقبك إلى يوم القيامة ومن غريب التفسير وبديعه ما نقله من الإعلام
أيضاً في قوله تعالى ووجدك ضالاً فهدى أقوال مذكورة في جامع أحكام القرآن
أحسنها ما ذكره بعض المتكلمين أن العرب كانت إذا وجدت شجرة منفردة في فلاة
من الأرض لا شجرة معها سموها ضالة فيهتدى بها على الطريق فقال الله تعالى لنبيه
ووجدك ضالاً فهدى ووجدك لا أحد على دينك فهديت بك الخلق إلى قلت
قد تقدم ذكر سعادة العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ بالإسلام من الغزو وقول
النبي ﷺ الخلافة في عقبك إلى يوم القيامة وتقدم ذكر شقوة عمه أبو طالب بالشرك
مع حمايته ورعايته جانب النبي ﷺ وهو الذي تقدم قوله مشيراً إلى قريش في خطابه
النبي ﷺ من الأبيات السابقة ° والله لن يصلوا إليك بجمعهم ° حتى أوسد في
التراب دفينا ° قال السهيلي في روض الأنف نقلاً عن هشام ابن الباقر أن أبا
طالب لما حضرته الوفاة جمع وجوه قريش فأوصاهم فقال يا معشر قريش أنتم
صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم وهو السيد المطاع لم تزل كراماً في العرب في

المآثر

المآثر نصيباً إلا أحرزتموه ولا شرفاً إلا أدركتموه فلكم على الناس بذلك الفضيلة ولهم
به إليكم الوسيلة فالناس لكم حرب وعلى حربكم ألب وإني أوصيكم بتعظيم هذه البنية فإن
فيها مرضاة الرب وقواماً للمعاش وثباتاً للوطأة صلوا أرحامكم ولا تقطعوها فإن في
صلة الرحم منسأة في الأجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت
القرون من قبلكم أجيبوا الداعي وأعطوا السائل فإن فيهما شرف الحياة والممات وعليكم
بصدق الحديث وأداء الأمانة فإن فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام وإني
أوصيكم بمحمد خيراً فإنه الأمين في قريش والصديق في العرب وهو جامع لكل ما أوصيكم
به وقد جاء بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله كأني أنظر
إلى صعاليك العرب وأهل البر في الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا
دعوته وصدقوا كلمته وعظموا أمره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤوس قريش
وصناديدها أذناباً ودورها خراباً وضعفاؤها أرباباً وإن أعظمهم عليه أحوجهم
إليه وأبعدهم منه أحظاهم عنده وقد محضته العرب ودادها وأصفت له فؤادها
وأعطته قيادها دونكم يا معشر قريش ابن أبيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله
لا يسلك أحد سبيله إلا رشد ولا يأخذ بهديه إلا سعد ولو كان لنفسي مدة ولأجلي
تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهي ثم هلك ومن مشتهى المجتنى من ثمرات
الأوراق ما روي عن أبي بكر الصديق أنه مر على طائفة بالمدينة أيام الخلافة فإذا
بجارية تبكي وتقول ° وهويته من قبل قطع تمائمي ° غصناً فتمايل مثل الغصن الناعم °
حتى كأن البدر دون جبينه ° يمشي ويصعد في ذؤابة هاشم ° فقرع عليها الباب
فخرجت إليه فقال لها أحرة أنت أم أمة فقالت بل أمة يا صاحب رسول الله ﷺ
فقال من هويت فبكت وقالت بحق صاحب هذا القبر إلا ما انصرفت عني فقال لست
بمنصرف من مكاني حتى تعلميني فقالت ° وأنا التي جرح الغرام فؤادها ° فبكت بحب
محمد بن القاسم ° فسار أبو بكر الصديق إلى المسجد وبعث إلى مولاها فاشتراها منه
وبعث بها إلى محمد بن القاسم بن جعفر بن أبي طالب ومن مشتهى المجتنى من ثمرات
أيضاً ما نقله أبو الحسن علي بن عبد المحسن التنوخي في المنجا دات أن أمير المؤمنين علي
لما بات على فراش رسول الله ﷺ ليفديه بنفسه أوحى الله تعالى إلى جبرائيل وميكائيل

الى اخيك بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار
كل منهما الحياة فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه
وبين النبي صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه
من عدوه فكان جبرائيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي بخ بخ لك من
مثلك يا ابن ابي طالب يباهي بك الله الملائكة فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد وقال ابو الحسن المدائني خرج الحسين
والحسن وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز
في خباء لها فقال لها احدهم هل من شراب فقالت نعم فاناخوا اليها وليس الا شويهة
فقالت احلبوها واشربوا لبنها ففعلوا ثم قالوا هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة
فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم ما تاكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت
لهم طعاما فاكلوا واقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه
فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا واقبل زوجها فاخبرته بخبر
القوم والشاة فغضب وقال ويحك تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم
بعد مدة الجاتهما الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعر ويبيعانه
فمرت العجوز ببعض سكك المدينة فاذا الحسن بن علي على باب داره فعرف العجوز وهي منكرة
فبعث اليها غلامه فدعى بها فقال لها يا امة الله اتعرفينني قالت لا قال انا ضيفك
يوم كذا وكذا فقالت بابي وامي ثم امر فاشترى لها من شاء الصدقة الف شاة وامر
لها بالف دينار وبعث معها غلامه الى الحسين فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها الى
بن جعفر فقال بكم وصلك الحسن والحسين قالت بالفي شاة والفي دينار فقال لها لو
بدات بي لفقتهما في العطا اعطاها عليهما فرجعت العجوز الى زوجها باربعة الاف
دينار واربعة الاف شاة ومما يضارع هذه اللطائف انه جرى بين الحسين بن علي
وبين اخيه محمد بن الحنفية كلام فافترقا متغاضبين فلما وصل محمد الى منزله اخذ رقعة
وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي بن ابي طالب الى اخيه الحسين ابن علي بن ابي طالب
اما بعد فان لك شرفا لا ابلغه وفضلا لا ادركه فاذا قرات رقعتي هذه فالبس رداءك ونعليك
ثم سر الي فترضني واياك ان اكون سابقك الى الفضل الذي انت اولى به مني والسلام

فلما

فلما قرا الحسين الرقعة لبس رداءه ونعليه ثم جاء الى اخيه محمد فترضاه رضوان الله عليهم
اجمعين وعلى الال والاصحاب والتابعين وقال ابو الفرج الاصفهاني حدثني
محمد بن احمد الجعدي ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا ابن
عائشة قال حج هشام ابن عبد الملك في خلافة اخيه الوليد ومعه رؤساء اهل الشام
فطاف وجهد ان يستلم الحجر فلم يقدر من الازدحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس
فاقبل علي بن الحسين وهو احسن الناس وجها وانظفهم ثوبا واطيبهم رائحة فطاف فلما
وبلغ منه فقال رجل من اهل الشام من هذا اصلح الله الامير قال لا اعرفه وكان به عارفا
ولكن خاف ان يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا انا اعرفه يا شامي ثم انه
انشد يقول هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير
عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم
هذا ينتهي الكرم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا يكاد
يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم اي الخلائق ليست في رقابهم
لاولية هذا او له نعم من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله
الامم وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف ما انكرت والعجم فحبسه
هشام ثم اطلقه ووجه اليه علي بن الحسين عشرة الاف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس
فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك به فردها وقال ما قلت ما
كان الا لله تعالى فقال له علي بن الحسين قد راى الله مكانك ولكنا اهل البيت اذا
انفذنا شيئا لم نرجع فيه واقسم عليه فقبلها ومن عالي جواهر العقد لابن عبد ربه
قال يزيد حدثني ابي ان عمر بن الخطاب قدم من المدينة المنورة الى الشام على حمار و
عبد الرحمن بن عوف فتلقاهما معوية في موكب نبيل فاعرض عنه امير المؤمنين عمر فجعل
يمشي الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن بن عوف اتعبت الرجل فاقبل عليه عمر فقال
يا معاوية انت صاحب الموكب مع ما بلغني من وقوف ذوي الحاجات ببابك فقال
نعم يا امير المؤمنين قال ولم ذلك قال لانا في بلاد لا نمتنع فيها من الجواسيس ولا بد لهم
مما يرعبهم من هيبة السلطان فان امرتني بذلك اقمت عليه وان نهيتني عنه انتهيت
قال لئن كان الذي قلت حقا فانه راي اريب وان كان باطلا فانه خدعة اديب وما امرك

ملا انهالك ومن لطائف معوية انه كان لعبد الله ابن الزبير ارض قريبة من ارض معاوية
فيها عبيد له من الزنوج يعمرونها فدخلوا في ارض عبد الله فكتب الى معوية اما بعد فانه
يا معاوية ان لم تمنع عبيدك من الدخول في ارضي والا كان لي ولك شان فلما وقف
معوية على الكتاب دفعه لابنه يزيد فلما قراه قال له ما ترى قال ارى ان تنفذ اليه جيشا
اوله عنده واخره عندك ياتونك براسه فقال يا بني خير من ذلك عندي علي بدواة
وقرطاس فكتب وقفت على كتاب ابن حواري رسول الله صلعم وساءني والله ما ساءه
فالدنيا هينة عندي في جنب رضاك وقد كتبت على نفسي بتمليك الارض والعبيد
واشهدت على فيه فليضف الارض الى ارضه والعبيد الى عبيده والسلام فلما وقف
عبد الله على كتاب معوية كتب اليه وقفت على كتاب امير المؤمنين ولا اعدم الراي
الذي احله من قريش هذا المحل والسلام فلما وقف معوية على كتاب عبد الله ابن
الزبير رماه لابنه يزيد فلما قراه سفر وجهه فقال يا بني اذا رميت بهذا الداء فدواه
بهذا الدواء نادرة لطيفة قال الاستاذ ابو علي لما سعى غلام خليل بالسادة الصوفية
الى الخليفة بالزندقة امر بضرب اعناقهم اما الجنيد فاستتر بالفقه واما الشحام والرقام
والنوري وجماعة فقبض عليهم وبسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم النوري فقال
السياف تدري لما تتقدم قال نعم وما يعجلك قال اوثر اصحابي بحياة ساعة
فتحير السياف ونمي الخليفة فردهم الى القاضي ليعرف امرهم ويختبر احوالهم فالقى القاضي
على ابي الحسن النوري مسائل فقهية فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول ان لله عبادا
اقاموا الله فاذا انطقوا بالله وسرد الفاظا حتى ابكى القاضي فارسل القاضي
الى الخليفة يقول ان كان هولاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم ومن لطائف المنقول
من المستجادات انه كان بين غسان بن عباد وبين علي بن عيسى القمي عداوة عظيمة وكان
علي بن عيسى ضامنا اعمال الخراج والضياع ببلده فبقيت عليه بقية مبلغها اربعين
الف دينار فالح عليه المامون بطلبها الى ان قال لعلي ابن صالح الحاجب امهلته ثلثة
ايام فان احضر المال والا اضربه بالسياط حتى يتلف فانصرف علي بن عيسى من دار
المامون ايسا من نفسه وهو لا يدري اين يتوجه فقال له كاتبه لو عرجت على غسان
بن عباد وعرفته خبرك لرجوت ان يعينك على امرك فقال له علي ان بيني وبينه عداوة

فقال

فقال نعم لكن الرجل اريحي كريم فدخلا على غسان فقام اليه والتقاه بالجميل ووفاه
حقه في الخدمة وقال له ما حاجتك فقال له على الحال التي بيني وبينك يمنعني ان ابدي
بارحها اليك فقال الذي بيني وبينك على حاله ولكن دخولك بيتي له حرمة توجب
بلوغ ما ترجوه مني فاذكر ان كان لك حاجة فقص كاتبه عليه القصة فقال ارجو ان يكفيه
الله تعالى ولم يزده على ذلك شيئا فنهض علي ابن عيسى ايسا نادما على قصده غسان
وقال لكاتبه ما افدتني بالدخول على غسان الا تعجيل الشماتة والهوان فلم يصل علي
الى داره حتى حضر اليه كاتب غسان ومعه البغال عليها المال فتقدم وسلم الى علي
وبكر الى دار امير المؤمنين فوجد غسان قد سبقه ودخل على المامون وقال يا امير المؤمنين
ان لعلي بن عيسى بحضرتك خدمة وحرمة وسالف اصل وقد لحقه من الخسران في ضمانه
ما تعاوره الناس وقد توعدته من ضرب السياط بما اطار عقله وازال لبه واذهب
صبره فان راى امير المؤمنين ان يجريه على حسن كرمه بعفو ما عليه فهي صنيعة يجددها
على تجريس ما تقدمها من احسانه ولم يزل يتلطف الى ان حط عنه النصف واقتصر منه
على عشرين الف دينار فقال غسان على ان يجدد عليه امير المؤمنين ويشرفه بخلع
تقوي نفسه وتشهد عزه ويعرف بها مكان الرضى عنه فاجاب المامون الى
ذلك قال فياذن امير المؤمنين ان احمل الدواة الحضرية ليوقع ما رام من هذا
الانعام قال افعل فحمل الدواة الحضرية فوقع المامون له بذلك وخرج علي بن عيسى
بالخلع والتوقيع بيده فلما حضر الى داره حمل من المال العشرين الف دينار وارسلها
الى غسان وشكره على جميل فعله معه فقال غسان لكاتبه والله ما تشفعت عند امير المؤمنين
الا لتوفر عليه وينتفع بها فامض بها اليه فلما ردها كاتبه عليه علم ما فعله معه غسان
فلم يجد بدا من الاعتراف ومن غرايب ما يستطرف من ثمرات الاوراق ان عمر ابن عبد العزيز
خلف احد عشر ولدا فاصاب كل ولد نصف وربع دينار وقال لهم عند وفاته يا بني
ليس لي مال فاوصي فيه وخلف هشام بن عبد الملك احد عشر ولدا فاصاب كل واحد
منهم الف الف دينار فاما اولاد عمر ابن عبد العزيز فما روي احد منهم الا وهو غني
ومنهم واحد جهز مائة فارس على مائة فرس من ماله في سبيل الله وروي احد
من اولاد هشام الا وهو فقير او لقد شوهد احدهم وهو يوقف في الاتون قبل

لمعاوية ان بالجزيرة لرجلا من بني جرهم قد عمي وراى عجايبا فقال علي به فلما حضر قال
من الرجل قال عبيد الله بن شرية قال فممن قال من قوم لم يبق منهم بقية قال فكم مضى
من عمرك قال عشرون ومايتا سنة قال اخبرني باعجب ما رايت في عمرك قال نعم
يا امير المؤمنين كنت في حي من احياء العرب وقد مات لهم ميت يقال له ابن الحويرث
فمشيت في جنازته فلما ان دفن في قبره واقبل النساء في اثره ادركني
عليه جزع فلم استطع ردها وتمثلت بابيات كنت اسمعها قديما وقد علقت للساعة
على خاطري منها • يا قلب انك في اسماء مغرور • فاذكر وهل ينفعنك اليوم محذور •
بينا يرى المرء في الاحياء مغتبطا • اذ صار في الترب تعفوه الاعاصير • يبكي الغريب
عليه ليس يعرفه • وذو قرابته في الحي مسرور • فبينا اردد هذه الابيات وعيناي
تنسكبان بالدموع اذ قال لي رجل الى جنبي يا عبد الله اتعرف قائل هذا الشعر قلت
لا والله قال قائل هذا البيت الذي دفناه وانت الغريب الذي تبكي عليه ولا تعرفه
ولا تعلم انه قائل هذا الشعر وهذا قرابته الذي ذكرته مسرور وهو ذاك واشار الى
رجل في الجماعة من قرابته لا يستطيع كتمان ما هو عليه من المسرة فقال معوية يا اخا العرب
سل ما شئت قال ما مضى نرده ولا الاجل اذا جاء نؤخره قال ليس ذلك السائل سل غيره
قال يا امير المؤمنين ليس اليك رد شبابي ولا الاخر تحرم مابي والمال فقد اخترت ضمه
في عفوا لي ما كفاني قال لا بد ان تسالني قال اما اذا شئت فامر لي بعجوزين اتعلل
باحدهما وانتشي بالاخرى واتق الله يا معوية واعلم بانك مفارق ما انت فيه
قادم على ما قدمت فامر له برواحل كثيرة من حنطة وغيرها فردها وقال ان اعطيت
المسلمين كلهم مثل ما اعطيتني قبلت والا فلا حاجة لي في ذلك ثم ودعه وانصرف
قيل وفد عبد الله بن جعفر على احد خلفاء بني امية فقال له الخليفة كم كان يعطيك
امير المؤمنين يعني اباه قال كان رحمه الله يعطيني الف الف درهم قال زدناك ترحما
عليه الف الف قال بابي وامي انت قال ولهذه الف الف قال والله لا اقولها
لاحد بعدك قال ولهذه الف الف فقيل يا امير المؤمنين فرقت بيت مال المسلمين
على رجل واحد قال انا فرقته على اهل المدينة اجمعين ثم وكل به من يعلم خبره من
حيث لا يشعر فلما قدم المدينة فرق جميع ما معه بعد الحاج بعد شهر الى قرض ومن

لطايف

لطايف المنقول ان رجلا قال لهشام القرظي كم تعد ما من واحد الى الف وكم
قال لم اراد هذا كم تعد من السن قال اثنين وثلثين ستة عشر من الاعلى وستة
عشر من الاسفل قال لم اراد هذا كم لك من السنين قال والله ليس لي منها
شيء السنون كلها لله تعالى قال يا هذا اي شيء سنك قال عظم قال ابن كم انت
قال ابن اثنين رجل وامراة قال كم اتى عليك قال لو اتى علي شيء قتلني قال فكيف
اقول قال تقول كم مضى من عمرك قيل عرض محمد بن الجهم داره للبيع فبلغ خمسين
الف درهم فلما حضروه ليشتروه قال بكم تشترون مني جوار سعيد بن العاص
قالوا الجوار لا يباع قال وكيف لا يباع جوار من اذا سالته اعطاك وان سكت
عنه بادرك وان اسات اليه احسن اليك فبلغ ذلك سعيدا فوجه اليه بمائة الف
درهم وقال امسك عليك دارك قيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل
على نخل قوم فيها غلام اسود يقوم عليها فاذا بثلثة اقراص فدخل كلب فدنا منه
فرمى اليه بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكلهما وعبد الله ينظر اليه
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت الكلب قال لان
ارضنا ما هي بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده
قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا قال عبد الله بن جعفر الام
على السخا والله ان هذا اسخى مني فاشترى النخل والعبد واعتقه ووهب ذلك كله
له ومن لطايف المنقول انه دخل الى الرشيد موقف العباس بن الاحنف وابرهيم
الموصلي المعروف بالنديم في يوم واحد فخرج للصلوة عليهم فصفوا بين يديه
فقال من الاول قالوا ابرهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف
فقدم وصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله الخزاعي فقال يا
امير المؤمنين كيف اثرت العباس بالتقديم على ابرهيم فقال لقوله وسعا بنا قوم
فقالوا انها لهي التي تشقى بها وتكابد فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم • اني ليعجبني
المحب الجاحد • ثم قال احفظتها قلت نعم قال انشدني قال فهذا الشعر اولى
بالتقديم قلت بلى يا امير المؤمنين قلت ومما يضاد هذا ما حكاه صاحب
الاغاني حكى ان رجلا ادى شهادة عند بعض القضاة فقال القاضي هل يعرفك

احد من ذوي العدالة انا نعم فلان فلما حضر قال له القاضي هل تعرف هذا قال نعم
اعرفه عدلا وما قال له الا اني سمعته ينشد لحبيبه هذه الابيات ° ان الذين عدوا
اليك وقاودوا ° وتسلوا بعينيك لايزال لعيبنا ° غيضن من ابصارهن وقلن لي °
ماذا الشيب من الهوى ولقينا ° فعلمنا ان هذا لا ينبغي الا في قلب مؤمن ° وقال
الشيخ اثير الدين ابو حيان كانت ربما بين الشيخ تقي الدين السروجي بسبب الحول وكان
يتغزل بها في عصره لاتهافي طريق الغزل في غاية لا يدرك وصفها قول ° انعم بوصلك لي
فهذا وقته ° يكفي من الهجران ما قد ذقته ° انفقت عمري في هواك وليتني °
اعطى وصولا بالذي انفقته ° يا من شغلت بحبه عن غيره ° وسلوت كل الناس حين
عشقته ° انت الذي جمع المحاسن وجهه ° لكن عليه تصبري فرقته ° قالوا الوشاة
قد اتى بلا ننسبه ° فسررت لما قلت قد صدقته ° بالله ان سال الرسول عني قل لهم °
عبدي وملك يدي وما اعتقته ° يا حسن طيف من خيالك زارني ° من عظم وجدي
فيه ما حققته ° فمضى وفي قلبي عليه حسرة ° لو كان يمكنني الرقاد لحقته ° قلت لو كان
الشيخ تقي الدين السروجي في جملة من حط عليه الرشيد لعدمه وكان مع ورعه وزهده
وعفته مغرى بما يحب الجمال قال الشيخ اثير الدين وكان يكره مكانا فيه امراة ومن دعاه
من اصحابه قال شرطي معلوم وهو ان لا يحضر بالمجلس امراة قال الشهاب محمود كنا
يوما في دعوة واحضر صاحب الدعوة شوا وامر بادخاله الى النساء يقطعون ويجعلون
في الصحون فلما احضر نفر منه وقال كيف ناكل وقد لمسته بايديهن قال اثير الدين
ولما توفي الشيخ تقي الدين بمصر رابع شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة
حلف ابو حيان ان لا يدفن الا في قرابته وقال الشيخ كان يهواه بالحياة وما فرق
بينهما في الممات وهذا ما كان يعلم من دينه وعفافه قلت والشيخ [illegible] هو ابو
هذه القدرة وثمرة هذه الشجرة فانه ممن هام مع زهده وورعه بالجمال وعف
وصبر الى ان مات وكان الشيخ [illegible] المذكور من اكابر علماء المذهب المتفقهين
وكان مطبوعا في نظم الشعر الجيد الرقيق وكان يحب الادب ولعلمه بمجلة دار الروم
وكان لا يقرئ الا الاحداث فمن من هولاء [illegible] الاحداث [illegible] ابي اسحق [illegible]
بحيا كان من احسن اهل زمانه واسلمهم طبعا فنام الشيخ بركبة [illegible] وطرحها

في حجره

في حجره وهي مجالس العلم التي لم تحسن جموعها الا دينا لطفه عرفت عماه ودموعها عيني
وجعلت حرمة الله في نصيبها فلما قرا عمره الابيات استحى وعلم من في المجلس فانقطع
عنه واشتد بالشيخ الوجد فترك المجلس ونظم القصيدة المزدوجة المشهورة فيه التي
اشتملت على عجائب حكايات العشاق ومواقعهم واسماء المعشوقين في دينهم وعده
صاحب مصارع العشاق من الذين ماتوا غراما وقال في كتابه المذكور اخبرنا القاضي
ابو القاسم التنوخي سنة ثلاث واربعين واربعمائة قال حدثنا القاضي ابو الفرج المعافا
قال انشدنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الشيباني لنفسه في عمرو النصراني قال القاضي ابو الفرج
قد رايت عمرا وانشدني بعض ولد هذه القصيدة هذه ° من عاشق ناء هواه دان °
ناطق دمع صامت اللسان ° موثق قلب مطلق الجثمان ° معذب بالصد والهجران °
من غير ذنب كسبت يداه ° لكن هوى نمت به عيناه ° شوقا الى رؤية من اشقاه ° كانما
عافاه من ابلاه ° يا ويح من عاشق ما يلقاه ° من ادمع منهلة ما ترقا ° ذاب الى ان
كاد يخفى عشقا ° وعزم قبل الكرى سهاد فا ° لم يبق منه غير طرف يبكي ° بادمع مثل
نظام السلك ° تحدث ان الهوى وتحكي ° منهل قطر السماء بحكي ° الى الغزال من بني النصارى °
فضل بالحسن على العذارى ° وغادر الاسد به حيارى ° في دينه العذب به اساري °
ديم بدا ارا الروم رام قطع ° بمقلة كحلاء لا من كحل ° وطرة بها استطاد فعلى ° وحسن وجه
وقبيح فعل ° ديم يراى هجري لم يصد ° بقتل باللحظ ولم يخش القود ° متى يقلها قالت
الالحاظ قد ° كانه ناسوت حين اتحد ° ما احضر الناس جميعا بدرا ° ولا راوا شمسا
وغصنا نضرا ° احسن من عمرو فقبت عمرا ° طبي بعينيه سفا الخمرا ° ها انا ذا جهده
مفقود ° والدمع في خدي له اخدود ° ما ضرمن فقدي به موجود ° لولم يقبح فعله
الصدود ° الكان ذنبي عنده الاسلام ° فقد سعت في نقضه الايام ° واحسن القلوة
والصيام ° وجاز في الدين له الحرام ° يا ليتني كنت له صليبا ° اكون منه ابدا قريبا ° ابصر حسنا
واشم طيبا ° لا واشيا اخشى ولا رقيبا ° بل ليتني كنت له قربانا ° الثم منه الثغر والبنانا
او جاثليقا كنت او مطرانا ° كي ما يرى الطاعة لي ايمانا ° بل ليتني كنت لعمرو مصحفا °
يقرا مني كل يوم احرفا ° او قلما يكتب بي ما الفا ° من ادب مستحسن قد صنفا ° يا ليتني كنت
لعمرو عودا ° او حلة يلبسها مقدوده ° او بركة باسمه معموره ° او بيعة في داره
مشهوره ° يا ليتني كنت له زنارا ° يديرني في الخصر حيث دارا ° حتى اذا الليل طوى النهارا

حرف لرجلتين ازاراه واكبدي من حده المفرج واكبدي من ثغره المفلج لاشي مثل الفطر
منه الادعج اذ هب للقتل وللتحريج فهو الذي يشغبه لي اماني وابن مطلع والفضا
كسانى طبي لطا البعاد والتداني حل محل الروح من جثماني البلبل شكو ابا غزال الانس
مالي من الوحش بعدا الانس يا من هلال وجهه وشمس لا تقتل النفس بغير النفس
جدلي كما جدت بحسن الود وارع كما ادعي قديم العهد واصدد كصدي عن طويل الصد
فليس حبا بك مثل وجدي ها انا في بحر الهوى غريق سكران من حبك لا افيق
محترق ما مسني حريق بي تشمت العدو والصديق فليت شعري قبل هل تشفي من
سقمي ومن ضنا طويل ام هل الى وصلك من سبيل لعاشق ذي جسد نحيل في كل عضو
منه سقم وألم ومقلة تبكي بدمع وبدم شوقا الى بدر وشمس وصنم من البرايا تشتكي
اذا الظلم اقول اذ قام يقبلي وقعد يا عمر يا عامر قلبي بالكمد اقسم بالله يمين المجتهد
انى امرا سعد قد سعد يا عمر وناشدتك بالمسيح الا سمعت القول من فصيح معرب
عن قول الجريح باح بما يلقى من التبريح يا عمر وبالحق من اللاهوت والروح روح
القدس والناسوت ذا الله الذي في مهده المنعوت عوض بالنطق عن السكوت بحق
ناسوت بطن مريم حل محل الروح منها والدم ثم استحال في فنون الاقدم بحق الناس
وما نظم بحق من بعد الممات قد قضى ثم باط مقداره ما قضى وكان لله تقيا
مخلصا يشفي ويبري الكمه والبرصا بحق يحيى صورة الطيور وباعث الموتى من القبور
ومن اليه مرجع الامور بعلم ما في قرد الصدور بحق ما في شامخ الصوامع من ساجد
لربه وراكع يبكي اذا ما نام كل هاجع خوفا من الله بدمع هامع بحق قوم حلقوا
الرؤوسا وعالجوا طول الحياة بؤسا وقرعوا في البيعة الناقوسا مشتغلين بعبد عيسى
بحق ما مريم وبولس بحق شمعون الصفا وجرجس بحق دانيال بحق يونس بحق حزقيل
وبيت المقدس ونينوى اذ قام يدعو ربه مطهرا من كل ذنب قلبه ومستقيلا فاقبل
ذنبه ونال من مولاه ما احبه بحق ما في قلة المبرون من دافع الادواء والجنون
بحق ما يتلوه من شمعون من بركات النخل والزيتون بحق اعياد الصليب الزهر
وعيد اشموني وعيد الفطر وبالشعانين عظيم القدر وعيد يوم بادي العظيم الذكر
وعيد شعيا وبالهياكل والذهن اللاتي بكف الحامل تشفي بها من كل خبل خابل
ومن دخيل السقم في المفاصل بحق سبعين من العبادي ناصوا بدين الله في البلاد

وارشدوا

وارشدوا الناس الى الرشاد حتى اهتدى من لم يكن بالهادي بحق اثني عشر من امم
ساروا الى الاقطار يتلون الحكم حتى اذا اصبح الهدى جلا الظلم صاروا الى الله فحازوا
بالنعم بحق ما في محكم الانجيل من منزل التحريم والتحليل وخبر يناه جليل عن جليل
قد مضى عن جيل بحق مر عبد النبي الصالح بحق لوقا دي الحكيم الراجح في الشهداء في الفلا
الصحاصح من عاد منهم والدابح بحق معمودية الارواح والمذبح المشهور في
النواحي ومن به من لابس الامساح وعابد بالله ومن سياح بحق نغريبك في الاحاوي
وشربك القهوة كالقرصاد وطول تغنيك للركبادي وما بعينيك من السواد بحق ما
قدس شعيا فيه بالحمد لله وبالتنزيه بحق قسطور وما بي وبه عن كل ناموس لا فقيه
بحق جمع من شيوخ العلم وبعض اركان التقى والحلم لم ينطقوا قط بغير فهم مرتهموا
عين حياة الخصم بحرمة الاسقف والمطران والجاثليق العالم الرباني والقس والشماس
والديران والبطرك الاكبر والرهبان بحرمة المجوس في اعلا الجبل بحق لوقا حين صلى
وابتهل وبالمسيح المرتضى وما فعل وبالكتب القديمات الاول بحرمة الاسقوفيا
والبيرم وما حوى معفر راس مريم بحرمة الصوم الكبير الاعظم بحق كل بركة ومحرم
بحق يوم الذبح ذي الاشراق والقبلة المبلاد والتلاقي والذهب الابريز والاوراق
بالنصح يا مهذب الاخلاق بكل قداس على قداس قدسه القديس القس مع الشماس
وقربوا يوم الخميس للناس وقدموا الكاس لكل حاس الا رغبت في رضا رب
باعده الحب من الحبيب فدا به شوقا الى التذهيب الا علاه الشيب والتقريب
فانظر امري في صلاح امري مجتنبا لي في عظيم الاجر مكتسبا مني جميل الشكر
في نثر الفاظه ونظم دري الشي بالشي يذكر الشيخ مهذب الدين المذكور والحاضر القرد
القرابة الدان بحشم المشاق ويتقرب الى محبوبه باقسام لها عند دين اهل النصرانية
محل عظيم كما اتحادة القرد وذه الشيخ مهذب الدين بن الخيار الطالبي الشاعر المشهور
الى بين الشيخ وكان من كبار الشيعة ودبج جانب السنة وهي قول الرافضة وموجب ذلك
ان مهذب الدين المذكور هاجر الى بغداد بسبب مدح الشريف الموسوي نقيب
الاشراف بها وكان الشريف ايضا من كبار الشيعة فلما دخل بغداد حضر الى الشريف
هدية مع مملوكه بل معشوقه الذي سار به الركبان واشتهر امره بين اهل

ذلك العصر والاوان فاعتنا الهدية واعجب الملوك فاخذه فلما وصل الخبر الى مهذب الدين
اشرف على ذهاب روحه وكتب الى الشريف والى ابن قصيدة وهي قصيدة مشهورة
عذبت طرفي بالسهر • واذبت قلبي بالفكر • ومزجت صفو مودتي • من بعد بعدك بالكدر
ومنحت جسمي الضنا • وكحلت جفني بالسهر • وجفوت صبا ماله • عن حسن وجهك مصطبر
الى اخر القصيدة وهي من مشاهير القصايد الطنانة ومن اللطايف المنقولة ما نقله الشيخ الامام
العالم العلامة ابو الفدا اسمعيل بن كثير قال قدم الشيخ الامام العلامة زين الدين ابو حفص
عمر بن الوردي الى دمشق المحروسة في ايام قاضي القضاة نجم الدين بن صصري الشافعي
فاجلس في صف الشهود المعروفين بالشباك وكان الشيخ زين الدين يلبس زي اهل العلم
فاستزراه الشهود فحضر كتاب شرى فقال بعضهم اعطوا المعري يكتب فقال الشيخ
زين الدين نرسمها اكتبه نظما او نثرا فزادوا استهزاوهم وقالوا نظما فاخذ القرطاس
وكتب • بسم الله الخالق هذا ما اشترى • محمد ابن يونس ابن سنقرا • من مالك بن احمد
الازرقي • كلاهما قد عرفا من جلق • فباع قطعة ارض واقعة • بكورة الغوطة وهي
جامعة • لشجر مختلف الاجناس • والارض في البيع مع الغراس • وذرع هذي الارض
بالذراع • عشرون في الطول بلا نزاع • وذرعها في العرض اثنى عشر • وهو ذراع
باليد المعتبرة • وحدها من قبلة ملك النقي • وجانب الرومي حد المشرقي • ومن شمال
ملك اولاد علي • والغرب ملك عامر بن جبل • وهذه تعرف من قديم • بما تها
قطعة بيت الرومي • بيعا صحيحا لازما شرعيا • ثم شراء قاطعا مرعيا • بثمن مبلغه من فضة
وازنة جيدة مبيضة • جارية بالناس في المعاملة • نصفان منها النصف الف
كاملة • قبضها البايع منه وافية • فعادت الذمة منها خالية • وسلم الارض الى من اشترى
وقبض القصد وجرى • بينهما بالبدن التفرق • طوعا فما منهم لهم تعلق •
ثم ضمان الدرك المشهود • فيه على بايعه المذكور • واشهدا عليهما بذلك في رابع
عشر رمضان الاشرف • من عام سبع مائة وعشرة • من بعد خمسة تليها الهجرة •
والحمد لله وصلى ربنا • على النبي واله والصحب • يشهد بالمضمون من هذا عمر • ابن
المظفر المعري اذ حضر • فلما فرغ الشيخ زين الدين ناولها للجماعة سرعة بديهة مع استيعاب
الشروط الشرعية اعترفوا بفضله واعتذروا اليه لما علموا انه ابن الوردي المشهور واجلسوه

فى الصدد

في الصدد وكلهم عجزوا عن رسم الشهادة نظما فسالوه من بجانبه ان يكتب عنه وكان اسمه
احمد بن رسول فكتب قد حضر العقد الصحيح احمد بن رسول وبذلك يشهد نحتم من كتاب
الانشاء قال عبد الحميد لو كان الوحي ينزل على احد بعد الانبياء لنزل على كتاب
الانشاء فان البلاغة عارضة الخاصة وفضيلة العامة ومن المنشيين اسمعيل بن صبيح
كاتب الرشيد الى يحيى بن خالد في شكرها تقدم من احسانك شاغل عن استبطاء ما
تاخر عنه مجمع بين الشكر والاسترادة مابلغ به مراده وابو جعفر الصولي كاتب المامون
كان يقول المتصفح للكتاب ابصر بمواقع الخلل من منشيه وكان يقول الخبر يصوره القبيح
لسامعه والخبر لسانه ومن رقيق شعره حين احضر لناظره احمد بن المدبر فقال النجا
صد عتبا وصد في لا والا • واطاع الوشاة والعذالا • اتراه يكون شهر صدود
وعلى وجهه رايت هلالا • فطرب المتوكل واهتز وخلع عليه ومن رقيق شعره
دنت باناس عن تناء زيارة • وشط بليلى عن دنو مزارها • وان مقيمات بمنعرج
اللوى • لاقرب من ليلى وهاتيك دارها الحسن بن وهب سئل عن مبيته فقال
شربت البارحة على عقد الثريا ونطاق الجوزاء فلما انتبه الصبح نمت فلم استيقظ الا
بلبس قميص الصبح ومن انشاء ابي القاسم على ابن الحسين المعروف بالمغربي وصلت
الرقعة فاستخفت النسيم باللطافة الى الطافتها واستقلت عقود اللولو بالقياس
الى حقيقة موقعها ومن بديع انشائه وغرقت في هواء احسن من الفكر ووساوس
الفكر حتى يسكم من شدة السكر او العتبكم من حدة التصور واسال الله تعالى
ان يبسط بينا في شكاية الم الفراق اسناد القلم بمشافهة الفم للفم ولقد سهوت
عن الصابي وكان في هذا الغرالي وهو ابو اسحق ابراهيم ابن هلال صاحب الرسايل
المشهورة ببغداد عن الخليفة وعن معز الدولة بن بويه وكان متشددا في دينه
واجتهد معز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان ويحفظ القران
العظيم احسن حفظ ويستعمله في رسايله والصابي عند العرب من خرج عن دينه وكان
له عبد اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن ذلك قوله فيه • قد قال
يمن وهو اسود ما الذي • بيباض لسعي علو الكاتب • ما فخر وجهك بالبياض وهل
ترى • ان قد افدت بغير بديع محاسني • ولو ان مني فيه خالا زانه • ولو ان منه في خالا

شانئ الصاحب بن عباد ومن بلاغة المحرر عرا انه قيل له ما هو احسن التسجيع قال ما خف على السمع قيل مثل ماذا قال مثل هذا وله جواب كتاب وصل كتاب مولانا بحادث ما نحته من كتاب الفتح وخاتمة اشرف من خاتمة الملك ومن شعره في كبير ابن احمد الوزير

يقولون معادي كبير بن احمد وذلك وزر في الانام جليل فقلت دعوني والعلا نهبه معاه فمثل كبير في الانام قليل القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم علم المفضل بن ذا المجاني وزير السلطان صلاح الدين بن ايوب الملقب بالملك الناصر تمكن من غاية التمكين وبرز في صناعة الانشاء على الاجمعين قال ابن خلكان في تاريخه اخبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها وقال في تاريخه ايضا ان العماد الكاتب قال في الخريدة هو كالشريعة المحمدية نسخت الشرائع وكانت ولادته خامس جمادى الاولى سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وولي والده القضاء ببيسان فلهذا النسبة اليها وتوفي الفاضل ليلة الاربعاء سابع ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن في تربته بسفح المقطم بالقرافة الصغرى قال ابن خلكان كان القاضي الفاضل من محاسن الدنيا وهيهات ان يخلف الزمان مثله ومن انشائه المرقص والمطرب وقد كان يقال ان الذهب لا ابرة لا تدخل عليه افة وان يد الدهر النجلاء بيدها كافة واسم يابنى ايوب ايديكم نفائس الاموال كما ان سيوفكم نفوس الابطال لو ملكتم الدهر لا مضيتم لبلاداهم وقد غرابا بهم صوارم وو هبتم شموسه واقماره ومنائره وودداهم وايام ودولتكم اعراس وماتم فيها الا على الاموال ماتم والجود في ايديكم خاتم وفص خاتم في نقش ذلك الخاتم ومن انشائه الى ان تركب العسكر واعلامها من مداد العاديه ورس العدا فطعات حمرات فبت سنابك الخيل سماء من العجاج نجومها الاسنة وطارت اليهم عقبان الخيول قوادمها القوائم ومخاليها الاعنة ونصوبت عيونهم الى قلوبهم كانما تطلب سوادها وقصدت انهاد السيوف صدور وهم لترى كبادهم وقد وما احسب الاقلام جعلت ساجدة الا لانها محراب ولا انها سميت حرسا الا لان تستدنا في ودعها دايع هذا التراب ولا انها انصفت لا لبيعها ما ينتج منها من درج من مرقدها ولا اسودت رؤسها الا لانها اعلام عباسية

شاولها الخضرة سيدها لا جرم انها تحمي الحماه وتسفك دماه وتخفض وما دونها وتشيح بعانده عيانا وترسلها اشعل الفرسان ان كان في الكتاب فرسانا وتقوم الخطباء بما كتبت تعلم الانسان قول الايدي كما في الافواه لسانا ومن انشائه في وفاء النيل المبارك عن الملك الناصر صلاح الدين نعم الله سبحانه وتعالى مما صوبها وما واصفها ها سيوعا واسناها منفوعا وامدها بحر مواهب واضمنها احسن عواقب التمسة النيل المصري الذي يبسط الامال ويقبضها امده وجزره ويرلها النبات حجره ويحيي مطلع الجواني ويحيي ثمرات الارض صنوان وغير صنوان وينشر مطوي جواهرها ويتشر صواتها ويوضح معنى قوله عز وجل وبارك فيها وقدر فيها اقواتها وكان وفاء النيل المبارك بتاريخ كذا فاسفر وجه الارض وكان شغف واصفر يوم تراه من كان خائفا يترقب ورايتا الاباته من لطائف الله التي حفت الضعون ووثقت بالرزق المضمون التي لا يأت لقوم يوقنون وقد اعلمناك لتوفي حظه من الاذاعة وتبعده من الاضاعة وتصرف عما فرقك من الظاهرة وتشهد ما اوردناه البشير من البشرى بابانته باتصال نعمه مضاه على عادته ومن منشى في الايام المؤيدية واما منشي الديوان الشريف المؤيدي تسنه تسع عشرة وثمانمائة ان انشئ رسالة بوفاء النيل المبارك لم اسبق اليها ممن تقدمني من المنشئين بالديار المصرية حتى ان المقر الاشرف المرحوم القاضوي الناصري محمد بن البارزي الحموي الشافعي قرا على المسامع الشريفة هذه الرسالة المسطرة ورسالة من انشاء الشيخ جمال الدين ابن نباتة وكان غرضه في ذلك اجتناب الالفاظ والمعاني فانشأت بعد الاستعانة بالله تعالى وتنبيه لعلمه الكريم ظهور ابية النيل الذي عاملنا فيه بالحسنى وزيادة واجراه لنا في طرق الوفاء على اجمل عادة وخلق اصابعه لزود الابهام فاعلن المسلمون بالشهادة كرم يسيرى فاصبح كل قلب بعد الكسر مجبورا وابتغاه بنيه وزما برح هذا الاسم بالسعد المؤيدي مكسورا ووقف فيه التسوران فالراية البيضا في كل طلع عليه وقبل ثغور الاسلام وارشفها ربقه الحلو فمالت اعطاف غصونها اليه وشب خيره في الصعيد بالخصب ومد سبائكه الذهبية الى جزيرة الذهب فضرب الناصرية واتصل بامه وبناه وقلنا انه صنع بقوته لما جاء وعليه ذلك الاحرار والطال الله عمر زيادته قرده المي الاثار وعصر البركة فاجرى سوافي شكله الى ان عدت

جنة تجري من تحتها الانهار وحصن مشتهى لرد من قصده وخاطبها حون المصافات على نظيم
واد شغف على الخالان ١٢٢١ الاعن المداثة القديم وداف صد بيد بحره الى ان شطت عليه
تلك الايات وسقى الارض سلافة الحمر يشجد مثر مجلو النبات واد خلها الجنات التحبيل
والاعناب فاق الحب والنوى فارضع جنين النبت واحيا امهات القضب والارب
وصاغة كفرف الموز تحمها بجواهر العشبة ولبس الورد تشريفه وقال الرجوان تكون
شوكتي في ايامه قوية ولبس الزهري بحلاوته لطانيه مرادة النوى وهاست بر محلوداته
الاشجار فادحت ضفاير فرعها عليه من شدة الهوى واستوفى النبات ما كان له في
ذمة الري من الديون ومادح الحوامض بحلاوته فقام الناس بالسكر واللمون ومحلى
البه اكباد واسد وكن قوى فرسه لما خلى منه نسيهم كابرد ولبس شر بوش الاترج
وترقع الماء ان لبس بعده التاج وفتح منشورا لارض لعلامة بسعة الرزق وقد نفذ
امره وراج وشاد لمعالم الشبه وعلم باعلامها ورسم للمحبوس كل سد بالافراج وسح
بطائق السفن تخففت اجنحتها بحلق فثابره واشار باصابعه الى قبل المحل فبادر الخطيب
الى امتثال اوامره وخطى بالمعشوق وبلغ من كل شىء مناه فلا سكن على البحر الاخضر ساكنه
بعد ما نفعه وانهن باب الباه وقد شنقات امواجه الى التقبيل فتم الجزر فزاد فرحه
فاستحلى المصريون زيادة على العوده ونزل في بركة الحبش فدخل الكرد وفي طاعته
وحمل على الجهات البحرية فكسر المضروه وعلى الطرية شهامة والمفرق صعيد الحشر ميش
النجاة فانزل الله حينه وصار اهل دمياط في برزخ بين المالح وعذبه وطلب المالح ورده
بالصد وطعن في حلاوة شمائله فما شرب الا وقد ركب عليه ونزل في ساحله ولبس
واوات دوائره على وجنات الدهر عاطفة ونظمت اردات امواجه على خصور الجواري
فاضطربت كالخائفة وما فسح التخيل اليه ظلم من طلعته وقبل سالفة واصبت سود الجواري
كالحسنات في حبرة وجنانه وكل زاد زاده الله في حسناته فلو فخر سبيل لا حصل له من فيض
نعمائه فرح ولا صب خليج الا عاش وركب فيه الروح ولكن احرف عنه على الناس زيادة
وترفع فقال له المقياس عندي قبالة كل عين اصبع على العادة فنشر اعلام ملوحة وحمل
وله على ذلك الجيش زجره ودام في هجمه على غير بلاده فبادر اليه عزمنا المؤيدي وكسره
وقال امرنا المقر بهذه البشرى التي علو فضلها بادرناه وحدثنا عن البحر ولا حرج وشرحنا
لحالا

لحالا وصدرا باخذ حظه من هذه البشارة البحرية بن بادرة الاقوة وينتشق من طيبها نشر الله
حلبه من طيب ذلك النسيم انفاسا عاطره والله تعالى يوصل بشاير نا الشريفة بسمعه الكريم
ليصير بها في كل وقت مشوقا ولا يبرح من نيلها المبارك وانعامنا في كلاء الحالين في رفا
قلت قد تقدم قولي ان الشيء بالشيء يذكر وقد ذكرت بوصف النيل المبارك هنا
رسالتي البحرية التي كتبت بها الى علاوة عصرنا الشيخ بدر الدين بن الدماميني فسح الله
في مدته من القاهرة المحروسة الى ثغر الاسكندرية عند دخولي اليها من ثغر طرابلس الشام
وقد عضت على انياب الحرب شيء منها شايا من اهوال برها وبحرها وذلك في مستهف
ربيع الاول سنة اثنين وثمانمائة وهي تقبل الارض التي سقى ووحها وال الغيث فانزل
الفواكه البدرية وطلع بدر كماليها من الغرب فسلمنا بمعجزاتها المحمدية وروى لسان البلاغة
في ثغرها فسما على العقد بنظم المستجاد وانشد وقد ابتسم عن محاسنه التي لم يخلق
مثلها في البلاد شعر لقد حسنت بك الايام حتى ؞ كانك في فم الدنيا ابتسام ؞
فاكرم به موردا وفضل ما برح منهلا لعذب كثير الزحام على شرف بالجناب المحمدي
فعلى ساكنها السلام ؞ ومجلس حكم ما ثبت لمدعي الباطل به حجة وعرفات ادب
وقفت بها وقد ضربت على الحقيقة ابن حجة واقف معالى بالغ في سمو بدره فلم يقنع
بما دون النجوم وميدان عربية تجول بها فرسان الفصاحة من بني مخزوم وقال الله
ما الفرسان الشعراء والابلق في هذه الميدان مجال واذا اعترفوا بما حصل الفارس
المخزومي عندهم من الفتح فلقى الله المؤمنين القتال وينهي بعد ادعيه ما برح الملوك
منتصبا لدعها وتعريد اثنية بسجع المطوق في الاذواق النباتية حلاوة سجعها
واشواقه برحت بالمملوك ولكن تمسك في مصر بالاعادي بيت ؞ وابرح ما يكون الشوق
يوما ؞ اذا دنت الخيام من الخيام ؞ وصول المملوك الى مصر متحببا بكنانتها وهو
لسهام البين مصاب بدعوتها ؞ لما شاهده من المصارع عند المقاتلة الفرسان
في منازل الاحباب ؞ كلما من ثغر طرابلس الشام باسنة الرماح محمولا على جناح غراب
وقد حكم عليه البين ان لا يبرح من سفره على جناح وكان في البين ما كفا في تكليف بالبين
والغراب ؞ باصولا نامد فرعت من هذا الثغر باصابع السهام ؞ وقلع ضرس الامن
ولم يبق له بعدما شعر به البين نظام ؞ فكثرة الحرب في ثناياه من انياب ؞ واقلعنا

مع انهم لم يتركوا الا فتنة ولا اداب واست شهب الرماح فاقبة على اثار مادى الساقى
الساقى منا الجراد والرمث الورى من دمائنا لئلا ينطفى لها فيتها عند نظم الحرب
عناد وعند انسجام تلك الابيات المطوية على تلك البحر الزبد وبدت جثتها
بنار الحرب التى لم تقول هل امتلأتى وتقول هل من مزيد ونفذ حكم القضا وكم
جرح خصم السيف فى ذلك اليوم مشهود وانفصل الحكم بقاضى القضاة فلم يسلم
منهم الا من كان مسعود وقد غالبنا فى الفيض من عرض بهم الطويل وبتلك
محاسن طرابلس الشام بالوحشة فلم تعاد فيها على وجه جميل وانا الله لم يكشف لى
من ضيق سهلها بالساد بين الجبل ودوام الملوك انه ينفصل من اشطامه فى هذا
السلك جملة كافية فقال له لسان الحال عند نظم هذه الكلمات جرتك العافية
ولم يلتق المملوك عروس حماه الا خير المحضر وابر كسرة والعلوم الكريمة محيط بكو
بكن فيكون طلاق الملك وهو مكره • بوادى حماة الشام من ايمن الشط • وحقك
مطوى شقة الهم بالبسط • بلاد اذا ما اصاف كوثر ماؤها • اهيم كانى قد تملك
باسفط • ومن يجتهد فى الان فى الارض بعضه • فسا كلها فلانت مجتهد مخطى
وصوب حديثى ماؤها وهواؤها • فاحاديث الصحيحين ما تخطى • بمعصمها ان
دار يلوى سوارها • فما الشام بالخلخال والمصر بالقرط • ينظم بالشطين در
ثمارها • عقود لها العاصى راتباه كالسمط • وترخى علينا للغصون ذوائبا
تسرحها كف النسيم بلا مشط • ومد مد ذاك النهر ساقا مدمليجا وراح بنفس النسيب
يمشى على بسط • لو بنا حلوا خجل النواعير فالموت • وابدت لنا دود اعلا سافه البط
سقى سفحها ان قل دمعى سحابها • مطبقة بالدمع منهل النقط • ويا اسطر النبت التى
قد تسلسلت • بصفحتها الا رأت واضح الخط • ولا زال ذاك الخط بالظل معجما
ومن شكل انواع الازاهر فى ضبط • لو بت عانى فى حماها من اللوى • وهمت بها
لا بالمحصب والسقط • ولذ عناق الغزل بغنائها • وفى غيرها لم ارض بالملك
والرهط • منازل احبابى ومنبت شعبتى • واوطان اوطارى بها ووضى مخطط بعث
بها دمرا ولكن سلبته • برغمى وهذا الدهر يسلب ما يعطى • وقد جاءه شرط البين التى
اعتب من حماها لقد اهى فؤادى بالشرط • وحط على الدهر عمدا وسالنى الى غيرها

عمدا

عمدا على الليل والحظ • وسجيه جميع الشمل كانت لها بها • منقضة لكن قضى الله هو الفرط
اصل شوقا ذكرها فى ضمائرى • فتبع عنى ذلك الشكل بالنقط • وقد صار يمشى
الهم نحوى لبرضه • فيا ليته لو كان فى مشيه يبطى • واصبح نظمى داجيا بى الى الورى
كانى فى الديوان اكتب بالقبط • فما هذه المحن التى توالت على اهل الادب بعد
زوال فخرها لكن ادام الله تعالى ايامها وانارشها بها وامرنا الى يدها بامورنا
وابث لك ما لا اصف من اهوال هذا الحرب واحدث عن ولا حرج فكم دفع
المملوك من اعادته فى زحاف فقطع من القلب لما دخل الى دواوين تلك الجهة
وشاهدة من سلطانا جابرا ياخذ كل سفينة غصبا ونظرت الى الجوارى الحسان
وقد رفعت ازر قلوعها وهى بين يديه تعلقت رجالها لشىء متحففت اذاى من
جاءت ببعض فى الفلك جالسا غير جانب واستصوبت هناك اى من جاء يمشى وهو راكب
وقد امر الظلما بالملوك وقد اتخذ فى البحر سبيله وقد قلت من شدة الظلما الزرقاء الحصن
هل طوى من البحر هذه الشقة الطويلة • وهل ابا كرنجا القبل منشرحا • واشرب الحلو
من اكواب ملاح • بحر بلا طف علينا امواجه حين نشأ من الخوف وحفنا على نعش
الغراب وقامت واوات دوائره مقام فقصبنا للغرق لما السرت المياه
والاخشاب وقارن العبد فى سوداء اشرف من الينا وهى جارية وغشيهم من
اليم ما غشيهم فهل اتاك حديث الغاشية واقبلها الحرب فحلت ابناءه ودخلها
الماء فجاءها المخاض وانشق قلبها الفقد رجالها وجرى ما جرى على ذلك القلب
فخاض وتوشحت بالسواد فى هذه الماتم وسارت على البحر وموضعها هو الفادح
ولكن تغرب فى دفعها خفضها عن النسر والحوت وشامخ كالجبال وهى خشب
مسندة من بطنها عدو المصريين فى تابوت تاتى بالطبان وكن بالمقلوب
لان صغيرها كبير وبياضها سواد وتمشى على الماء ونطير فى الهوا واصلاحها فى الفسا
وان نظر الموج على دفوفها لعبا تامل قلوعها بالعود وترقص على الصفها الحدباء
مقوم فما شئنا من هذا الرقص الخارج ونحن قعود ونتامل وهى كما قيل انفت فى
السماء وراست فى الماء وكم نطلب السكون الى فاضل صادها عند الجد وهى الصعقة
الصماء فيها الهدى وليس لها عقل ولا دين وتنصبا باذا اهبت الصبا وهى ابنة

ما به وعاينت ونوقف احوال القوم وهي تجري بهم في موج كالجبال وتدعي براءة الذمة وكم استفرغ
لهم من اموال هذا وكم ضعف الجبل خمرها عن تأمل اوراق الامواج وكم وجلت القلوب
لما صار لا هذاب مجاديفها في مقلة البحر اختلاج وكم لسبب على وجنة طرة فلعبها خائع
الريح في تشويشها وكم مر على غير بها العامرة فركبها وهي الجادية على عمر وشبها شعاطم
فهزل المال ترى صلوعها من السقم بعد ولقد اولها بعد ذلك فذيب وهي
حالة الحطب في جيدها حبل من مسد وخلص المملوك من كدر المالح الى النيل المبارك
فوجده من اهل الصفا واخوان الوفا ومتصل من ذلك العذب والا لاردي في الباطن الكدر
وجمع من عذوبة النيل ونضارة شطوطه بين عين الحياة والخضرة ولسان الحال على المملوك
واصحابه ادخلوا مصر ان شاء الله امنين وقضي الامر وقيل الحمد لله رب العالمين وبعد
فالمملوك يسأل الاقالة من غرائب هذه الرسالة فقد علم الله انه قاصد رب من فكر
تركه البين شتيتا وللاعضاء من كثرة بردها فقد خرجت من البحر عادية في الشتاء والصيف
عودا نها ليث الحلم وسطوا البهاء من الرحيم بعين ولكن ضربها سيف لقد صفحا فقد كفا
ما جرحت سيوف البين وما الله لم يبلغ المملوك هذه الجادة الا يجد لسبيلا الى
نهله من عذب تلك الموارد ويبود قلبه الضعيف الذي قطعت صلاته من صفا هذا
المشرب عاية ويصير العبد مسعودا اذا اعد للابواب العالية من جملة الخدام ويحصل
لجوا كبده من ذلك النسيم الغربي بردا وسلام والله تعالى يمن بقرب المثل بين يديه
ليحصل المملوك بعد التخلص من البين حسن الختام القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك
وان الشوق بحر وقلبه والله هو المغرق باامواجه وصدره المظلم لاجيه ومن انشائه
وكيف لا يجد المملوك تلك الاشواق وهي تقربه من المولى بالتجبيل اذا ابعدته الايام
وتمثل المقام فيقابله كلما غرب بالتجود ويشافهه بالسلام ويرفع ناظره فلولا نظرة
اليه كانت عنه مطرقة وسودا هدابه صبيه وابواب جفونه مغلقة ولولا اشتعالها
بمطالع طلعته للنهب من دموعها بماء محرقة فهو صفها في نار وجنة منزل بغلة ومن
انشائه ولقد انشاه فراق مولاه حروف المعجم فما يعرف منها موقفا وعاقبا خاطره
الذي كفر بالبلادة فاسقط عليه سماتها كسفا شوقا ما خطر شله على قلب بشر ودمع
ما مر على خد الا ومر بالبصر ولسان لا ينفك من الدعا على يوم الفراق ومن دعا على

ظالم

ظالمه فقد انشد القاضي محي الدين بن عبد الظاهر لطيفة القاضي الفاضل من انشائه
بابطال الحشيش بعد الخمر نعلم ان المكرمات امرنا ان نحط الصحايف باجرها وتضرع الصحايف
وان لا تجلو ابيت من بيوتها من كرا وزحاف وقد بلغنا الان انها احضرت وان
كلمة الشيطان بالتوبيخ عنها قد نفرت وام الخبائث ما عقمت والجماعة التي كانت
ترضع ثدي الكاس ما فطمت واتفقنا في انشائه ما جبب مسعاها وانها لما خرج المنعم
عنها من الخمر ماء ها الخرج من الحشيش مرعاها وانها استراحت من الحادو مشت
بما تشربه بعد رهم عما كانت تبتاع من الخمر بدينار وان ذلك قشي في كثير من
الناس وعرف في عيونهم ما يعرف من الاحرار في الحاس وصاروا كانهم خشب
مسنده سكرا واذا اصبحوا ابعد موت لفساد ادها بهم وجلا ويوزرون انو بية من يامر
بان تقطع اصولها وتقلع ويودب غارسها حتى يحصل الندامة مما زرع وتطهر منها
المساجد والجوامع وتشهر مستعملها في المحافل والجوامع حتى تنتبه العيون من هذا
الوسواس ولا تنتهي بعد ها خمر ولا خمر الدمن ومن انشاء الصدر فخر الدين
بن سينا في بشارة بكسر عساكر الفرنج عن الملك الصالح نجم الدين ابن ايوب سنه ٦٤٦
فلا روض الا ودع ولا حديد ل الا حسام ولا غابة الا نقع ولا وبل الا السهام
ولا مدامة الا الادم الا نام ولا نغم الا الصهيل ولا سعر بدا الا قاتل ولا سكران
الا قتيل حتى انبت كافور الزمان شقيقا واستحال بلور الحصا عقيقا وازدحمت
الهاربون في الفضا فخيله مضيقا وطرب لتفع في السماطر بها وضاقت الارض
حتى كان هاديهم ازاد اي شيا ظنه احلا حقيقا طلت ذكرت بهذا البلاغة والكلام
المطرب من انشاء الصدر فخر الدين ملاعبة القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر
في شفاعة صانيح على من الهادهي ادام الله نعمة مولانا ولا زال علم علمه مرفوعا
ابدا وبناء مجده منصوبا محفوظا العز ولا برحت اقلامه لا فعال الكرم جازمة ولا عادة
سعده بها لازمة اما بعد فان فلانا حضر وادعى انه رحم في عز الندى ويوم وانجزم
لا يدخل على الاسماء واستثني من غير موجب تخفيض والخفض من ادوات الاستثناء
وذكر ان العامل الذي دخل عليه منعه من التصرف ولزمه لزوم البناء واجمع معه
في الشرط وافرده بالجزاء والمامول من مكارم مولانا نصب محلة على المدح لا على الاغراء

ورفع اسم المولى من العوامل على الابتداء فخفض من التمييز والظرف ما يوجب العطف ومن
اسم المعرفة والعدل ما يمنعه من الصرف ولا زال مولانا بابا للعطف والصلة وما ثم
المكارم متصلا لا منفصلا وكتب ايضا على صحبة الركاب الشريف السلطاني الملكي المؤيدي
الى البلاد الرومية وبه وزاد الشريف بذكر الفتوحات بها وتسمية البلاد واستيعادها [illegible]
الشريفة في البشارة المجهزة الى الديار المصرية وان لا يقراها بالجامع المطهر غير مولانا
الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة ابي العباس احمد بن حجر العسقلاني وقراها بالجامع
المؤيدي في الاشرفية في شهر رجب الفرد سنة [illegible] عشر وثمانمائة وهو ضاعف الله
نعمة الجناب العالي ولا زالت طرف اخبار السادة قرة خاطره وتشنيف سمعه وتزجية
بتسمات قربا وبجاد كريم ناظره ليأخذها بالشفعة وان حصل بينه وبين المنزلة بعد
خلاف فشيالنا الشريف يبشر بالرجعة صدر هذه المكاتبة تهدي اليه من اوراقها
ثمرات الفتح المتكفل بالفواكه الفتحية وتعرب عما ابدته عن بنانها من شواهد التسهيل في
فتح البلاد الرومية فانتهاها حتى مؤيدة فشد اليها الرواحل والكان دولة الاسلام
حلت على اعطاف الدهر فهي لمن اظهر الاذيال ومبدي كريم علمه يجلي محدرات الحصول
بكل وجه حسن تحت عصابتنا المؤيدة به واستقر اسيس في هذه الحلبة على قديم عادتها
بين الجنائب الحلبية وفتح طلسها وقد حركت بابها ما صار على سببه واعلن بسورة الفتح جهرا
وتلقانا فعاد بعد ما عرف على العين ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وصعدت نفائس
الاذان من افواه مراسيها فرجع بناوس ورادت صوامعها وتلك البيع مساجد
يذكر فيها اسم الله كثيرا واخلصت اللامة لتسبيح ملوك الارض طابقيها الاصنيرة وتقطعوا
في زوايا الغفلة معتدين لهذه المشيخة الصوفية ورجب بن رمضان في طاعتنا الشريفة
فجعلنا له في ربيع حلاوة الرغائب ورفعنا قواعد بنيته الابراهيمي وادنيناه من اذنه
فدنا بها الى اعلى المراتب وظهرت سرقا بحلاوة الفتح ورشفت بالسنتها في كل قطر قطرها
فتحت بابا باس من بعيد لهذه الحلاوة ثغرها وانبعثت ابوابها لما ظفت على بسط اللطافة
مجرها ومصرحين متصبصة من رحيق هذه اللطافة فامسى ثغره بافواه السكر يقبل ويسط
جبينه جرى المطر خجلا وفصل مجانس الفتح اياس وبا باس ولم ينتظم لبني كيك المطلبة
فلم ودون او يظهر منه اقتباس وانعكس هذا الاسم عندما استحالته وانكان جا الا تحيل

بالانكاس

بالانعكاس ويسحب كاوي هم وقد اضرم بها النار فخا ضبه بلسان حربه لا تفحم وما صوا الا
كافر طال عمره فجاءته لما استبطانه جهنم وفر الى ملاذ ابن عثمان تحكمنا في قلعة في تلك الارض
وعلم ان الجهاد في طاعتنا الذين عند العصابة المحمدية من الفروض وجمع العصاة بطرسوس
بصهيل خيلنا من بعيد فاذنه بمقتلهم وتحقق ان الموت اقرب اليه من حبل الوريد وتلك ابوابها
بعد الفتح ادخلوها بسلام امنين واوى العصاة الى جبل الطغرا [illegible] وبعدا للقال هذا
الفتح المبين وضعف مقبلهم بوجه فتصفقت بافواه المدافع وحكم عليه القضا بالاعتقال
ولم يأت عند ذلك الحكم بدافع وشاهد الفهم ما يبوتون من سوء فاشتدة القدم
تخشى كل منهم ان يصير لحما على وضم ورد الشار السهام في افواه تلك المرامي برا بيا
الصايب ناطقة وما ظهر على سما برج عنبوم [illegible] الا لمعت فيها من بوارق ثغورنا
بارقة فرقوا الاعراف من الخوف فطوقناهم بالحديد واجنينا الفتح المامول برايتنا
الرشيد وما خفي عن كريم علمه وقوع اسقاسابا الفاد صين [illegible] فقطع الله دابره
وظهور السر الابراهيمي لما ادعى انه نمرود ملك الفتنة والغادرة وكلمة السيف فاخرس
وتخبط شيطان رعبه فتنه ولما هرب [illegible] النجاة من تلك الوعرة نفسه ونفسه واوى
الى جبل ليعصمه فناداه لا عاصم اليوم من امر الله ودماه من شاهقه في بحر عساكرنا بعد
ما عض عليه بنانه وسمع الرعد سيف ابراهيم فقر وقد شاهد من ابيه نجوم من
عصاه فكادت الجبال تلك لدمائها ان تورق وتخضب بعد الجبال وحثوا بالمعا والعسل الشهد
وغنموا من الانعام ما زاد في عدد اجناسه على النحل وقرت عينهم او انس تلك الظبي
فتن المقل الصارمية فمنهم من قطع بهذا التقادم من عواتقهم او ما لا وحسبت نادرة
فسكنت ابنهم من الذهب والفضة بجوا من الجيل اثقالا وخضت انواع الديباج فكم
معدن بما دمع دون لان قدودهم حول لهم بعز ودلك لسان الحال اكتسب على التمرد
وغيره من اصناف الوبر واذا الوحوش حرسا وانقادت ببارك لهم اللبا وبعد [illegible] خطبها
في تلك الجبال فقد اشرقت والناظر يتلو منتصبا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت
نار حرب القوم على الملك الابراهيمي بردا وسلاما فاقر ورفع قواعد بنيته في ذلك اليوم وعلينا
ان الله قد جعل لابراهيم في هذا البيت الشريف مقاما ودكاه في غزو الابدال الى [illegible]
الكمال فابدعها وسرى والسيد لسان الحال يقول بعد ظهوره فلا تخفى على احد •

الا علا اكره لا يعرف الفرار وان ثان شبلا فهو في الحجر كاسر وصارع ليوث حرب فلا جعلها
الله من صغره تحت يده ووقع له هذا الابتدا وسيره في الافاق خبرا وعلم الاعداء ان
دمعهم يجري عند لقائه دما وكذا جرى وهذه المقابلة تليق بابن الغاد وعلى فتح بربرة (?)
وعقده فانه اخرج اهل البلاد من ارضهم بقطعة لا بسيره وشتا قبل ذلك في
ولده وقد كره العود اليه فخالف ابونا الشريف وتوطن فرددناه الى الامر كي تقر عينها
ولا تحزن وخالف نص الكتاب ومشى في ظلم الطغيان ولم يعمل بقوله هل جزاء
الاحسان الا الاحسان فقابله سلطوننا الشريف على قوله وفعله ولا يحيق المكر السيء
الا باهله وحل ركابنا الشريف ببلاد بلستين في العشرين من ربيع الاخر فجمعنا بجمعها
الاهريني بعضهم ببعض وانما بعثر لاستيفاء ما لنا في ذخائرنا من الذين قرب بنا
وبسط بساطها الاخضر وقال على الراس والعين والنفس الى اد وشوما العيان في
صنع الله باخذها كالحي وقد ردنا صدع صعب [illegible] باخلاف لالاف [illegible] ماوردنا فشا
على حجر ولدعت ان تجزها اصم فاسمعناه من اذان المرامي شعر المدافع وتجريب الوشم
وطلعت في ظهر الجبل لرمل فصاد كل خارج من سهامنا [illegible] الى الصخر ففتقت جوف
من بها العلوة للشيخ فطال سيرنا الى دماء القوم وشحنها [illegible] جليلها بالبابات
المدافع وكرنا منه الفتنة واستحلى مراسيها كالخواتم في اصابع سهامنا المسنونة وجرى
بحرها لما بعنا فركبنا عليه سفن جسور على الزحف جارية واقلعنا سفوفها وقلعنا
ستايرها وخربنا العامرة هذا مع ان البرهوليد خطبها النفس واراد يعرج اليها فرعت
عليه ولم يرض لنفسه العرج ان يعلو عليها فرحل عنها ولم يحظ بدنوان وصلها الشموع
ولكن سافر دونها فانه رب كانها رحابا بابي النصر وابي الفتوح ونعلو سكانها باذيال
الاهان فاصناهم ولكن كانوا في صدرها فلا فرعناهم وغادرت عروس [illegible] من
ذلك فخطبنا لجمالها البارع وجهزت كتبنا تشهد بالخلوص عن الموانع وهي ايضا ممن
خطبها الملك لنفسه فمنعت واراد التمر الى افقها العالي فاستقط وزحف وعوف
كلا به فلقيته بما اشغل [illegible] من احجارها الثقال خلوقاه اصبح الفتح عنه شغال بعقال
وجعل طوقا سهامنا في كل عضو من اعضائه العصاه جارحة دانواه صدفنا في اعراض
النحور من سائر القلاع فادخل ثبت بداءه عن المنع وجنح الاخلاص فما بقى باب القلعة

ورني

ووقع صوته بالفاتحة وضحك ناموس ملكنا الشريف على من ادعى ملكها وكر وكلهم [illegible]
وما يجري من محاجر القلعتين ولم يعثر وقال لحصن بكلمتها ان كان قلعه يحكم عقاب في عقاب
فالنسر الطائر يحفق تحت قادمتي باجنحته اذا كان الهلال قلاته لا يمنعها التي علاها من
الاصيل خضاب فكيف الحصيب فيهم يزهي وكان سهل ما بهم عذبا فاكثرنا على منعه الزحام
ونطقوا على رضاع مدة حوله فلم نرض ام التمنع بغير الفطام واصبحوا وهم كذوابي ذيب
السرحي لا يبرح بلده ولا يجلب نفعا غله وحكم المد فتح الكبير على سور القلعة فقال ان النسر
دائم التصور على الاحكام وانقلبوا صاغرين الى الطاعة وقد قابلنا [illegible] جليلهم بالارغام
ورجعوا من خليلهم الكردي لما قام بهم عن جهله الدليل ورفعوا لواء الطاعة السلطنة الشريفة
ما براعى فيها من القضاة خليل وسالونا الصفح من حديث جهلهم القديم وسلموا القلعة
لرضى خواطرنا الشريفة فجمعوا بذلك بين الرضى والتسليم وشرفت اكراد كركر بسور القلعة
فعرفناهم بلاومات القسي والقاء السهام وعطشنا توقف مراجيهم باصوات
مدافعنا وكانوا بها كالهام وتبرموا من خليلهم الكردي لما شاهد والخطب جليلا فقال
كل منهم بالتمني لم اتخذ فلانا خليلا وداوت عاهم باب المدافع بالقلعة فامست
بالزلزلة مهدودة وقرواتهن سطوتنا الشريفة الى البروج فادركهم الموت في بروجهم
المشيدة وسالنا كردهم في حزبها له البقد وانتفى الجنيبة ويروح فلم يرض من عطى
كفره بغير المال والروح ويحناه في قلعه وقد ايقن الموت واد يقطع النزاع وجهز الصالح
لتخليصه يبرفصل على سجن الاجتماع واصبى بها كرفيشة في ثمر الريح ساقط واعلام البيت
معروف عند من له علم القلاع وجاءت مفاتيح ديار بكر وقد ازهرت باسما اغصان
منابرها وسالت قلعتها الشريف برؤية قلعتها سعد لمحاجرها فاجبنا هذا الى ذلك
واصبنا بالبعيد الكبر صرفه وصادف ابراجها بالنسبة الموثقة صدقه والنهب بن دولتن
العادي بجوارها المعصبة والتجا الى الكلاه من غير تودية وهو جذع رحمنا الشريفة من
غير ثمرة واعترفنا ان جهل الفرق بين التمرة والجمرة وارثه توبه وقال التوبة تجب ما
قبلها ووجد المراحم الشريفة قدمها الله في الخافقين ظلها وقريناه بعد ما اذاق
مرارة بعده والبناه تشريفنا بنيابة بلستين فابس الارض وهو لا يصدق انه نجى محاجر
تلك العين بعينه وجهزنا ولده داود بيد روع من الامن لباس يعاني بيد داود ويبقى

بخلاف من جرنا وبمصر بعد هاجرة المعصية في ظل معد ودون قد تقدم سوال قبادينا ان
يقام بها سوق الامان فاجناه بالقبول والاحسان وازلنا منهم بالباس قربنا
الوحشة واصبت قبار بنهم في ايامنا الزاهرة وهشت وسعت خطا منابرها
باسمنا الشريف والذهب بحقرة فرحة وبشر نم ولم يخل من اسمنا الشريف منبر ولا دينار
ولا درهم وتقاربت الاشقاق بين سواس وسيس فجانسا للطاعة وجاءت
العصاة بتلك البلاد فقالت اذ ركان الصلوة جامعة وصلت يا نفس مع الجماعة فلا
طلعة الا فقضينا بكادينها بالفتح وانشد لنا من سائرها الحجاب ولا حاس برج اعوج
بالتحصين الا توجنا داسه عن مدافعنا بالحجاب وجاءت رسل ملوك الشرق بالادعان
لطاعتنا التي اتخذوها لشرفها قبلة وود كل منهم ان يخطى من جهات اعتابنا بقبلة
وسوعوا من الهدايا باجناس صدقت من كل نوع مقبول واهدوا من الرقيق ما قام
له عندنا سوق القبول واستغفرنا ريوسف وتردد الطاعة من الجمال اليوسفي عن
مجنين واظهر كتاب الطهارة ليطهر الارض فمن ندبنا اليه من اعداء الله ولين ود
الدباد من الدبار فكانت سيوفنا في القرب لهم حصنا وملاذا ولم يباشر في اخلاص
الطاعة بها ندبه يوسف اعرض عن هذا وجاءت هداياه التي هيت نسماه
القبول على اقبالها وحيينا منها تمام الحجة لحسن احوالها وبالغ المقر الجمال في نظم بديع
الهدايا وشيع الجمال كثرة وخيرة واظهر نفايس الخبايا ودخلنا حلب المحروسة واجملنا ها
ما استحق لها من دبوت الفتح علينا وورد نا ما اغتصب منها قالت هذه بضاعتنا
ردت الينا وقد اثرنا الجناب بكرامة هذه البشرى التي استبشر بها وجه الزمن من بعد
خطوبه وتبسم فاذكر هذا البيت الشريف ولينه بضحه المقدم فيا خذ منها حظه
ويلح صدر الرعايا بنصيبها لهم بر وسلام وبرعاهم بعين الرعاية لتضوع فيهم عرف
العدل ويصبح مسكا لهذا الختام والله تعالى يمتعه في ليلة ونهاره من اجنادنا السادة
بالاعياد والمواسم ويجعل له من صباغة اعمال انشاء الله احسن الخواتم والسلام فلت
وذكرت بهذه الرحلة ايضا رحلتي من الديار المصرية الى دمشق المحروسة سنة احدى
وثمنين وسبعمائة والملك الظاهر قد خرج الى الكرك وترل عليها وتصدى لحصارها
وقد اجتمعت عليه العساكر المصرية والشامية وحدث بدمشق ما حدث من الحصار

والحال

والحال والحريق تقلب الى المقر المرحومي الصاحبي الفخري بن مكانس في شرح ذلك رسالة
يشتمل على منوالها ولم تنسج على غلبة الفق ويجيء شبا لها وهي يقبل الارض التي من يممها
اوتيمم تراها حصل له الفخر والمجد ولا برح هيام الوفود الى ابوابها اكثر من هيام مهم
الى دبا نجد ولا زالت فحول الشعرا تطلق اعنة نظمها وتركض في ذلك المضمار وتهيم
بوادبها التي يجب ان ترفع فيه على احمد فاالمدايح بيوت الاشعار وينهي بعد اشواق
اصبت التبوع بها في محاجر العين معثرة ولو لم تقر لسانا بما براسلاه الدمع لفلت
في حقها قتل الانسان ما اكفره وصل المملوك الى دمشق المحروسة فبالنفر قبل ما
كتب علينا ذلك الوصول ولما دخل اليها تمنى خروج الروح عند ذلك الدخول ودخل
القبيبات التي صرت للتجيب فوجدتها وقد خلا منها كل منزل وانشد لسان الحال
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ونظرت الى المصلى وما فعلت به سكان الحمام والتفت
الى الجامع بسوقه التي حسن بناؤها سبيها وقد فصد منه النضام ولقد كان يوم حريقها
يوما عبوسا قمطريرا ظنيخ المسلمون قبر بعد ما ارا واسلاسل واغلالا وسعيرا هذا وكما
اطفت نار الحريق وشبت نار الحرب وتشعب الى ذكرها اشار به مولانا على المملوك
على الاقامة بمصر فانشد من شدة الحصر اها المقر ابن مصر وكيف لي بعد بادمصر انها
وملاعبا والله هو يعلم كيف ما حاولته لا شك دهري في دمشق محاربة يا مولانا
لقد لبست دمشق على هذا الماتم السواد وطحنت قلوب اهلها كما تقدم على نار ذب وسلفوا
من الالسنة بالشحاد وكم رجل تلي عند لهيب بيته تبت يدا ابي لهب وخرج هاربا
وامراته حمالة الحطب وشخص الناس عن الوجيح ولهم في كانون ولعمري لو عاش ابن بنانا
وراى هذا الحال وما تم على اهل دمشق في كانون لرثاه ولده عبد الرحيم وقال
والهف قلبي على ولدي دمشق وبا حزني عليه وبا شجوي وبا دائي في شهر كانون
وافاه الحريق لقد احرقت بالنار با كانون احشائي ثم نظرت بعد ذلك الى القلعة
المحروسة ولقد تباهت فيا فخر بها حتى لنا ازفت الازفة وشرد ولم يرها من الطارق
بتلك الستاير وهم يتلون ليس لها من دون الله كاشفة وتجلت عروس القلعة عند
زفافها وقد تجهزت للحرب وما الهاغر الادواح مهرها وعقدت على راسها تلك العصايب
وتوشحت بتلك الطوارق واوارت على معصمها الابيض سواد النهر وغازلت بحواجب

فبها فرحت القلوب من عيون لم يهجها بالبال واهدت الى العيون من محاسن نادرها
الكحل الا ان السهام لها ابال فلو نظرت يوم الحرب وقد نصا عدت فيه انفاس الرجال
وقد جاء كل فارس وراجل ليشهد والقتال فكان كانه يوم الوعيد وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد والى كواكب الاسنة وقد انتثرت والى قبور الشهداء وهي من تحت
ارجل الخيل قد بعثرت والى كر الفوارس وفرها لعلمت علمت نفس ما قدمت واخرت
ومن العجائب ان بيض سيوفهم تلد المنايا السود وهي ذكور والى فارس الغبار
وقد ركب صهوات الجو وطوى بعنان السماء والى اهداب السهام وقد بكت لما خضبت
بالدما والى كل هارب ست غطا حضره له تابع والى كل مهند قيع ليس له دافع والى
لامات اقلام الخط وقد صار لها في طروس الاجسام شق فاستصوبت راي من قال
عوج ركايب عن دمشق ونظرت بعد ذلك الى العشير وقد استحل في ذي الحجة المحرم
وحمل كل نفس بما لي وتقدم فخرجت النسا وقد انكرت منهم الام العسير فعلت وعجز عليع
اذا انكرت العشير وتصافحت بعد فانحم باب النصر فخرجت بالاخلاص وسجدت لله
شكرا وحمدا وتاملت اهل الباب وهم يتلون لاهل البلد سورة الفتح وللمحاصرين
وجعلنا من بين ايديهم سدا كما طلبوا الفتح فلم يجد لهم طاقة ولا باب وضرب
بينهم بسور له باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ونظرت الى ما تحت القلعة
من اسواق التجار فوجدت النار قد محت منها الاثار واهلها يبكون وما عند الله
خير للابرار فهم كما قال الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فوقفت انشد في
تلك الاسواق وقد سرت الاموات باع فاشتريه هذا وكم من قد خرج من داره
حذار الموت وهو يقول النجاه ويطلب الفرار وكل دعاه قومه لساعدتهم على الحرب
ناداهم وقد عدم الاصطبار ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاه وتدعونني الى النار
ونظرت الى ضواحي البلد وقد اسودت في وجوههم المذاهب وما لهم من الضيق
فرج وضاقت عليهم الارض بما رحبت لما غلق في وجوههم باب الفرج فسالت الله
ان يجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا لعدم امرالهم من كل عسر يسرا ولا فيها
محذرا لهم من فاحشة شرا ولقطع الكا عنهم والى كل خير سبيل وانه حسبنا ونعم
الوكيل هذا وكم نظرت الى السماء ربع غربت شمس بعد الاشراق فانشد وقد اذرت

كربا من شدة الاحتراق بيت قد بناك من ربع وان زد شاكرنا فاين كنت الشمس
والشرق والغربا وكم من ذات ستر ونا هدات لرؤسهم كاشفات وقد كنا
قبل ¤ اسبل من فوق النهود ذوائبا ¤ فركن جانب القلوب ذوائبا ¤ ووصلت الى
ظاهر باب الفراديس وقد قام كل المغرد وس بنفسه فاطلع قراه في سورة المحجم
واندهش لذلك لا اقرا التي مات من شدة الخوف وهي تستغيث بالنبي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم ونظرت الى باب السلامة وقد اخفت البلاد
اعلامه ولقد كان اهله من صخر اجسامهم ومن اسمه في الصحة والسلامة وقد
لبست ثياب الخوف وذابت من اهلها الكبود وقعد وابعد طلب الرجوع على الا
الارض وتضجت منهم الجلود وقد عدمت الحواس الخمس وضاقت على الجهات
الست فلم ترق لي دمعه واكلت الانامل من الاسف لما سمعت طرايف الطراف
النبي واعيد ما بقي من الشعر بالسبع المثاني والقران العظيم فكم راينا بها يعقوب
حزن راى سواد بنيه فاصفر لونه وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وتقربت
الى ظاهر الباب الشرقي فشرقت بالدموع من شدة الالتهاب فلقد كان اهله
من انواع عيشه وكرومه في جنتين من اعناب وتوصلت الى باب كيسان فقلت
بسم الله مجراها ومرسيها ثم الى باب الصغير فوجدت فاضل النار لم يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها فوالهفي على دمشق التي لم يذكر مع محاسنها اسما ولا
الجبل ولقد كانت ست الشام فاستعبدها ملك النار حتى صارت جارية
سوداء ¤ ولقد وقفت بين ربوعها ولقد التهب احشاؤها بالاضطرام وفطم
جنين نبتها عند رضاع ثدي الغمام فانا سنت يقول ابن سعيد ¤ سقى دمشق
وايا ما مضت فيها ¤ مواطر السحب باديها وغاديها ¤ ولا يزال جنين النبت
ترضعه ¤ حوامل المزن في احشا اراضيها ¤ فما نصاحب قلبي ماء نيربها ¤ ولا تقضي
نحبه وادي لوادي بها ¤ ولا تسلت عن سلسال كوثرها ¤ ولا تنبت ميسي جارحا بها
هذا وكم ناح بها القوم الى ربوة ذات قرار وكم كان بها مطرب طرب خرج بعدما
كان يطرب على عود وطار ودبط الجنك لما انقطعت اوتارا نهاره فلم يبق له
معنى وكر الدف لما خرج نهر المغنية عن المغنى واستمع الناس قول من قال بيت

نهض الى الربوة مستمتعا، نجد من اللذات ما يكفي، فالطير قد غنى على عوده، في الروض
بين الجنك والدف، وصحبت الربوة مكدرة بعد صفا العيش وحسن النزهة وكان قوا
اهلها في ظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة فتغير بعد ذلك ثغر روضها
الباسم وضاع من زهر نوريه عطره الناسم ولم ينتظم الزهر المنثور على الوشي
المرقوم وسال من النسيم سحريه وكيف لا وقد محى شجيع المطوق من طروس تلك
الاوراق النباتية هذا وكم عروس روض قد لعصمها النقش فلما انقطع نهرها
صح انها كربت السواد وكم دولاب نهر بطل غناؤه على تشبيب النسيم بالقصب
وعطلت نوبته من تلك الادوار فوقفنا مذ ذهب ذلك العيش الذي كان بذلك
التشبيب موصولا وانشد ولم اجد بعد تلك النوبة المطربة الى صحتي الربوة [illegible]
بيت لا اشبب بالعيش الذي انقرضت، او فاتني وهو باللذات موصول،
ونقص زيد فاخرف ولم يبكر زيد بكرسي على صفره وانقطع ظهر ثورا فاهلك
الحرث والنسل بقطعه وذاب برد اوجهي من راحيه لما سعر بالحريق ولم يبق في ثغره
الاشنب وبرد حصائه ما يبل الريق وانقطع وقد اعلن من عيط ما ناس ولم يظهر
عند قطعه خلاف ولا بان اس وجرى من شدة الحنين بالقونف وكره قناة المزة
نذاقت مرة العيش بعد حلاوة تلك القطوف الدانيات وكر الحلال لما قام الحرب
على ساق وسقط راس كل غصن على الجبهة فناحت البلابل على الاوراق وحزن نهر
خنيص خاضعا وتكدر بعد ما كان يصغي بقلبه ويكسر بالعنق على منازل الانس
وذلك الوادي الذي نعق به غراب البين وبا شوقي الى راس تلك المرجة التي كانت
تجلسنا قبل اليوم على الراس والعين هذا وقد اسودت الثغرا فامست كابيه لما حصل
على ظهرها من الجولان وجانبها العكس فاصبحت باكيه على فراق الابلق واحمر بذلك
الميدان يا مولانا لقد بكى المملوك من الاسف بدمع حمرا على ما جرى من اهل الشهبا
في الميدان والشقرا حتى كذب الناس من قال فيها، قل للذي قاس بين حلب،
وجلق بمقتضى عنادها، ما الحمرا الشهبا من جلقها، نعم الشقرا في ميدانها،
فقال له لسان الحال والله ما كذب ولكن قد نحبوا الزبا وقد بكوا الجواد وقد بعثا
الفارس بالعنان التي تغمر قناة غمرا وعز لطراز سيلا في الحروب وان لا يصاب

فقد ظن عجزا ودخل بعد ذلك المدينة فوجدت على اهلها من دمع الفرح كثيرة فقلت
يا رب مكة والحرم انظر الى احوال اهل المدينة ولكن ما دخلت بها الى حمام الا وجدته
قد ذاق لقطع الماء عن حماما واعلم القوم والقاعد وتبادر ضراتها ساق مستقرا
ومقاما وتلى على بيت نادره ظنا بانا ذكر في برد او سلاما فحسن ان انشد قول ابن
الجوزي انحا وعندك بارد والتهرامي منقطع والعين ما فيها حيا القوام وانتهيت
بعد ذلك الى الجامع الاموي فاذا هو لاشتات المحاسن جامع وانتهيت الى الباب البديع
حسنه فظرفت بالاستضاءة والاقتباس من ذلك النور الساطع وعسكت باذيال
حسنه لما نشقت تلك النفحات السحرية وتشوقت الى النظم والنثر لما نظرت الى تلك
السدود الذهبية ولقد صدق من قال ارى الحسن مجموعا بجامع جلق، وفي صدره
معنى الملاحة مشروح، فان تتغالى بالجوامع معشر فقل لهم باب الزيادة مفتوح
مع بعد قضبان السبق ولكن كربت عند قطع الماء فنادته وانه في الفضل من شدة
الظماء وقد صوت صحيح المسلمين انابه وخفض الشرجيح الذل وعاد ان يكون انسه
الطائر وحلست ففضل تلك المصابيح فانه هنيئا لك الناظر هذا وكم قد نظرت الى نجم
حكم لعبس بعد اكسبر الماء حاجابه واخفقت نجوم تلك الاطباق التي كانت كالهلالية
في جيد الشفق ومزجت حلاوة نارها بعد ما ركبت لهبها على طبق واصبح وجهه وهو
بعد تلك النضارة في الصغير ذابل وكادت قناديله وقد يبست لفقد الماء ان تقطع
السلاسل وتذكر المنبر عند قطع الماء اوقاته بالروضة وتكدرت افراحه لما ذكر ايامه
تلك الخضرة وانشد لسان حاله قائلا، لولا تمشي تخلفت فوق ماء، في وسعه لسمى
البلبل المنبر، ووددت الكرسي ان تكون مجاورة لجانبها لتبل بفيها من عطشى المجدبة
وقد دخل الى جنباتها ودخلت الكلاسة وقد علاها الغبار واندرست منها
الاثار واستوقفت الباب البريد فوجدت جنول الماء الجارية قد انقطعت عن
تلك المراكز ونظرت الى السراج الاكبر قد انقطع لسانه لما شعر بقطع الماء بعد تلك الجوبة
ونظرت اهل الصلاة وعليهم في هذه الوقفة من الفقد دموع وقد اسفقت و[illegible]
من لا يعتبر الملقوه هامن فيض الركوع مرتبة بالهدب من جفن ساهر متصل الطرفها
الرائها بالدموع ونظرت الى الايوان من العلم وقد اشتد لفقد الماء ظماه وسليه

دهنه حتى صار ما يعرف من اين الطريق الى باب المياه فقط • ليس انس الفؤاد وهو
بلادى غيض مالى وعطل الدهر حالى • فمنيت من لهيبى بآتى اشترى غيظ بروحى
وما لى • فلا والله ما كانت الا ايام مدة حتى رجع الكلام الى مجاريه وابتسم ثغر
دمشق عن شنب الرى بعد ما نشف ريقها فى قبر هذا وقد خدت نار الحرب وقعدت
بعد ما قامت على ساق وقدم وبطلت النهاب التى كان لها على حرب العبدان
وحبس العيدان نعم واعتقلوا الرمح بيمين المسلمين وعلى راسه لواء الحرب معقود
وجمعت ثقل السيوف فى اجفانها لما علمت ان الزيادة فى الحد نقص فى المجد ودفعت ضنت
عن دار الرحمة على رياض الارض فظهر لها من الثمرة بنات حسن فالحمد لله الذى
اذهب عنا الحزن وبعد فالمعذرة من تكاهت هذه الرسالة التى هى من رباب
الادب منقبة والقطع عن طولها وقصر بلاغتها بين يدى ملك الموافق الحجاب
ولكن محمول لا على متن المحل من كلامها الموضوع فقد علم الله انها صدرت من
قلب مكسور وفؤاد مصدوع وذهن ضعيف وليس كليه ضعف عاصم ولا نافع وورائه
فكرامت وهو عند سيرها الى غاية المعانى ظالع شعر فسيرى واعطاسيرى فانى
ضعيفكم وواحلتى بين الرواحل ضالع هذا وكم تولد للمملوك فى طريق الرملتين عقد
وكم زانى من قطاع الطريق انكار حتى حزن انه التفرق وليس لها الى الاجتماع وصلة
واستقبل المملوك بعد ذلك بلاد الشام فبئس الحال وبئس الاستقبال نحو الرحض
ماوصل المملوك الى مكان الا وجده قد وقعت فيه الواقعة واشتد الفساد وحصدوا
سبيل الرشاد قد درست فلا لمعبد حرمهم دروس واداروا رحاء الحرب بقلوب
كالاحجار فطحنت عند ذلك الرؤس شعر من كل عاد كعاد فى تجبره من فوقه رف
عماد شادها ارم • لا يحجمون على غير الحرام اذا نجحوا الحجاب الروح وقحموا •
وانتهت الغاية بالمملوك الى ان شلح ثوب الكسوة فى الشتا واستطرب ملك الموت
وقد امست • لى مهجة فى النازعات وعبرة • فى المرسلات وفكرة فى هل اتى • هذا
والقليل قد انطفت مصابيح انواره وعسعس حتى انفتت بموت الصبح وظنت لو كان فى
قيد الحياة تنفس فذهب المملوك وقد شرد وعد قسم الغنيمة لسهم وخرج وانصب
لم يعد كلا ولكن صبر على الالم بعد ما كان يدمى بالوهم ولم يلق لم يجبر الما نوى الم

وضعف

وضعف من الحمل الا اثره حل بخت ذيل القليل فوصل الى البلد وقد رد بوصوله سند الامس
ولم يلم له فى رفع الحرب على غير الفرس والنفس ولكنه الشد ما تفعل الاعداء
فى جاهل • ما يفعل الجاهل فى نفسه • اعاد الله مولانا وبدد من مثل هذه الواقعة
وبدابه فى الدنيا بدايته الامن وفى الاخرة بحسن الخاتمة انتهى ما قطفت به هنا من
ثمرات الاوراق والصلوة والسلام على سيدنا محمد راكب البراق من بعد خلق قبل كل
مخلوق وهو صاحب الخلق الحسن وحسن الاخلاق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
ما حدى حاد وساق • وقد وقع الفراغ من تسطير هذه النسخة المباركة على يد الفقير
رضا قلى وذلك اوايل شهر ذى الحجة الحرام سنة الف ومائة واحد وسبعين
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة
والحمد لله وحده
رب العالمين

٤٢٨

ع حـ

٤٥٢

٤٢٠٩

٤٣٦

ثمرات الاوراق في المحاضرات

للشيخ تقي الدين ابي بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي

المتوفى سنة ٨٣٧ (سبع وثلاثين وثمانمائة) اوله

حمداً لله الذي عطفنا ثمار ادراك العلماء الخ وهو

كتاب مشتمل على زبدة ما يحتاج اليه في المجالس

والمحافل من النوادر والحكايات .

كشف الظنون ص ٥٢٤ طبع ١٩٤٣ استانبول .

طبع بولاق ١٣٩٣ في در حاشية مستطرف

فهرست كتابخانهٔ عالى ... عربى ص ٢٣٥